

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

التربية الأسرية ودورها في اختيار القرين
بين طموح الآباء واتجاهات الأبناء
وعلاقتها بالتوافق الزوجي
- دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية الشلف -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: علوم التربية

إشراف:
أ.د براهيم براهيم

إعداد الطالبة:
عماني مسعودة

لجنة المناقشة

أ.د بن زروق العياشي	رئيسا	جامعة الجزائر 2
أ.د براهيم براهيم	مقررا	جامعة الجزائر 2
أ.د عبدون مصطفى	عضوا	جامعة الجزائر 2
د. غاوي جمال	عضوا	جامعة الجزائر 2
د. حجاج محمد الأمين	عضوا	جامعة ورقلة
د. عادل قايد	عضوا	جامعة تيارت

السنة الجامعية: 2020 - 2021

شكر و تقدير

بعد شكر الله عز وجل على عونه و توفيقه و تيسيره لي اتمام هذا العمل العلمي، يطيب لي أن أقدم شكري و امتناني للكثير من الأشخاص الذين أصبحت مدينة لهم بالفضل الكبير في إنجازه و إخراجهم إلى الواقع، يأتي في مقدمتهم أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور براهيم الذي أشرف على هذا البحث و دافع عن موضوعه منذ أن كان فكرة، و سدده و صوبه حتى غدا رسالة مكتملة فله مني جزيل الشكر و العرفان و التقدير.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة بلميهوب كلثوم التي لم تبخل علي بمد يد العون و المشورة العلمية بكل رحابة صدر كلما احتجت إليها. كما أتقدم بالشكر الخالص و الامتنان الصادق إلى الدكتورة خلال نبيلة على الجهد الذي بذلته في إجراء المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة. كما لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر و التقدير إلى الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم أدوات الدراسة، و إلى جميع أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة.

كما أتوجه بشكري و امتناني لزوجي الذي تحمل معي مشاق هذا البحث و ساندني طيلة فترة انجازه، و كذلك لابنتي خديجة التي ساعدتني في تفريغ بيانات أدواته، و لابني محمد على موافقه و تشجيعه. و الشكر موصول إلى كل الذين ساعدوني في الوصول إلى أسر عينة الدراسة، و أخص بالذكر: أختي/ الغالية نصيرة. الأستاذ/ معمر عيشوبة. الأستاذ/ عبد القادر مقروز. السيدة / خيرة دهيلي رئيسة مستشاري التوجيه المهني. السيدة/ أنيسة طاهري مديرة روضة طيور الجنة.

كما أقدم شكري و امتناني إلى الأسر التي منحتني ثقتها و قبلت المشاركة و الإدلاء بالبيانات. و ختاماً أسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم و أن ينفع به كل من اطلع عليه أو احتاج إليه.

الباحثة

إهداء

إلى اللذين تعبوا في تربيّتي سنين طويلة ...
إلى اللذين غابا عن دنياي و بقي فضلها علي كبيراً...
إلى والداي العزيزين تغمدهما الله برحمته الواسعة و رزقهما جنة و نعيم...

الباحثة

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

- أ..... شكر و تقدير
- ب..... إهداء
- ت..... فهرس الموضوعات
- ذ..... فهرس الجداول
- ض..... فهرس الأشكال
- ط..... فهرس الملاحق
- ظ..... ملخص الدراسة باللغة العربية
- غ..... ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
- ك..... ملخص الدراسة باللغة الانجليزية
- 1..... - مقدمة

أولا / الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- 1 - مشكلة الدراسة..... 6
- 2 - فرضيات الدراسة..... 11
- 3 - أهمية الدراسة..... 12
- 4 - أهداف الدراسة..... 13
- 5 - مفاهيم الدراسة..... 13
- 6 - حدود الدراسة..... 18
- 7 - الدراسات السابقة..... 18

- 1.7 دراسات تناولت البيئة الأسرية و علاقتها بنجاح الحياة الزوجية.....19
- 2.7 دراسات تناولت التربية الأسرية و علاقتها ببعض المتغيرات.....25
- 3.7 دراسات تناولت اختيار القرين وعلاقته ببعض المتغيرات.....34
- 4.7 دراسات تناولت التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات.....39
- 5.7 التعقيب على الدراسات السابقة.....41

الفصل الثاني

التربية الأسرية و دورها في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية

- تمهيد.....54
- أولا : التربية
- 1 - مفهومها.....54
- 2 - أهميتها.....57
- 3 - خصائصها.....59
- 4 - مؤسساتها.....60
- ثانيا : الأسرة كمؤسسة تربوية
- 1 - مفهوم الأسرة.....61
- 2 - الوظيفة التربوية للأسرة و أهميتها.....64
- 3 - التوجهات النظرية في تفسير الأداء الوظيفي للأسرة.....69
- 1.3 النظرية البنائية.....69
- 2.3 نظرية التحليل النفسي.....71
- 3.3 نظرية التعلم بالملاحظة.....72
- 4.3 تعقيب على النظريات.....73

ثالثا: التربية الأسرية

- 1- مفهوم التربية الأسرية.....74
 - 2 - أهداف التربية الأسرية.....76
 - 3- النماذج النظرية لأساليب التربية الأسرية.....77
 - 4 - بعض أساليب التربية الأسرية المعتمدة في الدراسة الحالية.....84
 - 1.4 أسلوب الحوار و المناقشة.....84
 - 2.4 أسلوب الضغط و الإكراه.....87
 - 3.4 أسلوب الإهمال و اللامبالاة.....89
- رابعا: كيف تؤهل الأسرة الأبناء للحياة الزوجية؟.....91
- 1 - أسس القيام بهذا الدور.....92
 - 2 - آليات القيام بهذا الدور.....96
 - 3 - العوامل المؤثرة في أداء هذا الدور.....99
- خلاصة الفصل.....103

الفصل الثالث

اختيار القرين بين طموح الآباء و اتجاهات الأبناء

تمهيد.....106

أولا : اختيار القرين

- 1 - مفهوم الاختيار.....106
- 2 - مفهوم اختيار القرين.....107
- 3 - أساليب اختيار القرين.....108
- 4 - أهمية الاختيار السليم للقرين.....111
- 5 - الخطوات الصحيحة في اختيار القرين.....114

117.....	ثانيا : العوامل المؤثرة في اختيار القرين
118.....	1 - طموح الآباء.....
121.....	2 - اتجاهات الأبناء.....
125.....	3 - تأثير الأصدقاء.....
126.....	4 - الدين.....
126.....	5 - العادات و التقاليد.....
127.....	6 - التغيير الاجتماعي.....
128.....	ثالثا: الاتجاهات النظرية المفسرة لعملية الاختيار.....
128.....	1 - النظريات الاجتماعية الثقافية.....
132.....	2 - النظريات النفسية.....
134.....	3 - نظريات التحليل النفسي.....
135.....	4 - تعقيب على النظريات.....
136.....	رابعا: التصور الإسلامي في اختيار القرين.....
136.....	1 - أسس الاختيار في المنهج الإسلامي.....
139.....	2 - بعض مواصفات الاختيار في المنهج الإسلامي.....
142.....	خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع التوافق الزوجي و أهميته

145.....	تمهيد.....
	أولا : التوافق
145.....	1- مفهوم التوافق.....
148.....	2- أبعاد التوافق.....

ثانيا : الزواج و أهميته

- 150..... 1- مفهوم الزواج
- 152..... 2- أهمية الزواج
- 154..... 3- أهداف الزواج

ثالثا : التوافق الزوجي

- 156..... 1- مفهوم التوافق الزوجي و بعض المصطلحات المرتبطة به
- 159..... 2- جوانب التوافق الزوجي
- 161..... 3- التوافق الزوجي مع الأزمات
- 163..... 4- الأطر النظرية المفسرة للتوافق الزوجي
- 163..... 1.4 نظرية التحليل النفسي
- 163..... 2.4 النظرية السلوكية
- 164..... 3.4 النظرية المعرفية
- 165..... 4.4 نظرية الدور
- 165..... 5.4 تعقيب على النظريات
- 166..... 5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي
- 183..... خلاصة الفصل

ثانيا/ الجانب الميداني

الفصل الخامس

1 - الإجراءات الميدانية للدراسة

- 185..... تمهيد
- 185..... 1 - منهج الدراسة
- 186 2 - الدراسة الاستطلاعية و عينتها
- 187 3 - أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية

187.....	1.3	استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء
190.....	2.3	استمارة معلومات شخصية موجهة لعينة الأبناء
190.....	3.3	مقياس التربية الأسرية موجه لعينة الأبناء
200.....	4.3	مقياس التوافق الزوجي موجه لعينة الأبناء
207.....	4	العينة الأساسية للدراسة
208.....	5	خصائص عينة الدراسة
215.....	6	إجراءات تطبيق الدراسة
216.....	7	التقنيات الإحصائية

الفصل السادس

2 - عرض النتائج ومناقشتها

218.....	تمهيد
218.....	1 - نتائج الفرضية الأولى
231.....	2 - نتائج الفرضية الثانية
233.....	3 - نتائج الفرضية الثالثة
302.....	4 - نتائج الفرضية الرابعة
306.....	5 - نتائج الفرضية الخامسة
310.....	6 - استنتاج عام
323.....	خاتمة
326.....	مقترحات الدراسة
328.....	قائمة المراجع
352.....	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
194	اختبار KIMO للدلالة على كفاية العينة.	01
195	فقرات البعد الأول " الإهمال و اللامبالاة " و تشبعاتها.	02
196	فقرات البعد الثاني " الحوار و المناقشة " و تشبعاتها.	03
197	فقرات البعد الثالث " الضغط و الإكراه " و تشبعاتها.	04
198	مؤشرات المطابقة للنموذج الثلاثي لاستبيان التربية الأسرية.	05
200	معامل ثبات ألفا كرونباخ لاستبيان التربية الأسرية و أبعاده الثلاثة.	06
204	اختبار KIMO للدلالة على كفاية العينة.	07
205	تشبع فقرات مقياس التوافق الزوجي.	08
206	مؤشرات المطابقة للنموذج الرباعي للتوافق الزوجي.	09
208	العدد النهائي لعينة الدراسة.	10
208	توزيع أفراد عينة الآباء وفق الجنس.	11
209	توزيع أفراد عينة الآباء وفق السن.	12
210	توزيع أفراد عينة الآباء وفق المستوى التعليمي.	13
211	توزيع أفراد عينة الآباء وفق طريقة اختيار قرينهم.	14
212	توزيع أفراد عينة الأبناء وفق الجنس.	15
213	توزيع أفراد عينة الأبناء وفق السن.	16

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
214	توزيع أفراد عينة الأبناء حسب المستوى التعليمي.	17
218	من يتولى اختيار قرين الأبناء.	18
221	طموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين.	19
224	رد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء.	20
225	رد فعل الأبناء في حالة معارضة الآباء لاختيارهم.	21
227	رد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح آبائهم.	22
231	الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين.	23
234	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول عبارة "هل تحاور أبنائك."	24
235	اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"	25
236	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول عبارة هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له."	26
237	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها".	27

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
28	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول اشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.	238
29	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول منح الأبناء الحرية في اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة.	239
30	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول مدى إتاحتهم الفرصة للأبناء لمصارحتهم بالمشكلات التي تعترضهم.	240
31	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول مواقفهم التربوية في حالة الاختلاف مع أبنائهم في الرأي.	242
32	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول مواقفهم التربوية إذا فاتحهم أبنائهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية.	244
33	اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول الأسلوب التربوي الأمثل في التعامل مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين.	246
34	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول "عبارة "هل تحاور أبنائك.""	249
35	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب."	251
36	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له."	252

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
254	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها."	37
255	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول مدى إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة.	38
257	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول مدى منح الأبناء الحرية في اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة.	39
258	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم.	40
260	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي.	41
263	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب السن حول مواقفهن التربوية عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي.	42
264	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.	43
266	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب السن حول مواقفهن التربوية إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.	44
268	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية إذا اختلفوا مع أبنائهم في اختيار القرين.	45

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
270	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب السن حول مواقفهن التربوية إذا اختلفن مع أبنائهن في اختيار القرين.	46
273	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تحاور أبنائك".	47
275	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب".	48
276	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له".	49
278	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها".	50
279	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.	51
281	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول إتاحة الفرصة للأبناء لاتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة.	52
282	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم.	53
284	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي.	5 4

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
287	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهن التربوية عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي.	55
290	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهم التربوية إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.	56
292	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهن التربوية إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.	57
295	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهم التربوية إذا اختلفوا مع أبنائهم في اختيار القرين.	58
298	نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهن التربوية إذا اختلفن مع أبنائهن في اختيار القرين.	59
302	العلاقة الارتباطية بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزوجي للأبناء	60
306	العلاقة الارتباطية بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي للأبناء	61

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
78	نمودج سيموندس للسلوك الوالدي (Symonds 1939)	1
80	نمودج بيكر المفترض للسلوك الوالدي (Becker 1964)	2
82	نمودج سميث و سميث للسلوك الوالدي (Smith & Smith 2006)	3
199	النمودج القياسي لبنية استبيان التربية الأسرية ثلاثي الأبعاد	4
208	تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق الجنس	5
209	تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق السن	6
210	تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق المستوى التعليمي	7
211	تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق طريقة اختيار قرينهم	8
212	تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق الجنس	9
213	تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق السن	10
214	تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق المستوى التعليمي	11
219	تمثيل بياني يوضح من يتولى اختيار قرين الأبناء	12
222	تمثيل بياني لطموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين	13
224	تمثيل بياني لرد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء	14
226	تمثيل بياني لرد فعل الأبناء في حالة معارضة الآباء لاختيارهم	15
228	تمثيل بياني لرد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح آبائهم	16
232	تمثيل بياني للأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين	17

فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
353	قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين	1
354	استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء	2
358	استمارة معلومات شخصية موجهة لعينة الأبناء	3
361	مقياس التربية الأسرية في صورته الأولية	4
366	مقياس التوافق الزوجي في صورته الأولية	5
370	أدوات الدراسة في صورتها النهائية	6

ملخص الدراسة باللغة العربية :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التربية الأسرية اتجاه الأبناء في اختيارهم لقرينهم و علاقتها بالتوافق الزوجي و ذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

- ما مدى تأثير الأسرة على قرار اختيار الأبناء لقرينهم ؟
- أي الأساليب التربوية الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيههم لأبنائهم في اختيار قرينهم؟
- الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تعزى لمتغيرات الجنس و السن و التعليم ؟
- ما العلاقة بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزوجي للأبناء؟
- ما مدى تأثير العلاقة الوالدية على التوافق الزوجي للأبناء؟

و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين: الأول مقياس التربية الأسرية من إعداد الباحثة، و الثاني مقياس التوافق الزوجي لـ (Graham Spanier) اللذان وجها لعينة الأبناء ، بالإضافة إلى استمارة استبيان وجهت لعينة الآباء. بلغ العدد الإجمالي للعينة (425) فردا؛ منهم (204) من الآباء، و (221) من الأبناء تم اختيارهم بالطريقة العمدية المتاحة من أسر تقطن بمدينة الشلف.

و كان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

- 1- اختيار القرين خرج عن سيطرة المباشرة للوالدين و أصبح قرارا فرديا، يباشره الأبناء بأنفسهم ، إلا أن دور الوالدان مازال مؤثرا.
- 2- أسلوب الحوار و المناقشة من أكثر الأساليب التربوية استخداما من طرف الآباء عند توجيههم لأبنائهم في اختيار قرينهم.
- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية تعزى لمتغير الجنس. حيث تميزت الأمهات عن الآباء بزيادة استخدام أسلوب الحوار و المناقشة؛ بينما تميز الآباء بزيادة استخدام أسلوب الضغط و الإكراه و أسلوب الإهمال و اللامبالاة.

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تعزى لمتغيري السن و التعليم حيث تميز الآباء الأصغر سنا و الأعلى تعليما باستخدام أسلوب الحوار و المناقشة؛ بينما تميز الآباء الأكبر سنا و الأقل تعليما باستخدام أسلوب الضغط و الإكراه.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي تتبعها الأمهات تعزى لمتغير التعليم حيث تميزت الأمهات الأعلى تعليما عن الأمهات الأقل تعليما بزيادة استخدام أسلوب الحوار و المناقشة؛ بينما لم تظهر الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات في أساليب التربية بحسب اختلاف فئات العمر.

6- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب الحوار و المناقشة و التوافق الزوجي للأبناء.

7- وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب الضغط و الإكراه و التوافق الزوجي للأبناء.

8- وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب الإهمال و اللامبالاة و التوافق الزوجي للأبناء.

9- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي للأبناء.

و في ضوء هذه النتائج وضعت مقترحات لتفعيل الأداء التربوي للأسرة في مجال إعداد الأبناء للحياة الزوجية.

Résumé:

Cette étude visait à identifier le rôle de l'éducation familiale envers les enfants dans le choix de leur conjoint et sa relation dans l'ajustement conjugal et cela suite aux réponses aux questions suivantes :

- Quel est l'influence de la famille dans la décision du choix des enfants de leur conjoint ?
- Quel est le style éducatif le plus utilisé de la part des parents dans l'orientation de leurs enfants dans le choix de leur conjoint ?
- Trouver s'il existe des écarts statistiquement significatifs dans les styles éducatifs préconisés par les parents en fonction des variables sexe , âge et éducation ?
- Quelle est la relation entre les différents styles éducatifs et l'ajustement conjugal des enfants ?
- Quelle est l'influence de la relation parentale sur l'ajustement conjugal?

Afin de réaliser les objectifs de cette étude, il a été utilisé deux échelles : la première échelle de l'éducation familial élaboré par la chercheuse et la seconde échelle de l'ajustement conjugal de (Graham Spanier) qui se sont canalisés sur l'échantillon des enfants, en plus du questionnaire pour l'échantillon des parents. Le nombre total de l'échantillon a atteint (425) individus, soit (204) parents et (221) enfants qui ont été choisis par la méthode d'échantillonnage raisonné disponible au sein des familles résidants à la wilaya de Chlef .

Les principaux résultats de cette étude ont été :

- 1- Le choix du conjoint est hors du contrôle direct des parents et est devenue une décision individuelle entreprise par les enfants eux-mêmes, mais le rôle des parents est encore influent.
- 2- Le style de dialogue et de discussion est le plus utilisé par les parents dans l'orientation de leurs enfants pour le choix de leur conjoint.
- 3- Nette distinction des mères dans le dialogue et discussion que les pères , alors que ces derniers se distinguent soit par l'utilisation du style de la pression et de la coercition soit du style de la négligence et l'indifférence .
- 4- Les pères dont le niveau d'instruction est le plus élevé et les plus jeunes utilisent beaucoup plus le style du dialogue et de la discussion que ceux dont le niveau d'instruction est le moins élevé et les plus âgés. Ces derniers utilisent souvent le style de la pression et de la coercition.
- 5- Distinction des mères dont le niveau d'instruction est le plus élevé de celles dont le niveau d'instruction est le moins élevé par l'utilisation du style du dialogue et la discussion, alors que l'étude n'a pas démontré d'écarts, statistiquement significatifs, entre les mères dans les styles d'éducation selon les différentes catégories d'âge.
- 6- L'existence d'une corrélation positive, significative entre l'utilisation du style du dialogue et de la discussion et l'ajustement conjugal.
- 7- L'existence d'une corrélation négative, significative entre l'utilisation du style de la pression et de la coercition et l'ajustement conjugal.
- 8 - L'existence d'une corrélation négative, significative entre l'utilisation du style de la négligence et de l'indifférence et l'ajustement conjugal.
- 9- L'existence d'une corrélation positive, significative entre la qualité de la relation parentale et l'ajustement conjugal.

En vue des résultats réalisés par cette étude , nous avons développé les recommandations pour l'activation de la performance éducative de la famille dans le domaine de l'initiation des enfants à la vie conjugale.

Abstract

This study aimed to identify the role of family education towards children in their choice of their spouse and its relationship to marital compatibility through answering the following questions:

- What is the extent of the family's influence on the decision of their children to choose their spouse?
- What is the educational method most used by parents when guiding their children in choosing their spouse?
- Reveal whether there are statistically significant differences in the parenting methods adopted by parents attributed to variables of gender, age and education?
- What is the relationship between family education methods and marital compatibility for children?
- What is the effect of the parenting relationship on marital compatibility of children?

In order to achieve the objectives of the study, two parameters were used:

The first is the parameter of family education prepared by the researcher, and the second is the parameter of marital compatibility by Graham Spanier, which were directed to the sample of children, in addition to a questionnaire directed to the sample of parents.

The total number of the sample reached 425 individuals, of whom 204 were parents, and 221 were children, chosen by the deliberate method available from families residing in Chlef province.

Among the most prominent results of this study were the following:

- 1-** The choice of spouse is beyond the direct control of parents and has become an individual decision undertaken by the children themselves, but the role of parents is still influential.

2- Dialogue and discussion method is one of the most educational methods used by parents when directing their children to choose their spouse.

3- Mothers were distinguished from fathers by increasing the use of the method of dialogue and discussion, while fathers were distinguished by the increase in the use of pressure, constraint, neglect and indifference.

4- The Younger and higher educated parents use the style of dialogue and discussion more than the less educated and older parents, while the less educated and older parents were distinguished by the use of pressure and constraint.

5- The more educated mothers were distinguished from the less educated mothers by increasing the use of the method of dialogue and discussion, while the study did not show statistically significant differences between mothers in the methods of parenting, according to the different age groups.

6- The existence of a positive statistically significant relationship between the use of the method of dialogue and discussion and the marital compatibility of children.

7-The existence of a negative statistically significant relationship between the use of pressure and constraint and marital compatibility of children.

8-The presence of a negative statistically significant relationship between the use of neglect, indifference and marital compatibility of children.

9- The presence of a positive correlational relationship with statistical significance between the quality of the parental relationship and the marital compatibility of children.

In light of these results, proposals were put forward to activate the educational performance of the family in the field of preparing children for married life.

مقدمة:

يسود لدى الكثيرين اعتقاد بأن الزواج أو اختيار شريك الحياة هو أمر من أمور القدر، فإذا لم ينجح الزواج، و كان أحد الطرفين غير سعيد في حياته الزوجية، فهذا ليس بخطأ ارتكبه أحد، بل هو قدره أو نصيبه **(جميل، د.ت ، ص21)**، و كأن الزواج وظيفة تلقائية أو ظاهرة طبيعية لا تستلزم أية خبرة و لا تتطلب أي استعداد. و الواقع أن قرار الاختيار في الزواج أكبر مشروع في حياة الإنسان يتطلب تهيئة و تأهلاً، و يستلزم قدراً من النضج حتى يستطيع الفرد أن يتخذه بالشكل الصحيح.

و رغم أن عبء هذا الإعداد مسؤولية كبيرة يتحملها المجتمع من خلال منظماته، ومؤسساته، وتشكيلاته الاجتماعية، إلا أن دور الأسرة يأتي في مقدمة هذه الوسائط، من اعتبارها البيئة الأولى و المباشرة التي يتفاعل معها الفرد عبر مراحل حياته المختلفة، و المسؤولة عن إمداده بالمهارات و الخبرات و المعارف اللازمة و التهيئة النفسية و القيمية و الخلقية التي تؤهله لأداء أدواره المستقبلية بكفاءة و نجاح.

و مما لا شك فيه أن الاختيار موفق للقرين له الأثر الكبير في رسم معالم المستقبل الزوجي للأبناء، و كلما استطعت الأسرة توفير الفهم السليم و الدفء العاطفي و التوجيه الناضج، و أن تكون قدوة حسنة من خلال النماذج الصحيحة التي يعطيها الوالدان، استطع هؤلاء الأبناء تكوين صورة ذهنية تساعدهم في اتخاذ القرار الواعي المناسب و تقدير الظروف و التبصر في النتائج. أما عندما لا يمتلك الأبوان الأساليب التربوية السليمة لضبط توجهات الأبناء و توجيه اختياراتهم، أو عندما يفشلان في نقل صورة جميلة و محببة عن الزواج لأبنائهم، من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى إضعاف قدرتهم في اتخاذ القرار الناضج و هو ما يؤثر على توافقهم الزوجي مستقبلاً.

و غالباً ما يتوزع الآباء في تعاملهم مع أبنائهم عند الاختيار الزوجي على واحد من ثلاثة نماذج ؛ فنجد بعض الآباء يمارسون الضغط و الإكراه على أبنائهم للقبول باختيار يريدون من خلاله تحقيق طموحاتهم ومصالحهم (كزواج الصفة أو القرابة)،

أو بالضغط على الأبناء لترك اختياره بأشروه بأنفسهم لأنه لا يليب تطلعات آبائهم، فيدفع بذلك الأبناء ثمنا عاطفيا و حسيا قد تكون له عواقب وخيمة على مستقبلهم الزواجي.

و على النقيض من ذلك نجد أسلوب الإهمال و اللامبالاة، فهناك من الآباء من يفرط في أداء دوره التربوي و يرى أن اختيار القرين قرار شخصي لا دخل للآباء فيه، و أن كل ما يترتب عليه من نتائج يتحمل الأبناء مسؤوليته، و هذا بدوره سلوك قد يؤدي إلى إخفاق الأبناء في اتخاذ القرار الصحيح، نتيجة قلة الخبرة و انعدام التوجيه الرشيد.

أما النموذج الثالث فيتمثل في الآباء الذين يستوعبون ميول و رغبات أبنائهم التي قد تتعارض مع طموحهم و رؤاهم و توجهاتهم، إلا أنهم يتخذون موقفاً وسطياً يقوم على الحوار الهادئ، و المناقشة البناءة لتجاوز هذه الأزمة و الوصول إلى اتخاذ القرار الصحيح.

إن الحاجة إلى انتهاج هذا الأسلوب الأخير عند توجيه الأبناء في اختيار القرين، بات اليوم أمرا ملحا في عصر ضاعت فيه الكثير من المفاهيم و المبادئ و القيم التي تبنى عليها البيوت، علاوة على سهولة فك رباط العلاقة الزوجية و إنهاؤها بعد فترة وجيزة من الزواج.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لفحص تأثير هذه الأساليب التربوية الثلاثة على المستقبل الزواجي للأبناء، خاصة و أن نتائج بعض الدراسات الحديثة: الراشدي (2017)، حسن (2016)، عزب (2016) تؤكد على عدم فعالية دور الأسرة بخصوص الاختيار الزواجي و الإعداد للحياة الزوجية.

و قد ركزت الدراسة الحالية على هذه الأساليب الثلاثة للاعتبارات التالية :
- تنوع أساليب التربية الأسرية و اتساعها وصعوبة الإحاطة بها جميعا في دراسة واحدة.

- اعتقاد الباحثة أن هذه الأساليب من أكثر الأساليب شيوعا بين الآباء عند اتخاذ
أبنائهم قرار اختيار القرين، و قد أكدت الدراسة الاستطلاعية ذلك.

- اتفاق أغلب الباحثين (Baumrind, 1971) ، (Maccoby et Martin, 1983,1985) ،
(Smith & Smith, 2006) ، (أحرشواو،2017)، (طالب، أبو سليمان، و الطالب،2019)
على أن هذه الأساليب الثلاثة تمثل الاتجاهات الرئيسية في التربية رغم اختلاف
التسميات التي تطلق عليها من قبلهم.

و تنقسم الدراسة الحالية إلى جانبين: جانب نظري حاولنا من خلاله الوقوف
على أهم ما كتب حول محاور هذا الموضوع و ذلك من خلال أربعة فصول :

الفصل الأول الذي تضمن مشكلة الدراسة، أهميتها، أهدافها، فرضياتها، حدودها،
بالإضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة و عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة
بالموضوع فالتعليق عليها.

أما الفصل الثاني فقد تناول الدور التربوي الذي تلعبه الأسرة في تأهيل الأبناء
للحياة الزوجية و ذلك من خلال أربعة محاور:

المحور الأول: تمحور حول مفهوم التربية، أهميتها، خصائصها و أهم وسائلها.
المحور الثاني: تم التطرق فيه إلى مؤسسة الأسرة من خلال تحديد مفهومها،
أهميتها التربوية، بالإضافة إلى عرض أهم التوجهات النظرية التي فسرت الأداء
الوظيفي للأسرة و التعقيب عليها.

المحور الثالث: تم التعرف من خلاله على مفهوم التربية الأسرية من حيث أهدافها،
أهم نماذجها النظرية، إضافة إلى عرض بعض أساليب التربية الأسرية المعتمدة في
هذه الدراسة، و المتمثلة في : أسلوب الحوار و المناقشة، أسلوب الضغط و الإكراه،
أسلوب الإهمال و اللامبالاة.

و أخيرا، المحور الرابع: الذي وضحنا من خلاله كيف يمكن للأسرة تأهيل الأبناء
للحياة الزوجية، و ذلك من خلال التعرف على أسس القيام بهذا الدور، و تبيان آليات
تحقيقه، و الكشف عن العوامل المؤثرة فيه.

أما الفصل الثالث: فقد تضمن تحليل عملية اختيار القرين من خلال تحديد مفهومه، أهميته، أساليبه، العوامل المؤثرة فيه، الخطوات الصحيحة التي ينبغي اتباعها عند اتخاذه حتى يكون في المسار الصحيح، كما تضمن التوجهات النظرية التي فسرت عملية الاختيار، و توج هذا الفصل في الأخير بعرض النموذج الإسلامي في اختيار القرين.

أما الفصل الرابع : فقد تم فيه تناول عدة عناصر تمس التوافق الزوجي، أولها تحديد مفهوم التوافق، ثم مفهوم الزواج و أهميته، و من ثم تحديد مفهوم التوافق الزوجي، و الفرق بينه و بين بعض المصطلحات التي ارتبطت به، كما تضمن التوافق الزوجي في الأزومات، و كذلك بعض النظريات المفسرة له، بالإضافة إلى استعراض أهم المتغيرات المساهمة في تحقيقه.

أما القسم الثاني من الدراسة فقد خصص للجانب الميداني و اجراءاته المنهجية و الذي احتوى على فصلين:

الفصل الخامس: تضمن الخطوات المنهجية التي تم اتباعها من أجل تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها، و المتمثلة في منهج الدراسة، الدراسة الاستطلاعية و عينتها، الأدوات المستخدمة فيها و خطوات إعدادها، عينة الدراسة الأساسية و خصائصها، بالإضافة إلى توضيح الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها للتحقق من فرضيات الدراسة، و أخيرا إجراءات التطبيق.

و أخيرا الفصل السادس: الذي خصص لعرض النتائج المتوصل إليها و مناقشتها. و خلصت الدراسة في الأخير إلى استنتاج عام ثم الخاتمة فجملة من المقترحات.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مشكلة الدراسة
- فروض الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مفاهيم الدراسة
- حدود الدراسة
- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

1- مشكلة الدراسة:

تؤدي الأسرة دورا بالغ الأهمية في حياة الأبناء، فهي التي تتعهدهم منذ الولادة بالعناية و الرعاية حتى يشتد عودهم ويتمكنوا من البقاء (أحمد، العريشي، رشاد و علي، 2013، ص 28)، و تضبط بعد ذلك سلوكهم، وتشكل و عيهم ليتمكنوا من فهم دورهم الوظيفي الذي ينبغي أن يؤدوه كأعضاء فاعلين في أسرهم ومجتمعهم (الشماس، 2004، ص 200). و خلافا لأي مؤسسة أو جماعة اجتماعية تنفرد بإشباع حاجتهم إلى الحب، و التقدير ، و الاعتبار ، والانتماء ، و الحرية من خلال الحوار، و الإصغاء، و التواصل معهم ، و إعطائهم فرصة الاختيار؛ فهذه التربية هو إيصال الأبناء إلى الاستقلالية وتمكينهم من اتخاذ القرارات الصحيحة في مواقف الحياة المختلفة (المقدم، د.ت، ص 31 - 32).

وتزداد الحاجة إلى هذا الدور حين يصل الأبناء إلى مرحلة حاسمة في حياتهم، هي مرحلة اتخاذ قرار الزواج و اختيار شريك الحياة، باعتباره أهم مجالات الحياة التي يسعى الفرد للنجاح فيها، و ركيزة بالغة الأهمية في حفظ صحته النفسية و تتميتها (مرسي، 1995، ص 43)، (Mastakeasa, 1992) ؛ فإن أحسن الاختيار حقق قمة سعادته و استقراره، و إن أساء انحدر إلى البؤس و الشقاء فكم من حالات عدم التوافق في الزواج تعود أساسا إلى اختيار خاطئ (عياض، 1993، ص 68)، و هو ما أكدته دراسة عابدين (2010) التي توصلت إلى أن 42% من حالات الطلاق يكون سببها سوء الاختيار، و دراسة أرشر و لويد (Archer & Loyd 1982) التي بينت أن السعادة الزوجية مرتبطة ارتباطا وثيقا باتخاذ القرار الجيد لاختيار القرين (علي، 2005).

من هنا يتضح أن عملية الاختيار أمر في غاية الصعوبة و الخطورة؛ لأنها تضع الفرد أمام مخاطر و صعوبات و مزايا يمكن أن تكون عوناً له أو عائقاً في وجهه؛ إذ تحدد مسار حياته عبر ما يختار، و هذا يحتم عليه أن يتخطاها بتفهم و وعي (شكور، 1997، ص 232).

و تلعب الأسرة دورا فاعلا في دعم الاختيار الزوجي السليم من خلال التنشئة على حرية الرأي و تقبل الرأى الآخر، و تقديم الاستشارات و الخبرات التي تساعد في عملية الاختيار بشكل موضوعي، و تصحيح بعض الأفكار و المفاهيم الخاطئة حول موضوع الاختيار الزوجي، و كذلك إتاحة الفرصة للأبناء لاختيار ما يناسبهم دون ممارسة أي ضغط أو إكراه (العنزي، 2017).

و أوضحت دراسة علي (2001) أن المناخ الأسري القائم على التفاعلات الإيجابية بين الآباء و الأبناء من خلال المساندة و المشاركة في اتخاذ القرار الإيجابي في الزواج و اختيار القرين أفضل مناخ تتم في إطاره عملية الاختيار، حيث توصلت دراسته إلى أن الأزواج الذين كانوا يتسمون بمشاركة أسرهم لهم في اتخاذ قرار الزواج و اختيار القرين، و مدعمون بالمساندة الاجتماعية و العاطفية تميزوا بالقدرة على اتخاذ القرار الإيجابي و سجلوا مستويات عالية في التوافق الزوجي.

أما عندما يحجب الآباء عن الأبناء فرصة التحاور، و التشاور، و المشاركة في اتخاذ هذا القرار المصيري سواء أكان ذلك بسبب التسلط أو القهر أو نتيجة الإهمال و اللامبالاة قد يعرض الأبناء لاتخاذ قرارات خاطئة تنعكس سلبا على مستقبلهم الزوجي.

فقد أفضت دراسة الرديعان (2008) إلى أن التضارب بين طموحات الآباء و اتجاهات الأبناء من أهم الأسباب المؤدية إلى فشل الأبناء في حياتهم الزوجية، كما بينت الدراسة أن عملية الاختيار التي تتم تحت ضغط الآباء أو بمعزل عن إرادة المعنيين بالأمر كانت على جانب كبير في حدوث الطلاق.

من جهتها تؤكد الرفاعي (1990، ص96) أن التربية الوالدية الإيجابية و خاصة من الأب تسهم في بناء شخصية ناضجة متزنة تساعد الفتاة على التكيف الحقيقي و الواقعي من أجل نجاح حياتها الزوجية ؛ بينما من المحتمل أن تواجه صعوبات في التكيف و التوافق في حياتها الزوجية إذا كان أسلوب الأب يتصف بالنبذ و القسوة و الإهمال .

و في دراسة لـ بريس (2011) عن دور الأسرة في إعداد أزواج المستقبل، تبين أن تأثير الأسرة في الحياة المستقبلية للأبناء لا يتحدد فقط من خلال علاقة الآباء بالأبناء، وإنما أيضا من خلال ما يقدمه الأبوان كنموذج للدور الاجتماعي والعلاقات الزوجية؛ فقد تكون العلاقة مع الشريك في الحياة الزوجية المستقبلية امتدادا لهذه العلاقات، "حيث يستمد الأبناء قناعتهم عن الزواج مما يكونونه من انطباعات مبكرة مصدرها أباؤهم، وأن شخصية الفرد الناضجة إنما هي ثمرة تنشئة مستقرة في أسرة مستقرة قوامها زواج متكافئ ناجح" (جاسم، 2016، ص 278).

وفي هذا الصدد تشير الطيار (2009، ص 213) إلى أن معاملة الوالدين لبعضهم البعض إنما هي في الحقيقة قدوة حقيقية لأبنائهما، و أنها ستؤثر على سلوكهم بالفعل مدى الحياة، و أن هذه العلاقة بمثابة وضع الأبناء منذ الصغر في جو يشبه العلاقة المستقبلية بين الذكر و الأنثى.

و يضيف حجازي (2015، ص 64) أن الأبناء الذين ينشؤون في جو أسري يوفر النمذجة حول العلاقات العاطفية و الشخصية و يمارس فيه الوالدان مقومات الزواج الناجح يؤسس لصحة الأبناء النفسية و لنضج شخصيتهم و للنضج العاطفي الجنسي في سن الرشد، و تكون فرص هؤلاء الأبناء كبيرة في بناء أسر تتمتع بالتماسك و الاستقرار و النماء و الصحة النفسية على غرار أسرة المنشأ. أما إذا اتسمت العلاقة الوالدية بالاضطراب فهذا من شأنه أن يضعف طاقة العطاء لدى الوالدين و يؤثر على شخصية الأبناء، بحيث يكون اختيارهم لشريك الحياة ومختلف البدائل الوجودية مضطربا (عرعور، 2008).

و تتأثر كفاءة الوالدين التربوية و مهارتهما السلوكية تبعا لمتغيرات عديدة ؛ منها جنس الوالدين، سنهما، مستواهما التعليمي، خلفيتهما التربوية و غيرها.

و يأتي في مقدمة هذه العوامل المستوى التعليمي للوالدين، فنتائج العديد من الدراسات (Zervides & Knowles (2007)، القرشي (1986)، وطفة و شهاب (2001)، بداوي (2009)، الجندي (2010) تبين أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر

العامل الأقوى تأثيراً في الممارسات التربوية للوالدين، و كلما كان هذا المستوى مرتفعاً كلما اتجهت هذه الممارسات إلى أن تكون أكثر ديموقراطية و اعتدالاً.

و قد أفضت دراسة السيد (1986) إلى أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع يسمحون لأبنائهم بالمشاركة في اتخاذ القرارات في الأمور المتعلقة بهم (نوفل ، الزكي، و عيسى، 2014، ص 532)، بل أن الأبناء أنفسهم يميلون إلى الرجوع إليهم عند اتخاذ القرارات الهامة (الرميح، 2001، نقلاً عن السواط، 2008، ص 71).

بينما وجدت دراسة مختار(2001) أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، غالباً ما يتميزون بعدم النضج الانفعالي، و العجز عن إقامة علاقات طيبة أساسها الحوار و التواصل مع الأبناء بشكل فعال و تجاهل مشاعرهم. و الإطار المرجعي لتفكيرهم، هو أن أسلوب القسوة، هو أفضل الأساليب لتقويم الأبناء (بداوي، 2009، ص 9).

انطلاقاً من المعطيات السابقة، يتضح الأثر البالغ للتربية الأسرية على المستقبل الزوجي للأبناء سواء من خلال ممارسات الوالدين التربوية أو عن طريق النموذج الذي يقدمانه في المعاملة بينهما. و إذا ما ألقينا نظرة على واقع الأسرة في المجتمع الجزائري يظهر لنا حجم المشكلات الخطيرة التي يجتازها نظام الأسرة ، حيث تشير رئيسة المرصد الجزائري للأسرة السيدة "عائشة جعفري"، في تصريح للشروق إلى تزايد حالات الطلاق بما لم يسبق له مثيل خاصة بين الشباب و في الأشهر الأولى من الزواج، و ارتفاع عدد قضايا الخلع أمام المحاكم و هي الظاهرة التي لم تعهدها الأسرة الجزائرية من قبل، ناهيك عن انتشار الشقاق الزوجي وما يترتب عنه من ضحايا بمئات الآلاف للأطفال والنساء الذين يحتضنهم الشارع وتعصف بهم الآفات الاجتماعية (حوام ، 2018) .

كما كشف التقرير الصادر عن وزارة العدل عن ارتفاع قياسي لمعدلات الطلاق في الجزائر، حيث ارتفعت من 57 ألف حالة طلاق سنة 2015 إلى 63 ألف حالة سنة 2016، لتستقر عند 68 ألف حالة سنة 2017، وهذا ما اعتبره التقرير بمثابة التهديد

والزلازل الذي يهدد الأسرة الجزائرية خاصة أن ارتفاع معدلات الطلاق لقرابة 70 ألف حالة سنويا يخلف كل عام عددا كبيرا من الأطفال ضحايا الطلاق والخلافات الزوجية والذين يعانون من مشاكل وعقد وأمراض نفسية تحول دون نجاحهم في الحياة (المرجع السابق) .

و لا شك أن هذا الواقع الذي ينذر بالخطر يثير الاهتمام، و يستدعي البحث عن الأسباب و العوامل التي تقف وراءه.

و قد أشارت توصيات و نتائج العديد من الدراسات على غرار دراسة كل من الرفاعي (1990) ، الراشدي (2017) و بلميهوب (2012)، إلى أهمية و خطورة الدور الذي تؤديه الأسرة في صناعة المستقبل الزواجي للأبناء، و أوصت بضرورة اتباع الآباء الأساليب التربوية السوية مع أبنائهم لتكوين شخصيات سوية وناضجة تتحمل عبء الحياة الزوجية مستقبلا، و ابتعادهم عن الأساليب غير السوية لما لها من انعكاس سلبي على مستقبلهم الزواجي. كما أوصت هذه الدراسات بضرورة تقديم صورة نموذجية للعلاقة الوالدية السوية باعتبارها المصدر الأساسي في تحديد الأفكار و التصورات عن الحياة الأسرية و تعلم الأدوار الاجتماعية.

هذه النتائج و التوصيات دفعت الباحثة إلى التوجه لدراسة التربية الأسرية و دورها في اختيار قرين الأبناء وعلاقتها بتوافقهم الزواجي و ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- هل للآباء تأثير على قرار اختيار الأبناء لقرينهم ؟
 - 2 - أي الأساليب التربوية الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيههم لأبنائهم في اختيار قرينهم ؟
 - 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تجاه أبنائهم تعزى للمتغيرات التالية :
- جنس الآباء - سن الآباء - المستوى التعليمي للآباء ؟

4- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي للأبناء و أساليب التربية الأسرية؟

5- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي للأبناء؟

2- فرضيات الدراسة:

1- لا يوجد للآباء تأثير على قرار اختيار الأبناء لقرينهم.

2- أسلوب الحوار و المناقشة من أكثر الأساليب التربوية استخداما من طرف الآباء عند توجيههم لأبنائهم في اختيار قرينهم.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تعزى للمتغيرات التالية:

جنس الآباء - سن الآباء - المستوى التعليمي للآباء .

4- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي للأبناء و أساليب التربية الأسرية.

5- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي للأبناء.

3- أهمية الدراسة:

- رغم كثرة البحوث و غزارة الدراسات التي عالجت حيوية الدور التربوي للأسرة في حياة الأبناء، و تأثيره على مستقبلهم في مجالات شتى، إلا أن البحث عن العلاقة بين التربية الأسرية و التوافق الزوجي للأبناء (في حدود اطلاع الباحثة) لم يحظ إلا بقدر يسير من الاهتمام في الدراسات العربية، و لم يسبق تناوله بالدراسة في المجتمع الجزائري ؛ لذا تعتبر عملية الربط بين التربية الأسرية واختيار قرين الأبناء و علاقتها بتوافقهم الزوجي أحد الإسهامات البارزة لهذه الدراسة.

- قلة الدراسات التي تناولت تأثير التربية الأسرية وأساليبها في مرحلة الشباب، فأغلب الدراسات ركزت على مرحلتي : الطفولة و المراهقة مع ما لمرحلة الشباب من أهمية بالغة في حياة الأبناء، فهي مرحلة شق طريق الحياة و اتخاذ القرارات الحاسمة، خاصة قرار اختيار شريك الحياة باعتباره أهم المجالات التي يسعى الفرد للنجاح فيها. و بذلك يمكن أن تكون الدراسة الحالية بداية لدراسات لاحقة تولي الاهتمام للعلاقة بين الآباء و الأبناء في مرحلة حساسة من حياتهم.

- عزم الأبناء على الزواج و اختيار شريك الحياة "الفترة الأكثر احتمالا لنشوب صراع بين الآباء و الأبناء" (Boutefnouchet 1982) ؛ فقد تصطدم اتجاهات الأبناء في اختيار القرين مع طموحات الآباء، و أمام إصرار الآباء على موقفهم و تمسك الأبناء باختيارهم تغيب الحكمة و يغيب معها التصرف الصحيح. و محاولة الدراسة الحالية الكشف عن الأسلوب التربوي الأمثل عند توجيه الأبناء في اختيار القرين قد يكون دليلا للآباء لتجاوز هذه الأزمة و انتهاج الأسلوب التربوي السليم.

- لا يختلف إثنان أن التوتر في العلاقات الزوجية بات اليوم أمر واسع الانتشار، و حجم مشكلة الطلاق في تزايد مستمر. ولعل القصور الذي أصاب الأسرة في فهم دورها الوظيفي و اختزاله في توفير احتياجات الأبناء المادية عن إمدادهم بالخبرات و التوجيه الحياتي خاصة في ما يتعلق بمهام الإعداد للحياة الزوجية أهم أسباب الظاهرة. و محاولة هذه الدراسة الكشف عن أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة

في صناعة المستقبل الزواجي للأبناء قد يسهم في نشر ثقافة التربية الزواجية داخل الأسرة فيؤدي ذلك إلى اختزال حالات الطلاق، و بناء أسر تنعم بالتوافق.

4 - أهداف الدراسة :

الأهداف دائما هي نقطة البداية في أي دراسة علمية، و كلما كانت واضحة و محددة لدى الباحث كلما ساهم ذلك في وضوح الرؤية لديه، و في تحديد خطوات دراسته و حسن انتقاء أدواتها، و تمثلت أهداف دراستنا في الآتي:

- التنويه بمسؤولية الأسرة و ضخامة دورها في توجيه الأبناء عند اتخاذ القرارات المصيرية في حياتهم.

- محاولة الكشف عن الدور الذي تلعبه الأسرة في التأثير على قرار اختيار الأبناء لقرينهم.

- التعرف على الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين.

- التعرف على مدى تأثير بعض المتغيرات (المستوى التعليمي للآباء - جنس الآباء - سن الآباء) على أسلوب تربية أبنائهم.

- التعرف على العلاقة بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزواجي للأبناء.

- التعرف على مدى تأثير العلاقة الوالدية على المستقبل الزواجي للأبناء.

5- مفاهيم الدراسة :

يتعرض الباحث أثناء دراسته لمصطلحات رئيسية في موضوع بحثه تبدو و كأن لها معاني ثابتة و قاطعة، و لكنها في الحقيقة تحمل مدلولات مختلفة حسب الغرض الذي جاءت من أجله و مقصد الباحث منها. لهذا يتحتم عليه قبل الشروع في دراسته أن يحدد معانيها حتى يتمكن القارئ من استيعاب مدلولها بطريقة سليمة و يسهل عليه فهم الموضوع المطروح من غير تشتيت أو إرباك. و قد تضمنت الدراسة الحالية عدة مفاهيم رئيسية حددتها الباحثة كما يلي:

1.5 - التربية الأسرية:

المقصود بمفهوم التربية الأسرية في الدراسة الحالية هو كل ما يجري داخل الأسرة من عمليات وتفاعلات بين الآباء و الأبناء، و تظهر على شكل ممارسات تربوية تسهم في تنمية قدرات الأبناء، و إمدادهم بالخبرات و المهارات اللازمة لأداء دورهم بكفاءة في أسرهم الحالية أو المستقبلية

و تعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها الأبناء على مقياس التربية الأسرية (إعداد الباحثة) من خلال إجاباتهم على فقرات أبعاده الثلاثة و المتمثلة في:

- **بعد الحوار و المناقشة:** ويقصد به التربية الديموقراطية التي تفسح المجال أمام الأبناء لإبداء رأيهم و طرح أفكارهم ومقترحاتهم حول قضاياهم الشخصية و تمنحهم حرية اتخاذ قرارات بشأنها، و فيه يتقبل الآباء وجهة نظر أبنائهم حتى و إن تعارضت مع رؤاهم و توجهاتهم، و يجنحون إلى الحوار البناء كأسلوب موضوعي ليصلون معهم إلى حلول وسط تراعي الطرفين.

- **بعد الضغط و الإكراه:** وهو نمط التربية القائم على القهر و الإلزام و يسعى الآباء من خلاله إلى إبقاء زمام السيطرة بين أيديهم و النيابة عن الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بأمور مستقبلهم و إلزامهم بتنفيذها من دون تجاوب أو تحاور. و من أبرز ما يميز هذا الأسلوب غياب الدفء العاطفي، انعدام روح التواصل المتبادل، التركيز على الطاعة المطلقة و عدم السماح للأبناء بإبداء رأيهم.

- **بعد الإهمال و اللامبالاة:** يقصد به غياب الدور الوالدي في توجيه الأبناء و إرشادهم ، و عدم الاهتمام بشؤونهم و حاجاتهم ، و فيه يباح للأبناء أن يسلكوا كما يشاءون بحرية سواء أكان هذا السلوك إيجابياً أم سلبياً. و أبرز ما يميز هذا النمط من التربية برودة العواطف و غياب الحوار و التواصل مع الأبناء.

2.5- الدور:

يعرف الدور بأنه نموذج للسلوك الاجتماعي السوي المرتبط بالوضع أو المركز الاجتماعي للفرد، وهو أيضاً مجموع السلوكيات المتوقعة والمتفق عليها اجتماعياً لأداء عمل أو وظيفة معينة، ويتطلب الدور القيام بأفعال وسلوكيات محددة متفق عليها اجتماعياً (حامد، 2012، ص 256).

و يقصد به إجراءات المهام و المسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لتأهيل الأبناء لاتخاذ القرارات السليمة و التي منها اختيار شريك الحياة ومساعدتهم في تحقيق التوافق في حياتهم الخاصة و العامة.

3.5 - اختيار القرين:

هو الطريقة التي يغير فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين قصد الزواج منه. ورغم أن الرجل هو البادئ صراحة في عملية الاختيار من خلال الاختيار الظاهري وإبداء الرغبة في الارتباط، لكن ذلك لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة من خلال الموافقة على من يتقدم إليها أو رفضه (الساعاتي، 1981 ، ص 22)، (القصير، 1999).

و يعرف إجرائياً بأنه الانتقاء الواعي للارتباط بشخص وفقاً للمعايير والخصائص التي يراها الفرد مناسبة له تمهيداً لتأسيس علاقة زوجية دائمة تتسم بالاستقرار و الثبات، ولأجل ذلك لا بد أن يقوم على الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج .

4.5- طموح الآباء :

الطموح كلمة مصدرها الفعل الثلاثي طَمَحَ، و يقصد به الرغبة الشديدة لتحقيق شيء، و يُقال شخص طَمُوح: أي يسعى جاهداً لتحقيق طموحاته. و طمح الشخص:

تطلع إلى تحقيق هدف بعيد. و طمح بصره إلى الأمر: تطلع إلى تحقيقه (عمر، 2008، ص 1414)

و يعرفه الأشول (1987، ص 86) بأنه الأهداف التي يضعها الفرد لأدائه لنشاط أو واجب معين، ويعني أيضا الهدف الأسمى أو الأعلى الذي تريد جماعة أو فرد ما الوصول إليه.

و يميز شكور (1997، ص 23) بين الطموح الذاتي و الطموح الغيري، الأول يتمحور حول الذات و ما يعود عليها بالمصلحة و النفع في كل ما تعمل و تخطط لأنها. أما الثاني فيتجه نحو الغير و الآخرين، و منه طموح العائلة تجاه ولدها.

و عليه ؛ فإن الطموح الوالدي هو التطلعات و الآمال التي يصبو الآباء إلى تحقيقها تجاه الأبناء. وقد يكون مبالغا فيه أو يفوق قدرات الأبناء فيترتب على ذلك شعورهم بالإحجام و الإحباط نتيجة عدم تحقيقهم لما يصبو إليه الآباء، الأمر الذي يخلق نوعا من الصراع داخل الأسرة تنعكس آثاره على كل من الآباء و الأبناء (نذر، 2000، ص 194).

و يقصد به إجرائيا تطلعات الآباء في اختيار قرين (ة) ابنهم أو ابنتهم وفق معايير و صفات محددة. و قد تتسبب تطلعات الآباء المبالغ فيها أو التي تتعارض مع رغبات و ميول الأبناء في حدوث صراع بين الطرفين؛ مما ينعكس سلبا على الأداء التربوي للآباء و على توافق الأبناء.

5.5 - الاتجاه:

يُعرف معجم المصطلحات التربوية (1999) الاتجاه بأنه حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيرا ديناميا على استجابة الفرد تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة، سواء أكانت بالرفض أو الإيجاب (محمد، د.ت، ص 5).

وهو حسب (Muller 1986) ميل نفسي يُعبّر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل أو التأييد أو الرفض. ويتضمن هذا التقييم مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية.

فالمكون المعرفي يتعلق بمعارف الفرد أو أفكاره أو معتقداته حول الحقائق المرتبطة بموضوع الاتجاه، أما المكون الوجداني فيتناول مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه ؛ في حين يتعلق المكون السلوكي بأفعال الفرد واستجاباته وسلوكه الملاحظ إزاء موضوع الاتجاه (صالح و شريم ، 2009، ص 145).

أما إجرائيا فيقصد به التصورات و الأفكار التي يحملها الأبناء حول الشخص الذي يرغبون في الاقتران به، و الصفات التي يفضلون أن تتوفر فيه. و هو بذلك يتضمن مكونات ثلاث:

- المكون المعرفي: و يتعلق بالقيم و الأفكار و المعلومات المرتبطة بالقرين الذي يأملونه.

- المكون الوجداني: و يشير إلى النواحي الانفعالية و الشعورية التي توجه مشاعرهم و تستثير استجاباتهم.

- المكون السلوكي و هو تصرفهم باتخاذ القرار حول الشريك المناسب، أو الإحجام عن هذا القرار لأنه لا يتسق مع المكون المعرفي و المكون الوجداني.

6.5- التوافق الزوجي :

يقصد بالتوافق الزوجي في الدراسة الحالية قدرة الزوجين على التعامل بإيجابية مع بعضهما وتقبل كل منهما للآخر بمزاياه و عيوبه، و الحرص على سد حاجاته العاطفية و المادية و الاجتماعية بغية الوصول إلى الانسجام و التناغم في علاقتهما؛ مما يوفر الاستقرار و الاستمرار للحياة الزوجية.

و يعرف إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الأبناء في مقياس التوافق الزوجي الذي أعده غراهام سبانييه (Graham Spanier 1976) المستخدم في الدراسة الحالية، و التي تقاس من خلال الدرجة الكلية و أبعاده الأربعة الآتية:

الرضا بين الطرفين - الانسجام بين الطرفين - الإجماع بين الطرفين - التعبير عن العواطف.

7.5 - الآباء :

الأب: كلمة عامة، تعني الإشراف و الاحترام و الهيبة و الوقار و المرتبة الرفيعة، و تعني أن له كلمة الفصل و بيده فقط القرار النهائي. (القائمي، 1994، ص 27).

نستعمل في هذه الدراسة مفهوم الآباء للدلالة على الوالدين (الأب و الأم)، و الذين شاركوا في هذه الدراسة، و سيرد وصفا لمعطيائهم الشخصية عند الحديث على عينة الآباء في فصل إجراءات الدراسة الميدانية .

8.5 - الأبناء:

نستعمل في هذه الدراسة مفهوم الأبناء للدلالة على الأبناء المتزوجين من الجنسين، و الذين شاركوا في هذه الدراسة، و سيرد وصفا لمعطيائهم الشخصية عند الحديث على عينة الأبناء في فصل إجراءات الدراسة الميدانية.

6 - حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

- حدّ بشري: أجريت الدراسة على عينة مكونة من الآباء و أبنائهم بلغ عددها (425) فردا ؛ منهم (204) من الآباء، و (221) من الأبناء.
- حدّ مكاني: اقتصر تطبيق الدراسة على عينة من الأسر المقيمة في مدينة الشلف.
- حدّ زمني : طبق الجانب الميداني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من بداية شهر مارس 2019 و حتى نهاية شهر جويلية 2019.

7 - الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية تبين للباحثة محدودية الدراسات التي تناولت بطريقة مباشرة العلاقة بين التربية الأسرية

و التوافق الزوجي للأبناء، كما أنها لم تعثر - في حدود جهودها - على دراسة تجمع بين متغيرات دراستها الثلاثة (التربية الأسرية - اختيار القرين - التوافق الزوجي)، إلا أن الدراسات التي تناولت هذه المتغيرات كل على حدة و تضمنت جوانب لها علاقة بالدراسة الحالية متوفرة نسبياً، و عليه فقد تم تصنيف الدراسات السابقة إلى المحاور التالية:

- دراسات تناولت البيئة الأسرية و علاقتها بنجاح الأبناء في الحياة الزوجية.
 - دراسات تناولت التربية الأسرية و علاقتها ببعض المتغيرات.
 - دراسات تناولت اختيار القرين و علاقته ببعض المتغيرات.
 - دراسات تناولت التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات.
- و فيما يلي توضيحاً لتلك الدراسات و مدى استفادة الدراسة الحالية منها:

1.7 - دراسات تناولت علاقة البيئة الأسرية بنجاح الأبناء في حياتهم الزوجية

1- دراسة تيرمان (1938) Terman , L.M.:

هدفت إلى تحديد العوامل المرتبطة بالسعادة الزوجية على عينة بلغ قوامها 792 من المتزوجين من الطبقة المتوسطة من الريف والحضر. وكانت مدة الزواج تتراوح ما بين سنة و 30 سنة بمتوسط قدره 11 سنة تقريباً. استخدم في الدراسة مقياس تيرمان للسعادة الزوجية. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- 1- إن السن المناسب للزواج هو 20 سنة للإناث و 22 سنة للذكور.
- 2- أهمية سعادة الزوجية للوالدين والسعادة في فترة الطفولة واعتدالية التهذيب المنزل وعدم القسوة أو التدليل و الاتصال القوي بالأم والأب وقلة الصراع معهما.
- 3- أهمية سمات الشخصية مثل الثبات الانفعالي والتفائل والمثابرة في العمل والثقة بالنفس والتعاون والمبادرة وتحمل المسؤولية والاعتدال في الإنفاق المادي و الاهتمام بإقام الشعائر الدينية (ابراهيم، 1978، ص 85-86).

2 - دراسة برجس و كاتريل (Burgess, E. W. & Cattrell, L.S. (1939) :

هدفت إلى تحديد عناصر السلوك المؤدية إلى النجاح أو الفشل في الحياة الزوجية على ضوء مجموعة من الاستخبارات الدقيقة التي أجريت على عينة قوامها 526 زوجا و زوجة من الطبقة الوسطى في أمريكا. و توصل الباحثان إلى عدة نتائج نذكر منها:

- 1- العلاقة الوجدانية التي تربط الطفل بوالديه هي التي تحدد بشكل واضح مستقبله الزواجي، و بالتالي فإن سعادة الوالدية في الحياة الزوجية مرتبطة كل الارتباط بسعادة الأبناء من بعد.
- 2- انعدام مظاهر الصراع مع الوالدين يرتبط ارتباطا وثيقا بدرجة تكيف الفرد في حياته الزوجية في المستقبل. (المرجع السابق، ص 87 - 89).

3- دراسة لانديس (Landis, J.T. (1946) :

هدفت إلى التعرف على تأثير الخلفية الأسرية وخبرات الطفولة في تحقيق التوافق الزواجي، وذلك من خلال عينة من المتوافقين زواجيا قوامها (1162) وعينة من المترددين على العيادة النفسية للإرشاد الأسري عددها (155) و عينة ثالثة من المطلقين عددها (164) فوجد النسب في المجموعات الثلاثة كما يلي :

- السعادة الزوجية للوالدين 55% ، 25% ، 29%.
 - الطفولة سعيدة 66% ، 42% ، 41%.
 - العلاقة مع الأب في سن 15 42% ، 42% ، 23%.
 - العلاقة مع الأم 63% ، 59% ، 44%.
 - الشك في الحصول على حياة زوجية سعيدة 24% ، 41% ، 42%.
- (بلميهوب، 2012 ، ص 63).

4 - دراسة الرفاعي صباح (1990):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الزوجية باستمرار زواج الأبناء أو فشله، أجريت الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين من النساء : الأولى

من المتزوجات (200 متزوجة) و المجموعة الثانية من المطلقات (186 مطلقة). استخدمت الباحثة أداتين: مقياس أساليب المعاملة الوالدية من إعداد فاروق عبد السلام و ميسرة طاهر، و مقياس أساليب المعاملة الزوجية من إعداد سعيد بن مانع. و أفضت نتائجها إلى ما يلي:

- 1- كلما كانت معاملة الوالدين إيجابية مع ابنتهما كلما ساعد ذلك في استمرار زواجهما.
- 2- كلما كانت معاملتهما لها سلبية أدى ذلك إلى تهديد زواجهما بالطلاق.
- 3 - كلما كانت معاملة الزوجين لبعضهما إيجابية كلما ساعد ذلك على استمرار زواج ابنتهما وكلما كانت معاملتهما لبعضهما سلبية كلما أدى ذلك إلى تهديد حياتها الزوجية.
- 4 - تتأثر البنت بأساليب معاملة والدها أكثر من تأثرها بأساليب معاملة والدتها، لكن بعد زواجها تتأثر بأساليب معاملة والدتها لوالدها أكثر.
- 5 - التعليم عن طريق التقليد أكثر فعالية من التعليم المباشر.

5- دراسة ميونش و لاندروم (1993) : Muench, D. & Landrum, E.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الخبرة الأسرية على اتجاهات الأبناء نحو الزواج من خلال عينة من الطلبة قوامها 40 طالباً وطالبة تم اختيارهم من إحدى الجامعات الأمريكية، حيث أفضت نتائجها إلى:

- أن المناخ الأسري السلبي القائم على التربية التسلطية او التي يسودها الإهمال و النبذ يرتبط سلباً باتجاهات الأبناء نحو الزواج (الخليلي، 2005، ص 50).

6- دراسة علي عبد السلام (2001):

هدفت إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية من الأسرة في اتخاذ القرار الإيجابي للزواج و اختيار القرين للوصول إلى التوافق الزوجي. من خلال عينة قوامها (100) عامل، تنقسم إلى مجموعتين: الأولى تضم 50 عاملاً متزوجاً مدعمون بمساندة اجتماعية و عاطفية من الأسرة في اختيار القرين و اتخاذ قرار الزواج ، و الثانية

تضم هي الأخرى 50 عاملا و لكنهم غير مدعمن بمساندة اجتماعية و عاطفية من الأسرة. و لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مجموعة من الأدوات تمثلت في:

- استبيان المساندة الاجتماعية - مقياس اتخاذ القرار - استبيان فحص العلاقة الزوجية - استبيان التوافق الزوجي.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المدعمن بالمساندة الاجتماعية و العاطفية في الأبعاد التالية:
العلاقات الزوجية الإيجابية - التوافق الزوجي - القدرة على اتخاذ القرار الإيجابي.

7- دراسة مارتن و مارتن (2001) Martin, D. & Martin, M. :

هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نمط الحياة الأسرية (التفكك، المشاجرات، الألفة) و اتجاهات الأبناء نحو الزواج من خلال عينة من طلبة أربع جامعات أمريكية قوامها (5237) مفردة . وكان من أهم نتائجها:
- أن الأفراد ذوي العلاقات الوالدية الزوجية السعيدة كانوا أكثر إيجابية نحو الزواج (الخليبي، 2005، ص 51).

8- دراسة الحداد يوسف (2003):

هدفت إلى التعرف على مستوى وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية ودور التربية في تنمية وعيهم بها.
أجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها 325 طالبا من الجامعة الإسلامية الجدد. و تمثلت أداة الدراسة في اختبار لقياس الجانب المعرفي لوعي الطلبة بقيم الحياة الزوجية الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من نتائج المهمة منها:
1- مستوى وعي طلبة الجامعة بقيم الحياة الزوجية قد بلغ 71 %.
2- هناك تنوع في مصادر معلومات الطلبة عن الحياة الزوجية و أن الطلبة يخدعون لتأثير العديد من المؤسسات التربوية.

3- 85,4% من أفراد العينة عبروا عن رضاهم بالدور التربوي للأسرة في تنمية وبعيهم بقيم الحياة الزوجية.

9- دراسة الخليلي فاخر نبيل (2005):

هدفت الى الكشف العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية والاتجاهات نحو الزواج لدى الأبناء في ضوء بعض المتغيرات المستقلة (الجنس، ومستوى تعليم الوالدين، ونوع القرابة بين الوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة و مستوى التزام الوالدين بالقيم الدينية).

و تكونت عينة هذه الأخيرة من 350 طالب و طالبة. أما الأدوات المستخدمة فقد تمثلت في مقياس أنماط التنشئة الوالدية من إعداد (Buri 1991)، و مقياس الاتجاهات نحو الزواج من إعداد الباحث. و أفضت نتائجها إلى مايلي:

1- وجود علاقة سلبية ذات دلالة احصائية بين نمط التنشئة الوالدية المتسلط وبعض أبعاد الاتجاهات نحو الزواج.

2- وجود علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية بين نمط التنشئة الوالدية الحازم والاتجاهات نحو مجالات الزواج جميعها.

10- دراسة الحارثي دولة بنت جار الله (2010):

هدفت إلى بيان اهتمام الاسلام بالزواج و تكوين الأسرة و بيان بعض الأساليب التربوية المتبعة في تهيئة البنات للحياة الزوجية. اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي و الاستنباطي ، و توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1- الأسرة هي المعقل الأول لتربية النشء.

2- تهيئة البنات للحياة الزوجية تتطلب استخدام الأساليب التربوية المستنبطة من الكتاب و السنة و في مقدمتها أسلوب القدوة.

3- تهيئة البنات للحياة الزوجية تبدأ مبكرا و هي تربية متكاملة تتضمن تنمية جسمية وعقلية و نفسية واجتماعية و دينية و جنسية.

11- دراسة السيف محمد بن ابراهيم (2015):

هدفت إلى التعرف على علاقة التنشئة الأسرية الزوجية بمشكلة الطلاق في الأسرة السعودية و الكشف عن علاقة البناء الاجتماعي و الثقافي للمجتمع بمشكلة الطلاق و أسباب حدوثه و كيفية الحد من انتشاره. اعتمدت الدراسة على منهج تاريخ الحالة و أداة الاستمارة في تحقيق أهدافها. و توصلت إلى عدة نتائج نذكر منها:

1- أن ثقافة المجتمع مازالت تعلي من شأن القيمة العائلية، و تقلل القيم الفردية في الزواج.

2- أن التغيير الثقافي و الاجتماعي أحدث صراعا بالمراكز و المكانات و الأدوار الاجتماعية بين الذكور و الإناث.

3- أن التنشئة الاجتماعية التي تعلي من قيمة الذكر و تجعل من الفتاة مطيعة فقط أسهمت في زيادة معدل الطلاق.

وطرحت الدراسة عدة توصيات عملية لتعديل التنشئة الأسرية الزوجية للأبناء من خلال تضيق الهوية و الفجوة بين أفكار الذكور و الإناث فيما يتعلق بالزواج، و أن تسعى إلى تجانسهما، بدلا من تضادهما لتكون الحياة الزوجية تعاونا و تساندا و مشاركة بين الزوجين.

12- دراسة الراشدي عمر بن حسن بن ابراهيم. (2017) :

هدفت الى لفت نظر الأسرة إلى دورها الهام في تربية الفتاة و إعدادها لمتطلبات الحياة الزوجية. و استخدمت منهج البحث الوصفي (الوثائقي). و كان من أبرز نتائجها ما يلي:

1- إعداد الفتاة للحياة الزوجية و تأهيلها لمواجهة تحديات بعد الزواج يتطلب تربية متكاملة تشمل النواحي الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية.

2 - التنشئة الاجتماعية الإيجابية للفتاة لها دور في تأهيلها لتحمل عبء الحياة الزوجية مستقبلا.

3- الصورة الإيجابية للعلاقة الزوجية التي يقدمها الأبوان لها دور في إكساب الفتاة السلوكيات الإيجابية التي تمكنها من مواجهة تحديات بعد الزواج.

2.7 دراسات تناولت العلاقة بين التربية الأسرية و بعض المتغيرات :

1 - دراسة القرشي عبد الفتاح (1986):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وبعض المتغيرات الديمغرافية للوالدين كالجنس والعمر والمستوى التعليمي وعدد الأبناء. وقد شملت العينة 500 فرد من الآباء والأمهات الكويتيين تراوحت أعمارهم بين 18 و64 عاماً، و استخدم في الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية من إعداد محمد عماد الدين إسماعيل و رشدي فام منصور. و توصلت إلى عدة نتائج أهمها:

1 - تميز الآباء عن الأمهات بزيادة بعض الاتجاهات السلبية كالرفض والحماية الزائدة و التفرقة و الضغط على الأبناء. بينما تميزت الأمهات بزيادة اتجاه السواء في التنشئة .

2- تميز الآباء عن الأمهات بزيادة بعض الاتجاهات السلبية كالرفض والحماية الزائدة والتفرقة و الضغط على الأبناء. بينما تميزت الأمهات بزيادة اتجاه السواء في تنشئة الأبناء.

3 - الآباء الأكبر سناً أكثر ميلاً إلى تأكيد قيم السيطرة من الآباء الأصغر سناً.

4- تميزت بعض فئات الآباء الأصغر سناً عن فئات الآباء الأكبر سناً بزيادة اتجاه الإهمال. بينما لم تظهر الدراسة فروق في اتجاهات الأمهات بحسب فئات العمر.

5 - زيادة الاتجاهات غير السوية كالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والقسوة لدى فئات الوالدين الأقل تعليماً عن الأكثر تعليماً.

6- اتجاه السواء في التنشئة أعلى عموماً لدى فئات الوالدين الأكثر تعليماً عن الوالدين الأقل تعليماً.

2- دراسة غباش آمنة (1990):

هدفت إلى محاولة تحديد العلاقة بين الاتجاهات الوالدية ومتغيرات جنس الوالدين وأعمارهم ومستواهم التعليمي، وعدد الأبناء في الأسرة، وذلك لدى عينة من الآباء والأمهات الكويتيين. وكان من أهم نتائجها ما يلي:

- 1 - درجات الأمهات على مقاييس السواء كانت أعلى من درجات الآباء.
- 2- الآباء الأصغر سناً أكثر ميلاً لمسايرة التغيير الاجتماعي، الذي يتمثل في قضاء الوقت الكافي مع الأبناء و التدخل في شؤونهم قصد توجيههم مقارنة بالآباء الأكبر سناً.
- 3- الآباء المتعلمين أكثر مشاركة لأبنائهم في توجيه اختياراتهم و في متابعة تعليمهم وقضاء الوقت الكافي معهم وتوجيه سلوكياتهم قصد ضبطها مقارنة بالآباء غير المتعلمين.

3- دراسة لامبورن و آخرون (1991) Lamborn, S. & others

هدفت إلى التعرف على تأثير أنماط التنشئة الأسرية على الجوانب النفسية والسلوكية للأبناء من خلال المقارنة بين ثلاثة أنماط من الأسر: الأسر المتسلطة - الأسر المهملّة - الأسر المرنة (المعتدلة). اشتملت الدراسة على عينة بلغت 4100 من المراهقين. و كان من أهم نتائجها ما يلي :

- 1- الأبناء الذين ينتمون إلى الأسر التسلطية قليلي المشاكل السلوكية و على درجة عالية من التوافق النفسي.
- 2- الأبناء الذين ينتمون إلى الأسر المهملّة يعانون بدرجة عالية من المشاكل السلوكية.
- 3- أكثر الأبناء ثقة بالنفس ينتمون إلى الأسر المرنة (المعتدلة) في طرق تربيتهم (نذر، 2000، ص 173-174).

4- دراسة عتلم أماني عبد المجيد حسن (1992):

هدفت إلى تحديد الدور الذي يمكن أن يقوم به النمط التفاعلي الأمثل الذي يحدث داخل الأسرة وأثره على التوافق النفسي للأبناء من جميع جوانبه.

وحاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة بيان أثر نمط التفاعل الأسري الدينامي على توافق الأبناء في ضوء المتغيرات الأسرية التالية: مستوى تعليم كل من الأب و الأم، مهنة كل منهما، محل الإقامة، عمر الأب، عمر الأم، حجم الأسرة، التوافق الزوجي، قيمة الطفل لدى كل من الأب و الأم و الترتيب الميلادي للطفل.

أجريت الدراسة على عينة قوامها 350 تلميذا و تلميذة في الصف الخامس الابتدائي و تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة و الحادية عشر. أظهرت النتائج ما يلي:

1 - تأثير النمط التفاعلي الذي يحدث داخل الأسرة على التوافق النفسي للأبناء من جميع جوانبه.

2 - متغيري التوافق الزوجي و البيئة الأسرية من أكثر المتغيرات تأثيرا و فاعلية على التوافق النفسي للأبناء.

5- دراسة فيراري و أوليفيت (1993) Ferrari, J. & Olivette, M. :

بحثت الدراسة في العلاقة الوالدية التسلطية و أثرها على شخصية المراهقات و مدى قدرتهن على أخذ القرار، و ذلك من وجهة نظر الأبناء. تكونت عينة الدراسة من 86 طالبة في إحدى كليات البنات الجامعية. و كان من أهم نتائج الدراسة أن المراهقات في الأسر ذات الاتجاهات التسلطية كانت غير قادرات على اتخاذ القرار، بعكس المراهقات في الأسر الأقل تسلطية (نذر، 2000، ص 173-174).

6- دراسة طلال عبد المعطي مصطفى (1999) :

حاولت الدراسة الكشف عن التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع السوري من خلال التعرف على موقف ثقافة الشباب السوري من السلطة الأبوية، نفذت الدراسة في مدينة دمشق، و توصل الباحث فيها إلى ثلاثة نماذج تربوية تعبر عن العلاقة القائمة بين الآباء و الأبناء:

1- النموذج الأول يمثل الطاعة المطلقة لسلطة الآباء من قبل الأبناء، أي تدخل الآباء في جميع الأمور الخاصة بالأبناء بنسبة 5%.

2 - النموذج الثاني يمثل موقفاً وسطياً تقوم فيه العلاقة بين الآباء و الأبناء على التدخل الإيجابي لتوجيه تصرفات الأبناء في المواقف التي يحتاجون فيها إلى النصح و المشورة بنسبة 92 %.

3 - النموذج الثالث يمثل اللامبالاة من الآباء يقابله التحرر الكامل للأبناء من سلطة الآباء ؛ أي حرية الأبناء المطلقة بنسبة 3%.

4 - أوضحت النتائج أن الأبناء الذين نشأوا في أسر ديموقراطية يميلون لأن يتصرفوا بإيجابية أكثر من هؤلاء الذين أتوا من أسر متسلطة أو متسامحة.

7- دراسة وطفة علي أسعد و شهاب علي جاسم. (2001):

حاولت الدراسة رصد الخلفيات والعوامل الاجتماعية المؤثرة في النهج التربوي الديمقراطي للوالدين، كما سعت إلى تحديد وزن وأهمية الاتجاه الديمقراطي بين أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع الكويتي المعاصر، بالإضافة إلى الكشف عن مدى تأثير متغيرات الجنس والتعليم والانتماء الجغرافي والمهنة على ممارسة الأبوين للاتجاه الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية. أجريت الدراسة على عينة واسعة بلغت (725) من طلبة المرحلة المتوسطة. و اعتمدت استبانة تضمنت مقياسين أحدهما للأب و الآخر للأم لتحديد الاتجاهات الديموقراطية و التسلطية في أسلوب التنشئة في الكويت. و قد خرجت الدراسة بعدة نتائج نذكر منها:

- الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية هو الأسلوب الغالب في التربية الكويتية.

2- كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كان أكثر استخداماً للأسلوب الديمقراطي في التربية.

3 - كلما كانت الأم أكثر تعلماً كانت أكثر ديموقراطية في تعاملها مع أبنائها.

8- دراسة بيدنار و فيشر (2003) . Bednar, D.E., & Fisher, T.D :

هدفت إلى البحث عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و اتخاذ القرار لدى المراهقين. وتكونت العينة من مجموعة من الطلبة قوامها 362 طالبا جامعيا. أما

الأدوات فقد تمثلت في استبيان صنع القرار و مقياس أساليب المعاملة الوالدية، في محاولة لتحديد ما إذا كان هناك ارتباط بين أسلوب التربية و ميل هؤلاء المراهقين إلى مراجعة أقرانهم بدلاً من والديهم في صنع القرار. و توصلت إلى النتائج التالية:

1- يميل المراهقون الذين يتعامل معهم آبائهم بالتقبل و الدفء إلى الرجوع إليهم عند اتخاذ القرارات.

2- يلجأ المراهقون الذين يتعامل معهم آبائهم بأسلوب الاستبداد أو الرفض و الإهمال، في كثير من الأحيان إلى الاستعانة بأقرانهم بدلاً من والديهم عند اتخاذ القرارات.

9- دراسة محرز نجاح رمضان (2003):

سعت إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال من عمر (4-5) سنوات وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال. كما سعت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال بالمستوى التعليمي للوالدين، ومستوى دخل الأسرة الشهري، وإلى معرفة الفروق بين الأطفال في درجة التوافق الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال وفقاً للجنس والعمر ونوع الروضة. وتألقت عينة البحث من (265) من الوالدين، (262) طفلاً وطفلة، طبق عليهم استبانة أساليب المعاملة الوالدية، وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة. وقد توصلت إلى عدة نتائج منها:

1 - وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة.

2- وجود علاقة ارتباطية سلبية دالة احصائياً بين كل من الأسلوب التسلطي، والقسوة، والنبذ، والإهمال، والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في رياض الأطفال.

3- عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل في الروضة.

10 - دراسة الحربي منيفة بنت سمير سليم (2003):

هدفت إلى التعرف على دور التنشئة الأسرية في مساعدة أبنائها في مجال التفوق وتنمية المواهب، بالإضافة إلى التعرف على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسر على اهتمامها بتفوق أبنائها وتنمية مواهبهم. وكان مجموع عينة الدراسة (138) من أمهات الموهوبات، و(138) من أمهات العاديات. أما أداة الدراسة فتمثلت في استبانة مقابلة. وكان من نتائجها ما يلي:

- 1- ارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي لأسر الموهوبات.
- 2- أسر الموهوبات أكثر اهتماماً ومتابعة لدراسة بناتهن مقارنة بأسر العاديات.
- 3- أسر الموهوبات أكثر استقراراً لعدم حدوث خلافات بين الوالدين أمام الأبناء،
- 4- المناقشة والإقناع هو الأسلوب الذي تتعامل به أغلبية أمهات الموهوبات مع الموهوبة.

11- دراسة الحوارنة إياد نايف (2005):

هدفت إلى البحث في أثر التنشئة الأسرية (الديموقراطية - التسلط - الإهمال) في النضج المهني لدى طلبة الأول ثانوي في محافظة الكرك. من خلال عينة من الطلبة قوامها 488 طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. وتمثلت أدوات الدراسة في:

- مقياس التنشئة الأسرية و مقياس النضج المهني.

و توصلت إلى النتائج التالية:

- 1 - وجود فروق في النضج المهني بين الطلبة لصالح نمط التنشئة الديموقراطي.
- 2 - وجود فروق للتوافق في نمط التنشئة الأسرية و لصالح الطلبة ذوي التنشئة الأسرية الديموقراطية.

12- دراسة البليهي عبد الرحمن بن محمد (2008):

هدفت إلى الكشف عن بعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بتوافقهم النفسي من خلال عينة من طلاب الثانوية بمدينة بريدة السعودية

قوامها 296 طالبا، و توصلت نتائجها الى:

1- أن أفضل أساليب المعاملة الوالدية للأب كما يدركها الأبناء هي التوجيه للأفضل، ثم التعاطف الوالدي ، أما بالنسبة للأم فكانت التوجيه للأفضل و التشجيع، ثم التعاطف الوالدي و التسامح.

2 - أن جميع محاور التوافق الأربعة و كذلك التوافق بوجه عام لها علاقة إيجابية بجميع أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية و أن جميعها أيضا لها علاقة سلبية بجميع أساليب المعاملة الوالدية السلبية.

3- عدم وجود فروق بين الآباء و الأمهات في الأساليب الإيجابية إلا في التعاطف الوالدي والتشجيع من جانب الأمهات أكثر من الآباء. و في الأساليب السلبية كالعسوة و غيرها كانت أكثر من جانب الآباء، و الحماية الزائدة من جانب الأمهات.

13- دراسة وليامز (Williams, L. (2008):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور الأسرة في تعزيز قدرات الأبناء في تكوين العلاقات الاجتماعية خارج المحيط الأسري، وأفضت نتائجها الى ما يلي:

1- الأسرة التي تنشئ أبناءها على الحوار الأسري تنمو قدراتهم الاجتماعية بشكل إيجابي.

2- الاحترام المتبادل بين الآباء يظل عالقا في نفوس الأبناء إلى فترة طويلة، وينعكس على علاقاتهم الاجتماعية خارج المحيط الأسري (الوايلي ، 2010 ، ص 39).

14- دراسة الجندي أحمد (2010):

هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، و متغير الجنس، و عمل الأب و الأم، و العمر، و المستوى التعليمي للوالدين من خلال عينة قوامها (352) أب و أم موزعين بالتساوي (176) أب و (176) أم. و استخدم الباحث استبانة يبلغ عدد بنودها (40) بندا، موزعة بشكل متساوي على أربع محاور رئيسية: محور الديمقراطية، محور المساواة، محور التقبل، محور الاهتمام. وكان من نتائجها ما يلي:

1- عدم وجود فروق بين الآباء و الأمهات في استخدام أساليب الديمقراطية و المساواة في تنشئة الأبناء، إلا في استخدام أساليب التقبل و الاهتمام ، فقد كشفت الدراسة أن الأمهات أكثر ممارسة لها بالمقارنة مع الآباء.

2- وجود فروق دالة احصائيا تجاه استخدام أساليب الديمقراطية و التقبل و المساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة.

3 - أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطا موجبا باتجاهات السواء في تنشئة الأبناء، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي للآباء.

15- دراسة السلطان فهد بن سلطان و آخرون (2011) :

هدفت الى قياس مستوى الحوار داخل الأسرة في المجتمع السعودي، و مدى تأثير العوامل الخارجية عليه.

وتمثلت أدواتها في استبانة تم توزيعها على عينة بلغت 5226 من أولياء الأمور، و أبنائهم، منهم 1095 من أولياء الأمور، و 4131 من الأبناء. وتوصلت إلى عدة نتائج منها:

1- أكثر من نصف عينة الدراسة يقرون بظهور آثار الغضب على شخصية الأب أثناء حوارهم مع أبنائهم عندما يحتدم النقاش.

2- عبر 64 % من عينة الدراسة (الأبناء) أنهم يجدون صعوبة في التفاوض و التفاهم مع الأب و يستعينون بالأم كوسيط بينهم و بين آباءهم.

3- يرى أكثر من نصف عينة الدراسة أن الأم أكثر اهتماما بهم من الأب.

4 - 36 % من عينة الأبناء ، و 30 % من عينة الآباء يقرون بوجود ارتفاع و حدة الصوت أثناء النقاش .

5- أكثر من نصف عينة الدراسة من الآباء يتيحون حرية اتخاذ القرار لأبنائهم في شؤونهم الخاصة.

6- يرى أكثر من نصف عينة الأبناء أنهم يفضلون الالتزام بالصمت على فتح موضوعات حساسة، مما يؤكد عدم وجود فرص لهم لطرح آرائهم في مختلف الموضوعات الحساسة.

16- دراسة الهاجري تهاني مناقش و آخرون (2015) :

هدفت إلى التعرف على واقع الحوار الأسري بين الوالدين و الأبناء، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المواضيع التي يتحاورون فيها ، ومعرفة الوقت و المكان المناسبين لهذا الحوار .

ولتحقيق هذه الأهداف صممت استبانتان: واحدة للوالدين و احتوت على (24) بنداً، و أخرى للأبناء و احتوت (23) بنداً.

بلغ إجمالي أفراد العينة (1071) ؛ منهم (567) من الوالدين و (504) من الأبناء. و أفضت نتائجها الى ما يلي:

- 1- الحوار يحقق الاستقرار و التفاهم في الحياة الأسرية
- 2- للحوار انعكاسات إيجابية على شخصية الأبناء، حيث يزيد من ثقتهم بأنفسهم و من قدرتهم على بناء العلاقات و في تحقيق توافقهم النفسي و الاجتماعي.

17- دراسة ونجن سميرة (2017):

سعت إلى الكشف عن دور المناخ الأسري و المتابعة الأسرية و تفعيل العلاقة بين الأسرة و المدرسة في تحقيق التفوق الدراسي للأبناء. استخدمت الباحثة تقنية الملاحظة و المقابلة بالإضافة إلى الاستمارة لجمع معطيات الدراسة على عينة شملت 150 أسرة لمتفوقي إكماليات مدينة بسكرة. و توصلت إلى عدة نتائج نذكر منها:

- 1- المناخ الأسري الذي يسوده الحوار و الديمقراطية و يتفاعل فيه الآباء مع الأبناء بإيجابية له تأثير إيجابي على تفوق الأبناء دراسياً.
- 2 - المتابعة الأسرية و الاهتمام بالأبناء من خلال تخصيص وقت للتداول و التفاهم معهم كلها تؤثر إيجابياً في تفوق الأبناء دراسياً.
- 3- النمط المرن في التربية يؤثر على مستوى التفوق الدراسي إيجابياً، بينما يؤثر النمط المتشدد أو المتسبب سلبياً.

3.7 دراسات تناولت اختيار القرين و علاقته ببعض المتغيرات:

1- دراسة بلالوش كرواني سدة (1997):

هدفت إلى وصف و تفسير و تحليل نظام الزواج في المجتمع الحضري الجزائري عامة، و عملية اختيار القرين عند الأستاذات الجامعيات خاصة. و تكونت العينة من 27 أستاذة جامعية تم اختيارهن من خمسة معاهد ؛ هي : معهد اللغة و الأدب العربي، معهد اللغات الأجنبية، معهد الحقوق، معهد الشريعة و أصول الدين، معهد المتعدد التقنيات. أما أدوات الدراسة فتمثلت في تقنية الملاحظة و المقابلة بنوعيهما الحرة و المنتظمة.

و توصلت إلى عدة نتائج منها:

- 1- سيطرة أسلوب الاختيار الوالدي في زواج أغلب الأستاذات الجامعيات.
- 2- الصفات الأساسية التي تعتمدها الأسرة في اختيار القرين ؛ تتمثل في: الحسب و النسب، العمل المستقر، السكن المستقل، الأخلاق، المستوى التعليمي، ثروة أهل القرين.
- 3- أما بالنسبة للصفات الأساسية في اختيار القرينة فهي الحسب و النسب، الجمال، الأخلاق، سمعة العائلة، المهارة في الأعمال المنزلية.

2- دراسة بلحاج (2003) Belhadj, M. :

هدفت إلى التعرف على استراتيجيات الشابات الفرنسيات من أصول جزائرية في اختيار القرين من خلال الإجابة على التساؤل التالي : كيف تختار هذه الشابات قرناءهن ؟ و كيف يتصورن الحياة الزوجية و العائلية؟ أجرت الباحثة تحقيقا ميدانيا مس 70 شابة تراوحت أعمارهن بين 20 و 39 سنة ، و توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- 1- تصورات الشابات عن اختيار القرين و الحياة الزوجية تختلف جذريا عن النموذج التقليدي للارتباط. حيث أصبح الاختيار لديهن ليس فرديا فحسب، بل لا يلبي توقعات أسرهن و أحيانا يتعارض معها.

2- الشعور بالحب عامل أساسي في عملية الاختيار.

3- رغم قناعة هذه الشباب بأن اختيار القرين قرار شخصي لا يمكن لطرف ثالث التدخل فيه، إلا أنهم أقرن أنه لا يمكنهم الاقتران بشخص يختلف معهم في البعد الديني و الأخلاقي تجنباً لحدوث توتر مع أسرهم و خوفاً من أن يتسبب ذلك في حصول قطيعة مع آبائهم. و بررن ذلك بأن أن التربية الأسرية التي تلقينها متجذرة في أعماقهم و يصعب تجاوزها.

3- دراسة مارتن وسبيكتر و آخرون (2003) Martin,P.D. , Specter, G. et al. :

هدفت إلى معرفة اتجاهات المراهقين نحو الزواج و الأسرة. أجريت الدراسة في على عينة مكونة من (200) فرد، إلا أن عدد من استجاب لموضوع البحث بلغ (145) شخصا. و كان من نتائجها:

1- 65.3% من أفراد العينة يحملون اتجاهات إيجابية نحو الزواج.

2 - 67.7% من أفراد العينة يقررون أن امتلاك الفرد لمهارات اجتماعية ضرورية ليكون زواجه ناجح في المستقبل.

3 - أكثر من نصف أفراد العينة ينحدرون من عائلات فيها مشكلات أسرية إلا أن اتجاهاتهم نحو الزواج و الأسرة كانت إيجابية (الخليفي، 2015، ص54).

4 - دراسة عياشي صباح (2008):

سعت إلى الكشف عن علاقة الاستقرار الأسري بمقاييس تكافؤ و تكامل الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية.

تكونت عينة الدراسة من 413 أسرة موزعة كما يلي: 826 زوج و زوجة تم استجوابهم معا في بعض الأسئلة؛ بينما أغلبية الأسئلة استجوب فيها 202 من الأزواج 211 من الزوجات لأنها أسئلة تخص آراء و مواقف إما الزوج أو الزوجة. تمثلت أدوات الدراسة في استمارة استبيان تم تطبيقها من خلال المقابلة بالإضافة إلى الملاحظة بدون مشاركة. وتوصلت الى ما يلي:

- 1- أسلوب الاختيار الشخصي للقرين جاء في المرتبة الأولى بنسبة 46 %، يليه في المرتبة الثانية الاختيار عن طريق الأهل بنسبة 32 %، و أخيرا الاختيار التشاوري الذي يباشره الأبناء بمساعدة الآباء بنسبة 22 %.
- 2- الاختيار الشخصي للزواج الذي يحقق في نفس الوقت بعض الرغبات الوالدية له علاقة بالاستقرار الأسري.
- 3- الاختيار الذي يتم بتوجيه و مساعدة الآباء يوفر شروط النجاح ويحقق الاستقرار الاسري.
- 4- أغلبية أفراد العينة لم يواجهوا رفضا من طرف الأهل على اختيارهم للقرين.
- 5- نسبة الإناث في اللجوء إلى الحوار مع الآباء قصد إقناعهم بسلامة اختيارهن تفوق نسبة الذكور بثلاث مرات.
- 6- التكافؤ في المستوى التعليمي بين الزوجين له دور في تحقيق التوافق الزوجي.

5 - دراسة العنزي فرحان سالم (2009):

هدفت إلى الخروج بتصوير حول الاختيار الزوجي السليم من خلال تحديد أساليب التفكير ومعايير و طرق اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية التي لها أهمية في مستوى التوافق الزوجي .

أجريت الدراسة في الرياض على عينة من الذكور المتزوجين بلغ عددهم 372 فردا. استخدم الباحث الأدوات التالية : استبانة المتغيرات الشخصية و الديموغرافية ، مقياس التوافق الزوجي، قائمة أساليب التفكير لـ ستيرنبرج و واجنر (Sternberg &Wagner) وتوصلت إلى النتائج التالية:

- 1- أساليب الاختيار الأكثر استخداما لدى عينة الدراسة كان الاختيار عن طريق العائلة، حيث بلغت نسبته 73.3 %؛ بينما بلغت نسبة الاختيار الشخصي 8.9 % .
- 2- معايير الاختيار الزوجي الأكثر شيوعا بين أفراد العينة؛ هي: الالتزام الديني، وسمعة العائلة، ثم معيار الجمال، والأخلاق، و المال، و يسر التكاليف.
- 3- الأزواج الذين تتقارب مستوياتهم التعليمية مع مستوى تعليم زوجاتهم كانوا

أكثر توافقاً من الأزواج الذين يختلفون عن زوجاتهم في المستوى التعليمي.

6 - دراسة الغانم كلتم علي (2010):

حاولت الدراسة الكشف عن اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الاختيار الزوجي. طبقت الدراسة على عينة قوامها 526 شاباً و شابة تراوحت أعمارهم بين 18 و 30 سنة. اعتمدت الباحثة في تحقيق أهداف الدراسة على استبانة من اعدادها. وتوصلت إلى عدة نتائج نذكر منها:

- 1 - على الرغم من حدوث تغير في مفاهيم الشباب حول الزواج إلا أن الزواج المنظم هو الطريقة المفضلة لدى أغلبية أفراد العينة، بل أن الزواج لن يتم من وجهة نظرهم إذا لم يوافق عليه الأهل.
- 2 - أولت عينة الدراسة أهمية للمعيار الديني عند اختيار الشريك، يليه معيار الحب، والتشابه بالخصائص النفسية والفكرية.

7 - دراسة بلخير حفيظة (2012):

هدفت إلى الكشف عن تصور الشباب غير المتزوج لموضوع الاختيار الزوجي. أجريت الدراسة في مدينة سيدي بلعباس على عينة مكونة من مجموعتين. تضم الأولى الشباب غير المتزوجين وكان عددهم 100، أما المجموعة الثانية فضمت المتزوجين وكان عددهم 106.

تمثلت أداة الدراسة في تقنية الاستمارة التي تم تطبيقها من خلال المقابلة مع المتزوجين و غير المتزوجين. وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- 1- الاختيار الشخصي هو الأسلوب الأكثر تفضيلاً في اختيار القرين لدى غير المتزوجين و المتزوجين، يليه الأسلوب الوالدي كاختيار ثاني.
- 2- يأتي الدين في مقدمة الأسس المعتمدة عند اختيار القرين لدى غير المتزوجين و المتزوجين، تم الأخلاق في المرتبة الثانية. أما المرتبة الثالثة فقد كانت لمعيار الجمال عند غير المتزوجين، و لمعيار النسب عند المتزوجين.

8- دراسة حواوسة جمال (2014):

حاولت الدراسة الكشف عن أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري. تكونت عينة الدراسة من 500 طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريقة العمدية. استخدم الباحث أداة الاستبيان عن طريق المقابلة . و توصلت إلى عدة نتائج منها:

- أن الاختيار الزوجي خرج عن سيطرة الأهل و أصبح قرارا يباشره الفرد بنفسه.

9- دراسة حسن نجوى إبراهيم مصيلحي (2016):

هدفت إلى التعرف على معايير اختيار شريك الحياة ومحددات الاختيار الزوجي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما سعت الدراسة إلى معرفة علاقة المشكلات الأسرية بسوء الاختيار الزوجي، و دور المؤسسات الاجتماعية في توجيه وعي الشباب نحو أسس الاختيار في الزواج. تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة من خلال عينة عمدية مكونة من 30 فردا (ذكورا و إناثا) تعرضوا بالفعل إلى مشكلات أسرية نتيجة لسوء اختيارهم الزوجي. و لجمع البيانات اعتمدت الباحثة على تصميم دليل لدراسة الحالة. و قد أسفرت على مجموعة من النتائج نذكر منها:

- 1- المعيار الأول والرئيسي في الاختيار الزوجي كان كل من: الأخلاق، التدين، الالتزام، يلي ذلك بعض المعايير الأخرى؛ مثل: طبيعة الشخصية، القبول النفسي، التكافؤ، الشكل و الوسامة، الثقافة، الطموح، صلة القرابة، الراحة المادية.
- 2- ظهور ضعف التأهيل وعدم النضج بدرجة ملحوظة أثناء اختيار حالات الدراسة لشركاء حياتهم.
- 3- السرعة في إتمام الزواج، وعدم التأني في الاختيار من أهم أسباب النزاعات الأسرية التي قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى الطلاق.
- 4- هناك علاقة وثيقة بين الزواج بالإكراه وفشل الحياة الزوجية.
- 5- الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى في توعية الأبناء في اختيارهم الزوجي.
- 6- عدم فعالية دور كل من: المؤسسات الدينية، والتعليمية، ومكاتب التوجيه

والاسترشادات الأسرية، ووسائل الإعلام، ومكاتب تسوية المنازعات الأسرية بشأن التوعية بخصوص الاختيار الزواجي.

4.7 دراسات تناولت التوافق الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات :

1- دراسة عبد الرحمان السيد و دسوقي راوية (1988):

هدفت إلى التعرف على أهم العوامل التي قد تسهم في تحقيق التوافق الزواجي لدى كل من الزوجين، و قد قارنت الدراسة بين الأزواج و الزوجات في عوامل التوافق الزواجي مثل العمر و المستوى التعليمي و الخلفية الأسرية وخبرات الطفولة و العلاقة بالوالدين، كما قارنت بين الزوجين في بعض السمات مثل السمات الاجتماعية، و الثبات الانفعالي. تكونت عينة الدراسة من 168 زوج و زوجة (82 زوجا و 86 زوجة) وقد تم تطبيق مقياس التنبؤ بالتوافق الزواجي، الذي تم التأكد من صلاحيته على أفراد عينة الدراسة.

و توصلت إلى عدة نتائج منها:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيا في المستوى التعليمي، حيث أن عدم التكافؤ في التعليم بين الزوجين يقلل من توافقهما.
2- أن الأزواج ذوي العلاقة القوية بأبائهم كانوا أكثر توافقا عن هؤلاء الذين تربطهم علاقات ضعيفة بأبائهم. كما أن لموافقة الأسرة على الزواج دورا مهما في تحقيق التوافق بين الزوجين.

3- كما أوضحت نتائج الدراسة أن 60.7 % من المتوافقين زواجيا مقابل 39.4 % من غير المتوافقين كان أسلوب التربية و التوجيه المتبع معهم في أسرهم يقوم على الحزم دون قسوة (الجمالية، 2008، ص 81).

2- دراسة بلميهوب كلثوم(2012):

حاولت التعرف على العوامل المساهمة في تحقيق الاستقرار الزواجي من خلال المقارنة بين الأزواج المستقرين زواجيا و غير المستقرين في عوامل الاستقرار الأسري المتمثلة في المتغيرات الديموغرافية والسلوكية و العاطفية و ذلك في كل

من التوافق و الرضا و التوقع و الاتصال و السعادة الزوجية. تكونت عينة الدراسة من 400 زوج و زوجة (180 زوج و 220 زوجة) و تتراوح أعمارهم بين 18 و 66 سنة. استخدمت الباحثة خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها و التي تمثلت في:

مقياس التوافق الزوجي - مقياس الرضا الزوجي - مقياس الاتصال الزوجي - مقياس التوقع الزوجي - مقياس السعادة الزوجية.

و قد تم التأكد من صدقها و ثباتها في الدراسة الاستطلاعية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة نذكر منها ما له علاقة بالدراسة الحالية:

- 1- المستوى التعليمي للزوجين له دور في تحقيق التوافق بينهما.
- 2- الأزواج الذين وصفوا علاقة والديهم بأنها جيدة هم أكثر توافقاً من الذين وصفوها بأنها سيئة.
- 3- الأزواج الذين كانت علاقتهم بالأب و الأم جيدة هم أكثر توافقاً من الذين كانت علاقتهم بهما سيئة.

3- دراسة الخثلان انتصار (2017):

هدفت إلى معرفة بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي عند الزوجات السعوديات. تكونت عينة الدراسة من 297 معلمة من المعلمات المتزوجات في المرحلة المتوسطة تم اختيارهن بالطريقة العمدية. استخدمت الباحثة الاستبيان المحتوي على مقياس كوسيلة لجمع البيانات. و توصلت إلى عدة نتائج منها:

- 1- تهيئة الفتاة للحياة الزوجية يؤثر إيجابياً على توافقها الزوجي.
- 2- عندما ينشئ الوالدان الفتاة على أن تكون مشاركة لزوجها فإن احتمال توافقها الزوجي يكون عالياً جداً.
- 3- التعامل الوالدي الذي يتسم بالشدّة يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

5.7 التعقيب على الدراسات السابقة :

أولاً: التعقيب على الدراسات التي تناولت البيئة الأسرية و علاقتها بنجاح الحياة الزوجية

1- من حيث الهدف:

تنوعت و تعددت أهداف دراسات المحور الأول، حيث اهتمت بعضها بتحديد العوامل المؤدية إلى النجاح أو الفشل في الحياة الزوجية و من ضمنها الخلفية الأسرية و خبرات الطفولة ، مثل دراسة (Terman (1938 ، Cattrell & Burgess (1939 ، Muench & Landrom (1993).

وهدفت بعض الدراسات إلى معرفة تأثير المناخ الأسري و أساليب التربية الأسرية على المستقبل الزواجي للأبناء مثل دراسة الرفاعي (1990) و دراسة (Muench & Landrom (1993 .

كما سعت بعض الدراسات إلى إبراز دور المساندة الاجتماعية من الأسرة في اتخاذ القرار الإيجابي للزواج و اختيار القرين للوصول إلى التوافق الزواجي مثل دراسة علي (2001).

واهتمت بعض الدراسات بالكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية (التسامح ، التسلط ، الحزم) والاتجاهات نحو الزواج ، مثل دراسة الخليلي (2005) ، و اهتمت أخرى بالكشف عن العلاقة بين نمط الحياة الأسرية (التفكك، المشاجرات، الألفة) و اتجاهات الأبناء نحو الزواج، مثل دراسة (Martin & Martin (2001.

كما كان الهدف من دراسة الحداد (2003) إظهار دور التربية في تنمية وعي الشباب بقيم الحياة الزوجية. و سعت دراسة سيف (2015) إلى التعرف على علاقة التنشئة الأسرية الزواجية بمشكلة الطلاق.

و أخيراً تناولت بعض الدراسات النظرية أهمية الدور الذي تؤديه الأسرة في إعداد الفتاة للحياة الزوجية و تأهيلها لمواجهة تحديات بعد الزواج، مثل دراسة الحارثي (2010) ، و دراسة الراشدي (2017) .

2- من حيث العينة:

يلاحظ أن جل الدراسات تم إجراؤها على عينة من المتزوجين من الجنسين، باستثناء دراسة **Landis (1946)** التي تمثلت عينتها في المتزوجين و المترددين على العيادات النفسية و المطلقين ، و دراسة **الرفاعي (1990)** التي تكونت عينتها من مجموعتين : الأولى من المتزوجات و الثانية من المطلقات، و دراسات كل من **الحداد (2003)**، **الخليلي (2005)**، **Muench & Landrom (1993)** و **Martin & Martin (2001)** التي تمثلت عينتها في الطلبة الجامعيين.

3- من حيث أدوات الدراسة:

تعددت و تنوعت أدوات الدراسة بتنوع و تعدد الدراسات و الهدف منها ، حيث تم اعتماد مقياس السعادة في دراسة **Terman (1938)** ، و الاستخبار في دراسة **Cattrell Burgess & (1939)** ، و مقياس أساليب المعاملة الوالدية و مقياس أساليب المعاملة الزوجية في دراسة **الرفاعي (1990)**، كما تم استخدام مقياس أنماط التنشئة الوالدية بالإضافة إلى مقياس الاتجاهات نحو الزواج في دراسة **الخليلي (2005)**، و تم اعتماد اختبار لقياس الجانب المعرفي للوعي بقيم الحياة الزوجية في دراسة الحداد، أما دراسة **علي (2001)** فاستخدمت أربعة مقاييس تمثلت في مقياس اتخاذ القرار، و استبيان فحص العلاقة الزوجية، و استبيان التوافق الزوجي، و استبيان المساندة الاجتماعية. و استخدمت دراسة **سيف (2015)** أداة الاستبيان.

4 - من حيث النتائج:

توصلت نتائج بعض الدراسات **(1938) Terman**، **(1939) Cattrell & Burgess**، **(1964) Landis** ، **(2001) Martin & Martin** أن السعادة الوالدية في الحياة الزوجية، و العلاقة الوجدانية التي تربط الطفل بوالديه تحدد بشكل واضح مستقبله الزوجي. كما دلت على أن التهذيب المنزلي المعتدل و خلو العلاقة بين الآباء و الأبناء من مظاهر الصراع يرتبط ارتباطا وثيقا بتكيف الفرد في حياته الزوجية مستقبلا.

وأظهرت دراسة الرفاعي (1990) الأثر البالغ للممارسات التربوية للوالدين على استمرار زواج الأبناء أو فشله . كما أوضحت نتائج بعض الدراسات مثل دراسة الخليلي (2005)، و دراسة Muench & Landrom (1993) أن المناخ الأسري السلبي القائم على التربية التسلطية أو التي يسودها الإهمال و النبذ يرتبط سلباً باتجاهات الأبناء نحو الزواج.

و أكدت دراسة سيف (2015) على أن التنشئة الاجتماعية و الزوجية التي تعلي من قيمة الذكر وتربيته على السيطرة، وتصغر من قيمة الأنثى و تربيها على الخضوع تسهم في تقليل حظوظ نجاحهما في الحياة الزوجية.

و كشفت بعض النتائج أن الصورة الإيجابية للعلاقة الزوجية التي يقدمها الأبوان لها دور في إكساب الأبناء السلوكيات الإيجابية التي تمكنهم من مواجهة تحديات بعد الزواج الرفاعي (1990) ، الراشدي (2017) .

كما أظهرت نتائج دراسات كل من الحداد (2003)، الحارثي (2010) و الراشدي (2017) أن الأسرة هي المعقل الأول لتهيئة الأبناء للحياة الزوجية ، و تنمية وعيهم بقيمتها من خلال تربية متكاملة تبدأ مبكراً.

العلاقة بين دراسات المحور الأول وموضوع الدراسة الحالية:

- من خلال استعراض دراسات هذا المحور و التعقيب عليها يلاحظ أن هناك بعض التشابه بين موضوع الدراسة الحالية و هذه الدراسات، من حيث تناولها لبعض المتغيرات التي اهتمت بها الباحثة؛ مثل: تأثير العلاقة الوالدية على المستقبل الزوجي للأبناء، و مدى ارتباط المناخ الأسري السلبي أو الإيجابي باتجاهات الأبناء نحو الزواج .

- يلاحظ أن هذه الدراسات لم تتناول بصورة مباشرة الدور التربوي للأسرة و علاقتها بالتوافق الزوجي، باستثناء دراسة الرفاعي (1990) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الزوجية باستمرار زواج الأبناء أو فشله ،

و إلى حد ما دراسة علي (2001) التي هدفت إلى معرفة دور المساندة من الأسرة في اتخاذ القرار الإيجابي للزواج و اختيار القرين للوصول إلى التوافق الزواجي، و دراسة سيف (2015) التي كان الهدف منها معرفة العلاقة بين التنشئة الأسرية الزواجية بمشكلة لطلاق.

- أما الدراسات التي تناولت بصورة مباشرة الدور التربوي للأسرة في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية مثل دراسة الحارثي (2010)، و دراسة الراشدي (2017) فكان طرحها تحليليا نظريا؛ بينما تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن هذا الدور من خلال الدراسة الميدانية و هو ما يميزها عنها.

- كما اختلفت الدراسة الحالية مع دراسات هذا المحور من حيث العينة؛ إذ تم تطبيقها على عينة من الآباء و أبنائهم المتزوجين (الذكور و الإناث) ؛ بينما اقتصر التطبيق في بعض الدراسات على المتزوجين من الجنسين؛ مثل: دراسة (Terman 1938)، (Cattrell & Burgess 1939) ، و في دراسة الرفاعي (1990) على عينة من المتزوجات و المطلقات، و في دراسة علي (2001) على عينة الأزواج فقط ، أما دراسة سيف فاعتمدت على دراسة الحالة؛ بينما شملت العينة في دراسة الخليفي (2005) الطلبة و الطالبات.

ثانيا: التعقيب على الدراسات التي تناولت التربية الأسرية و علاقتها ببعض المتغيرات

1- من حيث الهدف:

يتضح من خلال عرض الدراسات التي تناولت التربية الأسرية وعلاقتها ببعض المتغيرات، أن الهدف الرئيسي منها تمثل في معرفة أثر بعض المتغيرات الديمغرافية للوالدين كالجنس و السن و التعليم على ممارساتهم التربوية، و كذلك التعرف على مدى تأثير أساليب التربية الأسرية على شخصية الأبناء ، حيث سعت دراسة (Lamborn & others 1991) إلى التعرف على تأثير أنماط التنشئة الأسرية على

الجوانب النفسية و السلوكية للأبناء من خلال المقارنة بين ثلاثة أنماط من الأسر (المتسلطة - المهمل - المرنة).

و هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي للأبناء ؛ مثل دراسة **عتلم (1992)**، و دراسة **البليهي (2008)**، و بتوافقهم الاجتماعي و الشخصي؛ مثل دراسة **محرز (2003)**.

واهتمت دراسات أخرى بالبحث عن العلاقة بين أساليب التربية الأسرية و القدرة على اتخاذ القرار لدى الأبناء؛ مثل دراسة **Ferrari & Olivette (1993)** و دراسة **Fisher & Bednar (2003)**. كما اهتمت دراسة **الحربي (2003)** و دراسة **ونجن (2017)** بالكشف عن دور التربية الأسرية في التفوق الدراسي و تنمية الموهبة لدى الأبناء، و فحصت دراسات **الحوارنة (2005)** أثر التنشئة الأسرية في النضج المهني.

أما دراسة **Williams (2008)** ، و دراسة **الهاجري و آخرون (2015)** فهدفت إلى بيان دور التنشئة الأسرية التي تعتمد الحوار في تشكيل الشخصية الإيجابية للأبناء و في زيادة قدرتهم على بناء العلاقات و في تحقيق توافقهم النفسي و الاجتماعي.

2- من حيث العينة:

تنوعت العينة في دراسات المحور الثاني، حيث اعتمدت بعض الدراسات في تطبيق أدواتها على الآباء و الأمهات معاً، كما في دراسة **السلطان و آخرون (2011)** ، و دراسة **الهاجري و آخرون (2015)** ؛ بينما اقتصر التطبيق في بعض الدراسات على الأمهات فقط ؛ مثل دراسة **الحربي (2003)**، و في دراسات أخرى على الأبناء فقط. كما تمثلت العينة في بعض الدراسات في فئات مختلفة شملت: تلاميذ المرحلة المتوسطة، تلاميذ الصف الابتدائي و طلبة الجامعة.

3- من حيث الأدوات:

يلاحظ من خلال عرض دراسات المحور الثاني أن معظمها استخدمت مقاييس لقياس الاتجاهات الوالدية، كما أن أغلبها ركز على ثلاثة أساليب تربوية رغم اختلاف

التسميات؛ وهي: الأسلوب الديموقراطي، الأسلوب التسلطي و أسلوب الإهمال.

كما استخدمت بعض الدراسات مقاييس خاصة بالتوافق النفسي؛ مثل دراسة **عتلم (1992)**، و اعتمدت **الحوارئة (2005)** مقياس النضج المهني، و استخدمت **الحربي (2003)** استبانة مقابلة. و تمثلت أداة الدراسة في دراسة **ونجن (2017)** في تقنية الملاحظة و المقابلة، بالإضافة إلى الاستمارة. أما دراسة **(2003) Fisher & Bednar** فقد اعتمدت استبيان صنع القرار و مقياس أساليب المعاملة الوالدية.

4 - من حيث النتائج :

أوضحت النتائج تأثير متغيرات الجنس و السن والتعليم على الممارسات التربوية للأبوين، حيث كانت الأمهات أكثر إيجابية في انتهاج أسلوب السواء، كما أن الآباء الأصغر عمرا و الأعلى تعلما كانوا أكثر استخداما لأساليب التنشئة السوية مقارنة بالآباء الأكبر سنا و الأقل تعلما.

تؤكد النتائج على التأثير البالغ لأساليب التربية الأسرية على شخصية الأبناء و على جوانب متعددة في حياتهم. حيث دلت بعض النتائج أنه كلما اتسمت أساليب التربية الأسرية بالإيجابية كلما كان الأبناء أكثر توافقا ، و ثقة بالنفس ، و قدرة على بناء علاقات ناجحة **(1991) Lamborn & others** ، **عتلم (1992)** ، **Williams (2008)** ، **البليهي (2008)**.

كما أوضحت بعض النتائج الأثر السلبي لأساليب التربية الخاطئة على التوافق الاجتماعي و الشخصي للأبناء **محرز (2003)**. كما أكدت النتائج ارتباط عدم قدرة الأبناء على اتخاذ القرار بنمط التنشئة التسلطي **(1993) Ferrari & Olivette**، و تشير نتائج أخرى إلى دور التعامل الوالدي الذي يتسم بالتقبل و الدفاء في رجوع الأبناء إلى والديهم عند اتخاذ القرارات الهامة **(2003) Bednar & Fisher** .

و أوضحت بعض الدراسات على غرار دراسة كل من **ونجن (2017)** و **الحربي (2003)** الأثر الإيجابي للتربية الأسرية التي تعتمد الحوار و المناقشة على تفوق

الأبناء دراسيا و تنمية مواهبهم. و كشفت دراسة الحوارنة (2005) دور التنشئة الأسرية الديمقراطية في النضج المهني لدى الأبناء.

العلاقة بين دراسات المحور الثاني وموضوع الدراسة الحالية:

- أغلب دراسات هذا المحور بحثت في تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية للوالدين كالجنس والعمر والمستوى التعليمي في اتجاهاتهم في تنشئة الأبناء، و هي ذات المتغيرات التي تسعى الدراسة الحالية للتحقق من مدى تأثيرها على الأسلوب التربوي للوالدين و بذلك تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في تناول هذه المتغيرات.

- اهتمت معظم دراسات هذا المحور بدراسة نفس الأساليب التربوية المعتمدة في الدراسة الحالية ؛ و هي: الأسلوب الديمقراطي، أسلوب الإهمال، أسلوب التسلط، إلا أن شكل تناول هذه الأساليب في الدراسات السابقة مختلف عن الدراسة الحالية ؛ إذ تناولها **Lamborn & others (1991)** من حيث علاقتها بالمشاكل السلوكية للأبناء، و تناولها **عتلم (1992)**، و **البليهي (2008)** من حيث علاقتها بالتوافق النفسي للأبناء، و اهتمت **محرز (2003)** بالكشف عن علاقتها بالتوافق الاجتماعي و الشخصي لدى الابناء ؛ بينما درس **Bednar & Fisher (2003)** و **Ferrari & Olivette (1993)** علاقتها بقدرة الأبناء على اتخاذ القرار ، كما سعت دراسة **الحوارنة (2005)** إلى الكشف عن علاقتها بالنضج المهني. و فحصت دراسة **الحربي (2003)**، و دراسة **ونجن (2017)** دورها في مجال التفوق الدراسي و تنمية الموهبة لدى الأبناء؛ بينما تسعى الدراسة الحالية إلى البحث عن علاقتها بالتوافق الزواجي.

ثالثا: التعقيب على الدراسات التي تناولت اختيار القرين و علاقه ببعض المتغيرات

1- من حيث الهدف:

تعددت أهداف دراسات المحور الثالث، حيث أولت بعضها أهمية لتفسير عملية الاختيار، و الكشف عن الاتجاهات و التصورات نحو قضايا الاختيار الزواجي، و ركز بعضها الآخر بالإضافة إلى ذلك على معرفة علاقة الاختيار بالتوافق

الزواجي و الاستقرار الأسري؛ مثل دراسة عياشي (2008)، دراسة العنزي (2009)، و دراسة حسن (2016).

2 - من حيث العينة:

أما العينة في دراسات المحور الثالث فشملت المتزوجين ذكورا و إناثا كما في دراسة عياشي (2008)، و دراسة حسن (2016). و تكونت من الإناث في دراسة بلالوش (1997)، و اقتصرت على الذكور في دراسة العنزي (2009)، و شملت المتزوجين و غير المتزوجين ذكورا و إناثا كما في دراسة بلخير (2012). و تكونت من الشبابات في دراسة Belhadj (2003) و من الشباب في دراسة الغانم (2010)، و من المراهقين في دراسة Martin, Specter, Martin (2003) و من الطلبة الجامعيين في دراسة حواوسة (2014).

3- من حيث الأدوات:

تنوعت أدوات دراسات المحور الثالث بتنوع أهدافها و الغرض منها، حيث استخدمت بلالوش (1997) تقنية الملاحظة و المقابلة بنوعها الحرة و المنتظمة، و استخدم كل من عياشي (2008)، Belhadj (2003)، بلخير (2012)، حواوسة (2014) أداة الاستبيان عن طريق المقابلة، و اعتمدت دراسة العنزي (2009) على استبانة المتغيرات الشخصية و الديموغرافية، بالإضافة إلى مقياس التوافق الزواجي و قائمة أساليب التفكير لـ ستيرنبرج و واجنر (Sternberg &Wagner)، و اكتفت الغانم (2010) بتطبيق أداة الاستبانة، و اعتمدت حسن (2016) على تصميم دليل لدراسة الحالة.

3- من حيث النتائج:

أوضحت نتائج بعض الدراسات على غرار دراسة كل من Belhadj (2003)، عياشي (2008)، بلخير (2012)، حواوسة (2014) تراجع دور الأسرة في الاختيار الزواجي لصالح الاختيار الشخصي، بينما أكدت نتائج دراسات أخرى مثل دراسة كل

من الغانم (2010) و العنزي (2009) على أن الأسلوب الوالدي لا يزال مفضلاً لدى الأبناء، بل أن الزواج لن يتم من وجهة نظرهم إذا لم يوافق عليه الأهل.

كما أشارت نتائج دراسات أخرى الغانم (2010)، العنزي (2009)، بلخير (2012)، حسن (2016) إلى أن المعيار الأول والرئيسي في عملية الاختيار هو الالتزام الديني عند المتزوجين، و هو أيضا المعيار المفضل عند غير المتزوجين؛ بينما بينت دراسة Belhadj (2003) أن الشعور بالحب هو العنصر الأساسي في عملية الاختيار.

و كشفت نتائج دراسة بلالوش (1997) أن الصفات الأساسية التي تعتمدها الأسرة في اختيار القرين ؛ تتمثل في: الحسب و النسب، العمل المستقر، السكن المستقل، الأخلاق، المستوى التعليمي، ثروة أهل القرين. أما بالنسبة للصفات الأساسية في اختيار القرينة فهي الحسب و النسب، الجمال، الأخلاق، سمعة العائلة، المهارة في الأعمال المنزلية.

وأكدت دراسة عياشي (2008) أن الاختيار الذي يتم بتوجيه و مساعدة الآباء يوفر شروط النجاح ويحقق التوافق و الاستقرار الأسري؛ بينما يؤدي التسرع في إتمام الزواج، وعدم التأني في الاختيار في أحيان كثيرة إلى الطلاق، كما أوضحت دراسة حسن (2016) الارتباط الوثيق بين الزواج بالإكراه وفشل الحياة الزوجية. و دلت نتائج دراسة Martin, Specter, Martin (2003) أن امتلاك الفرد لمهارات اجتماعية ضرورة ليكون زواجه ناجح في المستقبل. كما أكدت دراسة العنزي (2009) أن التكافؤ في المستوى التعليمي بين الزوجين له دور في تحقيق التوافق الزوجي.

العلاقة بين دراسات المحور الثالث وموضوع الدراسة الحالية:

- تناولت بعض دراسات المحور الثالث (Belhadj (2003) ، عياشي (2008)، الغانم (2010)، بلخير (2012)، بلالوش (1997) ، العنزي (2009) ، حسن (2016)، متغيرات ذات صلة بالدراسة الحالية مثل التعرف على اتجاهات الشباب و تصوراتهم

نحو قضايا الاختيار الزوجي، و المعايير المفضلة في القرين، و الصفات الأساسية التي تعتمدها الأسرة في الاختيار، و معرفة علاقة الاختيار بالتوافق الزوجي و الاستقرار الأسري.

- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها لم تكن برصد اتجاهات الشباب أو معرفة المعايير التي تعتمدها الأسرة عند اختيار القرين، أو التعرف على تأثير الاختيار على التوافق الزوجي، و إنما سعت فوق هذا إلى معرفة مدى تأثير الأسرة على قرار الاختيار و هل يتم وفق طموح الآباء أم اتجاهات الأبناء.

- كما تختلف الدراسة الحالية مع بعض دراسات هذا المحور من حيث العينة؛ إذ تمثلت عينة الدراسة الحالية في الأبناء المتزوجين ذكورا و إناثا؛ بينما شملت في دراسة بلالوش (1997) و في دراسة Belhadj (2003) الإناث فقط، و اقتصرت على الذكور في دراسة العنزي (2009)، و شملت المتزوجين و غير المتزوجين في دراسة بلخير (2012)، و تكونت من الشباب في دراسة الغانم (2010)، و من المراهقين في دراسة Martin, Specter, Martin (2003) و من الطلبة الجامعيين في دراسة حواوسة (2014).

رابعاً: التعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي و علاقته ببعض المتغيرات

1- من حيث الهدف:

يتضح من خلال عرض دراسات المحور الرابع أن الهدف الرئيسي منها هو الكشف عن العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزوجي، حيث ركزت دراسة عبد الرحمان ودسوقي (1988) على العوامل الديموغرافية بالإضافة إلى السمات الاجتماعية، و الثبات الانفعالي من خلال المقارنة بين الأزواج و الزوجات؛ في حين ركزت دراسة بلميهوب (2012) على الجمع بين مختلف المتغيرات الديموغرافية والسلوكية و العاطفية من خلال المقارنة بين الأزواج المستقرين زواجيا و غير

المستقرين في كل من التوافق و الرضا والتوقع و الاتصال و السعادة الزوجية. أما دراسة الختلان (2017) فكان الهدف الرئيسي منها التعرف على بعض العوامل الاجتماعية و علاقتها بالتوافق الزوجي عند الزوجات.

2- من حيث العينة:

تكونت العينة في دراسة عبد الرحمان و دسوقي (1988) من الأزواج و الزوجات. و شملت في دراسة بلميهوب (2012) الأزواج المستقرين زواجيا و غير المستقرين، من الجنسين، أما دراسة الختلان (2017) فتمثلت عينة دراستها في الزوجات العاملات معلمات في المرحلة المتوسطة.

3- من حيث الأدوات:

تنوعت أدوات دراسات المحور الرابع ما بين مقياس التنبؤ بالتوافق الزوجي كما في دراسة عبد الرحمان و دسوقي (1988) ، و الاستبيان المحتوي على مقياس كوسيلة لجمع البيانات كما في دراسة الختلان (2017)، و استخدمت بلميهوب (2012) خمسة مقاييس لقياس العلاقة الزوجية من جميع جوانبها و التي تمثلت في: مقياس التوافق الزوجي - مقياس الرضا الزوجي - مقياس الاتصال الزوجي - مقياس التوقع الزوجي - مقياس السعادة الزوجية.

4 - من حيث النتائج:

أظهرت نتائج هذا المحور أهمية سلامة المحيط الأسري و سلامة العلاقات فيه في نجاح الأبناء في حياتهم الزوجية ، حيث أفضت دراسة عبد الرحمان و دسوقي (1988) إلى أن الأزواج ذوي العلاقة القوية بأبائهم كانوا أكثر توافقا عن هؤلاء الذين تربطهم علاقة ضعيفة بأبائهم ، و أكدت نتائج دراسة بلميهوب (2012) على أهمية العلاقة الجيدة بين الوالدين و بينهما و بين أبنائهما في تحقيق التوافق الزوجي، كما أظهرت نتائج دراسة الختلان (2017) أن التربية القائمة على الشدة تؤدي إلى سوء التوافق الزوجي.

العلاقة بين دراسات المحور الرابع وموضوع الدراسة الحالية:

رغم تباين متغيرات دراسات هذا المحور، إلا أن جميعها اهتمت بالكشف عن تأثير متغير البيئة الأسرية (العلاقة بين الوالدين ، العلاقة بينهما و بين الأبناء، نوعية التنشئة الأسرية) على التوافق الزوجي، و بذلك تتفق هذه الدراسات في بعض أهدافها مع أهداف الدراسة الحالية. إلا أن الفرق يكمن في أنها تناولت متغير البيئة الأسرية بعمومه لأنه أحد متغيراتها؛ بينما تسعى الباحثة في الدراسة الحالية إلى التفصيل فيه لأنه متغير أساسي في دراستها.

التعقيب العام:

استنادا إلى كل الدراسات السابقة التي تم الوقوف عليها يلاحظ أنه على الرغم من تعدد و تباين متغيراتها و تنوع أهدافها و المجالات التي أولتها بالاهتمام إلا أنها لم تحاول البحث في العلاقة بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزوجي للأبناء، و هو ما تسعى إلى تحقيقه الدراسة الحالية لعلها تسد بعض الثغرات التي تركتها الدراسات السابقة في مجال إعداد الأبناء للحياة الزوجية. وهذا لا ينفي أن الباحثة استفادت من الدراسات السابقة في صياغة أسئلة دراستها، و تحديد أهدافها و اختيار أدواتها و أساليبها الإحصائية المناسبة لها، كما استفادت من المعلومات النظرية التي تزخر بها في صياغة الإطار النظري لدراستها، بل أن تلك الدراسات هي التي وجهت اهتمام الباحثة و حفزتها للقيام بدراسة تولى الاهتمام للعلاقة بين التربية الأسرية و توافق الأبناء في أحد أهم مجالات الحياة.

الفصل الثاني

التربية الأسرية و دورها في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية

تمهيد

أولا : التربية

- مفهوم التربية - أهميتها - خصائصها - مؤسساتها

ثانيا : الأسرة كمؤسسة تربوية

- مفهومها - أهميتها التربوية - نظرياتها

ثالثا : التربية الأسرية

- مفهوم التربية الأسرية و أهدافها

- النماذج النظرية لأنماط التربية الأسرية

- بعض أساليب التربية الأسرية المعتمدة في هذه الدراسة

- أسلوب الحوار و المناقشة (الأسلوب الديمقراطي)

- أسلوب الضغط و الاكراه (الأسلوب التسلطي)

- أسلوب الإهمال و اللامبالاة (انعدام التوجيه و الارشاد)

رابعا - كيف تؤهل الأسرة الأبناء للحياة الزوجية

- أسس القيام بهذا الدور

- آليات القيام بهذا الدور

- العوامل المؤثرة في القيام بهذا الدور

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد التربية أداة من أدوات التحضر و الرقي فضلا عن كونها مطلبا إنسانيا له أهمية بالغة في حياة كل المجتمعات، ولهذا أولتها الدول المتقدمة عناية خاصة. فهي وسيلة لتربية النفوس، و تنشئة الأجيال، وتكوين الأمم، و بناء الحضارات.

وتزداد أهمية التربية في المحيط الأسري، فالأسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل، كما يقول " بستالوزي" (الشماس، 2004 ، ص 2)، و تأثيرها يفوق بآثاره بقية المؤسسات، فهي التي تضبط سلوك الأبناء وتشكل وعيهم، وتمكنهم من فهم دورهم الوظيفي الذي ينبغي أن يؤديه كأعضاء فاعلين في أسرهم ومجتمعهم ، و منها يستقون الأفكار والتصورات عن الحياة الأسرية، ويتعلمون الأدوار الاجتماعية و كيف يؤديونها في مستقبل حياتهم.

ومن هذا المنطلق سوف يتناول هذا الفصل من الدراسة الدور التربوي للأسرة في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية و ذلك من خلال أربعة محاور: المحور الأول نوضح فيه مفهوم التربية، أهميتها، خصائصها، أهم وسائلها. و في المحور الثاني نتطرق إلى مؤسسة الأسرة من خلال تحديد مفهومها، أهميتها التربوية، وأهم نظرياتها. أما المحور الثالث نتعرف من خلاله على مفهوم التربية الأسرية، أهم نماذجها النظرية، بالإضافة إلى بعض أساليب التربية الأسرية المعتمدة في هذه للدراسة. أما المحور الرابع فنخصصه للدور التربوي للأسرة في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية، من خلال التعرف على أسس القيام بهذا الدور، و تبيان آليات تحقيقه، و الكشف عن العوامل المؤثرة فيه.

أولا : التربية:

1 - مفهوم التربية:

أ - لغة:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: "ربا" "يربو" أي نما و زاد كما في قوله تعالى: " و ترى الأرض هامدة

فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت " (الحج : 15) ؛ أي نمت و زادت لما يتداخلها من الماء و النبات. ويقال: رباه بمعنى أنشأه ونمى قواه الجسدية و العقلية و الخلقية (مرسي، 1983 ، ص 52) .

الأصل الثاني: "ربى" و مضارعه "يربى"، ويعني أصلح الشيء و قومه، و يقال ربه الشيء ؛ أي اعتنى به و أصلحه، و ربه الأب ولده؛ أي رعاه و اعتنى به و أحسن القيام عليه (وطفة، 2003، ص 159).

الأصل الثالث: "ربّ" "يربّب" بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، و تولى أمره، و ساسه و قام عليه و رعاه.

و قد اشتق بعض الباحثين من هذه الأصول اللغوية تعريفا للتربية ؛ منهم البيضاوي الذي قال في تفسيره " أنوار التنزيل و أسرار التأويل": " الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا" (النحلاوي، 2010، ص 17).

استنادا إلى ما سبق يمكن القول أن كلمة "التربية" لغة تتضمن معنى الرعاية و العناية و الاصلاح و السير بالفرد نحو الأفضل و الأكمل تدريجيا، كما أنها عملية نمو مستمرة تشمل جميع جوانب الكائن الإنساني.

ب - اصطلاحا:

تعددت مفاهيم التربية بتعدد الباحثين و تباين تياراتهم الفكرية و أطهرهم المرجعية، فنجد من يعرفها على أنها عملية التنشئة (خاصة بالصغار) فكريا و خلقيا و تنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة أو غيرها من المنظمات و المؤسسات المتفرقة للتربية، و يمكن أن تمتد لتشمل تعليم الكبار و تدريبهم (نخبة من الأساتذة، 1975، ص 139).

فالتربية بهذا المعنى هي مرادف لكلمة "التعليم" في نطاقه الضيق؛ بينما هي في حقيقتها أوسع من التعليم و أعظم؛ ذلك أن التعليم يكون جانبا من جوانب العملية التربوية و عمقا من أعماقها، و التربية لا تهدف فقط إلى توصيل معرفة أو إكساب مهارة أو تنمية قدرات أو طاقة، و لكنها بالإضافة إلى هذا أو فوق هذا تهدف

إلى تنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية و الخلقية و الفكرية و المهارية و البدنية و إعداده إعدادا سليما لكي يكون عضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه (أحمد و آخرون، 2013 ،ص 26).

وهذا ما أكده "تشارلز براتيل" حينما قال بوجود النظر للتربية لا في ضوء برامج التعليم الرسمي و الحصول على الشهادات أي بالمعنى الضيق للتربية، و إنما إلى تبني نظرة أكثر عمقا و شمولاً و التي تتمثل في اعتبارها عملية تفكير و تعلم أساسا(محمد، د.ت، ص 192)

و عرف قاموس "Le petit Robert" التربية "بأنها الجهود و الفعاليات التي تؤدي إلى تشكيل و تنمية الكائن الإنساني".

أما دوركايم فيرى أن يقتصر استخدام مصطلح التربية على التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنهياً بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية (نخبة من الأساتذة ، 1975 ، ص 39-40) .و حسب رأيه فإن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة بل الانسان على غرار ما يريده المجتمع (وظفة ، 2001 ، ص 54).

فالتربية حسب هذا التعريف هي حاجة اجتماعية فقط تعنى بحاجات المجتمع و من ثم تؤدي إلى إشباع حاجات الفرد، فمقاصد التربية اجتماعية فقط .

أما "جون ديوي" فيرى أن التربية بصفة عامة هي حاصل جميع العمليات و السبل التي ينقل بها مجتمع ما ثقافته المكتسبة و أهدافه بقصد استمرار وجوده و نموه، فالتربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي و تعميقه (المرجع السابق، ص 40).

فالتربية إذن ليست عملية جامدة يقوم بها المجتمع لتطبيع الأفراد على مبادئه كما يرى دوركايم ، بل هي الإعداد للحياة المتغيرة المتكاملة التي تمكن الفرد من مواجهة

احتياجات البيئة البيولوجية و الاجتماعية، و تثير قواه و تحرض طاقاته لمواجهة
المواقف الاجتماعية و التكيف معها (وطفة، 2003 ، ص 172).

و يرى "رونيه" أن التربية هي "جملة الأفعال و الآثار التي يحدثها بإرادته كائن
إنساني في كائن إنساني آخر، و في الغالب راشد في صغير، و التي تتجه نحو غاية
قوامها أن تكون لدى الكائن الصغير استعدادات متنوعة تقابل الغايات التي يعد لها حين
يبلغ طور النضج (دخل الله، 2015، ص 11).

فالتربية بهذا المعنى هي تهيئة الفرد لبلوغ الغايات التي يُعد من أجلها. وعليه؛
يصعب الاتفاق على مفهوم موحد للتربية يكون صالحا لجميع المجتمعات؛ ذلك أن
الغايات التي تسعى التربية إلى تحقيقها ترتبط بفلسفة الأمة و عقيدتها و نظرتها للإنسان
و للمعنى الحقيقي للحياة. ولهذا يجب أن ينظر إلى التربية على أنها أداة لإنشاء الأجيال
التي تؤمن بهذا المبدأ و تدين بهذه العقيدة (الندوي، 1982، ص7).

و رغم التباين بين الباحثين في تحديد مفهوم التربية، إلا أننا نستطيع أن نستخلص
من التعاريف السابقة عدادا من الخصائص التي تميز التربية نجملها في الآتي:

- خاصية إنسانية لها هدف و غاية .
- تستمد أهدافها من طبيعة المجتمع و فلسفته و طموحاته.
- عملية يمارسها جيل راشد في جيل ناشئ.
- عملية تهدف إلى تنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية و الخلقية و الفكرية
و البدنية و إعدادة إعدادا سليما لمواجهة المواقف الاجتماعية و التكيف معها.

2 - أهمية التربية:

موضوع التربية من أهم الموضوعات التي تُعنى بها الأمم، فهي أحد عوامل
قوتها و ضعفها، و يعول عليها في بناء الأفراد و تقدم الشعوب، و لا يمكن لأي مجتمع
أن يستغني عنها، فبها تُصنع العقول، و تُغير الأنفس، و يُعدل السلوك، و بها يُغير
الواقع و تُواجه المشكلات و تُوجد الحلول المناسبة لها. و فيما يلي بعض النقاط التي

يمكن من خلالها التعرف على بعض جوانب أهميتها:

- التربية أداة التغيير الكبرى؛ إذ لا يحدث تغيير حقيقي إلى الأفضل بثبات واستمرار في أحوال المجتمعات، و انتقالها من حال إلى حال أحسن منه إلا من خلال تغيير الأنفس كما في قوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (الرعد : 11). و تغيير ما بالأنفس تغييرا ثابتا مستمرا في المسار الصحيح، لا يكون إلا من خلال التربية (الشريف، 2006، ص 11).

- التربية تمثل العمل المتناسق الذي يهدف إلى نقل المعرفة و إلى تنمية القدرات و تدريب وتحسين الأداء الإنساني في كافة المجالات و خلال حياة الإنسان كلها.

- التربية هي أساس كل اصلاح اجتماعي أو اقتصادي و كل خلل في المجتمع إنما يعود أساسا إلى الأفراد، و بما أن التربية موجهة إلى الفرد فإن فشلها في حسن توجيه الأفراد يؤثر بالضرورة على تطور المجتمع (الفرادي، 2009، ص 3).

- المجتمعات تتقدم و تتطور و تحافظ على استقرارها وأمنها بفضل التربية التي يتلقاها أفرادها في البيت أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي بكل مؤثراته، كالإعلام، و المؤسسات، و الجمعيات، و غيرها من هياكل المجتمع المدني (المرجع السابق، ص 5-6). فهي بذلك مسؤولة ضخمة لا يمكن لمؤسسة بعينها النهوض بها، مما حدى ببعض التربويين و الباحثين إلى اعتبار أن الدولة و المجتمع بكافة مؤسساتها معنية جميعها بالتربية (الزيفاني، 2010، ص 27).

انطلاقا مما سبق يمكن تلخيص أهمية التربية في النقاط التالية:

- 1 - التربية هي أداة التغيير إلى الأفضل.
- 2 - التربية هي أساس كل إصلاح اجتماعي أو اقتصادي.
- 3- التربية عامل من عوامل استقرار المجتمع وبث الأمن و انتشار المعرفة.
- 4- التربية تنمي قدرات الأفراد و تحسن أدائهم في كافة مجالات الحياة.
- 5- التربية مسؤولة ضخمة يتحملها المجتمع بكل مؤسساته.

3- خصائص التربية:

تتسم التربية بعدة خصائص يمكن حصرها في الآتي:

1.3 التربية عملية مستمرة:

التربية عملية مستمرة تبدأ ببداية الحياة و لا تنتهي إلا بنهايتها، و لا تقتصر على مرحلة بعينها، بل تتعد الكائن الإنساني بتنمية في جميع مراحل نموه. فتسعى لجعل الطفل أسعد حالا وأسلم قيادة و أرصن شخصية، ولتوجه المراهق وفق قواعد حكيمة رصينة، و لتحمي الشاب من الاضطرابات النمائية و الانحرافات السلوكية التي قد يتعرض لها، و تساعده على إثبات ذاته. كما تهتم بمرحلة الشيخوخة و ما يعترئها من نقصان انمائي و تبحت عن الطرق الملائمة للتعامل مع المسن لتوفر له حياة خالية من الصراعات والاضطراب النفسية (الأشول، 2008، ص 20 بتصرف)، فالتربية هي الحياة نفسها وتستمر مادام الإنسان حيا، و لا تتوقف لأن المجتمع دائم التغير و التطور (وظفة، 2011، ص 73).

2.3 التربية عملية شاملة:

الإنسان كيان متعدد في إطار وحدة شاملة، و التربية كما تؤكد أغلب النظريات التربوية عملية تنمية شاملة و متكاملة تشمل جميع جوانب الفرد النفسية والاجتماعية والأخلاقية والروحية و البدنية في إطار مؤسسي قيمى و في ضوء ما توصل إليه العلم من تفسيرات حول طبيعة النمو و التعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني (الشريف، 2004، ص 9).

3.3 التربية عملية متوازنة:

التربية عملية متكاملة تعنى بالجوانب الجسدية والعقلية والنفسية و الاجتماعية من شخصية الإنسان. و النمو السليم هو الذي يحقق التوازن بين هذه الجوانب. و إن كان أحدها يسبق في نموه الجوانب الأخرى لأسباب متعددة منها ما يتعلق بطبيعة الفرد، العضوية والنفسية، ومنها ما يتعلق بالبيئة الاجتماعية و الأسرية المحيطة به.

ولكن نمو أي جانب يؤثر في الجوانب الأخرى و يتأثر بها (الشماس،2004، ص 10).

4.3 التربية عملية تفاعلية:

لا ينفع في التربية مجرد التلقين أو تقبل طرف من الأطراف لما يلقي عليه، و يؤمر دون فهم و رضا و قناعة ، و الواقع أنها تفاعل ، فالمتربي لا يتفاعل مع مربيه، و إنما يتفاعل مع بيئته الاجتماعية.

و الفرد خلال مراحل نموه ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماطاً جديدة من السلوك. و أثناء تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل (العزبي، ديت ، ص 13).

4 - مؤسسات التربية:

تبين لنا مما سبق أن التربية عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة و تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة. كما أنها عملية متكاملة تشمل تنمية جميع جوانب الفرد: الجسدية، و العقلية، و النفسية، والاجتماعية، و الروحية فهي بذلك تتم في أزمنة مختلفة و في أماكن عديدة.

و يرى (Hurlock (1978) (نقلا عن علي ، 1992، ص 41) أن المؤسسات التي لها الأثر الكبير من ناحية التربية و الإرشاد بشكل عام هي الوكالات الاجتماعية (Social agencies) و التي يحددها في الآتي:

1- الأسرة: و هي القاعدة الأساسية في تربية الأبناء و تنشئتهم و لها الأثر على تكوين شخصيتهم في المستقبل.

2- المدرسة: و هي الوكالة الاجتماعية التي تأتي أهميتها بعد الأسرة، و وظيفتها مكملة لدور الأسرة تزيد أو تعدل في الأمور التربوية.

3 - زمرة الرفاق (Peer group): ولهم دور و تأثيرهم المتبادل على سلوكهم، و تعلم القيم الخلقية و المعايير الاجتماعية.

4 - المجتمع المحلي (Community) : وهي الجماعة التي تعيش في مكان واحد، لها قيمها و معاييرها الاجتماعية، و أنماط سلوك خاصة، تترك أثرها على أفرادها.

5 - وسائل الإعلام: سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة: كالسينما و التلفزيون و الراديو و المطبوعات المختلفة.

6 - المنظمات الاجتماعية المختلفة: سواء كانت دينية أو سياسية أو اقتصادية... إلخ فكل أهداف تربوية تؤديها.

ومن بين هذه الوسائط التربوية ستتناول الباحثة الأسرة كمؤسسة تربوية بشيء من التفصيل باعتبارها أهم هذه الوسائط و متغير أساسي في دراستها و ذلك على النحو التالي:

ثانيا : الأسرة كمؤسسة تربوية

1 - مفهوم الأسرة

أ. لغة:

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على جماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر (إبراهيم و آخرون، 1989، ص 17) .

كما تشتق كلمة الأسرة من الأسر، و هو القوة و الشدة ، كما في قوله تعالى " نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ " (الإنسان : 28).

و يقال أسر الجندي عدوه، أي شده بالإسار، ويعني شده بالقيد، كما أن القيد و الأسر يقصد بهما العبء على الإنسان ؛ أي المسؤولية (التويجري، 2001، ص 35) .

إذن الأسرة في اللغة، مؤسسة يستمد الفرد منها قوته بالتآزر و التضامن و التضامن حتى يقوى على أداء مسؤوليته .

ب - اصطلاحا:

تعدد المفهوم الاصطلاحي للأسرة بتعدد الباحثين و بتنوع تياراتهم العلمية، كما أن تباين المجتمعات واختلاف ثقافتها أدى إلى تعذر الاتفاق حول مفهوم موحد بشأنها. فنجد "ماكيفر" يعرفها قائلا: "إن الأسرة جماعة تُعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بإنجاب الأطفال و رعايتهم (منصور و الشربيني، 2000، ص 18).

فحسب هذا التعريف فإن الأسرة هي جماعة بيولوجية تقتصر وظيفتها على إشباع الغريزة الجنسية و إنجاب الأبناء. و على الرغم من أن هذا الجانب أساسي في وظائف الأسرة إلا أنه ليس الأساس الوحيد. و بذلك يتجاهل هذا التعريف العديد من الوظائف الأخرى التي تؤديها الأسرة.

أما "الخشاب" فتعرفها بأنها " اتحاد دائم و مستقر بين كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر هما الرجل والمرأة بصورة يقرها المجتمع " (الخشاب، 2008 ، ص 13).

و يبدو من خلال هذا التعريف أنه يستخدم مصطلح الأسرة بمعنى الزواج ولكنهما ليس كذلك رغم العلاقة الوثيقة بينهما، فاتحاد الرجل بالمرأة بصورة يقرها المجتمع يعتبر زواجا، في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب فالحصول على الأبناء شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية (الخولي، 2011 ، ص 43)

و يعرف بوجارديس "Bougardus" الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية تتكون من الأب و الأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، و تقوم بتربية الأطفال و توجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية " (الكندري، 1992 ، ص 29).

يشير هذا المفهوم إلى مقومين مهمين في بناء الأسرة ألا و هما المقوم البنائي المتمثل في الأب والأم والأبناء، و المقوم العاطفي و المتمثل في روابط الحب

التي تجمع بين أعضائها. إلا أنه يحصر وظيفة التربية الأسرية في ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم.

أما ريفير "Rivere" (1995) فيعرفها بأنها " مجموعة أقارب يعيشون تحت سقف واحد، ولها عدة أشكال، نووية ، أو زواجية ، أو ممتدة، إضافة إلى أن لها عدة وظائف منها: الحفاظ على النسل، والتربية، والتنشئة الاجتماعية، بالإضافة إلى أن لها وظيفة اقتصادية. وزد على ذلك فإنها تعطي المركز الاجتماعي لأفرادها" (بروبي، 2013، ص 3).

هذا التعريف أكثر شمولاً من سابقه فهو يشير إلى مكونات الأسرة و أشكالها كما يتضمن تحديد الوظائف الأساسية لها و المتمثلة في : الوظيفة البيولوجية، الوظيفة التربوية، التنشئة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، المكانة الاجتماعية.

و هناك من الباحثين من عرف الأسرة من خلال التركيز على وظائفها الاجتماعية و من هؤلاء " الزنتاني " الذي يعرفها بأنها " البيئة الاجتماعية الأولى التي تنمو فيها شخصية الفرد ، و يتلقى فيها التربية و التنشئة الاجتماعية ، و يكتسب منها العرف و التقاليد و القيم الدينية و الخلقية ، و من خلال علاقاته بوالديه و إخوته و أقاربه يستكمل نموه الاجتماعي بالتدرج ، و يكون الأساس التي يبني عليها مواقفه و اتجاهاته النفسية و الاجتماعية في مستقبل حياته " (القحطاني، 2009 ، ص 264).

و بالنظر إلى مجمل التعريفات السابقة يمكننا استنتاج مجموعة من الخصائص التي تتميز بها الأسرة نذكرها في الآتي:

- الأسرة جماعة اجتماعية تتكون في الوضع الطبيعي من أشخاص تربطهم ببعض

صلة الزواج و الدم (الوالدين و الأبناء) و تسود بينهم عواطف إيجابية.

- يقيم أفرادها عادة في مسكن واحد.

- الأسرة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظائف متعددة بغية إشباع الحاجات النفسية

و الاجتماعية و الاقتصادية لأفرادها.

- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التربية و التنشئة الاجتماعية من خلال رعاية الأبناء في مراحل العمر المختلفة و تطبيعهم اجتماعيا ليقوموا بتأدية أدوارهم في مستقبل حياتهم.

- الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يكتسب منها أفرادها العرف و التقاليد و القيم الدينية و الخلقية السائدة في المجتمع.

2- الوظيفة التربوية للأسرة و أهميتها:

تعد الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، وكانت هيئة سياسية و إدارية و تشريعية، فهي التي تأمر و تدير شؤونها، وهي التي تحكم بين أفرادها، وهي التي تدعم العرف و العادات و التقاليد ، و هي التي ترسم للأفراد قواعد السلوك و قوالب العمل فلا يحدون عنها، وهي هيئة دينية و تربوية تشرف على تربية الأبناء و تعليمهم (الخشاب، 1985، ص57).

وقد أدى تطور الحياة البشرية و زيادة الخبرات الإنسانية و تعدد أنواع المعرفة البشرية إلى أن تشارك الأسرة مؤسسات أخرى في واجب الرعاية و التوجيه، فتخلت الأسرة عن بعض ما كانت تقوم به، إلا أنها ظلت المؤسسة التربوية الأولى في حياة المجتمع الحديث (أبو ذف و أبو دقة، 2008، ص 335) ؛ و ذلك لاضطلاعها بدور يصعب تغييره أو استبداله أو المنافسة فيه، فالوظيفة التي تؤديها الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية و كذلك التربية العاطفية للفرد و تغذيته بالأحاسيس و المشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات و مواجهة الأزمات، لا يمكن لأي مؤسسة اجتماعية أخرى أن تؤديها بمثل كفاءة الأسرة أو حتى بكفاءة قريبة منها (الخشاب، 2008، ص 22).

و يرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في عملية التربية إلى ما لها من خصائص أساسية تميزها عن سائر المؤسسات التربوية الأخرى و تجعلها أنسب و أهم مؤسسة تتولى عملية التربية و إعداد الأبناء لأدوارهم المستقبلية، و نذكر أهم هذه الخصائص و المميزات في النقاط التالية:

1.2 الأسرة مهد التربية:

تعد سنوات المهد التي يقضيها الطفل في أسرته سنوات الأساس في حياته ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي، و تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه على التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية.

كما أن الطفل في هذه المرحلة المبكرة لا يكون خاضعا لسلطان جماعة أخرى غير أسرية، و يكون سهل التأثير، سهل التشكيل، شديد القابلية للإيحاء و التعلم، قليل الخبرة، و عاجزا ضعيف الإرادة، قليل الحيلة، و في حاجة دائمة إلى من يساعده و يشرف على نموه، و يراعى حاجاته (بداوي، 2009، ص 43).

و عليه؛ فإن الوالدين يقومان بالدور الأساس في تشكيل سلوك الطفل و فكره و توجهه، خاصة أن الطفل في هذه المرحلة المبكرة يقضي معهما أطول زمن و يعتمد الوالدان فيها على أسلوب التربية المباشر و المتكرر، كما أنهما يفعلان ذلك طبعاً و سجية لا تكلفا و مهنة ؛ مما يجعل تأثيرهما التربوي ايجاباً أو سلباً أعمق و أبقي (آل نواب، 2002 ، ص 6).

و من هنا يتضح قيمة دور الوالدين، و ضرورة تحملهما مسؤولية الرعاية التربوية على وجهها الصحيح، و حرصهما على توفير المناخ الملائم لنمو الطفل نموا متكاملًا و سويًا.

2.2 الأسرة وسط تتشكل فيه الشخصية:

تمثل الأسرة الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الأبناء فردياً و اجتماعياً كونها النواة الأولى للمجتمع، و الجماعة الرئيسية التي يستمد منها الفرد قيمه و أهدافه، و يتعلم فيها أسس التعامل مع الآخرين (القحطاني، 2009 ، ص 21).

و يجمع المختصون في علم الاجتماع و علم النفس و التربية على أن الخبرات التي يحصل عليها الفرد، والسلوكيات التي يكتسبها من المحيطين به في الأسرة، و لا سيّما

في مراحل طفولته، من أهم العناصر التربوية التي يمرّ بها في حياته، والتي تؤثر في بناء شخصيته من جوانبها كافة (الشماس، 2004 ، ص 204).

و يمثل الوالدان القوة الأولى المباشرة التي تمارس تأثيرها على تشكيل شخصية الأبناء، ذلك أن الطفل يتعلم بالقوة و التقليد، و تتشكل شخصيته و تنمو بفعل ما يلاحظه و يسمعه و يراه من جانب والديه أكثر بكثير مما يتعلمه منهما مباشرة (شرابي، 1984 ، ص 108)، و يظل تأثيرهما قائما حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل و قد يظل مفعولها واضحا بشكل أو بآخر في سلوك الفرد طيلة حياته (قناوي، 1991 ، ص 56)، و ذلك ؛ لأن التربية الأسرية أكثرها لا شعوري، بمعنى أن الطفل لا يلقى دروسا إلا نادرا، بل يتكون بتأثره بمن حوله، و بقدر ما تكون التربية لا شعورية بقدر ما تكون بالغة التأثير (ناصر، د.ت ، ص 151).

و رغم أن بعض الخصائص الشخصية تتغير على مر الزمن، إلا أن النمط العام للشخصية يظل ثابتا و القيم التي تكسب و ترسخ من خلال التربية الأسرية قد يكون من الصعب تغييرها في المراحل النمائية التالية، و بذلك يمكن القول أن أسرة الطفل قد تحدد نمط شخصيته بصورة لا يمكن تغييرها في المستقبل (عزي، 2014 ، ص 48).

3.2 الأسرة ملاذ لإشباع الحاجات العاطفية:

يحتاج الفرد لينمو متوافقا مع نفسه ومع محيطه إلى الشعور بالحب و الأمن و الاطمئنان، و التقدير، و الحرية، و النجاح، و الاعتراف به من قبل الآخرين، هذه المشاعر و الأحاسيس تكفل له مغالبة التوترات و مواجهة الصعوبات، وتتيح له بالتالي تحقيق أعلى درجة من الصحة النفسية. و لا توجد مؤسسة اجتماعية يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بكفاءة إلا الأسرة. فالإشباع العاطفي الذي توفره الأسرة كوظيفة أساسية هو المجال الذي لا يمكن لأي مؤسسة أخرى تعويضه.

(Sillamy, 1980, p 476)

و يذكر "أبو ناهية" أن الأسرة التي توفر الدفء العاطفي و الحب و الرعاية لأفرادها، تنمو لديهم القدرة على التكيف و ضبط الانفعالات و تحمل المسؤولية و الاعتماد على النفس (الشيخ، 2004، ص 10).

كما أشارت مارجريت ربيل (1943) أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي، وأن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم يصبحون متخلفين في عدد من الميادين (ناصر، 1996، ص 67) .
و يؤكد (Olweus 1994) أن نوعية العلاقة العاطفية بين الطفل و والديه من أهم العوامل المحددة لسلوكياته في المستقبل.

4.2 الأسرة وسط تنمو فيه القدرات و الإمكانيات الفردية:

يولد الفرد ولديه إمكانيات عقلية و جسمية لا يمكن اكتشافها وتحويلها إلى قدرات تمارس إلا من خلال المرور بخبرات محددة و المنشئون المختلفون هم الذين يشكلون مصادر هذه الخبرات (أحمد و آخرون، 2013، ص 29)، و يأتي في مقدمة هؤلاء الأبوان فهما أقرب إلى الطفل خلال سنوات حياته الأولى التي تتميز بزيادة مرموقة في نموه الفسيولوجي و العقلي و اللغوي و الاجتماعي والانفعالي، و بالتالي فإن دور الأسرة يبقى حاسما في تحديد مستوى نمائه و تكامله على مختلف المستويات الانفعالية و المعرفية و الجسدية و الاجتماعية (وظفة و شهاب، 2003، ص 135-136).

و يؤكد (Cropley 1976) أن حوالي 50 % من النمو العقلي يحدث في السن الرابعة و أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة أساس حيوي للتعليم المستقبلي و النمو اللاحق، و أنه يمكن تنمية قدرات و مهارات معينة في سن الطفولة ، مثل الانتباه و التركيز و النباهة و الخفة و غيرها من صفات النمو العقلي و الاجتماعي ، كما يرى أن الطفل الذي يذهب إلى المدرسة لأول مرة يذهب إليها و قد تعلم مجموعة معقدة من القيم و الاتجاهات و المشاعر و الدوافع و المهارات التي تحدد بدورها مدى التقدم الذي يمكن أن يحرزه الطفل في المدرسة (قمير، 1984، ص 129).

كما أن للأسرة دوراً مهماً في النمو اللغوي و المعرفي، حيث يلعب الأبوان و خاصة الأم دوراً أساسياً في تنمية قدرة الطفل على تعلم اللغة، و ذلك من خلال الحوارات المنزلية و من خلال المصطلحات التي تستخدمها الأم مع الطفل في أثناء الحوار معه؛ مما يحقق للطفل النمو المبكر لفهم اللغة و يمكنه من الاندماج مع المجتمع و التواصل بكفاءة مع من حوله (الصادقي، 2010، ص 13 4).

5.2 الأسرة وسط يعلم الأدوار الاجتماعية:

و تتأكد أهمية الأسرة أيضاً في تعلم الطفل أداء الأدوار الاجتماعية من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل أسرته من خلال مشاركته لبعض الأدوار و خاصة الدور الاجتماعي و متطلبات هذا الدور و توقعات الآخرين منه، و يكتسب من خلال ذلك الكثير من الخبرات و القيم و المعتقدات و الأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته (عزي، 2014، ص 47)؛ مما ييسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية حين ينتقل إلى دور جديد و عليه أن يتعلمه.

و الطفل عندما يتعلم القيام بدوره في الأسرة يتعلم في الوقت نفسه الأدوار التي يقوم بها الأب و الأم و الإخوة الكبار، و هم في نظره بمثابة نماذج يقوم بتقليدها. و تُحدث جميع هذه الأدوار أثرها في عملية التطبيع الاجتماعي، و التثقيف الذي يحتاج إليه بعد ذلك (الرفاعي، 1990، ص 14).

من خلال ما سبق نستطيع فهم الأهمية الكبيرة للأسرة في تربية الفرد، فوظيفتها لا تقتصر على الإنجاب و التناسل، بل تقوم بالدور الأساس في تنشئة الفرد و تنمية قدراته و تحديد مستوى نمائه و تكامله على مختلف المستويات الانفعالية و المعرفية و الجسدية و اللغوية و العاطفية، و في تدريبه على إتقان الأدوار الاجتماعية، و بالتالي نستطيع توقع الدور المركزي للتربية الأسرية في إعداد الفرد لأداء دوره بكفاءة في حياته المستقبلية.

3- التوجهات النظرية في تفسير الأداء الوظيفي للأسرة:

تعددت المداخل النظرية التي تفسر الأداء الوظيفي للأسرة و دورها في التنشئة و التربية؛ مما جعل المجال فضاء يصعب حصره وتصنيفه، وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على ثلاث نظريات نعتقد أنها من أهم التوجهات النظرية التي فسرت الأداء الوظيفي للأسرة.

1.3 النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، و قد استمدت أصولها من الاتجاه الوظيفي في علم النفس وخاصة النظرية الجشطالتيّة، و من الوظيفة الأنثروبولوجية التي تركز على العلاقة بين الكل و أجزائه، حيث لا يمكن دراسة أي مظهر من مظاهر الحياة بعيدا عن دراسة الكل (الخولي، 2011 ص 143) . و تنطلق هذه النظرية من ثلاث مسلمات وهي :

- أن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل : أي نسق موحد.
 - أن كل جزء من النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى.
 - النسق في حالة التوازن الدينامي المستمر، لذلك فإن التغيير يحدث في حدود.
- حيث تنظر البنائية الوظيفية إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبياً، يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة والاجماع القيمي. و ما يحدث من عمليات بين هذه العناصر، وما ينتج عن تلك التفاعلات هو وظيفة ضرورية لبقاء النسق الاجتماعي ككل (الخشاب، 2008، ص 33).

و يرى بارسونز " أن الأسرة بوصفها وحدة بنائية هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار و تنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات و جميع الرموز الثقافية

و المبادئ الاجتماعية، وعلى المجتمع إذا أراد أن يحافظ على استقراره واستمراره لابد أن يعمل على تحقيق ما سماه بالمتطلبات الوظيفية وهي أربعة:

- **التكيف** : ويشير إلى ضرورة تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية و الطبيعية ، و يتحقق ذلك بضمان الحاجات الطبيعية كأدنى حد من هذه المتطلبات (المأوى و الغذاء).

- **تحقيق الهدف** : يشير إلى الفهم الأساسي و الموافقة على أهداف الأسرة ، فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب للوجود ، و هذا يعني أن هناك أهدافا يريد الأفراد تحقيقها تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة.

- **التكامل** : يشير التكامل إلى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق ، فكل فرد ، أو جماعة ، أو نسق فرعي وظيفة ضمن النسق العام عليه أن يقوم بها ؛ لأنه جزء من هذا النسق لضمان استمراره و ذلك بتحقيق الأهداف العامة.

- **خفض التوتر** : و يشير إلى أن الفرد يعاني من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة، إلا أن الأسرة تمتص التوتر و تعطي الوقت وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية، و على ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يحدد عن طريق الدين و الانساق التربوية، و بالتالي يتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة (الكندري، 1992، ص 49).

و هذه المتطلبات الأربعة من وجهة نظر هذه النظرية أساسية و الفشل في إنجازها يؤدي إلى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره إلى الانهيار (الخولي، 2011، ص 150).

و بناء على هذا المفهوم فإن الأسرة نسق من أنساق المجتمع، تؤثر و تتأثر بالأنساق الأخرى، فالأسرة تؤدي وظائف عديدة للمجتمع، منها انجاب الأبناء و رعايتهم، و إعداد الأفراد لأدوارهم المستقبلية، و إشباع احتياجات أفراد الأسرة، كما أن الأسرة تعتمد على غيرها من الأنساق الأخرى في المجتمع كالنسق الثقافي،

و النسق التعليمي، و النسق الاقتصادي. فعندما يقوم كل نسق من الأنساق الأخرى في المجتمع بأداء دوره على أكمل وجه فإن ذلك يؤدي إلى التكامل بين الأنساق، و التوازن و الاستقرار في المجتمع. و على العكس من ذلك فعندما يحدث خلل في أحد أنساق المجتمع فإن ذلك يؤثر على الأنساق الأخرى و على المجتمع ككل و من تم يؤدي إلى عدم توازنه و استقراره (باحميد، 2015، ص 17).

2.3 نظرية التحليل النفسي:

يعطي علماء التحليل النفسي و على رأسهم Freud أهمية كبيرة للسنوات الأولى من حياة الفرد باعتبارها فترة تكوينية تضع الأسس و الجذور الأولى لأي من الاضطرابات النفسية كما أنها تمثل الدعامة الأولى التي تقوم عليها فيما بعد حياته النفسية والاجتماعية.

حيث يرى فرويد أن الطفل يولد وهو مزود بطاقة غريزية، وهي ما تعرف باسم ID وهي مجموعة الدوافع الجنسية والعدوانية، وتدفع الهى الطفل لإشباع دوافعه ، أما الأنا Ego و هي الذات الشعورية والتي تتكون من احتكاك الطفل ببيئته ، وخاصة الوالدين وتعمل الأنا على تنظيم إشباع دوافع الهى ، و باستمرار نمو الطفل تظهر الأنا الأعلى Super Ego و هي ما نسميه بالضمير و الذي يكتسبه الطفل من مظاهر السلطة القائمة في أسرته و خاصة من الوالدين (خليل، 2006، ص 40).

و يؤكد فرويد على خبرات الطفولة ، فالطفل الذي ينشأ في بيئة فيها حرمان و صراع يصبح لديه استعداد قوي لنمو اتجاه عصبي، فالخبرات الأليمة و الصدمات التي يتعرض لها الطفل تعمل على تكوين حاجز يمنع دخول التعديلات إلى نفسية الطفل غير السوية و هذا يعني أن التربية و أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قبل الآباء مثل الإهمال و الاحتقار و السيطرة الشديدة تشكل في نفسية الفرد مجالا واسعا لنمو مختلف الاضطرابات النفسية (صالح و الربيعي، 2008، ص 290).

و هكذا أولى فرويد اهتماماً كبيراً للعلاقات المبكرة من حياة الطفل وهى علاقاته بالأب والأم وأثرها على الطفل خاصة الأم والتي تمثل له موضوعاً للحب أو الاختيار اللبىدى الأول ، والذي ينقل فيما بعد إلى الأب وباقي أفراد الأسرة وقد توصل فرويد إلى أن هناك سببين لإعاقة النمو النفسى أثناء تطور شخصية الفرد في مرحلة الطفولة وهما:

الإحباط الزائد Excessive frustration و التدليل الزائد Ecessive indulgence فإذا ما أحبطت حاجات الطفل بصورة زائدة، أو أشبعت بصورة زائدة فإن جانب من الشخصية يتوقف أو يعاق نموه إلى درجة ما، وقد تنشأ الحاجة الزائدة نتيجة لإعاقة النمو وقد أطلق فرويد على هذه العملية لفظ التثبيت Fixation .

ولا شك أنه تحدث عملية التثبيت كنتيجة لسلوك الأم (الأب) مع طفلها ونوع أنماط التفاعل بينهما أثناء مواقف التدريب المختلفة وبهذا فإن الأساليب التي تتعامل بها الأم من خلال مواقف التدريب على الإخراج والتغذية يكون فيها التأسيس الاجتماعي للطفل وتتشكل الصيغة الأولية للإنسان، وكيفما يتم الإشباع في كل مرحلة، وكيفما يتم معاملة الطفل في كل منها تتشكل أنماط سلوكه وشخصيته (إسماعيل، 1995، نقلا عن خليل 2006، ص 42).

3.3 نظرية التعلم بالملاحظة:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني يكتسب بفعل المشاهدة أو الملاحظة، و أن معظم الاتجاهات و المعايير تكتسب عن طريق النموذج، و هذا يتطلب أن يكون هناك نموذجا لكي يتم من خلاله نمذجة نمط السلوك. و يشير باندورا (1977) Bandura إلى أن الرعاية الوالدية الحازمة و السلوك المعقول يمكن أن يقدم كنموذج للطفل (بريسم، د.ت).

فالوالدين أولى النماذج الموجودة في بيئة الطفل باعتبارهم أول الأشخاص اتصالاً به وخاصة في مراحل نموه الحساسة، حيث يتمثل الكثير من سلوكياتهم وخصائصهم الانفعالية، ويتفق كل من (Parke, Sloby 1983, Welsh, 1985 & Wiggins, 1983)

على أن أساليب المعاملة الوالدية الناتجة عن سوء المعاملة والعقاب البدني تؤدي إلى نمذجة السلوك العدوانية لدى الأبناء (خليل، 2006، ص 45).

كما أن الأطفال يتعلمون من خلال ملاحظتهم للنماذج المهيمنة في حياتهم من دون الحاجة إلى تعزيز موجه لسلوكهم فهم يستطيعون تعلم أساليب المعاملة الوالدية عن طريق التعلم الاجتماعي، و في هذا الصدد يشير باندورا و ولترز إلى أن أساليب المعاملة غير السوية يؤدي بالأبناء إلى سوء التوافق (صالح و آخرون ، 2008، ص 298).

كما أوضح باندورا أن كثيراً من أنماط السلوك مكتسب من خلال التعلم بالملاحظة أو المشاهدة، وأن ما يكتسبه الفرد الملاحظ ما هو إلا تمثيل رمزي للأفعال أو لنماذج الأفعال، وما يتعلمه الفرد يخزن في الذاكرة بشفرة معينة لكي يستخدم كمرشد أو موجه في السلوك أو موجه في السلوك المستقبلي، فذكريات الماضي وخبراته ترشد السلوك الراهن حيث لا يحتاج الفرد أن يقلد سلوكاً معيناً لكي يتعلمه (عيسوي، 1998)

4.3 تعقيب على النظريات:

من خلال الغرض السابق يتضح أن كل نظرية من النظريات الثلاث السابقة تتخذ لها قاعدة تركز عليها. إلا أنها جميعها تتفق على أن أي اضطراب يتعرض له الفرد لا يمكن دراسته بمعزل عن أسرته، و إنما من خلال الكشف عن العلاقة القائمة بينه وبين أفراد أسرته المحيطين به.

فتذهب البنائية إلى أن الأسرة هي نسق من العلاقات الاجتماعية يتعلم الفرد من خلالها أصول التفاعل مع الآخر، و هو ما يضع أفرادها أمام مسؤوليات متبادلة. و تتجح الأسرة في أداء وظيفتها عندما تجعل أفرادها يدركون أدوارهم الاجتماعية في المواقع الخاصة بهم، و أي خلل يصيب التفاعل - كوظيفة للأسرة - يتسبب في حدوث المشكلات.

أما Freud فقد أعطى أهمية كبيرة لدور العلاقات الأسرية الأولى و تأثيرها على الصحة النفسية للأبناء أكثر من غيرها من المؤثرات الأخرى، فالأنماط التي تتخذها هذه العلاقة هي التي سترسم إلى حد كبير شخصية الفرد المستقبلية.

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتري أن شخصية الفرد هي نتاج أنماط متعلمة من السلوك. و أن أغلب هذا التعلم يتم في مرحلة مبكرة من حياة الفرد، و للنموذج في سياق هذه النظرية أهمية خاصة في التعلم كمرشد أو موجه في السلوك أو موجه في السلوك المستقبلي، و بذلك ينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة.

ثالثا: التربية الأسرية

1- مفهوم التربية الأسرية و أهدافها :

يعد مفهوم التربية الأسرية من المصطلحات التي كثر استعمالها و تعددت فيها تعريفات الباحثين، فرغم إجماعهم على أثرها البالغ في تشكيل شخصية الأبناء إلا أن وجهة نظرهم في تعريفها تباينت بينهم، و فيما يلي نورد بعضا من هذه التعريفات:

فحسب "الرابطة الأمريكية لعلم النفس" (APA) فإن التربية الأسرية Family education تعني النمط العام المميز للأسرة في أساليب تنشئتها للأبناء (منصور، د ت ص4).

و يصفها سليمان (1994) بأنها العملية التي يقوم بها كل من الأم والأب حيال أطفالهما لإعدادهما للحياة (الصادقي، 2010، ص 129).

أما الجوزي و شعبان (2020، ص 378) فتشير إلى أنها تعني مجهودات الوالدين الناضجين المتمثلة في ممارسات تربوية يلقي الأبناء من خلالها مجموع المهارات الأساسية و اللازمة لتهيئتهم للحياة الأسرية، و تنمية قدراتهم و إعدادهم لإتمام أدوارهم و ما ينتظره منهم المجتمع.

و يحددها **حمّاش (1993، ص 10)** في أنها تلك التربية اللانظامية التي يتلقاها الفرد من مختلف أفراد عائلته، آباء، أحمّاء، وإخوة حتى يضمّنون له الشخصية النفسية و الاجتماعية المتكاملة، و تكسبه دورا اجتماعيا ملائما لنموذج الحياة الموجودة في مجتمعه.

بينما يرى **برون (1978) Brown** أن التربية الأسرية مفهوم يرتبط ارتباطا عضويا وثيقا بمهام الأسرة و وظائفها و يحددها في أربع مهمات:

- إرساء قواعد رئيسية من الالتزام و التكرس و المسؤولية لأعضاء الأسرة.
- توفير الدفء و الرعاية لكل أعضاء الأسرة.
- توفير الفرص و الخبرات المواتية للنمو السوي للأبناء و تعزيز نمو الفردية لديهم.
- تيسير نمو الاقتدار الشخصي و الاجتماعي و التعليمي و المهني لأعضاء الأسرة

(منصور، د.ت ، ص،4).

و عرف " فرغلي" التربية الأسرية بأنها كل ما تقدمه المؤسسات التربوية بصورة واعية و مقصودة بهدف إعداد الأفراد للاضطلاع بكفاءة بأدوارهم الحالية و المستقبلية كأعضاء في الأسرة (أحمد و آخرون، 2013، ص 24).

و هي عند أحمد و آخرون (2013) عملية إعداد أفراد الأسرة للتكيف بنجاح مع الحياة داخل الأسرة و خارجها من خلال مؤسسات التربية و طبقا لعقيدة و قيم و تقاليد المجتمع (المرجع السابق).

و تشير الناشف (2011) إلى أن التربية الأسرية تشمل جميع أوجه الحياة من صحية و اقتصادية و ثقافية و تربوية و صحة نفسية و إعلامية و شؤون البيئة و المعلوماتية بغرض تحقيق الاستقرار للأسرة و المجتمع؛ مما يستوجب على جميع أجهزة الدولة و المجتمع المدني أن يسهموا بدورهم، كل في مجال اختصاصه، في تثقيف الأسرة و توعيتها و تزويدها بالمعلومات و تنمية مهاراتها في التعامل مع الأبناء.

من خلال التعريفات السابقة يمكننا ملاحظة اتفاق بعض التعريفات و اختلاف البعض الآخر، فهناك من يرى أن التربية الأسرية مهمة تربوية لا تقتصر على الأسرة فقط، بل هي مشروع جماعي تقع مسؤوليته على عاتق كافة مؤسسات المجتمع لإعداد الأفراد للحياة الأسرية و الاجتماعية و بذلك تعد الأسرة إحدى هذه المؤسسات.

و هناك من يرى أن التربية الأسرية وظيفة خالصة للأسرة تتمثل في السلوكيات و الممارسات التي تتبعها الأسرة في تنشئتها للأبناء.

و رغم هذا التباين بين هذه التعريفات إلا أننا نستطيع أن نستخلص منها مجموعة من الأهداف التي تسعى التربية الأسرية إلى تحقيقها نذكرها في الآتي:

2 - أهداف التربية الأسرية:

- التربية الأسرية عملية أساسية تساهم في الحفاظ على المجتمع و استقرار الأسرة.
- تسعى التربية الأسرية إلى بناء شخصية الفرد و تطويرها و ضبط سلوكه و توجيهه ضمن الإطار الثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه.
- تقدم المعارف و المعلومات و المهارات اللازمة لتهيئة الأفراد لحياة أسرية سعيدة في أسرهم الحالية أو المستقبلية.
- تهيئة البيئة التربوية المواتية للنمو السوي للأبناء و تعزيز الاقتدار الشخصي و الاجتماعي و التعليمي و المهني لديهم.

و تضيف الناشف (2011 ، ص 207-211) أهدافا أخرى تتمثل في الآتي:

- تبصير الآباء و الأمهات بطبيعة المراحل العمرية للأبناء و خصائصها، و ذلك حتى يتمكن الآباء من إرشاد أبنائهم و تربيتهم وفق متطلبات و مقتضيات كل مرحلة عمرية.
- تبصير الأب و الأم بضرورة فتح باب الحوار مع الأبناء في كافة الأمور الحياتية و المستقبلية و مناقشتها في الحدود المسموح بها وفق معايير السن و القدرة على الاستيعاب.

- العمل على تمتين العلاقة بين الآباء و الأبناء، فكلما كانت العلاقة بينهما سوية يساعد ذلك على بناء شخصيتهم و تمتعهم بصحة نفسية جيدة.
 - تبصير المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الحياة الزوجية بدءاً بالخطوبة و ما يتبعها من مسؤوليات.
 - مساعدة الأبناء مستقبلا في الاختيار الزواجي المناسب لظروفهم و أحوالهم و سماتهم الشخصية و كيفية تربية الأبناء التربوية السليمة و الفهم الحقيقي لمشاعر الحب و الانجذاب العاطفي.
- و في ضوء ما سبق تحدد الدراسة الحالية تعريف التربية الأسرية على أنها مجموع الممارسات و الأساليب التي يتبعها الوالدان لإمداد الأبناء بالخبرات و المهارات اللازمة لتهيئتهم للحياة الأسرية، و لإتمام أدوارهم في الحياة.

3 - النماذج النظرية لأساليب التربية الأسرية:

تحدث الممارسات التربوية للوالدين و أساليبيهما في تربية الأبناء تأثيرا مباشرا و عميقا في شخصية الأبناء وفي مدى توافقهم النفسي و الاجتماعي، كما أن هذه الممارسات و الأساليب تختلف من مجتمع إلى آخر، و من أسرة إلى أخرى بل و تختلف من وقت لآخر. و لهذا أولاها العديد من الباحثين بالدراسة و البحث في محاولة لتحديد نماذجها و عمق تأثيرها.

و يرجع استخدام مصطلح أساليب التربية الوالدية تاريخيا إلى سنة 1928 من طرف "وطنس" و "وطنس" (J.B.Watson et R.R.Watson) اللذين أكدا من خلال أبحاثهما أهمية إدراك الأبناء للقبول الوالدي و بأنهم محبوبون من طرف والديهم.

و كانت أول دراسة واسعة النطاق في مجال أساليب التربية الوالدية سنة 1929 من قبل معهد فيلس للأبحاث (Fells Research institute) والتي أظهرت نتائجها أن الوسط الأسري الذي يتميز بالدفء و الانضباط له تأثير ايجابي على نمو الطفل

.(Rosby, 2003, p5).

ثم قامت محاولات عديدة لتحديد أنماط التربية الأسرية؛ مما أدى إلى اختلاف العلماء في تصنيفها. و نعرض فيما يلي بعض النماذج النظرية لأنماط التفاعل الوالدي كما صنفها الباحثون و العلماء و ذلك حسب تسلسلها التاريخي:

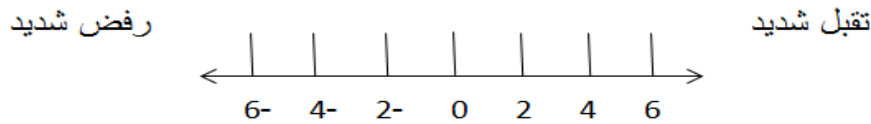
1- نموذج "سيموندس" (Symonds 1939)

وهو من أوائل النماذج النظرية لوصف سلوك الوالدين، وقد أوضح سيموندر أهمية كل من الوصف الدقيق والتصنيف المنظم لسلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

- التقبل مقابل الرفض.

- السيطرة مقابل الخضوع.

و الوالد المثالي لدى "سيموندس" يقع عند نقطة الصفر بين التقبل و الرفض لأنه لا يبلغ في تقبل طفله أو رفضه و يعطيه الحب بطريقة معتدلة (الخليلي، 2006 ، ص 52).



الشكل رقم (1) نموذج سيموندس للسلوك الوالدي (Symonds, 1939)

2- نموذج "بالدوين" ، "برس" و "كالهورن" (Baldwin , Bress et Kalhorn :1946)

صنف هذا النموذج أنماط التفاعل الوالدي إلى فئتين:

- الآباء و الأمهات الديمقراطيون و يوصفون بأنهم حميمون مصادقون لأبنائهم، متفاهمون، و يبذلون قدرا من السلطة اتجاه أبنائهم.

- الآباء و الامهات المتساهلون و هم الذين لا يملكون أي سلطة اتجاه أبنائهم.

(Rosby, 2003, p 5)

3- نموذج "رو، شيفار و سلتر" (Roe 1964, Schaefer 1961 et Slater 1962)

توصلت دراسات الباحثين الثلاثة رغم استقلال كل دراسة عن الأخرى و اختلاف بيانات كل منهم إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء و الأمهات مع الأطفال، و يتمثل هذان البعدان في :

- التقبل و الحب في مقابل التجنب و الرفض.

- الاستقلال و الحرية في مقابل الضبط و القهر (عبد اللا، 2012 ص 209).

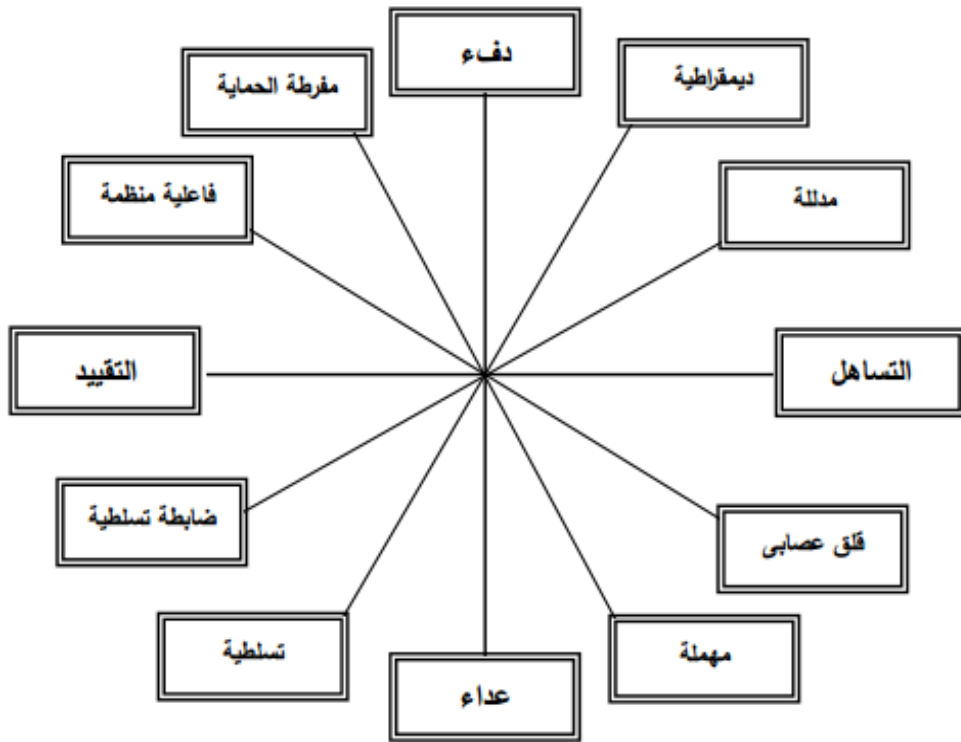
4 - نموذج (Becker 1964)

توصل "بيكر" Becker 1964 بعد عدد من التحليلات العاملية إلى نموذج افتراضي لمعاملة الوالدين للأبناء، و يعتمد على الأبعاد الثلاثة التي أمكن أن ينتظم فيها سلوك الوالدين في بحوثه و هي:

- الحب و الدفء في مقابل العداء.

- الاندماج الانفعالي القلق في مقابل الابتعاد الهادئ .

- التشدد في مقابل التسامح .



الشكل (2) نموذج بيكر المفترض للسلوك الوالدي Becker W., 1964
(نقلا عن الخليبي، 2006، ص 56)

5- نموذج شيفار" (Schaefer 1965)

حدد "شيفار" Schaefer 1965 بعد عدد من الدراسات ثلاثة أبعاد هي:

- التقبل مقابل الرفض.
- الاستقلال السيكولوجي مقابل التحكم السيكولوجي.
- التحكم الصارم مقابل التحكم الرخو (عبد اللا، 2012، ص 209-210).

6- نموذج دينا بومريند (Baumrind 1971):

توصلت عالمة النفس "ديانا بامرند" (Baumrind 1971) بعد سلسلة من الدراسات لدراسة أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل في الأسرة Parent-child interaction مستخدمة أسلوب الملاحظة المباشرة و كذلك مقابلة الأمهات إلى أن أنماط الوالدية تقع في ثلاث فئات أساسية:

- فئة الآباء المتسلطين: قاسين و عقابيين يؤكدون دائما على ضرورة الإذعان لمطالبهم، و لديهم معايير مطلقة جامدة، لا يشجعون أبناءهم على التعبير عن آرائهم.

- فئة الآباء المتساهلين: الآباء من هذا النوع يوجهون أبناءهم بمرونة أو بتضارب و بالرغم مما يبدو من الدفء في هذا الأسلوب إلا أن هذا النوع لا يتطلب منهم قدرا كبيرا من السلوك الناضج .

- فئة الآباء السلطويين (الحازمين): يستخدمون المنطق في وضعهم الحدود لسلوكيات أطفالهم و عندما يصبح الأطفال كبارا يحاولون الحوار معهم بشكل مفتوح، و يشرحون لهم الأسباب وراء المطالب و الأنظمة، و هم أيضا يضعون أهدافا واضحة لأبنائهم و يشجعونهم على الاستقلالية (خليل، 2006، ص 57-58)

و استنادا إلى النماذج التي وضعها (Becker (1964) , Schaefer (1959) قام الباحثان (Maccoby et Martin (1983,1995) بتشكيل أربعة أنماط تمثل الاتجاهات الوالدية في التربية هي:

- الاتجاه الديمقراطي: يتميز بمستوى عال في الانضباط، و بدفء في المشاعر و التواصل مع الأبناء ، و تقدير مطالبهم.

- الاتجاه التسلطي: يتميز بمستوى عال في الانضباط، مع ضعف في مستوى التواصل و محدودية الدفء العاطفي، وفيه يقوم الآباء بفرض مطالبهم من دون تجاوب أو تحاور مع الأبناء.

- الاتجاه المتساهل: يتميز بمستوى عال في دفاء المشاعر لكن مع ضعف في الانضباط و التواصل، و عدم الالتزام بالمطالب.

- الاتجاه المهمل: عقيم عاطفيا ينعدم فيه التواصل، وفيه لا يفرض الآباء أي مطالب على الأبناء و لا يلتزمون لأي من مطالبهم.

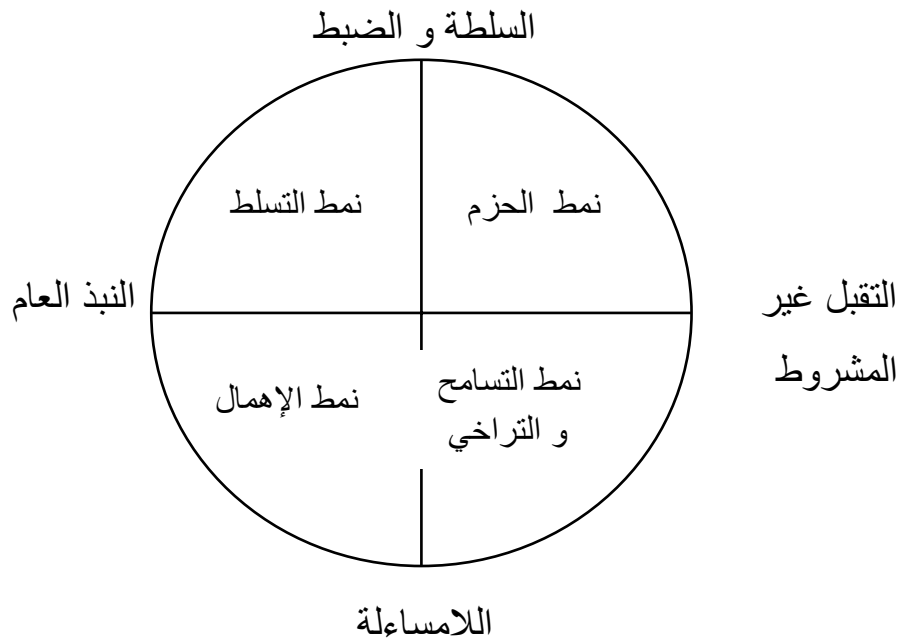
و قام سميث و سميث (2006) Smith & Smith بتحديد العلاقة بين الوالدين و الأبناء وفق أربعة أنماط:

- **نمط الحزم** : يتميز بالقبول غير المشروط مع ممارسة السلطة الموجهة واضحة القواعد و الحدود. كما يعتمد التفاوض الودي و الحوار و التفاهم مع الأبناء.

- **نمط التسلط** : ويشكل النقيض للنمط الأول من الوالدية. فهناك تسلط و فرض رأي و عدم الاعتراف بكيان الطفل (النبذ النوعي لطفل معين أو نبذ كل الأطفال).

- **نمط التسامح و التراخي**: يقوم على أساس الاعتراف غير المشروط بكيان الطفل مع غياب المساءلة و وضع القواعد و الحدود. و هو يتمثل في التدليل الزائد.

- **نمط الإهمال** : يقوم على خلفية من النبذ العاطفي مقرونة بانعدام التوجيه و الضبط (حجازي، 2015، ص 87-88).



الشكل رقم (3) نموذج سميث و سميث للسلوك الوالدي.

(Smith & Smith 2006)

أما على الصعيد العربي، فقد تعددت الدراسات التي تناولت تصنيف أساليب التربية الأسرية نذكر منها:

تصنيف **عبد الحليم محمود (1980)** الذي يحدد التنشئة الأسرية في ثلاثة عوامل:

- التقبل - في مقابل - الرفض.

- الضبط و الإكراه - في مقابل - عدم الإكراه.

- الاستقلال - في مقابل - الضبط (عبد اللا، 2012، ص 210).

أما **وظفة (2001)** فيصنف الأساليب التربوية المتبعة في تربية الأبناء و تنشئتهم إلى اتجاهين:

- **الاتجاه التسلطي:** و يقوم على مبدأ الإكراه و الإلزام ، و الإفراط في استخدام السلطة الأبوية.

- **الاتجاه الديمقراطي:** و هو عكس النمط الأول. يتميز بالحب و التعاطف و البعد عن الإكراه و العنف ، و يعتمد الحوار و المساندة و الدعم في العملية التربوية.

و يحدد **أحرشاو (2017)** أساليب التربية الأسرية في ثلاثة نماذج:

- **نموذج الممارسة الضعيفة:** المتمثل في الأسلوب التربوي الذي لا يحكمه أي أسلوب قار أو مبدأ ثابت يوجه تصرفات الطفل و أفعاله، بحيث أن لهذا الطفل كامل الحرية ليفعل ما يشاء و متى يشاء بلا حسيب و لا رقيب.

- **نموذج الممارسة الصارمة :** الكامن في الأسلوب التربوي الذي يتميز بمستوى عال من النظام و الصرامة و بمستوى ضعيف من الحب و الحوار، حيث على الطفل أن يمتثل لأوامر الوالدين و تعليماتهم و لا يحق له أن يناقشهما أو يزيغ عنها.

- **نموذج الممارسة المرنة :** المتمثلة في الأسلوب التربوي الذي يتميز بمستوى عال من النظام و التواصل و الحميمية و المراقبة المعقنة، فالآباء يفضلون هنا الحوار و الإقناع و التفاهم لتوجيه الأبناء.

يتضح لنا بعد عرض هذه النماذج التربوية كثرة عددها وتنوعها من باحث إلى آخر، بالإضافة إلى تداخل أبعادها و معانيها، فرغم أن أصحاب هذه النماذج يستخدمون ألفاظا و مصطلحات مختلفة للدلالة على أساليب التربية الأسرية، إلا أنها غالبا ما تشير إلى نفس المعنى.

ف نجد مصطلح التسلط يستخدم بمعنى التحكم، و الضبط، و الإكراه، و السيطرة، و أحيانا بمعنى التشدد، و الضبط العدواني، و الممارسة الصارمة. و نجد مصطلح الديمقراطي يشار إليه بمفردات مختلفة منها الحزم، الاعتدال، الاستقلال، التقبل، عدم الإكراه، الممارسة المرنة و يعبر عنه أحيانا بمعنى الحب و الدفء العاطفي. كما يستخدم مصطلح التذبذب بمعاني مختلفة كعدم الاتساق، و التناقض. و نجد مصطلح النبذ يعبر عنه بمعنى الرفض و العدا. كما يستخدم مصطلح الإهمال بمعاني مختلفة منها عدم الالتزام العاطفي، الرفض، سحب الحب، الممارسة الضعيفة، و أحيانا بمعنى عدم التقبل. كما نجد مصطلح التذليل الزائد يعبر عنه بمعنى التراخي أو عدم الانضباط، و أحيانا أخرى باللامساءلة.

ونظرا لتنوع هذه الأساليب و اتساعها وصعوبة الإحاطة بها جميعا في دراسة واحدة، سوف تقتصر الدراسة الحالية على دراسة ثلاثة أساليب للتربية الأسرية يجمع العديد من الباحثين على أنها تمثل الاتجاهات الرئيسية في تربية الوالدية و هي:

- الأسلوب الديمقراطي القائم على الحوار و المناقشة.
- الأسلوب التسلطي القائم على الضغط و الإكراه.
- أسلوب الإهمال و اللامبالاة و نعني به انعدام الإشراف و التوجيه الوالدي.

4 - أساليب التربية الأسرية المعتمدة في الدراسة الحالية:

1.4 أسلوب الحوار و المناقشة (الأسلوب الديمقراطي):

يقصد بأسلوب الحوار و المناقشة التربية الديموقراطية التي تنطلق من قيم الحب، والتعاطف، والتعزيز، والدعم، والمساندة، والمشاركة، والحوار، والتبصر في العملية

التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتناهى مع كل أشكال العنف والإكراه (وظفة، 2001، ص 222).

و تشير روزبي (2003) Rosby إلى أن الآباء الذين يستخدمون الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع أبنائهم يظهرون مستوى عال من الإشراف و المودة اتجاه أبنائهم ، و هو ما يشعرهم بأنهم مقبلون و محبوبون من قبل آبائهم ، و أن لديهم ضوابط الواجب مراعاتها.

و يعتمد هذا الأسلوب على منظومة من المبادئ التربوية يحددها **وظفة وشهاب (2001، ص 223 - 222) فيما يلي:**

- **مبدأ الحرية:** و يعني عدم إكراه الأبناء على تبني مواقف و اتجاهات انفعالية، و أن تترك لهم حرية التكوين النفسي وفقا لمعايير موضوعية قوامها التسامح و التضحية و العطاء، فيعتمد الآباء أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأبناء ومشكلاتهم، ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية، فالتربية لديهم هي التربية الحرة التي تعتمد على مركزية الطفل، والطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. و غني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد على مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل و أن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية، وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية.

- **مبدأ الحب:** و يعني إحاطة الأبناء بالحب و الدفء العاطفي بما يتناهى مع كل صيغ القسوة و الإكراه، من خلال تلبية حاجاتهم الأساسية كالحاجة إلى التقدير، الحاجة إلى الإحساس بالأمن، الحاجة إلى الإحساس بالانتماء، و الحاجة إلى التجربة الذاتية.

- **مبدأ الحوار:** و يقوم الحوار في هذا النمط على مبدأ حرية النقد و إبداء الرأي بعيداً عن قيم الخجل والخوف والوجل والإرهاب. فالأبناء يعلنون عن آرائهم وقيمهم

وانتقاداتهم و يطرحون أسئلتهم في أجواء حرة متكاملة تدفع بهم إلى مزيد من النمو والعطاء نفسيا وعقليا.

- **مبدأ المسؤولية:** و هو المبدأ الذي يمنح الأبناء إحساساً عميقاً بمسئولياتهم الخاصة دونما قيود أو رقابة غير رقابة الضمير، والقناعات الراسخة في النفس.

و يؤدي هذا النمط من التربية إلى تكوين شخصيات ناضجة لديها القدرة على بناء علاقات ناجحة و تتمتع بالتوافق النفسي و الاجتماعي **(الهاجري، الرشيدي، والعبد الغفور، 2015)**

كما تشير دراسة إدريس (2002) إلى أن هناك علاقة قوية بين اتباع الوالدين أسلوب الحوار والنقاش مع الأبناء ، وبين شعورهم بالأمان وازدياد قدرتهم على تحديد مستقبلهم **(الصدقي، 2010، ص 386).**

كما تؤكد دراسة عبد العال (2008) على أن الوسط الأسري الذي يعتمد الحوار و يوفر للأبناء فرصة التعبير عن آرائهم بحرية، و يحترم تلك الآراء و يشاركهم في مناقشة بعض الأمور التي تتعلق بحياتهم، و يدعم استقلالهم و حريتهم يؤدي إلى تنمية القدرات الإبداعية و الابتكارية لديهم **(المرجع السابق، ص 150).**

و هذا ما تؤكد أيضا دراسة الحربي (2004) عن الطالبات الموهوبات التي توصلت في إحدى نتائجها أن أسلوب الحوار و الإقناع و المناقشة المتبع معهن في أسرهن هو أحد الأسباب وراء تفوقهن.

كما أظهرت دراسات عديدة أن الأبناء الذين ينحدرون من أسر ديمقراطية يتميزون بتقدير ذات عال و يسجلون أداء مرتفعا في العمل المدرسي، و يميلون إلى الاستقلالية مع احترام سلطة الآباء، و يظهرون قدرا كبيرا من المهارات الاجتماعية، و أقل شعورا بالعداء ، و يحققون تكييفا عاليا و يحافظون عليه عبر الزمن

(Aunola, Nurmi et Stattin 2000) , (Lamborn, Mouts, Steinberg et Dornbusch, 1991), (Glendinning, Hendry et Shucksmith, 1995).

و استنادا إلى ما سبق يتضح أن الأسلوب الديمقراطي الذي يعتمد الحوار و المناقشة يرتبط إيجابيا بالثقة بالنفس، و تقدير الذات، و القدرة على تحمل المسؤولية، و النجاح الدراسي، و الإبداع، و القدرة على بناء علاقات ناجحة مع الآخرين، و بناء شخصية تتسم بقدر عال من التوافق و الانسجام.

2.4 أسلوب الضغط و الإكراه:

يعتبر هذا الأسلوب أحد أشكال التربية التسلطية و فيه يمارس الآباء ضغطا على الأبناء لإجبارهم على الطاعة، و لا يؤكدون على التعاون و المشاركة، و لا يباهون بالحوار و الإصغاء و الفهم المتبادل، و لا يقبلون بالخروج على المعايير و التوقعات الوالدية (طلعت، د.ت ، ص 5).

و يقوم هذا الأسلوب على مبدأ الإلزام و الإكراه و الإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأبناء و تنشئتهم. و يركز على مبدأ العلاقات العمودية بين الآباء و الأبناء. و تأخذ هذه العلاقات صورة العنف بأشكاله النفسية و الفيزيائية و الجسدية (وظفة و شهاب 2003، ص 237).

و أكثر المظاهر شيوعا في هذا الأسلوب هو الاستبداد و التحكم، و فرض الرأي، و تقييد حرية الأبناء و التحكم في توجهاتهم ، حيث لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم أو توجيه انتقاداتهم و إن حدث ذلك فإن هذه الآراء و الانتقادات قد تكون مصدر سخرية و عقاب بالنسبة لهم (المرجع السابق، ص 238).

و قد يأخذ هذا الأسلوب أشكالا أخرى كالأستهزاء و السخرية و التهكم و أحكام الدونية و التخجيل و الإحباط و الازدراء و عدم الاحترام و عدم التقدير(المرجع السابق، ص 103)

و يلجأ بعض الآباء إلى هذا الأسلوب في التربية اعتقادا منهم بأن الصرامة و القسوة و ممارسة الضغط على الأبناء الأسلوب الأمثل لتربيتهم و تعديل سلوكهم

غير المرغوب. لكن الدراسات التجريبية - حسب نظرية التعلم - تفيد بأنه اتجاه أساسي لكف السلوك غير المرغوب فيه مقارنة بالاتجاهات الأخرى، لكنه يتضمن مضاعفات سلبية أكثرها وضوحا تعلم السلوك العدواني، فالآباء هنا يمثلون نموذجا عدوانيا يقلده الطفل فيلجأ إلى استعمال القسوة لحل الصراع في تعامله مع الآخرين (الكتاني، 2000، ص7)

و أهم الآثار النفسية التي يتركها هذا النمط من التربية على شخصية الأبناء انعدام الثقة بالذات، و الخوف من مواجهة المواقف المختلفة، و الاعتمادية الشديدة، و ضعف الضمير، و كراهية الأسرة و المجتمع (الكندي، 1992 ، ص 163).

و يشير (Lamborn 1990) أن الأبناء الذين ينتمون إلى أسر تسلطية رغم أنهم الأقل انحرافا و الأكثر توجها للعمل و للأداء الدراسي إلا أنهم أكثر اكتئابا و وحزنا و خزيا اجتماعيا و لديهم صورة ضعيفة عن الذات يبدون مطعين و لكنهم يعانون من انعدام الثقة بالنفس (خليل، 2006 ، ص 71).

كما يؤكد الرشيد و الخليلي (1997)، و مختار (2004) أن هذا الأسلوب في التربية يعود الابن على أن يكون تابعا لا متبوعا ، فاقد القدرة على الثقة في الذات، غير قادر على اتخاذ القرار، خصوصا في مواجهة المواقف التي ينبغي فيها الاختيار، مفرط الحساسية، يشعر بعدم الكفاءة و الحيرة، سريع التأثير، متردد، يشعر بالخوف من الآخرين، و بعدم الثقة في الآخرين (الصادقي، 2010 ، ص 145) ؛ مما يؤثر سلبا على قدرته في تحمل المسؤولية و اكمال النضج و الاستقلال لديه (الشماس، 2004 ، ص 241).

و توصلت دراسة (Schwarz et Weiss 1996) إلى أن الأبناء الذين لديهم آباء تسلطيون يميلون إلى العصبية و شدة الغضب مقارنة مع الأبناء الذين تستعمل معهم أساليب تربوية أخرى و خاصة عند مقارنتهم بأبناء الأسر الديمقراطية. و أكدت الدراسة أيضا أن الأبناء الذين يتعرضون إلى ضغوط و قيود من قبل أسرهم يزيد احتمال إصابتهم باضطرابات نفسية في مراحل عمرية لاحقة.

كما يؤدي هذا النوع من التربية إلى تكوين نوع من المجافة الانفعالية و العاطفية بين الوالدين و الأبناء، و يتمثل ذلك بوجود حواجز نفسية و تربوية كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة (وظفة و شهاب، 2003 ، ص 238).

وتزداد خطورة هذا النمط من التربية في احتمال تكراره من طرف الأبناء في أسرهم المستقبلية حيث توصلت دراسة شتراوس، جيللز و ستانمنتز Straus,Gelles & steinmetz (1980) أن الآباء العنيفون و التعسفيون تعرّضوا للعنف و المعاملة القاسية، في أسرهم وهم أطفال. وبيّنت الدراسة أيضا أنّ الأزواج الذين يتربّون في أسر يسودها العنف، يكون احتمال استخدام أسلوب الضرب مع زوجاتهم، يفوق عشرة أضعاف الأزواج الذين يتربّون في أسر لا يسودها العنف (الشماس، 2004 ، ص 398).

3.4 أسلوب الإهمال و اللامبالاة:

يقصد بأسلوب الإهمال كما تعرفه الرابطة الأمريكية لعلم النفس (APA) غياب الدور الوالدي في توفير الحاجات الأساسية للأبناء إلى حد من اللامبالاة و عدم تحمل المسؤولية. و في هذا النمط من التربية يخفق الوالدان في توجيه سلوك الأبناء و يكونان أكثر اهتماما و انشغالا بحاجاتهم من حاجات أبنائهم (طلعت، د.ت ، ص 6).

و يعرف (Lamborn et al 1991) الآباء الذين ينتهجون أسلوب الإهمال في تربية أبنائهم بأنهم الذين لا يوفرّون لهم احتياجاتهم النفسية، و لا يفرضون أي سلطة عليهم و يتركونهم يتصرفون وفق هواهم دون إحاطتهم بالإشراف و الرعاية الضروريين لتحقيق نموهم على النحو السليم.

و وفق هذا النموذج تسود التربية الأسرية ، الفوضى و الإهمال، حيث يعيش جميع أفراد الأسرة كل على هواه، و الوالدان لا يكثران بما يجري . و النظام الأسري هنا يقوم على الحرّية المطلقة، فلا يمارس الوالدان أي نوع من أنواع الضبط ولا يضعان حدوداً معينة أمام تصرّفات الأبناء (الشماس، 2004 ، ص 243).

وقد أطلق ماكوبي و مارتن (Mackoby et Martin 1983) على الآباء المهملين اسم الآباء غير المكترئين، حيث لا يعرفون الكثير عن أنشطة أبنائهم أو أماكنهم ولا يضعون القواعد أو الخطوط الهادية لأطفالهم، و نادرا ما يتحدثون مع أبنائهم ، ينظمون حياتهم لاحتياجاتهم الخاصة لا لاحتياجات أبنائهم (خليل، 2006 ، ص 62).

و تتعدد أسباب الإهمال الوالدي في تربية الأبناء، فقد يكون الإهمال نتيجة لانفصال الوالدين مما ينعكس سلبا على رعاية الأبناء و الاهتمام بهم. أو قد يكون حجم الأسرة و فقرها من الأسباب الأساسية في إهمال الوالدين للأبناء. و في هذه الحالة يكون الإهمال غير متعمد و إنما راجع لعوز الأسرة و عدم قدرتها تلبية الاحتياجات الأساسية لأبنائها، لكن يبقى وعي الوالدين وإدراكهما لأدوارهما الأسرية ووظائفهما التربوية، هو الأساس في التوجيه ضمن جو الحوار الديمقراطي، لتوضيح واقع الأسرة وقدرتها وإمكانياتها وتسويغ أسباب التقصير، حتى لا يفهم الأبناء أنّ هذا التقصير إهمال متعمد لحاجات الأبناء و رغباتهم، فيصابون بخيبة الأمل وضعف التكيف ضمن الأسرة وخارجها (الشماس، 2004 ، ص 243)

و أياً كانت أسباب الإهمال، فإن هذا النمط من التربية له انعكاسات خطيرة على شخصية الأبناء و سلوكياتهم، حيث يشير مختار (2004) و أبو جادو (1998) إلى أن هذا النمط من التنشئة يؤدي إلى بث روح العدوانية في تنشئة الأبناء و ينعكس سلبا على شخصيتهم و على نموهم النفسي و الاجتماعي، و يحرم هذا النمط الأبناء من حاجاتهم إلى الإحساس بالنجاح و التقدير، و التمتع بلذة النجاح و التقدير مهما كان قدره، و يفقدهم الإحساس بمكانتهم داخل الأسرة، و يفقدهم الإحساس بحب الأسرة و الانتماء إليها (الصديقي، 2010، ص 64)

كما يؤكد كل من (Lamborn et al 1991) و (Mackoby et Martin 1995) على ارتباط أسلوب الإهمال في التربية بعدة اضطرابات نفسية و سلوكية يواجهها الأبناء ومنها عدم القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين ، ضعف في المهارات الاجتماعية ، و معادة الأسرة و كراهية المجتمع.

و من المظاهر المرافقة لهذا الأسلوب كما يشير نادر (1998) عشوائية التصرف والتفكير لدى الأبناء، بسبب عدم وجود هدف معين، وتدني الاهتمام بالواجبات المنزلية، وعدم تحمّل المسؤولية وعدم تقدير الوالدين، والاعتماد على الآخرين، وضعف رغبة الأبناء في المشاركة الأسرية، وكثرة وقوعهم في المشكلات السلوكية، ولذلك فإنّ الأبناء الذين يمارس عليهم هذا النموذج، يبدوون متقلّبي الرغبات وغير سعيدين وقلقين، يتخبّطون في سلوكهم وتنمو لديهم نزعة الأنانية وحب التملك (الشماس، 2004، ص 243).

يتضح لنا بعد عرض هذه الأساليب التربوية أن الأسلوب الديمقراطي الذي يعتمد الحوار و المناقشة من أفضل أساليب التربية الأسرية التي يترتب على ممارستها نتائج ايجابية تؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية للأبناء، فهو يساعد على تكوين مفهوم إيجابي عن الذات و عن الآخرين، ويكسب الأبناء الثقة في النفس ويحررهم من القلق و الخوف و الكبت من خلال المحاوره و المناقشة و الحرية في إبداء الرأي، و الفرد الذي يتزعزع في كنف أسرة تنتهج هذه الممارسة التربوية المرنة، عادة ما يتميز بسمات الشخصية السوية القادرة على الإنجاز و الابتكار و تحمل المسؤولية و اتخاذ القرار.

أما أشكال المعاملة الوالدية التي تعتمد التسلط و الإكراه و الإهمال و اللامبالاة تعد من الأساليب الخاطئة في التربية الأسرية؛ لأنها تنتج شخصية خائفة مضطربة عدوانية ليس لها ثقة في نفسها أو في غيرها تشعر بعدم الكفاءة و الحيرة و غير قادرة على اتخاذ القرار و مواجهة مواقف الحياة.

رابعاً: كيف تؤهل الأسرة الأبناء للحياة الزوجية:

إن إعداد الأبناء للحياة الزوجية التي تنتظرهم هي إحدى الوظائف الخطيرة التي تستند إلى مؤسسة الأسرة و النجاح في أداء هذا الدور مرهون بالكيفية التي يهيأ بها الأبناء، علاوة على سلامة المحيط الأسري وسلامة العلاقات فيه، كما أن فقه الأسرة

للمصعوبات والعقبات التي يمكن أن تعترضها أثناء أداء هذا الدور تزيد من فاعلية أدائها في هذا المجال.

و فيما يلي نوضح أسس القيام بهذا الدور، و نبين آليات تحقيقه، و نحاول الكشف عن أهم العوامل المؤثرة فيه و ذلك على النحو التالي:

1- أسس تأهيل الأبناء للحياة الزوجية:

تتمثل هذه الأسس في تربية متكاملة تعنى بتنمية شخصية الأبناء من جميع جوانبها نذكرها كالآتي:

1.1 التربية الجسمية:

يقصد بها تقوية الجسم و رياضته حتى يتمكن من احتمال المشاق و بذل الجهد (قطب، 1993، ص 105).

و تعد التربية الجسمية ذات قيمة كبيرة في إعداد الأبناء للحياة الأسرية، فالجسم السوي المعافى أقدر على القيام بالواجبات و تحمل المسؤوليات (الأسمر ، 2001 ، ص 205). و هذا يستوجب على الأسرة الاهتمام بالصحة الجسدية للأبناء و جعلها هدفا أساسيا تضعه نصب عينيه من خلال العناية الشاملة بالجسم وتقويته بالتغذية السليمة المتوازنة و التنظيف و التطبيب و الرياضة، حتى يقوى الأبناء على بناء أسرة و تحمل مسؤولياتها و تبعاتها. وفي هذا الصدد توصلت دراسة بلميهوب (2012، ص 180) إلى أن الجانب الصحي للزوجين له دور في تحقيق الرضا و التوافق الزوجي. فكلما تميز الطرفان بالصحة الجسمية و النفسية تمكنا من تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية و مواجهة متطلباتها.

2.1 التربية العقلية:

تنمية القدرات العقلية المتعددة من أهم الطاقات الإنسانية التي يحتاجها الفرد في مواجهة المواقف الحياتية التي تستدعي الحكمة في التصرف، و اتخاذ القرار السليم و حل المشكلات (البرغوتي ، 2006 ، ص 42). و لا شك أن الإقدام على الزواج أحد

المواقف الحياتية التي تستحق التروي و التدقيق، باعتباره مشروعاً حياتياً يؤسس لحياة زوجية ناجحة (الشماس، 2004 ، ص 14- 15) .

و الاستناد إلى تحكيم العقل عند الإقدام عليه ، من شأنه أن يجعل الشخص مسؤولاً عن اختياره، واع بتبعاته مما يؤسس لبناء أسرة مستقرة تمكن الزوجين من النهوض بواجبتهما (مرسي ، 1995) و تستطيع الأسرة أن ترتقي بتفكير الأبناء إلى مستوى يؤهلهم لأداء دورهم الفاعل اتجاه مستقبلهم من خلال البيئة الأسرية الصحية التي تحسن انتقاء الأساليب التربوية الفعالة كالمناقشة و الحوار، و البعد عن التزمت، و عدم التسلط، و القدرة على تناول وجهات نظر متعددة ، و منح الأبناء قدراً من الاستقلالية مع توفير جو من التشجيع و الأمان (أحمد و آخرون، 2013، ص 96).

3.1 التربية النفسية:

تتجلى في توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأبناء، من خلال توفير البيئة الأسرية التي تشعرهم بالحب والأمن والطمأنينة والتقدير والتشجيع. وهذا ما يؤمن للأبناء إطاراً للتفاعل الاجتماعي ومصدراً غنياً للخبرات المعرفية و الانفعالية، ويحقق بالتالي قدراً عالياً من التكيف النفسي والصحة النفسية (الشماس، 2004 ،ص 131- 132).

و بذلك تشكل التربية النفسية مصدراً غنياً للخبرات المعرفية و الانفعالية تمنح الأبناء القدرة و المهارة في إقامة علاقات ناجحة. و في هذا الصدد يشير (Bell et al 1998) إلى أن الأشخاص الذين ينشئون في وسط مليء بالمودة و الدفء يتميزون بالاستقلالية و القدرة على إنشاء علاقات ناجحة مع أشخاص آخرين؛ في المقابل، بينت دراسة سلامة (1986) أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف يفقدون تقدير الذات الإيجابي، و لا يتمكنون من إقامة علاقات بناءة و ممتعة مع الآخرين (بداوي، 2009، ص 96).

و يرى "ليفى و مونرو" أن دافع الانسان إلى الزواج يبدأ في طفولته، و في منزله الذي نشأ فيه، و هما يعنيان بذلك أن الناس يتعلمون في طفولتهم الحب و الكراهية

و التنافس و التعاطف في منزل آبائهم، و أنهم ينقلون هذه الدروس معهم إلى بيوتهم
(الساعاتي، 1981، ص 19).

4.1 التربية الاجتماعية:

الأسرة لا تشكل وسطا عاطفيا فقط يمنح الأبناء الحب والأمن و الاطمئنان ، بل هي أيضا وسط اجتماعي تتفاعل فيه كمية هائلة من العلاقات والأفعال. فضمن هذا الوسط يكتشف الطفل قواعد التواصل مع الآخر ويتعرف على حريته وحدوده و يميز بين الحقوق و الواجبات و بين الممكنات و الممنوعات (أحرشواو ، دبت ، ص 9) ، و يتعلم فيه الكثير من المهارات الاجتماعية كالتسامح مع الآخر، و العفو عند المقدرة ، و القبول بالاختلاف في الرأي... حتى يشب في بيئة صحية خالية من الاضطرابات النفسية (الخمشي، 2004، ص 12).

وهذه المهارات التي يتعلمها الطفل من خلال التربية الاجتماعية تكسبه خبرة هامة تحدد مستوى نجاحه في مرحلة الرشد. وتظهر ثمرة هذا النجاح من خلال القدرة على إنشاء أسرة ، و إقامة علاقات جيدة مع أفرادها ، و القدرة على إقامة علاقات ناجحة مع الأهل (بن وكيل، 2008).

5.1 التربية الدينية:

تعتبر التنشئة الدينية للأبناء من أعظم و أجل مسؤوليات الآباء لا يوازونها في الفضل و الأهمية شيء آخر (آل نواب ، 2002 ، ص 23). ولاشك أن تنشئة الأبناء على تعاليم الدين و الالتزام بأحكامه ينعكس إيجابا على مستقبل حياتهم الزوجية؛ فقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية الدين في تزكية النفس، و تعزيز دوره في العلاقات الإنسانية بشكل عام و الزوجية بشكل أدق (البريكي، 2016، ص 281).

فالتعاليم الدينية حين تتحدث لكل من الزوجين حول حقوق الآخر وفضله ومكانته، وتحثه على احترامه وخدمته، وتحمل ما قد يصدر منه من أخطاء أو تقصير، فهي تزيد تعزيز المناعة في نفسية الطرفين تجاه ما قد يواجههما من مشاكل في علاقتهما

الزوجية (سليمان، 2005، ص 39)، و هذا له أثر كبير في تمتين الرابطة بينهما و تحقيق الاستقرار و التوافق في علاقتهما.

6.1 التربية الجنسية:

هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع (صالح و شريم ، 2009 ، ص 145).

وتقع مسؤولية التربية الجنسية على الأسرة كون هذه الأخيرة جزء هام من وظيفة التربية الأسرية التي تعنى بتنمية شخصية الأبناء من جميع جوانبها وتقديم المعارف والمعلومات والمهارات اللازمة لتهيئتهم لحياة أسرية سعيدة سواء في أسرهم الحالية أو المستقبلية (الناشف، 2011)، من خلال تبصيرهم بما يجب معرفته من حقائق الحياة الزوجية و مطالبها و أصول عملية اختيار الزوج و أصول المعاملة الزوجية فهذا من شأنه أن يعدهم لحياة زوجية سليمة (زهرا، 2005 ، ص 462) ؛ فقد بينت دراسة (Katsurada & Sugihara (2002 التي كان الهدف منها معرفة العلاقة بين الهوية الجنسية و الاتجاهات نحو الزواج لدى عينة من الطلبة اليابانيين، أن الإناث اللواتي تلقين تربية جنسية كانت الهوية الجنسية لديهن واضحة و كانت اتجاهاتهن نحو الزواج ايجابية (الخلي، 2005، ص 53).

نستخلص مما سبق أن الإعداد للحياة الزوجية يبدأ من المنزل من خلال تربية متكاملة تعنى بتنمية شخصية الأبناء من جميع جوانبها: الجسمية و العقلية و النفسية و الاجتماعية و الدينية و الجنسية؛ مما يستوجب على الأسرة الاهتمام بصحة الجسدية للأبناء و جعلها هدفا أساسيا تضعه نصب عينيه، حتى يشوبون أقوياء قادرين على تحمل أعباء الحياة الزوجية.

كما يتوجب عليها تنمية القدرات العقلية للأبناء و تدريبهم على التحليل و التدقيق و الاستنتاج و اتخاذ القرارات، فهذا من شأنه أن يؤهلهم إلى اتخاذ القرار الصائب عند الإقبال على الزواج، و هو ما يؤسس حياتهم الزوجية على أسس سليمة.

كما أن توفير الدعم النفسي للأبناء من خلال التقبل و الدفاء و الرعاية و الاهتمام يشكل مصدراً غنيا للخبرات المعرفية و الانفعالية، و يمكنهم من بناء أسر سوية مفعمة بأجواء الحب و الثقة والصحة النفسية. بالإضافة إلى هذا فإن تدريب الأبناء على اكتساب بعض المهارات الاجتماعية، كالتعاون و التسامح، تكسبهم خبرة هامة تساعدهم عند إنشاء أسرهم على إقامة علاقات جيدة مع أفرادها.

ولا يمكن إغفال أهمية التربية الجنسية في إعداد الأبناء للحياة الزوجية فتوعيتهم و إمدادهم بالمفاهيم الصحيحة للعلاقة الزوجية و متطلباتها يساعدهم على فهم هذه العلاقة مما يؤهلهم لإقامة أسرة سليمة و ناجحة. و على نفس القدر من الأهمية لا بد من تنشئة الأبناء على التعاليم الدينية الصحيحة فهذا يزيد من تعزيز المناعة في نفسيتهم تجاه ما قد يواجهونه من مشاكل في علاقتهم الزوجية فيحافظون على استقرارها و استمرارها.

2. آليات تأهيل الأبناء للحياة الزوجية:

إن إعداد الأبناء للحياة الزوجية التي تنتظرهم مهمة عسيرة لا يمكن للأباء القيام بها دون آليات مساعدة. و لعل أبرزها يتمثل في الآتي:

1.2 الرؤية الواضحة بأهداف التربية:

لا شك أن المدخل السليم لتفعيل الدور التربوي للأسرة في تأهيل الأبناء للحياة المستقبلية هو ضرورة وضوح الرؤية بأهداف التربية لدى الوالدين ، وكلما كانت هذه الأخيرة واضحة لديهما شكل ذلك أهمية في استقامة الأسرة و نجاحها، وساهم في تحديد الأساليب و التقنيات التي ينبغي أن يتبعها الوالدان في تربية الأبناء (**بكار، 2009، ص 4 - 6**)، كما أن امتلاك الوالدين لرؤية واضحة بأهداف التربية و واجباتها

يتيح لهما التعرف على مشكلات أبنائهم واحتياجاتهم خاصة أن الأبناء لهم رغبات و ميول و اتجاهات فكرية تراكمية و خبرات سابقة قد تصطدم مع طموح الآباء و قناعاتهم ، و لا يمكن للآباء تنظيم تلك الرغبات والميول لتعزيز الصحيح منها، و تعديل الخاطئ ما لم يمتلكوا الرؤية الواضحة لأهداف التربية (المرجع السابق).

2.2 امتلاك الوالدين لأساليب التربية الصحيحة:

يؤكد الكثير من الباحثين أمثال كوتريل و برجس و تيرمان (Burgess ،Terman ،Cottrell) أن الحياة الزوجية للأبناء (السلبية أو الإيجابية) هي مرآة تعكس ما تلقاه هؤلاء الأبناء من تربية في أسرهم، و نتيجة لتفاعلهم مع أساليب تربوية انتهجها الآباء، حتى أن البعض ليذهب إلى أن الأزواج الأشقياء هم في معظم الأحيان أبناء أشقياء لم ينعموا في طفولتهم بأية محبة أو عطف أو حنان (إبراهيم، 1978 ، ص 86 - 88).

فكلما زادت معرفة الوالدين بأساليب التربية الصحيحة كلما زاد نجاحهما في انتقاء الأسلوب التربوي الأمثل كالحوار و المناقشة؛ مما يمكنهما من توجيه أبنائهما وجهة سليمة فينعكس ذلك ايجابيا على توافقهم الزواجي، "أما حين يفقد الأهل قدرتهم على توفير الفهم السليم و الدفاء العاطفي و التوجيه الناضج للأبناء، يفقد هؤلاء قدرتهم على تحقيق التوافق و التكيف" (حجازي ، 1985 ، ص 74).

3.2 القدوة:

تعد التربية بالقدوة أو النموذج من أخطر أساليب التربية الأسرية و أكثرها تأثيرا على أسرة الأبناء المستقبلية. فمعاملة الوالدين لبعضهم البعض إنما هي في الحقيقة قدوة حقيقية لأبنائهما، و أنها ستؤثر على سلوكهم مدى الحياة، و أن هذه العلاقة هي بمثابة وضع الأبناء منذ الصغر في جو يشبه العلاقة المستقبلية بين الذكر و الأنثى (الطيّار، 2009 ، ص 213).

و تشير حمدان (2005) إلى أن المفاهيم التي يحملها الفرد عن الزواج جذورها الأولى قد تكونت في شخصية الفرد منذ أن كان طفلا نتيجة ملاحظته طبيعة العلاقة بين والديه و تأثره بها (الجهني، 2008، ص 56).

و كلما اتسمت العلاقة بين الوالدين بالإيجابية و التفاهم و الاحترام المتبادلين، و تقدير كل منهما آراء أو وجهات نظر الآخر، و حسن الإنصات بينهما في حل الخلافات التي قد تواجه الأسرة، كلما ساعد ذلك في إكساب الأبناء اتجاها عقليا إيجابيا (منصور، 2014، ص 114)، و ساعدهم على صياغة الصورة الذهنية عن الحياة الزوجية المأمولة لهم ، بل و يبقى هذا التأثير قائما في حياة الأبناء عند اختيارهم لشريك الحياة و تكوين أسرتهم المستقبلية، حيث تشير توفيق (1996)، و حقي و أبو سكيئة (2002) أن ما يشاهده الطفل و يستشعره في العلاقة التي تربط بين أبويه و مدى التفاهم و التباعد بينهما. و رد فعل كل طرف اتجاه الآخر، و علاقة كل منهما بأسرته الخاصة ، و دور هذه الأسرة في تنمية علاقات جديدة ، أم هدم العلاقات القائمة ، ينعكس كل هذا في مفاهيم خاصة بالطفل يكونها شعوريا و لا شعوريا عن الأسرة و العلاقات التي تتم داخلها ، و تظهر في ردود أفعاله في المواقف الحياتية المختلفة و عند اختياره لشريك حياته و عند قيام أسرته الفعلية (الجهني، 2008 ، ص 52).

4.2 المناخ الأسري الديمقراطي:

يعد المناخ الأسري الديمقراطي الذي يعتمد الحوار و النقاش، و يأخذ بعين الاعتبار رأي الأبناء و يمنحهم حرية مسؤولية في اتخاذ قراراتهم، "البيئة التي تضمن نمو الأبناء متوافقين و متمتعين بالصحة النفسية السليمة و قادرين على اتخاذ القرارات و تحمل مسؤولياتهم بكفاءة في المستقبل" (عبد المعطي و مصطفى ، 2008 ، ص 42) ؛ مما ينعكس إيجابيا على أداء أدوارهم في الحياة على أكمل وجه و يمكنهم من إقامة أسر تنعم بالتوافق ؛ فالبيئة المريحة ، و المناخ الأسري السوي ، و سلامة العلاقات فيه يؤهل الأبناء لإقامة علاقات أسرية صحية و الحفاظ عليها. و هو ما أكدته نتائج دراسة مينغاشيا Mingya Xia التي توصلت نتائجها إلى أن

الأهالي الذين يستخدمون استراتيجيات فعالة في التربية، و يوفرون المناخ الأسري الإيجابي، يمتلك أبنائهم مهارات أفضل لإقامة علاقة أسرية صحية خالية من العنف ، و يتمتعون بالقدرة على الحفاظ عليها. (صحيفة الاتحاد الإلكترونية ، 2018)

بناء على ما سبق ذكره يتبين أن إعداد الأبناء للحياة الزوجية يتطلب آليات عملية تؤهل الأسرة لأداء هذا الدور، أبرزها الرؤية الواضحة بأهداف التربية، فهي التي تشكل وعي الآباء و تمدهم بالفهم الصحيح لدورهم الوظيفي؛ مما يمكنهم من التعامل مع أبنائهم بإيجابية خاصة في المواقف التي تتعلق بمستقبلهم . كما أن معرفة الوالدين بأساليب التربية الصحيحة، كالحوار و المناقشة و التوجيه و التشجيع و الاحتواء، يزيد من فرص نجاحهم في توجيه الأبناء، فيقبلون على الحياة الزوجية عن وعي بصيرة. كما أن المناخ الأسري السوي الذي يوفر البيئة السليمة لنمو الأبناء ينمي مهاراتهم لإقامة علاقة أسرية صحية و ناجحة.

3. العوامل المؤثرة في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية:

تتأثر هذه المهمة بمجموعة من العوامل التي قد تتداخل فيما بينها لتؤثر سلبا أو إيجابا على مسار تأهيل الأبناء، كالعلاقة بين الزوجين ، العلاقة بين الوالدين و الأبناء ، فارق السن بين الوالدين و الأبناء ، طموح الوالدين، جنس الابن ، المستوى التعليمي للوالدين. و فيما يلي عرض لهذه العوامل و تأثيرها في تهيئة الأبناء للحياة الزوجية:

1.3 العلاقة بين الزوجين:

يتفق الباحثون على أن العلاقة بين الزوجين أهم نوع في العلاقات الأسرية، لما لها من تأثير بالغ على حياة الأبناء الآنية و المستقبلية و كلما كانت هذه العلاقة إيجابية كلما ساعد ذلك في خلق جو صالح للنمو السليم للأبناء من الناحية النفسية حتى يتسنى لهم فيما بعد أن يؤديوا أدوارهم في الحياة علي أكمل وجه، وأن يقيموا فيما بينهم أسر تتعم بالتوافق (خضر ، 2004). أما إذا كانت سلبية فإن هذا يضعف قدرة الأبناء على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة الأمر الذي يؤدي إلى فشلهم في الحياة الخاصة و العامة (الشماس، 2004، ص 2) ، فقد أفضت دراسة لتيرمان (1961) Terman

عن العوامل الرئيسية التي تحدد السعادة الزوجية إلى أن الأبناء الذين ينحدرون من أسر تتميز علاقة الزوجين فيها بالسعادة و التوافق عندما يصلون إلى سن الشباب يصبح لديهم حكم تقييمي لتطور السمات الخاصة بالاستعداد للزواج؛ مما يجعل احتمال النجاح في زواجهم كبيراً (الرفاعي، 1990، ص 52).

2.3 العلاقة بين الوالدين و الأبناء:

تعتبر العلاقة بين الآباء و الأبناء، بما تحويه من جوانب نفسية و مظاهر عاطفية أقوى العلاقات و أكثرها تأثيراً في نمو شخصية الأبناء؛ فالطريقة التي يتفاعل بها الوالدان مع الطفل، ونوع العلاقات التي يخبرها معهم، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقاً لتفاعلاته وعلاقته الاجتماعية (الصادقي، 2009، ص 57).

و يشير كل من جوف لمون و ساندلر و ولف (Joff Lemon, Sandler & Wolf 1996) إلى أهمية العلاقة التي تربط الطفل بوالديه كقضية أساسية لإنشاء علاقات أسرية صحية لأسرة الطفل الحالية و أسرته المستقبلية (أبو ريش، الصافي، عمور، و شريف، 2006، ص 17). و هذا ما أكدته أيضاً نتائج دراسة برجيس و كوتريل (Cottrell & Burgess) التي بينت أن العلاقة التي تربط الطفل بوالديه هي التي تحدد بشكل واضح مستقبل حياته الزوجية، وكلما خلت هذه العلاقة من مظاهر الصراع، كلما ارتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بدرجة تكيفه و بنجاح حياته الزوجية (ابراهيم، 1978، ص 88). أما إذا كان الطفل معرضاً لإحباطات شديدة و صراعات في علاقته بوالديه فاحتمال كبير أن تكون علاقته الزوجية محبطة و متناقضة (بلميهوب، 2012، ص 187).

3.3 فارق السن بين الآباء و الأبناء:

لعمر الوالدين تأثير في تربية الأبناء، فكلما زاد الفارق الزمني بين الآباء و الأبناء إلا و زادت حظوظ الفشل في الوصول إلى أساليب تربوية متزنة و طرق توجيهية بين الطرفين، و تكون محل اتفاق بينهما؛ مما يؤدي إلى نشوب خلافات قد تأخذ حيزاً كبيراً في العلاقات الأسرية، لتصل إلى ما يسمّى مجازاً "صراع الأجيال"، نتيجة

عدم قدرة جيل الوالدين تفهم متغيرات الزمان و متطلبات الأبناء، وبالتالي التعامل معهم بأساليب لا تتفق مع هذه الظروف (الشماس، 2004، ص 105-106)، فيميلون إلى أن تكون لهم الكلمة الحاسمة في خيارات أبنائهم و يجبرونهم على ما يعتقدونه حتى و لو اختلف مع رغبة الأبناء، فتنحول حياة الأبناء إلى نوع من المعاناة المتصلة وتعجزهم عن تحقيق التوافق في حياتهم الخاصة و العامة.

4.3 جنس الابن:

تعد التفرقة بين الجنسين في نمط التعامل بين الوالدين و الأبناء من أكثر الأساليب التربوية شيوعا في مجتمعاتنا العربية، فالأنثى عموما تكون نتاجا لتنشئة اجتماعية تؤكد فيها التبعية، فهي لا تتعود منذ الصغر على القيادة أو المسؤولية و اتخاذ القرار (بكير، 2013 ، ص 59) ؛ في حين يشجع بعض الآباء أنماطا معينة من السلوك الاجتماعي عند البنين، مثل القوة و الشجاعة و التنافس و السيطرة و الاستقلال (خليل، 2006، ص 89).

و ترى الناشف (2011) أن التربية الأسرية التي تميز بين الجنسين، وتعلي من قيمة الذكر و تربيته على القوة و السيطرة، و تنشئ الفتاة على الخضوع و التبعية تؤدي إلى تثبيت الكثير من القيم السلبية لدى الطرفين، حيث ينشأ الذكر أنانيا و متسلطا و يتعامل مع زوجته مستقبلا بهذا المفهوم، و تنمي في الفتاة اتجاهات سلبية نحو الجنس الآخر؛ مما يؤثر على علاقتها مع زوجها في حياتها المستقبلية . و هو ما أكدته نتائج دراسة السيف (2015)، و نتائج دراسة الخثلان (2017) التي أفضت إلى أن التنشئة الاجتماعية و التربية الزوجية التي تعلي من قيمة الذكر وتربيته على السيطرة، وتصغر من قيمة الأنثى و تربيها على الخضوع تسهم في تقليل حظوظ نجاحهما الزوجي.

و هذا الأمر يستدعي إعادة النظر في أسلوب التنشئة الأسرية الزوجية للجنسين، فنسعى إلى تجانسهما بدلا من تضادهما، و ذلك بالتركيز على قيم الاحترام المتبادل، و المشاركة الوجدانية، و التعاون على تحمل المسؤولية الأسرية خصوصا و أنهما سينقلان أسلوب تنشئتهما إلى أبنائهما مستقبلا.

5.3 طموح الآباء:

طموح الآباء في نجاح أبنائهم و بلوغهم أعلى الدرجات في جميع المجالات أمر مشروع لا يختلف فيه اثنان. لكن هذه الطموحات إذا لم تكن معقولة و في حدود امكانية الأبناء و رغباتهم و ميولهم أدى ذلك إلى فشلهم ، ولا يحقق الآباء من خلالها سوى العدائية في علاقتهما بأبنائهما .

و قد يؤدي ارتفاع مستوى طموح الوالدين إلى انتهاج أسلوب التسلط في التربية ، فيضعون أبنائهم في قوالب لا يسمح لهم بتجاوزها، و يفكرون بدلا عنهم، ويملون عليهم أفعالهم، و ينوبون عنهم في التفكير و التخطيط (مرسي، 2012، ص 29) ، فتتجه التربية بذلك لا إلى تحقيق ملكاتهم و إرضاء طموحاتهم و لكن إلى صبهم في قوالب بالشكل الذي يرضى عنه الكبار و يقبلونه (حجازي، 1985 ، ص 74) ، فيتجاهل بذلك الآباء أهمية إشراك أبنائهم في صنع قراراتهم؛ مما يؤدي إلى تدخلهم في معظم أمورهم الحياتية، فيحددون لهم نوع الدراسة أو العمل، كما يختارون لهم - فيما بعد - من يتزوجون ومتى يتزوجون ؛ مما يؤدي إلى إضعاف شخصيات الأبناء و يحول دون قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي، فيتسبب الوالدان بذلك في فشل أبنائهم في معظم الأمور الحياتية التي يلزمونهم بها و لا تتناسب مع ميولهم و استعداداتهم (الشماس ، 2004 ، ص 24- 25).

وقد أشار الرديعان (2008) إلى أن التضارب بين طموحات الآباء و اتجاهات الأبناء من أهم الأسباب المؤدية إلى فشل الأبناء في حياتهم الزوجية، كما أن عملية الاختيار التي تتم تحت ضغط الآباء أو بمعزل عن إرادة المعنيين بالأمر تتسبب في كثير من الأحيان في حدوث الطلاق.

6.3 المستوى التعليمي للآباء:

يحدث التعليم أثرا جوهريا في شخصية الانسان، إذ يزوده بكثير من المعارف و المهارات التي تساعده في الحكم على الأشياء و انتقاء الصواب منها. من هنا يمكن القول أن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو

أبنائهم، حيث يمددهم بالثقة و الكفاءة للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة على أكمل وجه، خاصة عندما يصل الأبناء إلى مرحلة حاسمة في حياتهم، هي مرحلة اتخاذ قرار الزواج، فقد يساعد المستوى التعليمي الوالدين في تفهم ميول و رغبات الأبناء، و تبصيرهم و توجيههم إلى الاختيار السليم من خلال الحوار و المناقشة، و تزويدهم بخبراتهم و تجربتهم فيقبلون على الزواج عن وعي و بصيرة ؛ مما يسهم في تكوين أسرهم على أسس سليمة.

يستخلص مما سبق ذكره أن إعداد الأبناء للحياة الزوجية، يتأثر بعدة عوامل أبرزها العلاقة بين الزوجين، العلاقة بين الوالدين و الأبناء، فارق السن بين الآباء و الأبناء، جنس الابن ، بالإضافة إلى مستوى طموح الوالدين و مستواهما التعليمي. هذه العوامل تشكل الإطار الحيوي الذي تؤدي من خلاله الأسرة دورها، فإذا استطعت النطقن لها و حسن استغلالها فإن هذا كفيل بإيجاد شخصيات سوية، ناضجة ، قادرة على تحمل المسؤولية و تكوين أسرة و إدارتها بكفاءة و نجاح.

خلاصة الفصل

حاولنا من خلال هذا الفصل إبراز الدور التربوي للأسرة في تأهيل الأبناء للحياة الزوجية ، و ذلك من خلال أربعة محاور. تناولنا في المحور الأول مفهوم التربية، أهميتها، خصائصها و أهم مؤسساتها. ثم تطرقنا في المحور الثاني إلى الأسرة كأهم مؤسسة تربوية تتولى تربية الفرد و إعداده لأدواره المستقبلية، فحددنا مفهومها و بينا أهمية دورها التربوي و خصائصها التي تميزها عن المؤسسات التربوية الأخرى، ثم عرضنا التوجهات النظرية التي فسرت الأداء الوظيفي للأسرة من خلال التطرق إلى ثلاث نظريات؛ هي : النظرية البنائية الوظيفية، نظرية التحليل النفسي، و أخيرا نظرية التعلم بالملاحظة.

أما المحور الثالث فخصصناه للتربية الأسرية، حيث حددنا فيه مفهومها، أهدافها، و نماذجها النظرية حسب تسلسلها التاريخي، ثم عرضنا الأساليب التربوية المعتمدة

في الدراسة الحالية و المتمثلة في: أسلوب الحوار و المناقشة، أسلوب الضغط و الإكراه، أسلوب الإهمال و اللامبالاة.
و في المحور الرابع و الأخير طرحنا تصورا عمليا لدور الأسرة في إعداد الأبناء للحياة الزوجية، و ذلك من خلال توضيح أسس القيام بهذا الدور، و تبيان آليات تحقيقه، و الكشف عن العوامل المؤثرة فيه.

الفصل الثالث

اختيار القرين بين طموح الآباء و اتجاهات الأبناء

تمهيد

أولاً : اختيار القرين

- 1 - مفهوم الاختيار
- 2 - مفهوم اختيار القرين
- 3 - أساليب اختيار القرين
- 4 - أهمية الاختيار السليم للقرين
- 5- الخطوات الصحيحة في اختيار القرين

ثانياً : العوامل المؤثرة في اختيار القرين

- 1 - طموح الآباء
- 2 - اتجاهات الأبناء
- 3 - الأصدقاء
- 4 - الدين
- 5 - العادات و التقاليد
- 6 - التغيير الاجتماعي

ثالثاً : الاتجاهات النظرية المفسرة لاختيار القرين

- 1- النظريات الاجتماعية - الثقافية
- 2 - النظريات النفسية
- 3 - نظريات التحليل النفسي
- 4- تعقيب على النظريات

رابعاً : التصور الإسلامي في اختيار القرين

- 1 - أسس الاختيار في المنهج الإسلامي
- 2 - بعض مواصفات الاختيار في المنهج الإسلامي

خلاصة الفصل

تمهيد

الزواج مشروع حياة ، و يعد التفكير فيه من مطالب النمو السليم، و يسعى الفرد من خلاله إلى تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية و البيولوجية و الاجتماعية. و لعل أول ما يفكر فيه الفرد عند التخطيط لهذا المشروع، هو التفكير فيمن سيختار؟ و ما هي المواصفات التي يرغبها في شريك حياته ؟ و كيف يكون اختياره له مبنيا على أسس صحيحة ؟ و ما موقع طموح الوالدين في هذا الاختيار؟ و من هذا المنطلق نسعى في هذا الفصل إلى تحليل عملية اختيار القرين من خلال تحديد مفهومه، أهميته، أساليبه، العوامل المؤثرة فيه، الخطوات الصحيحة التي ينبغي اتباعها عند اتخاذها حتى يكون هذا القرار في المسار الصحيح، كما سنتناول التوجهات النظرية التي فسرت عملية الاختيار، و نختم الفصل بعرض النموذج الاسلامي في اختيار القرين.

أولا : اختيار القرين

1- مفهوم الاختيار:

الاختيار لغة كما جاء في "المعجم الوسيط" و في "معجم اللغة العربية المعاصرة" هو الانتقاء و الاصطفاء و التفضيل. و قد يكون اضطراريا ليس للإنسان فيه مجالا للتفكير إلا أن يأخذ بما يعرض عليه، أو اعتباطيا يتم بلا روية و دراسة، أو حرا وفيه ينتقي الفرد بإرادته ما يريد.

أما اصطلاحا فيعرفه "الخولي" بأنه تفضيل شيء على آخر أو موقف على آخر أو شخص على آخر. و هو اتخاذ قرار أو موقف يلتزم به الانسان (أبو سعد، 2011، ص 140).

و هو عند "سيمون" اختيار البديل الأنسب من بين البدائل المتاحة ثم وضع هذا البديل موضع التنفيذ باعتباره أكثر الحلول احتمالا للنجاح (السواط، 2008، ص 95).

ويرى القحطاني (2005) أنه وسيلة أو أداة للمفاضلة بين عدد من الحلول أو البدائل المفترضة تمهيداً لاختيار أفضلها (المرجع السابق، ص 80).

و حسب أبو سعد (2011) يُبنى الاختيار على أسس ثلاثة؛ هي:
الحرية - الوعي - و القيم.

بينما يحدد الرشدي معنى الاختيار في ثلاث قدرات:

- قدرة الفرد على توجيه سلوكياته كما يحلو له، و السيطرة عليها و التحكم في مكوناتها.

- قدرة الفرد على اختيار سلوكياته التي تميزه عن غيره و تعود عليه بالسعادة أو التعاسة.

- قدرة الفرد على تحمل مسؤولية سلوكياته (أبو سعد، 2011، ص 138 - 139).

يتضح من خلال المفاهيم السابقة أن عملية الاختيار تتضمن:

- المفاضلة بين البدائل و اختيار الأمثل .

- توفر الإرادة و الحرية في اتخاذ القرار.

- القدرة على الموازنة و المفاضلة بين البدائل المتوافرة و النتائج المترتبة عنها .

- أن يقوم الاختيار على القيم، إذ لا بد في كل قرار يقدم الفرد على اتخاذه

من وضع معايير للاختيار وإلا أصبح الاختيار عشوائيا وغير راشد.

- الالتزام بتنفيذ القرار باعتباره أكثر البدائل احتمالا للنجاح .

- تحمل تبعات قرار الاختيار و ما يترتب عنه من عواقب سيئة أو حسنة تعود

على الفرد بالسعادة أو التعاسة.

2 - مفهوم اختيار القرين:

هو الطريقة التي يغير فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك

اجتماعي يتضمن فردا يُنتقي من عدد من المعروضين قصد الزواج منه. ورغم أن

الرجل هو البادئ صراحة في عملية الاختيار من خلال الاختيار الظاهري وإبداء

الرغبة في الارتباط ، لكن ذلك لا ينفى دور المرأة في تطوير هذه العلاقة من خلال

الموافقة على من يتقدم إليها أو رفضه (الساعاتي، 1981 ، ص 23)،(القصير،

1999 ،ص121).

ويحدد **دينكن (1986)** مفهوم اختيار القرين بأنه اتخاذ قرار في الزواج ، سواء من طرف المقبلين عليه أنفسهم ، أو من طرف المسؤولين عنهم من أهل و أقارب ، أو غالبا باشتراك هذه الأطراف جميعا.

أما السيد (2015، ص 23) فيعرفه بأنه اختيار فرد والرضا بالارتباط به ليكون شريكا وفقا للمعايير والخصائص التي يراها الفرد مناسبة له.

و ترى العمري (2003) أن اختيار القرين هو انتقاء فرد من بين أفراد عدة يكون صالحا للزواج و الارتباط معه، و ذلك بناء على مجموعة معايير يعتمد عليها الشخص كأساس في عملية الاختيار (كحيلة و سعدة، 2016، ص 306).

و حتى يكون اختيار القرين سليما تشترط أبو العينين (1997) أن تتوفر في الفرد الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج (العنزي، 2009، ص31).

استنادا إلى ما سبق يمكننا أن نعرف اختيار القرين بأنه: اتخاذ قرار للارتباط بشخص وفق معايير محددة تمهيدا لرابطة زوجية تتطلب الاستمرار، ولأجل ذلك لابد أن يقوم على الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج.

3 - أساليب اختيار القرين:

الاختيار للزواج سلوك اجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة نابعة عن حاجة أساسية لدى الفرد، ويختلف هذا السلوك باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبدائية للزواج أو تمهيدا له قد يرفضه مجتمع آخر، ولهذا تباينت الأساليب والاتجاهات حول تفسير الاختيار الزوجي.

و ترى "الخولي" أن أساليب الاختيار تتفاوت من مجتمع الي آخر ومن عصر الي عصر وهي تتراوح بين السيطرة الكاملة للوالدين في عملية الاختيار وبين الاختيار الحر تماما، وبين هذين النموذجين المتعارضين توجد انماط عديدة من الاختيار وأهمها "الاختيار المرتب الحر"؛ أي الذي لا يكون عليه أي نوع من القهر أو الإلزام على الشباب وفي نفس الوقت تشارك أسرهما في الترتيبات

و الاتفاقيات المتصلة بإتمام الزواج (الخولي، 1992، ص 163). و فيما يلي توضيح لهذه الأساليب الثلاثة:

أ- الاختيار الوالدي أو المرتب:

هو اختيار يقوم به الوالدان، حيث تُراعى فيه مصالح الأسرة، و طموحاتها، و مفهوماتها حول الجمال و المال و الأخلاق، مسترشدة التقاليد الموروثة، و لا يعطى للمقبلين على الزواج فرصة التدخل فيه بشكل جدي، و إن حدث ذلك فغالبا ما يكون نسبيا كالإدلاء برأيهم. و من الحكمة أن يعارضوا، و عليهم أن ينصاغوا لرغبة الوالدين (الخولي، 1982، ص 138)، (القصير، 1999، ص 126).

و ينظر إلى الزواج في هذا الأسلوب على أنه اتحاد بين جماعتين و ليس بين فردين، و لا يعتد بالحب كعنصر أساسي فيه (American Psychological Association, 2015, P 76).

و تميز ديمونت (2004) Dumont بين الزواج المرتب و الزواج القسري، فالأول تلعب الأسرة فيه دورا رئيسيا في الترتيب للزواج، لكن القبول أو الرفض متروك للمقبلين على الزواج. أما الزواج القسري فهو الذي يتفاوض عليه الآباء دون أخذ رأي الأبناء، و في حالة رفض الأبناء يلجأ الآباء إلى وسائل القسر و الإكراه، مثل الابتزاز العاطفي، استخدام العنف، مصادرة حق الأبناء في الميراث.

إذن الزواج المرتب لا يعني زواج القسر أو الإكراه بالضرورة فقد يتم برضا الأبناء وخاصة الفتيات ولو ظاهريا، بحكم التربية الأسرية التي تعطى للعائلة القسط الأكبر في تسيير أمور أعضائها. و نلمس هذا على وجه التحديد في العائلة الممتدة. و قد يكون أحيانا هو الأسلوب المفضل عند الأبناء أنفسهم، و الذين يفوضون أهاليهم للبحث عن الشريك المناسب. لأسباب قد تكون نفسية كالخجل الشديد من الجنس الآخر، أو بسبب الفشل المتكرر للاختيارات الشخصية، أو تأخر سن الزواج في محاولة لاستدراك الأمر (رداف، 2010، ص 124).

ب - الاختيار الذاتي أو الشخصي:

هو الاختيار الذي يكون بث قرار الزواج فيه للأبناء، باعتباره شأنًا فرديًا يخص الشخص القادم على الزواج، و يكون اختيار القرين هنا و فقا لرغبات الشخص نفسه و لو تدخل الأهل يكون هذا التدخل صورياً أو استشارياً ، و يبنى غالباً على قاعدة من الحب المتبادل و انسجام الأذواق و توحيد الإرادتين (القصير، 1999، ص 136)، (عبد الله، 2016، ص 23).

ومن أسباب ظهور هذا النوع من الاختيار للزواج هو انحصار دور الأسرة التي لم تعد تحقق الإشباع الكافي لأبنائها في كثير من الجوانب و الذين أصبحوا يسعون إلى تحقيقه بأنفسهم بالإضافة إلى التغير الاجتماعي السريع الذي أدى إلى تغيير أسرع في مواقف الحياة و الأفكار؛ مما دفع بالأبناء إلى رفض آراء الأهل و اختياراتهم و عدم الاعتداد بخبراتهم التي يعتقدون أنها لم تعد خبرة تراكمية تفيد في شيء. و رغم تأييد كثير من نتائج الدراسات لهذه الرؤية، فإن بيرجيس ولوك يريان أن للوالدين تأثيراً كبيراً في اختيار الأبناء للزواج حتى وإن كان الاختيار شخصياً، وهو الاختيار اللاشعوري ويبدو في مظهرين:

- حرص الأبناء على مسايرة توقعات الأسرة والسير في فلك الثقافة العامة التي تحكمها.

- التفاعل النفسي العميق والأصيل الذي يخلق رد الفعل أو الاستجابة التي يريدها الأبناء ويبحثون عنها في زواجهم (الساعاتي، 1981، ص 78).

كما يؤكد Girard (1981) أنه ليس هناك أي مجتمع من المجتمعات نجد فيه اختيار شريك الحياة حراً مطلقاً، فالأفراد غالباً مدفوعون شعورياً أو لا شعورياً على اختيار قرينهم وفق العادات و التقاليد الراسخة في قرارة أنفسهم.

و ترى الساعاتي (1981، ص 28) أنه حتى في المجتمعات التي تعطي الشاب حرية الاختيار و تعطي الشابة حرية الموافقة، فإن هؤلاء الشباب لا يختارون بمعزل عن مجتمعهم و لا بمعزل عن أسرهم، و ليس وفقاً لأهوائهم و رغباتهم فقط، بل أن

أكثر الشباب استقلالا عن والديه سيقنع بهذه الفكرة نتيجة تشربه قيم والديه و معاييرهم عن طريق التنشئة الاجتماعية .

و كذلك اعتبر كفاي (1999، ص 422) أنه حتى و لو كان الاختيار فرديا، فهو لا يمكن أن يغفل الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية في البيئة، و لا حتى رغبات الأهل و توجيهاتهم. فهذه العوامل الاجتماعية و الثقافية و البيئية تكون عوامل هامة حتى و الفرد يختار لنفسه شريك حياته.

ج - الاختيار المرتب الحر:

في هذا الأسلوب تختلط رغبة الآباء و الأبناء، حيث يرتب الآباء للزواج و يعطيان لأبنائهما في نفس الوقت حق التدخل بالموافقة أو الاعتراض، أو العكس ؛ أي يمكن أن يكون الاختيار من طرف الأبناء شريطة إشراك الآباء في إبداء الرأي و تحديد الاختيار بصفة نهائية (الخولي، 1981، ص65).

و تؤكد بعض الدراسات الاجتماعية على سيطرة هذا النمط من الزواج في أغلبية المجتمعات، على الرغم من استمرار وجود انتشار الزواج المرتب في المناطق الريفية أو الحضرية (بلالوش، 1997، ص 32).

4 - أهمية الاختيار السليم للقرين:

إن حسن اختيار القرين خطوة هامة في مرحلة الإعداد للحياة الزوجية لما له من تأثير في تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين، بل أن الاختيار الناجح ليس مكسبا للزوجين فحسب، بل يمتد تأثيره الإيجابي إلى أولادهما وأسرتهما و المجتمع بأسره، و كذلك الشرخ الذي يتركه سوء الاختيار لا ينعكس سلبا على العلاقة بين الزوجين فقط ، بل أيضا على تربية الأبناء و على التماسك الأسري و من تم على استقرار المجتمع. و يمكن توضيح هذه الأهمية من خلال النقاط التالية:

1.4 الاختيار السليم يحقق الصحة النفسية للزوجين:

فمن نتائج الاختيار السليم تحقيق الاطمئنان و الاستقرار النفسي حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور و ارتياح و سند و رضا الضمير، والسلام النفسي فلا يشعران بالاضطراب والقلق ولا يحسان بالصراع؛ مما يضيف على حياتهما الزوجية السعادة و يمدّها بالتماسك و الاستقرار، و يعطي لكل منهما الفرصة للوصول إلى توافق ناضج و إنشاء علاقات دافئة، و الحصول على الإشباع الكامل و تحقيق الذات، و مواجهة الخلافات الزوجية و يساعد على النمو السوي للشخصية (عزب، 2016، ص 23). و بذلك يوفر الاختيار السليم جوا نفسيا ملائما لتحقيق التوافق بين الزوجين و ضمان صحتهما النفسية.

2.4 الاختيار السليم ضرورة لدوام الحياة الزوجية و استمرارها:

الاختيار الزوجي السليم يزيد من فرص نجاح الحياة الزوجية و تحقيق التوافق بين الزوجين على مستوى الإنتاج والتطبيق فهو وسيلة لبناء الفكر والشعور، ودعم الحياة الأسرية المستقرة، وحافضة للقدرة على تبادل الآراء والاتفاق النفسي بين الزوجين في الموضوعات المختلفة والشعور بالسعادة والراحة النفسية (العزبي، 2009، ص 3)، كما أن الاختيار الناجح في الزواج سبب العشرة الصالحة التي يقطع بها الزوجان رحلة الحياة بهدوء و اطمئنان ؛ مما يضمن للبيت الاستمرار و للحياة الزوجية الاستقرار (حمودة، تيسير، وقدمي، 1992، ص 63).

3.4 الاختيار السليم يوفر البيئة الصالحة لتربية الأبناء:

يبدأ الزواج باختيار الزوج لزوجته التي ستصبح أم لأبنائه، و أيضا باختيار الزوجة لزوجها الذي سيصبح أب لأولادها، وعندما يحسن الطرفان الاختيار، فهذا من شأنه أن يقيم الحياة الأسرية على أسس سليمة، و هو ما ينعكس أثره جليا و واضحا على تربية الأبناء، حيث لا تقع عينهم إلا على جميل، و لا تسمع آذانهم إلا الخير، و لا يدعون من جانب أبويهم إلا إلى مكارم الأخلاق. و إذا وجد الأبناء في حياتهم الأولى من يحكم تربيتهم و يحسن تأديبهم لا شك أن الابن سيثب حسن

الخلق ، طيب النفس، سمح الطباع ، ينأى بنفسه عن كل انحراف أو رذيلة (آل عبد الله، 2012، ص 12).

كما تشير بعض البحوث العلمية إلى أن سوء الاختيار الزوجي هو السبب الأول للتفكك الأسري و ما ينتج عنه من إصابة الأبناء بالاكتئاب و التأخر الدراسي و انحرافهم و انغماسهم في أفعال مضادة للمجتمع (علي، 2001).

4.4- الاختيار السليم يزيد من كفاءة المجتمع واستقراره:

اختيار شريك الحياة هو الخطوة الأولى المؤثرة في كفاءة تكوين الأسرة ، و من ثم فإن الاختيار الجيد يترتب عليه تكوين أسرة على أسس سليمة و حياة أسرية مستقرة (الساعاتي، 1980) ؛ مما يؤثر في كفاءة المجتمع واستقراره ككل. كما أن سوء الاختيار لا ينعكس سلبا على العلاقة بين الزوجين وعلى تربية الأبناء فحسب، و إنما يتسبب في ظهور أمراض اجتماعية في المجتمع لها علاقة بالبناء الأسري الهش، وبالتالي يصبح بناء المجتمع ضعيفا هشاً ومعرضاً للانهايار، ففساد الأسرة يؤدي إلى فساد المجتمع (عياشي، 2008 ، ص 684 - 685). وقد دلت نتائج بعض الدراسات على غرار دراسة كل من حسن (2016)، عابدين (2010) و كسال (1986) أن الاختيار غير الموفق من الأسباب الرئيسة لعدم الاستقرار الأسري و حدوث الطلاق.

5.4 الاختيار السليم يعين على تحمل المسؤولية:

الزواج مسؤولية ينقل الخاطبين إلى مرحلة جديدة تتطلب منهما القيام بمهام و مسؤوليات متعددة و متنوعة و الالتزام بالحقوق و الواجبات (الشامسي، 2013 ، ص 17)، و كلما تحقق رضا الزوجين عن اختيارهما كلما ساهم ذلك في التخفيف من تبعات الزواج، و تحمل مشاق الحياة الزوجية و القدرة على رعاية الأطفال مستقبلاً، فالاختيار السليم يبعث على زيادة النشاط والعمل للقيام بهذه الأعباء، و بمقدار ما يتزايد الرضا عن الاختيار يتسع نطاق التفكير بضرورة القيام بواجبات الحياة الزوجية و تحمل مسؤوليتها.

5 - الخطوات الصحيحة في اختيار القرين:

اختيار القرين من أصعب القرارات و أكثرها أهمية في حياة الفرد لما له من تأثيرات بالغة على حياته الشخصية و الاجتماعية (Belhadj, 2003) ؛ إذ يتوقف عليه اختيار الشخص الذي يقاسمه عددا من سنوات العيش المشترك، و يُكون معه أسرته، و يشاركه تربية أبنائه، و يسير معه في طريق حياته، يقاسمه متاعبها ، و يشاركه أحزانها و أفراحها. و لأن اختيار القرين يمثل هذه الأهمية كان من الضروري أن لا يكون عرضة للعبث أو المخاطرة، والواجب أن يقوم على أسس صحيحة، و أن يأخذ الفرد بأسباب النجاح فيه، و يتحرى الدقة قدر استطاعته حتى يكون قراره صائبا و يؤدي إلى اختيار الشخص المناسب. و سنحاول في ما يلي عرض بعض الخطوات التي نرى أن الأخذ بها يسهم في توجيه قرار الاختيار و يقترب به من المسار الصحيح:

1.5 الاستعداد و تحديد الأهداف:

الاستعداد للزواج و تحديد الأهداف منه مرحلة تأسيسية لبناء الأسرة وقيامها على أسس متينة، لهذا يتوجب قبل اتخاذ قرار الزواج أن يتمتع كلا من الفتى و الفتاة بالنضج الجسمي و النفسي و الاجتماعي، و الذي ينعكس على نضج الشخصية و تحمل المسؤولية لتكوين الأسرة الجديدة على أساس من دعائم الاختيار السليم لكل منهما، فإن الفشل في الزواج هو في الحقيقة نتاج الفشل في الاستعداد بالدرجة الأولى (الجهني، 2008، ص 52- 53).

كما أن تحديد الأهداف و وضوح الرؤية عند الاختيار عامل مهم في انضاج الفكرة و قيام الاختيار على أسس صحيحة، أما الزيجات التي لا هدف لها و التي أهدافها مهزوزة ضعيفة لا تحقق الحياة الزوجية السعيدة التي تتسم بالهدوء و السكينة و الاطمئنان (القائمي، 1996، ص 59) ؛ ففي دراسة للرديعان (2008) عن أسباب الطلاق المبكر تبين أن أغلب أفراد العينة الذين لم يوفقوا في حياتهم الزوجية هم الذين لم يكن لديهم تصور واضح وهدف معلوم عما يريدون قبل اختيار القرين ،عدا أنهم

يرغبون في الزواج كما فعل قرنائهم، وتلبية لرغبات المحيطين بهم كالأولاد، وبسبب شعورهم أن الزواج مسألة أساسية لا يجوز تأخيرها.

2.5 الحرية و الإرادة:

الحرية ملكة خاصة تميز الكائن العاقل الذي تصدر أفعاله عن إرادته هو، لا عن أية إرادة أخرى غريبة عنه. و الحرية بمعناها الاشتقاقي هي عبارة عن انعدام القسر الخارجي و اختيار الفعل عن روية مع استطاعة عدم اختياره أو استطاعة اختيار ضده (ابراهيم، 1971، ص 16)

و لكي يتحقق التوافق و التفاهم و القبول بين الزوجين، لابد أن يكون اختيار كل منهما للآخر قائما على الاقتناع الواعي، الذي لا تعتريه ضغوط من أي نوع، بحيث يكون الاختيار حرا و بكامل إرادة كل منهما. هذا الاختيار الحر من شأنه أن يمكن الزوجين من النهوض بواجباتهما اتجاه بناء أسرة كفؤة آمنة مستقرة (الأسمر، 2001، ص 182). و يحدث عكس ذلك تماما إذا غابت الحرية و الإرادة في اختيار القرين، حيث تشير العمري (2003) إلى أن 29 % من الأفراد الذين لم يكن لهم دور جوهري في عملية الاختيار طلقوا في السنوات الخمس الأولى من الزواج تم زادت النسبة إلى 44,5 % في السنوات اللاحقة (العززي، 2009، ص 3).

3.5 تحكيم العقل و الميل:

مرحلة ما قبل الزواج تصطبغ دوما بالجانب العاطفي والذي لا يتم التركيز فيه على أسس الحياة الزوجية (آل مظف و الجويسر، 2013، ص 136)، و القرارات التي تبنى على هذا الجانب وحده غير مدروسة، فيها اندفاعية، و تصطدم في كثير من الأحيان بالواقع.

و يفسر Crow & Crow فشل زواج الحب في بعض الحالات بما يسببه الحب الجارف من عمي الشباب عن استخدام العقل و المنطق في عملية الاختيار (مرسي، 1995، ص 44-45). و أشار أيضا سميت (1999) أن الاعتماد على العواطف و حدها عند اتخاذ القرار يؤثر سلبا في الحكم، ولا يمكن الحصول على مفهوم أفضل إلا إذا تم التحرر

من هذه النظرة الضيقة (السواط، 2008، ص 95)، فالجانب العاطفي لا يكفي وحده في اتخاذ قرار الاختيار، بل لابد أن يصاحبه تحكيم العقل الذي يجعل كل شخص مسؤولاً عن اختياره، و يجعل قرار الزواج قراراً إرادياً يتخذه الإنسان و هو واع بتبعاته (مرسي، 1995، ص45).

4.5 الاستشارة و الاستفادة من خبرة الآخرين:

اختيار القرين قرار يتعلق بالفرد و حياته و كلما كان نابعا من إرادته و قناعته كلما كان في المسار الصحيح (مرسي، 1995)، إلا أن هذا لا يعني مطلقاً الاستغناء عن خبرة الآخرين و استشارتهم قبل اتخاذه، فالتحدث مع الأشخاص والحصول على أفكارهم يساعد في التفكير الصحيح. و يأتي في مقدمة هؤلاء الوالدين حتى و إن لم يكن رأيهما إلزامياً، فالأخذ برأيهما و الاستفادة من تجاربهما و خبراتهما أمر يساعد في اتخاذ القرار الصحيح (القائمي، 1996، ص 77). و قد أظهرت دراسة رزق (1989) وجود علاقة ارتباطية بين الاختيار الجيد للقرين و بين رجوع الأبناء إلى مشاركة الأسرة في اختياره (علي، 2005).

كما أن مبدأ الاستشارة ينطبق أيضاً على الأهل عند اختيارهم لقرين لابنهم أو ابنتهم فلا يفرضون رأيهم على المعني دون استشارته و رضاه تجنباً لأي مشكل أو طلاق مبكر (عياشي، 2008، ص 309).

و يمكن توسيع دائرة الاستشارة لتشمل بعض الأصدقاء و الأشخاص الذين يوثق فيهم للاستفادة من آرائهم فهذا من شأنه أن يزيد من احتمالية التوفيق في الاختيار، و في هذا الصدد يشير وليام غوود (Goode 1976) إلى أن مباركة الزواج و الموافقة عليه من قبل أقارب و أصدقاء المقبلين عليه يزيد من احتمالية نجاح الزواج و يقلل من احتمالية الإخفاق فيه (الرديعان، 2008، ص 28).

5.5 التآني و التروي قبل اتخاذ القرار:

يقول شلبي (2002) عندما يكون لزاماً على الفرد أن يتخذ قراراً لابد من التروي و التآني و عليه أن يكون أكثر تحفظاً و يحاول أن يحصل على أطول وقت ممكن قبل

أن يصدر القرار (السواط، 2008، ص 96)، لأن التسرع في الوصول للقرار كما يشير سميث (1999) قد يؤدي إلى عدة أمور تؤدي العملية والنتائج المترتبة عنها مثل: الإخفاق في تحديد الأهداف - اعتماد منظور ضيق - إهمال خيارات قد تكون أكثر فعالية - الإخفاق في تقويم الخيارات بصورة ملائمة (المرجع السابق). فكيف إذا تعلق الأمر بقرار اختيار القرين الذي يعد مسألة ضرورية وخطيرة باعتباره مشروعاً حياتياً وليس أنياً يقدم الأسس اللازمة لحياة زوجية ناجحة؟ فلا شك إذن أن هذا القرار يستحق التروّي الدقيق والاهتمام الكبير قبل الإقدام عليه (الشماس، 2004، ص 14-15)، فالكثير من مشكلات الزواج و صعوباته و انحلاله ناجمة عن التسرع في الاختيار دون بحث أو تدقيق (الحداد، 2003، ص 180).

و تتعدد أسباب التسرع في الاختيار، منها الضغوطات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد، و خاصة الفتاة التي تجد نفسها تجاوزت السن المحددة للزواج فتقبل أي عرض تجنباً للعنوسة و ما يصحبها من ضغوط اجتماعية، و يضطر الرجل خوفاً من أن تلحق به اتهامات سواء في قدرته البيولوجية عامة وقدرته الجنسية خاصة أو أحكام اتهامية أخرى إلى التسرع في الاختيار رداً على تلك الادعاءات (باشيخ، 2014، ص 130)، و قد يحدث الاندفاع و عدم التروي في اتخاذ القرار نتيجة الشعور بالحب و الاعتقاد أنه عنصر كاف لحسم الموقف فيحول ذلك دون وزن الوقائع بدقة و بالتالي عدم اتخاذ القرار الصحيح.

ثانياً : العوامل المؤثرة في اختيار القرين:

مع أن اختيار القرين مسؤولية يتخذها الفرد بنفسه، إلا أن هذا القرار لا ينشأ من فراغ، بل يتأثر بمجموعة من العوامل؛ منها ما له علاقة بالمحيط الأسري، و منها ما له علاقة بالمحيط الاجتماعي، و بعضها الآخر يرتبط بالفرد ذاته. و في محاولة لحصر هذه العوامل هناك الكثير من المحاولات التي جاءت لإعطاء تفسيرات حول العوامل المؤثرة في اختيار شريك الحياة، نذكر منها دراسة مرسي (1995) التي أوضح من خلالها أن أهم العوامل المؤثرة في اختيار القرين؛ تتمثل في: الوالدان، الأصدقاء، عامل الدين، العادات والتقاليد، وسائل الإعلام.

أما الكندري (1992) فيشير هو الآخر إلى دور العوامل الاجتماعية كالتقاليد و القيم و العادات السائدة في المجتمع، عامل الدين، بالإضافة إلى اتجاهات الفرد و قيمه و ميوله.

و أضافت الخولي (1992) دور عامل التغير الاجتماعي في التأثير على عملية الاختيار الزواجي.

أما ستينيت ووالترز (1977) Stinnet & Walters فيؤكدان على عاملين آخرين هما:

- الصورة الذاتية للفرد عن نفسه :

فالأفراد يحملون آراء و اتجاهات حول ما يفضلون، و عليه يختار الفرد شريك حياته الذي يعزز الصورة التي يحملها عن نفسه.

- الصورة المثالية للشريك:

وهي الصورة التي يحملها الفرد وبشكل مسبق عن شريك حياته وقد يتعلق هذا بالسمات الشخصية والجسمية والنفسية (الخليلي، 2005، ص 20).

و فيما يلي توضيح لأهم العوامل المؤثرة في اختيار القرين:

1- طموح الوالدين:

على الرغم من التحولات الاجتماعية العديدة التي تشهدها المجتمعات العربية و حصول الأبناء على كثير من الاستقلالية في اختياراتهم الشخصية و توجهاتهم المستقبلية إلا أن دور الوالدين مازال مؤثرا في عملية الاختيار الزواجي، حيث تشير دراسة الملك و نوفل (2006) إلى أن الشاب أو الشابة العربيان لا يقدمان على الزواج إلا بعد موافقة والديهما الصريحة، و في كثير من الأحيان يضحون باختيارهما إرضاء لوالديهما، و بالرغم من أن الزوجين لا يقيمان بعد الزواج مع أسرتهما إلا أن طاعتها و الأخذ برأيهما و خاصة قبل إتمام الزواج يعتبر من المسائل الحيوية.

و يشير مرسي (1995) إلى أنه حتى الفتى و الفتاة اللذان يختران قرينهما بمفردهما فإن اختيارهما يكون وفقا للتصورات التي لا تستدعي رفض أو تحفظ و الديهما، كما لا يُقبلان على زواج لا يحظى بمباركتهما و موافقتهما.

و أوضحت نتائج دراسة عياشي (2008) أنه على رغم من أن المعني بالزواج يختار ظاهريا بنفسه قرينه دون تدخل الأهل إلا أنه ضمنيا يأخذ بعين الاعتبار بعض الرغبات أو المقاييس الخاصة بوالديه.

و تشير بعض الدراسات إلى أن الآباء يفضلون صفات معينة عند اختيار القرين، ففي دراسة للساعاتي (1981) تبين من خلال سؤال بعض الآباء الحضريين و الريفيين أن أهم الصفات في الاختيار لدى هؤلاء الآباء جاءت مرتبة على النحو التالي:

الآباء الريفيون	الآباء الحضريون
الأصل	الأصل
الأخلاق و السمعة	الأخلاق و السمعة
المهارة في الأعمال المنزلية	المهارة في الأعمال المنزلية
الغنى	الجمال
الجمال	التعليم
التعليم	الغنى

أما دراسة بلالوش (1997) التي سعت إلى التعرف على الصفات التي تتركز عليها الأسرة الجزائرية في اختيار القرين أو القرينة فقد توصلت إلى أن الآباء يحرصون على وجود عدة صفات رئيسية ؛ من أهمها ما يلي:

الصفات المفضلة في القرينة	الصفات المفضلة في القرين
الحسب و النسب	الحسب و النسب
الجمال	العمل المستقر
الأخلاق و السمعة	السكن المستقل
المهارة في الأعمال المنزلية	الأخلاق
	المستوى التعليمي
	الغنى

و يشير بلخيري (2001) إلى أن أهم الصفات التي كانت الأم تختار على أساسها القرينة تتمثل في المهارة في الأعمال المنزلية ، الجمال ، الحياء، الفطنة، صغر السن. و أكدت دراسة القيسي والعموشي (1997) على أن أكثرية الآباء بلغت نسبتهم 66% يؤيدون زواج القرابة عند اختيار قرين أبنائهم.

أما دراسة عياشي (2008، ص 687) فقد أوضحت أن الآباء يعطون أهمية كبيرة لتمسك الخاطب بالقيم الاجتماعية و الأخلاقية عند تزويج ابنتهم، فأول شيء يسألون عليه هو: هل هذا الخاطب مطيع لوالديه أو لا، وكيف هي طبيعة علاقته مع أفراد أسرته؟ فإذا كان مطيعا و متشبثا بالقيم الاجتماعية الأخلاقية فهذا دلالة على مدى خوفه من الله وسيرته الحميدة وإذا كان العكس فلا يزوجه ابنتهم لأنه سوف يظلمها ولا يكرمها. و كذلك بينت الدراسة أن مقياس النسب و الحسب (الأصل الطيب) يحظى باهتمام كبير عند اختيار القرين من قبل العائلة.

و في دراسة يخلف (2016) تبين من خلال نتائجها أن الآباء يصرون عند اختيار قرين أبنائهم على العرق والمستوى المادي و المستوى التعليمي.

و أوضحت دراسة Stops & Raymond(1988) أن الآباء الأسيويين يمانعون بشدة ارتباط أبنائهم بأشخاص من الأعراق الأخرى و يرفضون ممارسة أبنائهم أسلوب الاختيار الشخصي (مرعب، 2016، ص 2008).

و أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن المعيار الأساسي الذي يعتمد عليه الآباء في اختيار قرين الأبناء هو الالتزام الديني حيث تصدر قائمة المعايير بنسبة (67.3%)، يليه معيار القرابة بنسبة (36.4%)، تم معيار المستوى التعليمي، الأخلاق، النسب و سمعة العائلة.

نستشف من خلال نتائج هذه الدراسات أن الآباء بصفة عامة يولون أهمية لأصل أسرة القرين و سمعتها، فالزواج لا ينطوي فقط على تعاقد بين فردين بالنسبة للآباء، ولكنه في نفس الوقت تعاقد بين أسرتين؛ لذا فاختيار القرين قرار يهم الأسرة كما يهم الفرد فغالبا ما تصر الأسرة على أن يتزوج أبناؤها بأفراد يماثلونهم في المكانة الاجتماعية و الاقتصادية، مراعاة لتعزيز الروابط بين العائلات و الحفاظ على امتداد العائلة.

2- اتجاهات الأبناء

تتأثر عمية اختيار القرين أيضا باتجاهات الفرد و قيمه الشخصية التي تحصر خياراته إما باتخاذ القرار حول الشريك المناسب، أو الإحجام عن هذا القرار بسبب اكتشاف أحد الطرفين أو كلاهما أن الشريك الذي كان سيختاره لا يتلاءم مع ما يحمله من قيم و لا يملك الصفات و المعايير التي ترغبه في الارتباط به.

و تتكون هذه الاتجاهات نتيجة احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة، تؤثر عليه بطريقة ما، بحيث ينتهي به الأمر إلى تكوين بعض الاتجاهات الخاصة؛ أي أن الإنسان يكتسب اتجاهاته من بيئته التي يعيش فيها خاصة الأسرة، كما أن الجماعات والثقافات التي ينتمي إليها الفرد تلعب دوراً رئيساً في تحديد اتجاهاته (الخليلي، 2005، ص 25).

وتعد دراسة باس (Buss 1989) من أهم الدراسات وأشهرها في مجال الاتجاهات نحو الزواج، حيث تم تطبيقها على 10047 مشاركًا في 37 دولة، وتوصلت إلى خمسة معايير أساسية لاختيار شريك الحياة ؛ هي: القدرة على كسب الموارد الاقتصادية، والطموح والإصرار على النجاح في العمل، والشباب والحيوية، والجاذبية البدنية، و طيبة النفس والكرم (السودي، 2013، ص 76).

و حسب نتائج العديد من الدراسات فإن أبرز تفضيلات كل من الذكور و الإناث لمواصفات شريك الحياة تتمثل في: المعيار الشكلي، والمعيار المادي، والمعيار النفسي، والمعيار الاجتماعي، والمعيار الديني، والمعيار الفكري الثقافي، و فيما يلي أهم معايير الاختيار الزوجي كما دلت على ذلك بعض الدراسات:

- المعيار الشكلي:

أظهرت دراسة فينجولد (Feingold 1992) أن الرجال يعطون وزنا للجاذبية الجسدية أكثر من الإناث (الغانم، 2010، ص51). و هذا ما اتفق مع دراسة Buss & Barnes (1986) التي أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في معيار الجاذبية الجسمية لصالح الذكور، و كذلك أظهرت دراسة عياشي (2008) أن الرجال يتفوقون على النساء في وضع مقياس الجمال في مرتبة متقدمة عند اختيار القرين. و تبين في دراسة الأرياني (2013) عند المقارنة بين الذكور و الإناث وجود فروق لصالح الإناث في جميع محكات الاختيار ما عدا المحك الشكلي الذي أتى لصالح الذكور؛ في حين أظهرت دراسة ريجان و برشايد (Regan & Berscheid 1994) و دراسة إيفانز (Evans 2008) ، و دراسة بدها و تيمان (Badahdah & Tiemann 2005) عدم وجود فروق بين الجنسين لصفات الجاذبية و الشكل (الغانم، 2010، ص 51-52). كما وجدت كحيلة و سعدة (2016) أن الإناث أيضا يولین أهمية لصفة الأناقة وحسن المظهر عند اختيار القرين، إلا أنه عند المقارنة بين الإناث و الذكور تبين أن الصفات المتعلقة بالمعايير الشكلية كانت أكثر تفضيلا لدى الذكور.

- المعيار النفسي:

تؤكد معظم الدراسات أن المعيار النفسي يحظى باهتمام كبير عند اختيار القرين لدى الجنسين، حيث بينت دراسة باس وبارنس (1986) **BUSS & Barnes** أن الحب والتفاهم المتبادل من الأولويات بالنسبة للشباب في قرار اختيار شريك الحياة. وأسفرت دراسة كحيلّة و سعدة (2016)، و دراسة الأرياني (2013) عن اتفاق الذكور و الإناث على أن الانجذاب المتبادل والانسجام الفكري و العاطفي من أهم الصفات المرغوب توافرها في شريك الحياة. كما تصدر المعيار النفسي أيضا قائمة الموصفات في دراسة غانم (2007) ، حيث أبدى أفراد العينة ذكورا و إناثا أهمية للموصفات النفسية مثل الهدوء والحب والاحترام وتحمل المسؤولية. و أظهرت دراسة الغانم (2010) أن الحب و التفاهم من الأولويات بالنسبة للشباب في قرار اختيار شريك الحياة.

- المعيار التعليمي و الثقافي

أظهرت دراسة الحسيني و العيسى (1981)، و دراسة الناصر و سليمان (2007) و دراسة لبرش (2008) أن عامل التعلم و المستوى التعليمي للقرين يحظى باهتمام من الجنسين عند اختيار شريك المستقبل. إلا أن دراسة باس وبارنس **BUSS & Barnes(1986)** أظهرت أن الإناث يولين أهمية أكبر من الرجال للمستوى التعليمي. كما وجدت عياشي (2008) أن المرأة أكثر مراعاة عند اختيار القرين للمستوى التعليمي للرجل و تتصور أنه من الضروري أن يكون أكثر منها تعلمًا أو على الأقل في نفس مستواها التعليمي، بينما الرجال و إن كانوا يرغبون في ارتفاع المستوى التعليمي للنساء إلا أنه ليس لدرجة التكافؤ بينهما.

- المعيار الديني و الأخلاقي:

تظهر الدراسات أهمية المعيار الديني و الأخلاقي عند اختيار القرين لدى الجنسين في المجتمعات العربية، حيث توصلت دراسات كل من الحسيني و العيسى (1981)، عياشي (2008)، العنزي (2009)، الغانم (2010)، بلخير (2012) ، حواوسة

(2014) ، السيد (2015) أن مقياس الدين يحتل الصدارة في ترتيب المقاييس المفضلة عند الاختيار.

و في الاتجاه نفسه جاءت نتائج دراسة الناصر و سليمان (2007) لتؤكد أن الالتزام السلوكي يأتي في مقدمة مواصفات الشريك لدى الجنسين. و من الدراسات الغربية التي أولت أهمية لهذا المعيار نذكر دراسة بداهدا و تيمان (2005) Badahdah & Tiemann التي كشفت نتائجها عن أهمية المعيار الديني لكلا الجنسين في اختيار شريك الحياة (كحيلة و سعدة، 2016، ص 309).

- المعيار المادي:

يعد هذا المعيار من أهم المحكات الي توليها الإناث على وجه الخصوص أهمية بالغة عند اختيار شريك الحياة، حيث تشير نتائج العديد من الدراسات: BUS & Barnes (1986) ، Badahdah & Tiemann (2005) ، الغانم (2010)، كحيلة و سعدة (2016) إلى أن الإناث يعطين وزنا أكبر من الذكور بأن يكون الشريك المرتقب ميسور الحال و له إمكانات مادية و قادرا على الكسب المادي. إلا أن دراسة الحسيني و العيسى (1981) أشارت إلى أن المعيار المادي يحظى باهتمام أقل عند اختيار القرين لدى الجنسين. بينما كشفت دراسة مصيقر (2005) إلى أن المعيار المادي من المحكات المفضلة عند بعض الرجال، حيث تبين من خلال نتائجها أن هناك من الشباب من يفضلون أن تكون زوجة المستقبل عاملة (الغانم، 2010، ص 63). و كذلك أظهرت دراسة أبو حوسة (1994) أن 64 % من الشباب يفضلون الزوجة الموظفة لمساعدتهم على تكاليف الحياة الزوجية (القشعان و العدوانى، 2010، ص 26).

- معيار السن:

بالإضافة إلى المعايير السابقة تشير بعض الدراسات إلى أن سن الشريك من المواصفات المهمة من وجهة نظر الشباب عند اختيار القرين، حيث كشفت دراسة بداهدا و تيمان (2005) Badahdah & Tiemann أن الإناث يشترطن أن يكون شريك

المستقبل أكبر سنا منهن، في حين يطلب الذكور زوجة أصغر منهم سنا (الغانم، 2010، ص 53).

و في دراسة الحسيني، و العيسى (1981) اتضح أن الغالبية العظمى من ذكور عينة الدراسة (85%) يفضلون الاقتران من زوجة تصغرهم سنا، بينما أشار فقط 25 % منهم إلى رغبتهم في الاقتران من زوجة تماثلهم سنا؛ في حين يملن الإناث إلى تفضيل الفارق الزمني بينهما و قد أشارت إلى ذلك 96% منهن.

أما الفارق الزمني المفضل لدى الجنسين فقد تباينت نتائج الدراسات ، إلا أنها في مجملها تشير إلى أن أفضل فارق في السن هو أن يكبر الرجل المرأة بـ 3- 5 سنوات. فقد كشفت دراسة سبرشر (Sprecher 1994) أن الإناث يفضلن الزواج بمن هم أكبر منهن عمرا بخمس سنوات، بينما يفضل الذكور الزواج بمن هن أصغر عمرا بخمس سنوات (الغانم، 2010، ص 51). و كذلك كشفت دراسة الناصر وسليمان (2007) إلى اتفاق أغلبية العينة على تفضيل أن يكون الزوج أكبر سنا من الزوجة.

3 - تأثير الأصدقاء:

الأصدقاء ليسوا أقل تأثيرا من الوالدين في اختيارات الفرد، و كلامهم له تأثير في نفسه و في تصرفاته خاصة إذا كانوا أصحاب مكانة و تقدير عنده. و يشير Rice (1979) أن تأثير الأصدقاء عامل مهم في عملية الاختيار، و قد يكون هذا بشكل مباشر أو غير مباشر، فعندما يناقش الفرد قرار اختيار شريك حياته بصراحة مع الأصدقاء فربما يأخذ بعين الاعتبار رأي هؤلاء، أو قد يختار شريك حياته وفقا للتصورات التي لا تستدعي رفضهم أو تحفظهم (الخليلي، 2005 ، ص 21-22)، و هذا ما أشار إليه مرسى (1995، ص 48) في دراسة على مائة طالب، حيث تبين أن 60% من عينة الدراسة استشاروا أصدقاءهم المقربين عند اتخاذ قرارات الاختيار، و تجاوبوا مع توجيهاتهم بالإقدام أو بالإحجام.

و تشير دراسات أخرى إلى التأثير الإيجابي للأصدقاء في تصويب اختيارات الفرد، فقد توصل الظفيري و آخرون (2002) إلى أن الزوجات التي يتم الاختيار

فيها عن طريق الأصدقاء هي الأقل عرضة للفشل و الطلاق (العنزي، 2009 ، ص 144). كما صنفت دراسة العنزي (2009) الاختيار الزوجي الذي يتم عن طريق الأصدقاء في المرتبة الأولى من التوافق.

4 - الدين:

يسهم الدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد توجهات الأفراد نحو اختيار القرين، و يختلف تأثيره من شخص إلى آخر حسب درجة الالتزام إلا أنه يبقى عاملاً محورياً عند الاختيار (مرسي، 1995، ص 49). و أظهرت دراسة "هولينغزهد" أن الدين هو العامل الحاسم الذي يتلو الجنس في الأهمية في تقسيم الذكور والإناث إلى فئات يرضى المجتمع عن زواجها أو لا يرضى (بلميهوب ، 2012 ، ص 32).

5 - العادات و التقاليد:

في الواقع، أن الاختيار للزواج لا يتحدد برغبات الشخص فقط ، بل وفق معايير المجتمع أيضاً، سواء كانت هذه المعايير واضحة و جلية، في ما هو الحال في التحريم و الإباحة، أو كانت تلك المعايير مستترة في شكل توقعات و مرغبات في أن يسير الاختيار للزواج وفق اتجاه معين. لهذا اختلفت عملية الاختيار للزواج و أنماطه باختلاف ثقافة كل مجتمع (الساعاتي، 1981، ص 27-28).

و يشير سميث (1993) أن عملية الاختيار تؤثر عليها وبشدة تقاليد وعادات المجتمع، و معتقدات الشخص نفسه والتي تكون نتاجاً للتربية الاجتماعية البيئية فعند إقدام شاب على اتخاذ قرار بالزواج فإنه يتأثر بتقاليد وعادات تفرضها الأسرة التي تكون متأثرة بدورها بتقاليد المجتمع الذي تنتمي إليه (السواط، 2008، ص 94). و رغم أن ضغط العادات و التقاليد في اختيار الزوج أو الزوجة ضعف في كثير من المجتمعات الحديثة إلى أن الدراسات قد أظهرت أن متغيرات مثل: الخصائص الاجتماعية، و الاقتصادية ، و الطبقة ، و المكانة، و العرق لا تزال تؤثر في الاختيار الزوجي (الغانم، 2010، ص 31).

6 - التغيير الاجتماعي:

يذهب بعض الباحثين: عبد الله (2016) ، حجازي (2011) ، عياشي (2008) ، الخولي (1992)، الساعاتي (1981) إلى أن التغيير الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات العربية ساهم في إحداث تحولات واضحة في عملية الاختيار الزواجي؛ فالتغيير من الريف إلى الحضر، و من الأمية إلى التعليم، و زيادة التعليم العالي، و تغيير مركز المرأة ومكانتها، و اشتغالها و تكسبها، و اختلاط الجنسين في مجال العمل و الدراسة، كل ذلك أثر في طبيعة اتجاهات الشباب نحو اختيار شريك الحياة، حيث صاحب هذه التحولات بروز معايير جديدة في الاختيار، و نزوع متزايد نحو الفردية و الاستقلالية و الإصرار على الخيار و اتخاذ القرار لكل من الجنسين، و أصبح الفرد المقبل على الزواج يميل إلى اختيار قرينه خارج دائرة قرابته، كما اتجهت عملية الاختيار إلى نمط آخر، كاختيار زميل الدراسة أو زميلة العمل، حيث تشير دراسة بوتفوشيت (Boutefnouchet 1982) إلى أن الثلث من عينة العائلات اختارت فيها الفتيات أزواجهن بحرية من وسط جامعي أو مهني أو وسط آخر.

كما اتضح من دراسة الحسيني و العيسى (1981) التي أجريت في المجتمع القطري تحبيذ معظم أفراد العينة ذكورا و إناثا الزواج من خارج العائلة، و هو اتجاه يتعارض مع النسق القيمي السائد في المجتمع القطري الذي يشق وجوده من طبيعة التنظيم القبلي. و حسب الباحثان فإنه من الصعب فهم هذا الاتجاه بمعزل عن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي يشهدها المجتمع القطري.

بروز هذه المعايير الجديدة في الاختيار، بالإضافة إلى غياب الحوار و حواجز التواصل بين الآباء و الأبناء أحدثت في بعض الحالات صراعات مع سلطة الأهل التقليدية، خاصة إذا تم فرض شريك الحياة من طرف الوالدين و إصرار الأبناء على الاختيار الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة (Boutefnouchet , 1982).

و أمام هذه الوضعية النفسية الاجتماعية الصعبة، يجد الأبناء أنفسهم أمام نوعين من المواقف أولها تراجع بعضهم عن اختيارهم الفردي و هذا بعد العجز عن مجابهة

هذه الوضعية طويلة، و الفشل في اقناع الأهل باختيارهم، أما الموقف الثاني فيتمثل في تمسك الأبناء باختيارهم بعد بذل جهود مضمّنية لإقناع أهلهم بصلاحيّة اختيارهم، و في هذه الحالة لا يبقى أمام الآباء إلا الإقرار بأن كل ما سوف يترتب عن هذا الزواج من خير أو شر يتحمل الأبناء تبعاته (كسال، 1986، ص 90).

ثالثا : الاتجاهات النظرية المفسرة لعملية الاختيار

كيف تتم عملية اختيار القرين ؟ لماذا يجذب الفرد إلى شخص بعينه ؟ هل نفضل الشخص المماثل لنا ؟ أم المختلف ؟ هذه الأسئلة و غيرها حاول العديد من العلماء الإجابة عنها، و وضعوا عدة نظريات قدمت تفسيرات متباينة للأساس الذي يقوم عليه الاختيار؛ منها من أولى أهمية للدوافع الاجتماعية و الثقافية، و ركز بعضها على العوامل النفسية، و اهتمت نظريات التحليل النفسي بإبراز دور العوامل اللاشعورية في توجيه عملية الاختيار، و فيما يلي سنتعرض لأهم هذه النظريات على النحو التالي:

1 - النظريات الاجتماعية - الثقافية المفسرة للاختيار الزوجي

1.1- نظرية التجانس:

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، و أن التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج لا الاختلاف أو التضاد، ويؤكد مبدأ التجانس مواضيع التشابه بين الشريكين، على العكس من مبدأ الاختلاف، الذي يضغط على أوجه الاختلاف.

وتذهب نظرية التجانس، إلى أن الاختيار في الزواج يرتكز في المحل الأول، على أساس من التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة، وأيضا في الخصائص أو السمات الجسمية ؛ أي أن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والعرق والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي وفي السن، والتعليم، والحالة المزاجية، إلى جانب وجود تشابه أو تجانس في الطول، ولون البشرة... الخ

فالناس بصفة عامة يختارون شركاءهم في الحياة ممن يقاربونهم سنا ويمثلونهم عرقا ويتحدون معهم في العقيدة، وهنا يظهر التجانس في أجلي صورته. كما أنهم يميلون على وجه العموم، إلى الزواج بمن هم في نفس المستوى التعليمي، والاقتصادي الاجتماعي كذلك يتجهون إلى الزواج بأناس من الجنسية نفسها، وممن لهم نفس الاهتمامات(الساعاتي، 1981، ص 137 - 138).

و تتمثل أهم عوامل التجانس في هذه النظرية فيما يلي :

- **التجانس العرقي:** فالمتشابهون عرقيا ينجذبون لبعضهم البعض.

- **التجانس الديني:** يعد من العوامل المهمة في تحديد عملية الاختيار حتى في المجتمعات المتقدمة، و لأن التشابه الديني يتضمن التشابه في كثير من معتقدات الحياة و نماذجها ؛ لذا فهو يؤثر في عملية الاختيار ، و هناك اتفاق عام على أن التماثل الديني يساعد على التفاهم و الانسجام و أن اختلافه يعد عائقا لنجاح الزواج و التكيف له ؛ بسبب الاختلاف في وجهات النظر و في المفاهيم و المعتقدات التي غالبا ما ترتبط بالاتجاهات الدينية.

- **التجانس العمري:** يعد عاملا مساعدا على الاختيار ؛ إذ أن الفرد يختار - اعتياديا - شريك حياته من فئات سن متقاربة لسنه فيرفض الأكبر و الأصغر بكثير منه.

- **التجانس الثقافي:** يعد عاملا موجهًا للاختيار فنجد المثقفين يختارون أزواجهم من نفس مستواهم الثقافي خاصة على الصعيد الثقافي العائلي، فالتماثل الثقافي يعطي الشخصين مدى واحد أو متشابه القيم و المعلومات و الفعاليات و الهوايات و الرغبات؛ و ذلك من شأنه أن يعطي الحياة العائلية بعدا أوسع من التسامح للحياة و العلاقات الاجتماعية التي تعد عاملا مهما للتكيف في الزواج بصورة خاصة و الحياة عامة.

- **التجانس الطبقي:** يلعب دورا فعالا في الاختيار خاصة في المجتمعات الطبقيّة مثل الهند و بعض المجتمعات الطبقيّة الأخرى، و نجد هنا أن الفرد يختار شريك حياته من

طبقته أو من فئة طبقية مماثلة. و أهمية التماثل الطبقي ترجع إلى أن هذا التماثل يتضمن التشابه في مجالات عديدة في طريقة الحياة و أساليبها و نماذجها و في المفاهيم و القيم و الاتجاهات. (الشامي، 2020).

كما دلت أبحاث نيمكوف Nemkov ، و بيرجس و ولان Burgess & Wallen على وجود ارتباطات موجبة تدل على الزواج التجانسي تتعلق بالصفات الفسيولوجية و الجسمية و النفسية و في الطباع و الرغبات و الميل (الساعاتي، 1981، ص 163).

2.1 نظرية التجاور المكاني:

تقوم النظرية على فكرة التقارب المكاني ، بمعنى أن الفرد عندما يختار للزواج فإنه يختار من مجال جغرافي محدد، و هو البيئة التي يعيش فيها سواء في السكن أو في المدرسة أو في العمل ، حيث تكون الفرصة أكبر للاحتكاك بأفراد الجنس الآخر، و الذي يمكن أن يختار من بينهم شريك حياته. و من الطبيعي أن يختار الفرد زوجه ممن أتيح لهم أن يراهن أو يتعامل معهن (كفافي، 1999، ص 424).

و تؤكد نتائج دراسات كل من : بوسارد، ديفي ، جو ريفيز (Davie Bossard ، Reeves Jo) التي أجريت في هذا المجال ، على أن التجاور المكاني عامل قوي في تطور العلاقات الاجتماعية. فالناس المتجاورون يقوى احتمال ذهابهم الى نفس المدرسة والجامعة، واقتناء أغراضهم من نفس المحلات التجارية، واستقالة نفس المواصلات. وعلى هذا فإن نظرية التجاور المكاني تطورت الى ما أصبح يعرف بالتجاور الاجتماعي والوظيفي بغض النظر عن مكان الإقامة وما يؤكد هذا الطرح نتائج دراسة "مارفن" التي أوضحت أن الذين ينتمون إلى المهنة نفسها ، يتزوجون داخليا، بشكل يفوق الصدفة و بنسبة عالية و يحدث هذا في كل المهن تقريبا (الساعاتي، 1981، ص 173).

و نظرية التجاور المكاني لا تقدم معطيات تتعارض مع معطيات نظرية التجانس، لأن الفرد يمكن أن يختار من يتجانس معه في صفاته و خصائصه ممن يحثك بهم، و ممن يوجدون في بيئته السكنية أو المهنية (كفافي، 1999، ص 424).

3.1 نظرية القيمة:

تفترض نظرية القيمة أن الفرد يختار شريك حياته حسب قيمة الشخصية، فالأفراد ينجذبون بسهولة أكثر عند اختيار القرين إلى هؤلاء الذين يشاركونهم أو على الأقل يقبلون قيمهم الأساسية، حيث يتوافر قدرا من الأمان الانفعالي. و ترى النظرية أن القيم موجّهات هامة للسلوك فالفرد يسلك حسب ما يقيم الموضوعات، فالقيم التي يعتز بها الانسان و التي تعني قيمة نسقه القيمي تحدد اختياراته و سلوكه، فهو يرتب أولوياته حسب هذا النسق القيمي (المرجع السابق).

فالأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئتهم، و خلفياتهم الاجتماعية، يتشابهون أيضا في حكمهم على ماله قيمة. و ينتج عن ذلك انجذاب الاشخاص المتشابهين خلقيا و اجتماعيا، بعضهم إلى بعض عند اختيار زوج المستقبل (الساعاتي، 1981، ص 280).

و ترى هذه النظرية أن هنالك مبررات لاختيار الشريك على أساس القيم، و هذه المبررات هي:

- إن الأشخاص الذين يشتركون في الخلفيات و العادات الاجتماعية يتعلمون على الأغلب القيم نفسها و يحافظون عليها.

- إن الأفراد ذوي القيم المتشابهة بينهم اتصال و تفاعل اجتماعي فعال، و ينشأ بينهم القليل من الاختلافات، و التصادم.

- إن هذا التفاعل الخالي من تعارض القيم يجعل كل فرد يشعر بالرضا بنتائج علاقته بالفرد الأخر، وبالتالي الرغبة في الاستمرار في هذه العلاقة و توطيدها (السماطوي، 1981، نقلا عن عابدين، 2010، ص 55).

2 - النظريات النفسية المفسرة للاختيار للزواجي

1.2 نظرية الحاجات التكميلية:

و ضع هذه النظرية روبرت و ينش R. Winch ، و اعتمد في صياغتها على قائمة الحاجات التي كان قد وضعها موربيه Murray كبديل لنظرية التوافق التي صادفت انتقادات كثيرة نتيجة ظهور افتراضات أخرى تقوم على أساس أن الزوج لا يفتش عن الزوجة التي تماثله تماما و إنما عن الزوجة التي لها شخصية تختلف عن شخصيته (القصاص، 2008، ص 116).

و حسب هذه النظرية فإن الانسجام و التوافق لا يتطلب بالضرورة تطابقا أو تشابها في الميول و الاتجاهات و السمات، بل يتطلب التكميل، فنحن ننجذب إلى من يكملوننا سيكولوجيا، و نبحت في الشريك عن تلك الصفات التي لا نملكها نحن (كفاي، 1999، ص 425).

و في هذا الإطار يذهب وينش R. Winch إلى أن اختيار الزوجة ما هو إلى تعبير عن عاطفة إيجابية لشخص معين يتجه بها إلى شخص آخر، يرى فيه أنه يتمتع بصفات تحظى باحترامه و ترفع من قيمته عنده، و يشعر أن هذه الصفات تكمل حاجيات أساسية لديه. و هكذا يسعى الفرد إلى اختيار الشريك الذي تتوافر فيه السمات التي تحقق له إرضاءات معينة تكمل ما لديه من نقص؛ أي أن الاختيار يتم على أساس التكامل و ليس التكافؤ. (القصاص، 2008، ص 117).

غير أن هذه النظرية تعرضت للنقد من طرف روسو Rosow ، و ليفينجر Levinger ، و ثارب Thrap ، فحسب روسو فإن هذه النظرية لا تمدنا بأي أساس لمعرفة ما هي مجموع الحاجات التي تكمل بعضها، و التي لا تكمل بعضها . أما ليفينجر Levinger فقد أشار في نقده إلى أن تأثير الحاجة المكمل على الاختيار في الزواج يمكن أن يتوقع حدوثه، في حالة واحدة فقط وهي إذا كانت هذه الحاجات تشبع في العلاقات الزوجية .

أما ثارب Thrap فقد عرض بديلا آخر يمكن أن يكون أكثر فائدة من نظرية الحاجة المكملة، في دراسة و فهم عملية اختيار الشريك، و هذا البديل يتمثل في التركيز على أثر تكميل توقعات الدور على العلاقات.

و قد تأثر وينش بنقد "ثارب" فقام بتعديل نظريته و يتمثل هذا التعديل في أنه أدمج آراء ثارب في نظريته و أوضح أن الحاجة المكملة و تكميل توقعات الدور يتفعلان في شكل جمعي في التأثير على عملية اختيار الشريك (الخشاب، 2008، ص 108-109).

2.2 نظرية الشريك المثالي:

يشير مصطلح الشريك المثالي، أو النموذجي، إلى تلك الصورة أو الصور التي تكون لدى الفرد الذي في سن الزواج عن نمط أو طراز الشخص الذي يود الزواج منه. (الساعاتي، 1999، ص 221). و غالبا ما يحمل كل فتى وكل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية في خياله لفتاة احلامه او فتى أحلامها، و أحيانا ما لا تكون واضحة تماما. و أحيانا ما تكون على نحو سلبي بمعنى أن تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته (كفافي، 1999، ص 428).

و تقوم نظرية الشريك المثالي على أساس أن الناس منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة، و التي تؤدي دورا كبيرا في عملية الاختيار الزواجي فيما بعد. و تتكون هذه الصورة تدريجيا عند الفرد من خلال التعامل مع الأبوين و الإخوة في محيط الأسرة، ثم مع الآخرين في المجتمع الكبير، و يتبلور مفهوم القرين من خلال أنماط العادات و حاجات الشخصية، و من المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينة في المجتمع مثل المدرسة و المؤسسة الدينية و وسائل الإعلام (الساعاتي، 1981، ص 220).

و يؤكد ستروس (1947) Strauss من خلال بحثه الرائد في هذا المجال أن الصورة الوالدية والحاجيات الشخصية يؤثران تأثيرا كبيرا في عملية الاختيار

للزواج، حيث دلت نتائج بحثه أن 80 % من أفراد العينة كانت في خيالهم صورة لفتاة - فتى الأحلام، و أن 14.5% قالوا بأنهم يعتقدون أن صورة شركائهم النموذجيين كانت في اللاشعور. و أن الصورة كانت غامضة عند البعض، و لم تتشكل تشكيلا كاملا، و أنكر البعض وجودها. و صرح 50 % من أفراد العينة بأنهم لم يعتقدوا مقارنات بين الشريك الفعلي والنموذج الذي في خيالهم، و أوضح 50% أنهم قاموا بهذه المقارنة بالفعل (المرجع السابق، 221 - 222).

3- نظريات التحليل النفسي

1.3 نظرية الصورة الوالدية:

تتطلق هذه النظرية من آراء فرويد ، حيث تذهب إلى أن صورة الوالد أو الوالدة تلعب دورا جوهريا في عملية اختيار القرين.

و ترى هذه النظرية أن طبيعة العلاقات الانفعالية الأولى للطفل، هي التي تشكل شخصيته، فعن طريق الاتصال بين الطفل و المحيطين به في طفولته المبكرة يكون علاقة عاطفية قوية مع واحد أو أكثر من الأشخاص الذين يكونون دائرته الأسرية، و عادة ما يكون الأب بالنسبة للبنات، و تكون الأم بالنسبة للذكور. و عندما يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ يميل إلى إحياء تلك العلاقة مع من يحب أن يكون شريكه في الحياة. أما إذا كانت تلك العلاقة غير مشبعة، فإنه يتجه إلى البحث عن شريك يشبع في علاقته به ما لم يستطعه في طفولته (المرجع السابق، ص 281).

وقد اختبر(ستروس) هذه النظرية فتوصل الى نتائج مفادها أن التشابه بين أحد الوالدين و الشريك تتجلى في الخصائص الجسمية و الخلقية و الفكرية، كما توصل إلى أن التشابه في الصفات الجسمية هو أقل العوامل تأثيرا في الاختيار بيد أنه ليس شرطا أن تكون صورة الوالد من الجنس المخالف هي المؤثرة بل قد تكون الصورة المؤثرة هي صورة الوالد من نفس الجنس (المرجع السابق).

أما دراسة (Kersten & Kersten (1988) فقد أظهرت أن توجه الفرد في اختيار القرين قد يكون نحو الشخص الذي يحمل خليطاً من سمات الوالدين، أو نحو ذلك الشخص الذي يخالف السمات الشخصية لأحد الوالدين (الخليلي، 2005، ص 24).

2.3 نظرية الحاجات الشخصية:

تذهب النظرية إلى أن هناك حاجات شخصية محددة تنمو لدى الناس نتيجة لخبرات ومواقف معينة يمرون بها، و أن هذه الحاجات تجد الإشباع الملائم لها في العلاقة الحميمية التي تتبلور في الزواج و حياة الأسرة، و تتركز معظم هذه الحاجات حول الرغبة في التجاوب، و تشمل الرغبة في الأمان الانفعالي، و التقدير العميق و الاعتراف (كفاي 1999، ص 428).

و قد وجد ستروس (Strauss (1947 في دراسته السابقة الذكر أن أفراد العينة كانوا واعين بحاجاتهم الشخصية. وقد عبروا عنها بعبارات معينة ملموسة، حيث وجد أن الحاجة إلى الحب، ووجود شخص يوثق به، هي أعلى الحاجات من حيث الترتيب. كما كانت الحاجة إلى شخص يجعلني أشعر بأنني أصلح لشيء ما، و يبدد وحدتي، هي أقل الحاجات من حيث الترتيب. ولم يجد ستروس بوجه عام، أن هناك فروقا ملحوظة بين النساء والرجال، فيما يتعلق بهذه الاستجابات. إلا أنه ظهر ميل من جانب النساء إلى أنهن يتطلبن مقدارا أكثر من الحب، وإظهار العاطفة والثقة والحماية أكثر مما يفعل الرجال (الساعاتي، 1981، ص 227).

4 - تعقيب على النظريات:

من خلال عرضنا للنظريات المفسرة لعملية اختيار القرين يتضح أن كل واحدة منها ركزت في تفسيرها على جانب محدد، فنظرية التجانس أولت أهمية لعامل التشابه و التماثل عند الاختيار، و تذهب نظرية التجاور المكاني إلى أن المجال الجغرافي هو المحدد الرئيسي له، و تفترض نظرية القيمة أن القيم هي الموجهات الهامة لسلوك الفرد عند اختيار قرينه، أما نظرية الحاجات التكميلية فتري أن أساس الاختيار هو التكامل في الحاجات و ليس التجانس فيها، و تركز نظرية الشريك

المثالي على الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن مفهوم الشريك المثالي، و تقترض نظرية الصورة الوالدية أن اختيار الفرد لشريكه يتأثر بصورة الوالدين، في حين ترى نظرية الحاجات الشخصية أن دوافع شعورية و لا شعورية هي التي توجه قرارات الفرد بالموافقة أو الرفض في مواقف الاختيار.

و عليه؛ فإنه لا يمكن الجزم بأن أي من النظريات السابقة يمكنها لوحدها أن تعطي تصورا شاملا لعملية الاختيار، فدوافع الاختيار كثيرة و تختلف بين الناس، فبعضهم يختارون على أساس التشابه و التجانس، و بعضهم يولون أهمية للقيم كمحدد أساسي عند اختيار القرين، و غيرهم يختارون على أساس التكامل في الحاجات، و آخرون تلعب الصورة الوالدية الدور الأساس في عملية اختيار شريكهم، إلى آخر ما تؤكد عليه كل نظرية، و قد تتداخل أحيانا كل هذه الدوافع لدرجة لا نعرف معها أي منها كان أكثر تأثيراً في عملية الاختيار. و لهذا نرى أن التفسير التكاملي هو أصلح تفسير لعملية الاختيار.

رابعا : التصور الإسلامي في اختيار القرين

أولى الإسلام أهمية بالغة لعملية اختيار القرين باعتباره الخطوة الأولى لتأسيس الأسرة على قواعد متينة، فوضع أصولا و ضوابط لعملية الاختيار تحمي الزوجين من القرارات المرتجلة، و ترشدهما إلى الأسس السليمة و تكشف لهما عن المواصفات التي ينبغي مراعاتها عند اتخاذ هذا القرار الخطير، و يمكن إجمال هذه الأسس و المواصفات فيما يلي:

1 - أسس الاختيار في المنهج الإسلامي:

1.1 الاختيار الحر:

أعطى الإسلام قدرا كبيرا من الحرية فيما يتعلق بالاختيار الزوجي؛ فهو لا يسمح بإلغاء شخصية الأبناء في الاختيار، و إعطاء الكلمة العليا للأباء ، بل يعطي الأبناء قدرا كبيرا من الحرية في الاختيار، أو في القبول أو الرفض، وفي الوقت ذاته يسمح للأباء بالتدخل إذا كان الزواج غير متكافئ.

و لا شك أن الزواج الذي لا تعتريه ضغوط و يكون حرا و بكامل إرادة طرفيه يمكن الزوجين من النهوض بواجبتهما تجاه بناء أسرة كفؤة آمنة مستقرة، و إنجاب أطفال أسوياء، لا تمزق نفسياتهم الخلافات و الأحقاد، و لذلك أوجب الإسلام الإيجاب على الخاطب، و القبول على المخطوبة، مع رفض أي نوع من التهديد أو الإكراه (الأسمر، 2001، ص 182).

و حرية الاختيار في المنهج الإسلامي حق أصيل للمرأة و لا يسمح الإسلام بمصادرة إرادتها و في ذلك يقول الرسول (ص) " لا تتكح الأيم حتى تستأمر، و لا البكر حتى تستأذن" (رواه البخاري و مسلم و أحمد).
و تؤكد على حرية الاختيار الحادثان الأيتان:

- جاءت فتاة إلى الرسول (ص) و قالت : يا رسول الله ، إن أبي قد زوجني من ابن أخيه، ليرفع به خستته، فجعل رسول الله الأمر إليها ، إن شاءت قبلت و إن شاءت رفضت، فقالت: قد أجزت ما صنع أبي، و لكنني أردت أن تعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء (رواه ابن ماجة).

- و عن خنساء بنت خزام الأنصارية أن أبها زوجها - و هي تيب - فكرهت ذلك ، فأتت رسول الله (ص) فرّدت نكاحه (رواه البخاري).

2.1 الرضا:

الزواج عقد شراكة، و الأصل بقاؤه مستمرا حتى نهاية الحياة، لذلك كان من حق الطرفين اختيار شريكه، و لا يجوز إجبار أحدهما على من لا يرغب في مشاركته حياة زوجية أساسها الأول أن يرضى الطرفان بإنشائها (أبو رموز، د.ت، ص 23).

و اعتبر الإسلام تحقق الرضا بين الطرفين عند الاختيار الزوجي، شرط أساسي لصحة عقد الزواج، و بدونه لا يكون الزواج زواجا شرعيا. كما أن شرط رضا الوالدين مندوب أيضا، و هو ضمانه لنجاح الزواج (عبد الرحمن، 2009، ص 178-179). و تكمن أهمية هذا الأساس في كونه خطوة هامة تؤسس لإرساء العلاقة الزوجية على دعائم وطيبة أهمها السكينة و المودة و الرحمة، و كلما تحقق رضا

الزوجين عن اختيارهما كلما ساهم ذلك في التخفيف من تبعية الزواج ورعاية الأطفال مستقبلا وبيعت على زيادة النشاط والعمل للقيام بهذه الأعباء (سابق د.ت، ص 9).

3.1 الكفاءة:

يمثل التكافؤ بين الزوجين واحدا من أهم أسس اختيار القرين. و قد عدّ الشارع الحكيم الكفاءة أحد أهم مقومات دوام الحياة الزوجية و عدم انفصام عراها، و حث النبي (ص) على تزوج الأكفاء في قوله (ص): " تخيروا لنطفكم، و أنكحوا الأكفاء و أنكحوا إليهم" (أخرجه ابن ماجة). و الصفات المعتمدة في الكفاءة يجب أن تراعى الدين و النسب، و يجب أن نضيف اليوم موازين أخرى يجب أن تراعى أيضا كالتفاوت الثقافي و العلمي فذلك أخرى أن يمتن عرى الحياة الزوجية و يعين على ديمومتها (المسعودي، 2009، ص 71).

و أي تفاوت واضح و أي تباعد بين مستوى الزوجين المالي أو الأسري أو العلمي و الثقافي لهو شرخ واضح يبدأ صغيرا ثم يكبر حتى يأتي على بنيان الحياة الزوجية، فيهدمه من القواعد (المرجع السابق، ص 51- 52).

4.1 الرؤية:

في إطار حرص الاسلام على أن تقام الرابطة الزوجية على أساس خال من الغرور و الظنون شرط الإسلام تعيين الزوجين، و أباح النظر قبل العقد دون خلوة، ذلك أن الخاطب عندما يرى من تقدم لخطبتها إما أن تهفو إليها روحه وتجد مكانا في قلبه، أو لا يحس نحوها بميل قلبي و لا امتزاج روحي و كذا المخطوبة؛ و لذا قال الرسول (ص) للمغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - عندما خطب امرأة: " اذهب و انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما" (رواه الترمذي و ابن ماجه) (العامر، 2000، ص 39).

و الغاية من الرؤية لا تنحصر في ما يروق من الناحية الجمالية و النفسية، بل يشمل أيضا تقييم الوضع الصحي و الجسمي (الغانم، 2010، ص 77).

2 - بعض مواصفات الاختيار الزوجي في المنهج الإسلامي :

1.2 الدين و حسن الخلق :

عند التحدث عن مواصفات القرين في المنهج الإسلامي فإن أول ما نتحدث عنه هو الدين و الخلق على اعتباره الركيزة الأولى في بناء الأسرة. و هو معيار وأساس في اختيار الرجل لزوجته، وكذلك بالنسبة لاختيار المرأة للرجل. و قد أرشد الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - إلى مراعاة الدين عند الاختيار فقال: " إذا أتاكم من ترضون دينه و خلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض" (رواه الترمذي).

و وضح أهميته أيضا في انتقاء الزوجة فقال (ص): " تنكح المرأة لأربع، لمالها، و لحسبها، و لجمالها، و لدينها، فاطفر بذات الدين تربت يداك" (رواه البخاري)

و ركز الإسلام على الدين و الخلق رغبة في أمن الأسرة و تأسيسا لاستقرارها؛ و لأنه الأرضية التي تحكم السلوك و توجه الحياة (العامر، 2000، ص 38)، و المعيار الذي له الديمومة، بعكس غيره من المال، و الحسب و الجمال و غيرها من المتغيرات الأخرى؛ إذ كلها متغيرات لا يمكن أن تثبت، فالجمال يذبل، و الحسب يمّحى، و المال يزول، أما الدين فيثبت، و يزداد، و يرسخ و ترسخ معه القيم الأخلاقية التي تحيط الحياة الزوجية بسياج يحميها و ينميها (آل عبد الله ، 2012، ص 11-12) ، وهو ما فطن له الحسن البصر عندما أتاه رجل، فقال: إن لي بنتاً أحبها، وقد خطبها غير واحد، فمن تشير عليّ أن أزوجه؟ قال: زوجها رجلاً يتقي الله، فإنه إن أحبها، أكرمها، وإن أبغضها، لم يظلمها".

2.2 الجمال و حسن الوجه:

إن الجمال شيء مرغوب فيه في كل زمان و مكان، لكن مفهومه يتغير من شخص لآخر و من جنس لآخر؛ فهو إذن مسألة نسبية، فهناك من يراه في الجانب الجسدي، و هناك من يرى الجمال في الجوانب المعنوية للمرأة أو للرجل، و هناك من يجمع بين النظرتين (عياشي، 2008، ص 366).

و ما ذكرناه سابقا، عن ترغيب الإسلام في اختيار القرين المتدين، ليس معناه الحط من قدر الجمال، بل نهى عن الزواج بامرأة من أجل جمالها فقط، مع الفساد في الدين. حيث يعد الجمال و حسن الوجه من بين الصفات التي يجعلها الإسلام ركائز يبني عليها الاختيار للزواج، فالجمال مطلوب في شريك المستقبل، و به يتم التحصين (الساعاتي، 1981، ص 101)، لكن ينبغي أن توضع قيمة الجمال في مكانها المناسب في السلم القيمي الخاص بقيم الاختيار في الإسلام (الحداد، 2003، ص 143)، بمعنى أن الدين و الخلق يأتي على رأس الأسس في اختيار الزوج و الزوجة، و الأسس الأخرى مساعدة إن توفرت زادت فرصة النجاح و قل الفشل و لكنها لا تكفي وحدها لبناء أسرة (أبو رموز، د.ت ، ص 26).

3.2 المنبت الحسن:

إن كثيرا من المزايا و الصفات المعنوية يرثها الإنسان عن آبائه و أخواله و أجداده. و في أحضان أسرته يكتسب العادات و التقاليد، و يعرف دينه، و يتعرف على السلوك الاجتماعي؛ لذا رغب الإسلام عند اختيار القرين أن يكون منبته حسنا؛ أي أن يكون من أهل بيت دين و صلاح، فالتربية الحسنة و المنشأ الطيب للقرين، من شأنه أن يهيئ البيئة الصحية لتربية الأبناء تربية صالحة. و هذا ما يشير إليه حديث الرسول (ص): " تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس" (رواه ابن ماجه)، كما حذر (ص) من اختيار المرأة الحسناء التي نشأت أو ترعرعت في بيئة فاسدة أو وسط اجتماعي منحرف فقال (ص):

"إياكم و خضراء الدمن، قيل: و ما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء" (رواه الدارقطني)، (سابق، د.ت، ص 13)

4.2 الاغتراب في الزواج:

انطلاقا من أن الزواج يحفظ النوع البشري بالتوالد و التكاثر، فمن حسن الاختيار في الإسلام الابتعاد عن القرابة القريبة حتى يكون النسل قويا، و في ذلك يقول

الرسول (ص) : " اغتربوا و لا تضووا" و يقول أيضا: " لا تتكحوا القرابة القريبة فإن الولد يخلق ضاويا"

و قد أثبت الطب الحديث صحة هذا الاتجاه، حيث قرر كثير من علماء تحسين النسل أن ضعف الذرية و انحطاطها يرجع في كثير من الأحيان إلى عامل الوراثة، فكلما كانت الزوجة ذات قرابة أوثق كلما ظهر أثر الوراثة أكثر، و السبب في ذلك أن جميع الصفات و الاستعدادات السيئة في الأصول القريبة تنتقل إلى الذرية و الأعقاب (البريكي، 2016، ص 289 - 290).

و الاغتراب في الزواج لا يحقق نتائج صحية فقط ، بل إنه يحقق آثارا اجتماعية في غاية الأهمية، و هي توسيع صلات أسرية جديدة تنشأ عن ذلك الزواج (الساعاتي، 1981، ص 104).

مما تقدم يتضح أن الإسلام أعطى قدرا كبيرا من الحرية في الاختيار الزوجي، فأوجب أن يكون قائما على الاختيار الحر، و الرضا الكامل، حيث منح الأبناء من الجنسين الحق في أن يقرروا بأنفسهم من يرتضونه زوجا، و منع الآباء من مصادرة هذا الحق، إلا أن هذا لا يعني أن يستغنيان على نصائح و مشورة أسرتهما، كما أتاح الفرصة للآباء للتدخل إذا كان الزواج غير متكافئ. و حتى يحمي الإسلام عملية الاختيار من الارتجال و قيامها على أسس صحيحة وضع معايير للاختيار السليم و رغب على الأخذ بها، يأتي في مقدمتها الدين و الخلق، و ليس معنى هذا أن الإسلام ينكر الاعتبارات الحسية و المادية في الاختيار التي هي أمور نسبية يتفاوت في طلبها و الرغبة فيها الناس، و إنما المعيار الثابت هو الدين و الخلق.

خلاصة الفصل

لقد سعينا في هذا الفصل إلى تحليل عملية اختيار القرين و ذلك عبر أربعة محاور. بينا من خلال المحور الأول أن اختيار القرين هو مقدمة لرابطة زوجية تتطلب الاستمرار، ولأجل ذلك لا بد أن يقوم على الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج. بينا أيضا أن الاختيار يتم وفق أساليب محددة تتراوح بين الاختيار الوالدي الذي تكون الكلمة العليا فيه للوالدين، و بين الاختيار الشخصي الذي يباشره الأبناء بحرية تامة، و بين هذين النموذجين المتعارضين يوجد الاختيار المرتب الحر و الذي يتم بمشاركة الطرفين. ثم تطرقنا لأهمية الاختيار الموفق للقرين، و بينا أنه ليس مكسبا للزوجين فحسب، و إنما يمتد تأثيره الإيجابي إلى حسن تربية الأبناء و إلى التماسك الأسري و من تم إلى استقرار المجتمع. و لأن اختيار القرين يمثل هذه الأهمية كان من الضروري أن يتضمن المحور الأول الخطوات الصحيحة التي ينبغي اتباعها عند اتخاذ هذا القرار الخطير، فأشرنا إلى خمس خطوات؛ هي: الاستعداد و تحديد الأهداف، الحرية و الإرادة الكاملة، التأني و التروي قبل اتخاذ القرار، تحكيم العقل و الميل، الاستشارة و الاستفادة من خبرة الآخرين.

أما المحور الثاني تناولنا فيه العوامل المؤثرة في اختيار القرين، حيث بينا أن الاختيار لا ينشأ من فراغ و إنما يتأثر بمجموعة من العوامل، أهمها: طموح الوالدين، اتجاهات الأبناء، تأثير الأصدقاء، الدين، العادات و التقاليد ، التغيير الاجتماعي. كما بينا في هذا المحور المعايير التي يرغب الآباء توفرها في قرين الأبناء، و المقاييس التي يعتمدها الأبناء، و ذلك حسب بعض الدراسات.

و في المحور الثالث عرضنا بعض النظريات التي حاولت تفسير عملية الاختيار، حيث تمت الإشارة إلى النظريات الاجتماعية - الثقافية و تناولنا كنموذج لها نظرية التجانس، و نظرية التجاور المكاني، و نظرية القيمة. و أشرنا أيضا إلى النظريات النفسية و اخترنا كنموذج لها نظرية الحاجات التكميلية، و نظرية الشريك المثالي.

و في الأخير تطرقنا إلى نظريات التحليل النفسي و اخترنا نظرية الصورة الوالدية،
و نظرية الحاجات الشخصية كنموذج لهذا التوجه.

أما المحور الرابع تناولنا فيه وجهة نظر الاسلام في اختيار القرين، و تبين لنا أن
الإسلام أولى أهمية بالغة لعملية الاختيار، و وضع أصولا و ضوابط تمنع الآباء من
مصادرة حق الأبناء في الاختيار، وأعطهم قدرا كبيرا من الحرية، واشترط رضا
الطرفين، و الكفاءة و الرؤية، و لكنه في نفس الوقت وضع معايير للاختيار توجه
طرفي العلاقة و تحميها من الارتجال و عدم التدقيق في اتخاذ هذا القرار يأتي على
رأسها الدين و الخلق.

الفصل الرابع التوافق الزوجي و أهميته

تمهيد

أولا : التوافق

1- مفهوم التوافق

2- أبعاد التوافق

ثانيا : الزواج و أهميته

1- مفهوم الزواج

2- أهمية الزواج

3- أهداف الزواج

ثالثا : التوافق الزوجي

1- مفهوم التوافق الزوجي و بعض المصطلحات المرتبطة به

2- جوانب التوافق الزوجي

3- التوافق الزوجي مع الأزمات

4- الأطر النظرية المفسرة للتوافق الزوجي

1.4 نظرية التحليل النفسي

2.4 النظرية السلوكية

3.4 النظرية المعرفية

4.4 نظرية الدور

5.4 تعقيب على النظريات

5- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي

خلاصة الفصل

تمهيد

التوافق من الموضوعات التي حظيت باهتمام واسع من طرف الباحثين، درسه النفسانيون، و الاجتماعيون، و التربويون، و تضاعفت أهميته مع ازدياد حاجة الفرد إلى الأمن و الاستقرار النفسي و الاجتماعي، خاصة و أن كثيرا من الباحثين اعتبروه محور الصحة النفسية و من خلاله يحقق الفرد توازنه، و يشبع حاجاته، و يواجه العوائق و الصعوبات التي تعترض حياته.

و لقد تعددت أشكال التوافق و اتسعت بتعدد و اتساع مجالات الحياة التي تتطلب من الفرد أن يحقق توافقه فيها، فهناك توافق شخصي، و توافق اجتماعي، و توافق أسري، و توافق دراسي، و توافق مهني، و توافق زواجي. و يعد هذا الأخير من أهم الأبعاد في التوافق العام، حيث تشير **دسوقي (1986)** إلى أنه إذا كنا في حاجة إلى التوافق في كافة مجالات الحياة، فإننا في حاجة أشد إلى التوافق في مجال الحياة الزوجية، لأن التوافق فيها يتيح الفرصة لقيام أسرة سعيدة و يتيح لأبنائها جوا صالحا لنموهم نموا سليما لاسيما من الناحية النفسية.

و سنحاول من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على عدة عناصر تمس التوافق الزواجي، أولها تحديد مفهوم التوافق، ثم مفهوم الزواج و أهميته، و من ثم تحديد مفهوم التوافق الزواجي، و الفرق بينه و بين بعض المصطلحات التي ارتبطت به، كما سنتناول التوافق الزواجي في الأزمات، و كذلك المتغيرات المساهمة في تحقيقه أو تحول دون بلوغه، بالإضافة إلى استعراض أهم المرجعيات النظرية التي فسرتة.

أولاً: التوافق

1 - مفهوم التوافق

التوافق في اللغة يقصد به التآلف، و التشابه، و الانسجام، و التقارب و اجتماع الكلمة، و نقيضه التخالف و التنافر و التضاد (عمر، 2008، ص 2473). أما اصطلاحا فتعددت مفاهيمه بتعدد الباحثين، إلا أنه يمكن حصرها في ثلاث اتجاهات رئيسية:

- الاتجاه الفردي أو الشخصي: و يعني تحقيق التوافق عن طريق إشباع الفرد لدوافعه؛ أي أن التوافق عملية فردية تبدأ و تنتهي بالفرد.

- الاتجاه الاجتماعي أو الجمعي: و يعني تحقيق التوافق عن طريق إرضاء الجماعة؛ أي الانصياع للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد عن هذا الانصياع.

- الاتجاه المتكامل: و يعني التكامل و التوفيق بين رغبات الفرد، و مجتمعه (عبد اللطيف، 1999، ص 82).

و معظم تعاريف الباحثين لمفهوم التوافق تصنف ضمن الاتجاه الثالث، فنجد Paduska يعرفه على أنه "تلك العلاقة المتزنة و المرنة مع النفس، و قدرة الفرد على انتقاء الأساليب المناسبة و المؤثرة لمواجهة متطلبات البيئة (العمودي، 2001، ص 13).

و يشير (1973) Wolman إلى أن التوافق يعني "وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد أو تلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، التي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها، و على ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات و التغييرات في السلوك التي تكون ضرورية، حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة (كفاي، 1999، ص 429).

و يرى انجلش English أن التوافق يشمل على اتزان بين الفرد و بيئته المحيطة، فهو حالة قوامها علاقة متناغمة مع البيئة حتى يستطيع الفرد البلوغ إلى إشباع معظم حاجاته و الإجابة بشكل مناسب على المتطلبات الفيزيائية و الاجتماعية المفروضة عليه (الصغير، 2007، ص 25).

أما فهمي (1978) فيعرفه بأنه "عملية دينامية مستمرة يهدف بها الفرد إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً وتوازناً بينه و بين نفسه من جهة و بينه و بين بيئته من جهة أخرى (العمودي، 2001، ص 14).

و حسب عبد اللطيف (1999، ص 82) فإن التوافق هو "الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته وظروف المحيطة

و عرفه زهران (2005، ص 28) بأنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك و البيئة بالتغيير و التعديل حتى يحدث التوازن بين الفرد و بيئته. و هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد و تحقيق متطلبات البيئة.

ولعل أكثر التعاريف تحديدا لمفهوم التوافق هو تعريف كاتل (Cattell)، الذي حاول من خلاله التفرقة بين مفهوم التوافق و بعض المفاهيم التي عادة ما ترتبط به؛ و هي: التكيف و التكامل.

فالتكيف مصطلح اجتماعي يستخدم للدلالة على انسجام الفرد مع عالمه المحيط به. فالشخص الذي يسلك سلوكا يرضى عنه المجتمع و لكنه يتعارض مع ما يؤمن به هذا الشخص متكيف و لكنه غير متوافق.

أما التوافق فيرى (كاتل) أنه حسن النظام الداخلي و التحرر من الضغوط و الصراعات النفسية؛ أي انسجام البناء الدينامي للفرد.

أما التكامل فيعني التناغم بين الاثنين، و يقصد به (كاتل) مدى تكاتف و تآزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين، فيكون الفرد متكيفا و متوافقا، و بالتالي في حالة تكامل، ذلك أن هناك اتساق و انسجام في سلوكه و دوافعه و أهدافه (الشاذلي، 2001، ص 78).

نستنتج مما سبق أن التوافق هو قدرة الفرد على تجاوز الصراعات و المشكلات سواء مع ذاته أو محيطه للوصول إلى الاتزان و الاستقرار النفسي و التناغم مع بيئته، و يتحقق ذلك من خلال إشباع دوافعه و حاجاته بطريقة يقبلها الآخرون و تقبلها القيم الاجتماعية من جانب، و تحقيق الانسجام و التوافق مع دوافعه و حاجاته و انعدام الصراع النفسي من جانب آخر.

2- أبعاد التوافق:

يشمل التوافق على ستة أبعاد رئيسية هي:

1.2 التوافق الشخصي Personal Adjustment :

يعتبر التوافق الشخصي البعد الأساسي و المجال الأول من مجالات التوافق؛ إذ يتوقف عليه تحقيق الفرد لتوافقه في المجالات الأخرى (كفافي، 1999، ص 429). و يتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس و الرضا عنها، و إشباع الدوافع و الحاجات الداخلية الأولية الفطرية و العضوية و الفسيولوجية و الثانوية المكتسبة، و يعبر "عن سلم داخلي" حيث لا صراع داخلي (زهران، 2005، ص 28) ؛ بينما يواجه الفرد غير المتوافق مع نفسه صراعات بينه و بين نفسه يستنفذ خلالها الكثير من طاقاته و التي كان من الممكن أن يستثمرها في مواجهة الحياة. إذا يمكن القول أن التوافق الشخصي يقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيهما جميعاً إرضاءً متزنًا (أحمد، 2015، ص 106).

2.2 التوافق الاجتماعي Social Adjustment:

يتضمن الالتزام بأخلاقيات المجتمع و مسايرة المعايير، و الامتثال لقوانين المجتمع و تقبل أي تغيير لا يتعارض مع أخلاقيات المجتمع، و التفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات منسجمة و إيجابية مع الآخرين و مع المجتمع التي لا يغشاها الاحتكاك و التشكي و الشعور بالاضطهاد أو العدوان أو السيطرة. (الشاذلي، 2001).

كما يقصد به قدرة الأفراد و الجماعات على أن يكتفوا سلوكهم لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغيير، و تبعاً لهذا يجب عليهم أن يغيروا بعض عاداتهم و تقاليدهم عن طريق تعلم جديد (أحمد، 2015، ص 106).

و من أهداف التوافق الاجتماعي اعتراف الفرد بالمسؤوليات الاجتماعية، اكتساب الفرد للمهارات الاجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، الاستمتاع بعلاقات طيبة مع الأسرة ؛ مما يؤدي إلى تحسين الصحة الاجتماعية (الشاذلي، 2001).

3.2 التوافق الأسري Family Adjustment:

يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما، و بينهما و بين الأبناء، وسلامة العلاقة بين الأبناء و بعضهم البعض حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، و يمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية (المرجع السابق ، ص 63).

4.2 التوافق الدراسي:

هو الفترة التي ينتقل فيها الفرد من توافق جو الأسرة والمنزل إلى توافق جو المدرسة، فتصبح علاقة التلميذ بالمدرسة والمعلم والأقران أوسع دائرة من علاقاته الأسرية بالأم والأب و الإخوة. و يتحقق التوافق الدراسي كلما شعر الفرد بالرضا عن التواجد في البيئة الدراسية و تمكن من إقامة علاقات ناجحة و طيبة مع أساتذته و زملائه، و حقق الموازنة بين القدرات و المقررات (دسوقي، 1985، ص 327-341).

و هو بذلك عملية دينامية مستمرة يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة و النجاح فيها و تحقيق التلاؤم بينه و بين البيئة الدراسية و مكوناتها الأساسية، فالتوافق الدراسي تبعاً لهذا المفهوم قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين: بعد عقلي و بعد اجتماعي، أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت: وقت الدراسة ووقت الفراغ وقت المذاكرة وطرق الاستذكار (علي وشريت ، 2004 ، ص 131).

5.2 التوافق المهني Vocational Adjustment :

يتضمن الاختيار المناسب للمهنة و الاستعداد علماً و تدريباً لها و الدخول فيها و الإنجاز و الكفاءة و الانتاج و الشعور بالرضا و النجاح (زهرا، 2005، ص 28). كما يشير إلى توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل، و توافقه للمتغيرات التي تطرأ على هذه العوامل على مر فترات من الزمن، و كذلك توافقه مع

صاحب العمل، ومع المشرف عليه، ومع زملائه، و مع مطالب العمل نفسه، وتوافقه مع ظروف السوق المتغيرة والخاصة بالعمل، وتوافقه مع قدراته الخاصة، وميوله، ومزاجه (طه، 2001، ص 39).

6.2 التوافق الزوجي Marital Adjustment :

يرى علاء الدين كفاي (1999) أن التوافق الزوجي نمط من التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، و لكي يتحقق التوافق الزوجي على كل زوج أن يعمل على تحقيق حاجات وإشباع رغبات الطرف الآخر، و أن يشعره بهذه المشاعر الإيجابية، و أنه حريص على سعادته و هنائه، و أنه لا يدخر وسعا في عمل كل ما يمكن عمله لتستمر مؤسسة الزواج قائمة مؤدية لوظائفها للزوجين و للآخرين و المجتمع. و بذلك يعد التوافق في الزواج مطلباً أساسياً لضمان استقرار و نجاح العلاقة الزوجية في مواجهة الضغوط التي يواجهها الزوجين كما يعد أحد المجالات الهامة للتوافق العام و الصحة النفسية. وسنتطرق إلى التوافق الزوجي بتفصيل أكثر عند الحديث عن مفهوم التوافق الزوجي و أهميته.

ثانياً: الزواج و أهميته

1 - مفهوم الزواج:

الزواج رابطة مقدسة و علاقة روحية و نفسية، ترتقي بالإنسان و تسمو فوق الغرائز الحيوانية و هو عماد الأسرة التي يقوم عليها النوع الإنساني، و المقوم الأول لها على اعتبار أنها وحدة المجتمع و خليته الأولى و من هنا كانت الحاجة ملحة إلى التزاوج بين الجنسين لكي ينجح الطرفان في علاقة إنسانية مشروعة (أحمد، 2015، ص 86).

ولقد تنوعت و تعددت تعريفات الباحثين للزواج بتعدد توجهاتهم و تنوع تخصصاتهم العلمية، و على العموم يمكن تصنيفها ضمن أربعة مجالات: المجال

الشرعي، المجال القانوني، المجال الاجتماعي، المجال النفسي. و سيتم عرض البعض من هذه التعريفات على النحو التالي:

لغة:

الزواج في اللغة يعني انضمام شيء إلى شيء آخر ليصيرا زوجا أو زوجين، و هو لفظ يطلق في اللغة على خلاف الفرد، و يقال للاثنان زوجا. و الزوج هو الفرد الذي له قرين و يستخدم للدلالة على المرأة و الرجل (عطية، 2006، ص 39).

و هو من الناحية الفقهية اتفاق يقصد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر و ائتناسه به طلباً للنسل على وجه الشرع (الفايز، 2012، ص 2).

أو هو عقد يفيد حلّ استمتاع الزوجين بعضهما ببعض على الوجه المشروع و يجعل لكل منهما حقوقا و واجبات تجاه الآخر، و تكوين أسرة صالحة و مجتمع سليم (عبد الله، 2016، ص 19).

و أما من الناحية القانونية فيعرفه أبو سعد (2008) بأنه عقد يوقعه الرجل و المرأة من أجل حياة مشتركة، تحت سقف واحد، يتضمن مجموعة من البنود و الضوابط التي تنظم علاقتهما المتشابكة من أجل إرساء دعائم بناء متين، يحفظ حقوقهما، و يحدد واجباتهما (صحاف، 2015، ص 11).

و عرفه قانون الأسرة في مادته الرابعة بأنه " عقد بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي، و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون، و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب " (قانون الأسرة، 1985، ص 6).

أما من الناحية الاجتماعية فهو حسب مدبولي (2004) نظام من أهم النظم الاجتماعية و أخطرها شأنها في حياة الإنسان و المجتمع و هو الرابطة المشروعة بين الجنسين لتكوين الأسرة و لا تتم هذه الرابطة إلا في حدود يرسمها المجتمع و وفق الأوضاع التي يقرها (أحمد، 2015، ص 87 - 88).

كما تعرفه الخولي (1981، ص 56) بأنه نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار و الامتثال للمعايير الاجتماعية و هو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية و تحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين.

أما من الناحية النفسية فيعرفه دافيدوف (1980) Davidoff بأنه رابطة عمرية دائمة شاملة، و في الزواج ينتمي كل شريك للآخر و ينكر أن له حاجات فردية. و هو عند أدلر (1997) Adler مشاركة روحية تفاعلية بين اثنين يربطهما حب خالص (جودة 2009، ص 12)

و يشير وافي (1996، ص 62) إلى أنه ارتباط شرعي و روحي و جسدي مصدره الحب المتبادل بين طرفين هدفه الحياة الأسرية الآمنة المستقرة.

نستنتج مما سبق أن الزواج رابطة تجمع بين رجل و امرأة يقرها الشرع و القانون أساسها المودة و الرحمة و الأصل فيها الدوام و الاستمرار، و تهدف إلى إشباع عدد من المطالب و الحاجات الجسمية و النفسية و العاطفية للطرفين، و تكوين أسرة و المحافظة على النسل.

2 - أهمية الزواج:

يعتبر الزواج من أهم الأحداث في حياة الإنسان، و مطلب أساسي من مطالب النمو، حثت عليه الرسالات السماوية و أقرت له مكانة خاصة، و رغب الإسلام فيه و ربط بينه و بين الثواب، و حث الرسول (ص) الشباب عليه في قوله: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ" (رواه البخاري).

كما أشار عليه الصلاة و السلام إلى أهمية الزواج في تنمية الصحة النفسية و اعتبره الركيزة الثانية بعد تقوى الله فقال (ص): " مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبْرَثَتْهُ وَإِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ" (رواه ابن ماجه).

ثم جاء علم النفس الحديث ليؤكد أهميته الكبيرة في حفظ صحة الفرد النفسية و الجسمية إذا تحقق إشباعه بنجاح. و هذا ما أثبتته دراسات عديدة منها دراسة **Wiess (1981)** الذي بين من خلالها أن غير المتزوجين أعلى من المتزوجين في الشعور بالوحدة و الاكتئاب و القلق و في الإدمان. مما جعله يعتبر الانصراف عن الزواج علامة خطر على الفرد و المجتمع.

و ذهب **بيرجر و كننر Berger & Kellner** إلى أن الزواج أفضل من عدم الزواج للصحة النفسية، لأن الزواج يجعل للفرد قيمة و يعطي لحياته معنى، و يكون له أسرة ينعم فيها بالأمن و الاستقرار (**مرسي، 1995، ص 32 - 33**)، و هذا ما يصعب تحقيقه عند غير المتزوجين حتى و إن أقاموا علاقات عاطفية خارج إطار الزواج، حيث أوضحت دراسة **أوكر (2012) Uecker** أن المتزوجين و خاصة الذين تزوجوا في سن بين 22 إلى 26 سنة كانوا أكثر شعورا بالرضا عن حياتهم مقارنة بغير المتزوجين حتى و لو كانت لهم علاقات و ارتباطات عاطفية.

و في دراسة **أرجيل (1987) Argyle** التي حاول من خلالها الكشف عن العوامل التي تحقق السعادة والرضا لدى المرأة والرجل، تبين أن الزواج يأتي في مقدمة هذه العوامل، ويلي ذلك الأصدقاء والأقرباء، و أخيراً الجيران وزملاء العمل. كما توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص المتزوجين أكثر سعادة من الأشخاص غير المتزوجين. و فسرت هذه النتيجة بأن الزواج أساس للشعور بالرضا والسعادة لدى أفراد المجتمع (**الشايح، 2008، ص 205**).

كما وجدت دراسة **ايتوف و مالسترون Aetov & Malstron** أن المتزوجين كانوا أعلى المجموعات في التحرر من التوتر العصبي وأكثر اجتماعية و صداقة و ثباتاً انفعالياً، و اطمئناناً و أمناً، و سعادة و نجاحاً (**عبد الله، 2016، ص 156**).

3 - أهداف الزواج:

يهدف الزواج إلى إشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها دونه، منها أهداف فردية تشبع حاجات الرجل و المرأة، و أهداف اجتماعية تشبع حاجات المجتمع، و تتلخص هذه الأهداف في الآتي:

1.3- اشباع حاجات فطرية منها:

- **الدافع الجنسي:** يعد الدافع الجنسي أحد الحاجات ذات الاهتمام، وذات المكانة الأساسية في العلاقات الزوجية، الذي يؤدي إشباعه إلى تحقيق الرضا النفسي والراحة الجسدية. ولا يقف إشباع الدافع الجنسي على جانبه الفيزيولوجي فحسب، بل هو إشباع نفسي في الوقت ذاته **(بلميهوب، 2012، ص23)**. و الزواج هو الوسيلة المشروعة لإشباع هذا الدافع، و الحصول على متعته الحسية و النفسية **(مرسي، 1995، ص 36)**، و بالرغم من التحرر الذي أصاب مجتمعات عدة بخصوص سهولة إرضاء العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج إلا أنه لا تزال التحفظات تحيط بتلك العلاقات **(أحمد، 2015، ص 88)**، حيث يشير **(Marciano 1986)** إلى أن الإشباع الجنسي من خارج الزواج فيه الشقاء و الأمراض و الانحرافات أما الإشباع بالزواج ففيه الاستمتاع و السعادة للزوجين **(مرسي، 1995، ص، 36)**.

- **الإمتاع النفسي** بإشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية أهمها حاجة الأمومة و الأبوة التي تشبع بالإنجاب و تربية الأطفال. فالحاجة إلى الأمومة عند المرأة و الأبوة عند الرجل من الحاجات الفطرية، التي لا تقل في أهميتها عن الحاجة إلى الجنس إن لم تفقها. و قد أشارت دراسة **هوفمان و مانيس Manis & Hoffman (1979)** إلى أن إنجاب الأطفال يمتع الأمهات و الآباء، و يزيد روابطهم الأسرية، و علاقتهم الزوجية و يحقق لهم الأمن و الاستقرار. كما أن غرائز الأمومة و الأبوة تقوى من خلال معايشة الأبوة الحقيقية في ظل وجود الأبناء و لا يمكن تحقيق ذلك من دون زواج **(المرجع السابق، ص 37)**.

- **الشعور بالأمن و الطمأنينة** من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب و المودة و التعاون و التآزر بين الزوجين في بناء الحياة، و اقتسام حظوظهما في بلوغ الكمال الإنساني. ففي حصن الزواج تستقر نفساهما، و يجدان الحماية و الستر و الإشباع فينشأ استقرار نفسي و سكن روحي و مودة و رحمة، وهذه هي الغاية المنشودة في الزواج و التي عبر عنها القرآن في أبهى صورة في قوله تعالى: " **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**" (الروم: 21).

- **إعطاء الحياة معاني جديدة** ، ترفع من قيمتها عند الرجل و المرأة و تدفعهما إلى الاجتهاد في العمل، و تزيد من طموحهما في الكسب و التفوق، و توحد أهدافهما في الأسرة و تجعل أدوارهما متكاملة و متآزرة (**المرجع السابق، ص 38- 39**)، و هو ما يدفعهما إلى العمل سويا لمقاومة ضغوطات الحياة و صعوبات الحياة الزوجية.

2.3 إشباع أهداف اجتماعية؛ منها:

- **إنشاء الأسرة** التي يقضي فيها الرجل و المرأة معظم حياتهما و يمارسون نشاطهما، و يشبعان حاجاتهما ، فيخرجان من الوحدة و الأفراد و الملل إلى تحقيق الترويح عن النفس و أنس الاجتماع (**أحمد، 2015، ص 90**).

- **حفظ النسل** و تربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة، و بناء المجتمع و تنميته و تعمير الأرض.

- **حفظ الأخلاق** و حماية المجتمعات من الفساد، و تحصين الشباب ضد الانحراف.

(مرسي، 1995، ص 39).

ثالثاً: التوافق الزوجي:

1- مفهوم التوافق الزوجي و بعض المصطلحات المرتبطة به :

يرتبط مفهوم التوافق الزوجي بمفاهيم كثيرة قريبة الشبه به وتتداخل أحيانا فيما بينها، كالرضا الزوجي، السعادة الزوجية، التكيف الزوجي، النجاح الزوجي وغيرها من المرادفات. فإتساع مفهوم التوافق الزوجي و تعدد أبعاده أدى إلى تعدد صياغته التعبيرية و استخدامها أحيانا للدلالة على نفس المعنى مع أنها تشير إلى معنى مختلف.

فقد أشار **كفاي (1999، ص 430)** إلى وجود فرق بين التوافق الزوجي و الرضا الزوجي، و اعتبر أن التوافق الزوجي من نمط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، فيجد كلاهما في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاته الجنسية والعاطفية والاجتماعية؛ مما ينتج عنه حالة من الرضا عن الزواج تسمى الرضا الزوجي Satisfaction Marital ؛ أي أن الرضا يشير للمحصلة النهائية للتوافق الزوجي. أما التوافق الزوجي فيشير للعوامل و المصادر المؤدية إليه.

كما يميز **فرج و عبد الله (1999)** بين مصطلح التوافق الزوجي و الرضا الزوجي، فيشيران إلى أن مفهوم الرضا الزوجي أكثر دقة و شيوعاً، في حين أن مفهوم التوافق الزوجي أكثر عمومية من مفهوم الرضا الزوجي، و أن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص. فالتوافق يختص بالجانب السلوكي في العلاقة، في حين يتصل الرضا بالجانب الوجداني، و على ذلك فإن التوافق في الزواج عملية سلوكية لا بد أن تتم في مستهل الزواج و إلى فإن مستقبل الأسرة يكون في خطر **(العمودي، 2001، ص 15)**.

و تفرق **الخولي (1990)** بين مصطلحات التوافق الزوجي و النجاح الزوجي، و السعادة الزوجية، فتذكر أن التوافق الزوجي مفهوم متعدد المعاني، و المفهوم العام للتوافق الزوجي يتضمن: التحرر النسبي من الصراع، و الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، و كذلك المشاركة في أعمال

و أنشطة مشتركة، و تبادل العواطف؛ في حين أن النجاح الزوجي يختلف عن التوافق الزوجي في أنه يشير بصفة عامة إلى تحقيق واحد أو أكثر من الأهداف التالية: الدوام، و الرفقة و تحقيق توقعات الدور الزوجي؛ بينما السعادة الزوجية تختلف عن التوافق و النجاح، في أنها استجابة عاطفية فردية نتيجة للتوافق و النجاح الزوجي كإنجازين ثنائيين و هي ترى أن السعادة استجابة عاطفية فردية لدى أحد الزوجين نتيجة للتوافق الزوجي؛ في حين أن التوافق و النجاح هي مواقف زوجية ثنائية.

أما التفاعل الزوجي فيعني التأثير المتبادل بين الزوجين بحيث يكون سلوك كل منهما مترتبا على سلوك الآخر. فالزوج عندما يلاحظ سلوك زوجته يفهمه ثم يستجيب له بسلوك تلاحظه هي و تفهمه، ثم تستجيب له بسلوك آخر، و هكذا يستمر التفاعل الزوجي حيث يكون كل من الزوجين فاعلا و منفعلا بالفعل؛ أي مثيرا و مستجيبا في آن واحد (مرسي، 1995، ص 86).

وترى **كعبر (2017)** أن التوافق أعم وأشمل من التفاعل، فالتوافق هو القدرة على التواصل والتفاعل وإقامة الحوار بين الزوجين والتفاهم وحل الصراعات في جميع النواحي وهو أيضاً القدرة على التعبير عن المشاعر والانفعالات والقدرة على الحب والعطاء؛ فالتوافق على ذلك هو نتيجة للتفاعل (الهوراي، 2019، ص 22).

استنادا إلى ما سبق يتضح أن مفهوم التوافق الزوجي أشمل و أعم و هو ملم بالمرادفات السابقة كلها، و نعرض فيما يلي تعريفات بعض الباحثين لمفهوم التوافق الزوجي:

يعرفه جولدنسون Goldenson بأنه محصلة المشاركة في الخبرات و الاهتمامات، و القيم، واحترام أهداف الطرف الآخر، و حاجاته، و مزاجه، و التعبير التلقائي عن المشاعر، و توضيح الأدوار و المسؤوليات، و التعاون في صنع القرار، و حل المشكلات، و تربية الأبناء، و الاشباع الجنسي المتبادل (العمودي 2001، ص15).

و يذهب مرسى (1995، ص 208) إلى أن التوافق الزوجي يتمثل في قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر، و مع مطالب الزواج، و نستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته و تحقيق أهدافه، و مواجهة الصعوبات.

نستدل من التعريفين السابقين أن التوافق بين الزوجين ليس عملية مصادفة أو عملية عشوائية، و لكنه ثمرة سلوك قصدي و مجهود يصدر من كل زوج بهدف إسعاد الطرف الآخر و تحقيق حاجاته النفسية و الاجتماعية.

بينما يرى روجرز (1992) Rogers أن التوافق الزوجي يتمثل في " قدرة الزوجين على دوام حل صراعاتهما العديدة التي إذا ما تركت حطمت الزواج (العمودي، 2001، ص 16). و نستشف من هذا التعريف أن المحك الحقيقي لتوافق الزوجين لا يكمن في خلو علاقتهما من الصراعات و إنما في قدرتهما على حلها و تجاوزها.

و اعتبر الغزوي (2009) أن وجود الخلافات الزوجية مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل لوظائف الزواج يعدّ مؤشراً حقيقياً لوجود التوافق الزوجي فالصعوبات والصراعات موجودة لدى الجميع ولكن القدرة على تخطي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق.

أما ناس ومكدونالد Nass & Mackonald فيعرفان التوافق الزوجي بأنه الدرجة التي يناسب فيها كل زوج الزوج الآخر ويلبي حاجاته ومتطلباته وتوقعاته أو بصورة أكثر بساطة هو الحالة التي يستطيع فيها الزوجان الانسجام معاً لمدة حياة كاملة (أبو عمرة، 2011، ص 16).

يتضح من هذا التعريف أن التوافق الزوجي هو قدرة الزوجين على تحقيق الانسجام في علاقتهما و الحفاظ عليها لمدى أطول. و تشير بلميهوب (2012) إلى أن الأزواج القادرين على الحفاظ على علاقة طويلة المدى، و مرضية للطرفين، عادة ما يكونون أحسن من الذين ليس لهم مثل هذه العلاقة.

و تطرح سليمان (2005) تعريفاً آخر مؤداه أن التوافق الزوجي يتضمن التوفيق في الاختيار المناسب للزواج، والاستعداد للحياة الزوجية، والحب المتبادل، و الإشباع الجنسي، وتحمل مسؤولية الحياة الزوجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة.

ومن مجمل التعريفات السابقة نستنتج أن التوافق الزوجي نوع من التفاعل الاجتماعي للحياة الزوجية، و التقارب الفكري و الثقافي، و تقبل كل من الزوجين للاختلافات الفردية بينهما، و الإشباع الجنسي، و المحبة المتبادلة، و تحمل مسؤولية الحياة الزوجية، و القدرة على حل صراعاتها، و تحقيق الانسجام و الحفاظ عليه لمدى أطول؛ لذا فالتوافق الزوجي عملية مستمرة تبدأ من لحظة اختيار الشريك تم القدرة على تحمل أعباء ذلك الاختيار بما يحقق الرضا الزوجي و من تم بلوغ السعادة الزوجية.

2 - جوانب التوافق الزوجي:

الزواج علاقة لصيقة و متصلة و مستمرة و لها متطلبات متبادلة فهي تقتضي الإشباع المشترك انفعالياً، و جنسيناً، و اقتصادياً، و اجتماعياً و دينياً وصولاً للتوافق في الحياة الزوجية. و من أهم جوانب التوافق الزوجي ما يلي:

1.2 الجانب العاطفي: من الضروري أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي، بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بمشاعر الحب و المودة و التقدير و الاعتبار و الارتباط النفسي و العاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية و الأسرية دورها في حياتهما المشتركة، فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة يسمح بتوافر الراحة و الطمأنينة بين قطبي الزواج، تدفعهما نحو البذل و العطاء و تساعدتهما على تحقيق الاستقرار الأسري.

2.2 الجانب الجنسي : يعتبر الجنس عنصراً شديداً الأهمية و الفاعلية في العلاقة الزوجية لما له من أثر على صحتها النفسية، فهو مصدر إشباع حاجاتها البيولوجية

و السلوكية و كثيرا من الحاجات الشخصية و الاجتماعية. كما أن إحباطه يعد مصدرا للصراع و التوتر بينهما.

ويقتضي التوافق الجنسي فهماً ومعرفة وإدراكاً لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغاياته دون زيادة أو نقصان في تقدير أهميته، و عادة ما يتطلب تحقيق التوافق تعديلاً للسلوك إذا لزم الأمر، و لا بدّ أن يسعى كل من الزوجين للتعرف على ما يرضي شريكه وعدم إهماله و أن يكونا معا مفهومًا مشتركًا وأسلوبًا متناسبًا و أن يقدر كل منهما وضع الطرف الآخر حتى يكونا بصحة نفسية جيدة، و بذلك يستطيع كل واحد منهما إشباع رغبات الطرف الآخر.

3.2 الجانب المادي (الاقتصادي): الأمور الاقتصادية و المالية من الأهمية بمكان

في الحياة الزوجية و الأسرية، و عندما تكون الأسرة على قدر من التوافق و القبول والتفاهم والرضا والقناعة والتواضع، تستطيع أن تصل إلى توافق اقتصادي أسري، تعيش فيه الأسرة قناعة راضية تسعد بما يتوفر لها من مال، و تسعى لتحقيق المزيد منه بطريق مشروع سليم و بذلك تحقق الأسرة لنفسها قدرة و طاقة اقتصادية من جهة، و من جهة أخرى تحقق إشباعاً معقولاً ومقبولاً لحاجاتها، وذلك كله على أساس من الشعور بالمسؤولية و القدرة على تحقيق الموازنة السليمة بين الالتزامات المادية لأعباء الحياة و بين موارد الأسرة المتاحة (المرجع السابق، ص 33 - 34).

4.3 الجانب الثقافي و الاجتماعي: من المعلوم أن كلا من الزوجين ينتمي إلى

أسرة، و كل أسرة تختلف عن الأخرى، بقدر من الاختلاف، مهما كانت ظروف كل من الأسرتين، ومهما تقاربت مستوياتهما و تدرجهما الاجتماعي؛ فقد يكون الزوج متأثراً بنمط أسلوب حياة أسرته الأصلية من حيث عاداتها و تقاليدها و قيمها الاجتماعية و الزوجية التي تسودها، فيؤثر هذا النمط الذي يتبناه في تعاملاته مع زوجته في حياتهما المشتركة. فيجب أن يكون بين الزوجين قدر من التوافق الثقافي، يؤدي إلى التسامح والتقارب والإقرار بالقيم والاتجاهات المشتركة في حياتهما بالإضافة إلى ذلك لا بد من أن يوفر كل طرف للآخر أكبر قسط من الحرية في

التعبير عن نفسه، والعمل على تنمية إمكاناته الشخصية، بشرط ألا تتعارض هذه الحرية مع الرابطة الزوجية و الحياة الأسرية (حقي و أبو سكينه، 2009).

3 - التوافق الزوجي مع الأزمات:

التوافق الزوجي لا يعني التطابق التام بين الزوجين أو خلو علاقاتهما من التوترات أو بعض الصدمات التي تحدث بين الحين و الآخر، فمهما كانت درجة التوافق فإن حصول شيء من الخلاف في العلاقة الزوجية أمر محتمل و متوقع، شأنها شأن أية علاقة ذات طابع طويل الأمد ، و بالتالي لا يخلو أي زواج من أزمات يختل فيها التفاعل الزوجي، و تتوتر العلاقة بين الزوجين، و تضطرب حياتهما، و تتأزم أمورهما، و يغدو توافقهما في الزواج صعبا، يحتاج إلى جهد و صبر و رغبة منهما في حل الأزمة، و إلى مساندة من الأهل و الأصدقاء، حتى تمر فترة التأزم بسلام.

و يقصد بالأزمة بين الزوجين Marital Crisis ظهور عائق يمنعهما أو يمنع أحدهما من إشباع حاجات أساسية، أو تحقيق أهداف ضرورية، أو تحصيل حقوق شرعية، فيشعر بالحرمان و الإحباط، و يدرك التهديد و عدم الأمن في علاقته الزوجية، و ينتابه القلق أو الغضب في تفاعله الزوجي، و يسوء توافقه مع الزوج الآخر (مرسي، 1995، ص 200).

و تعتبر استجابة كل من الزوجين للأحداث الضاغطة في الزواج، المحك الفعلي لنضج شخصيتهما، و متانة العلاقة الزوجية، فالزوجان الناضجان المرتبطان معا بعلاقة قوية يواجهان عوائق كثيرة، و لا يتأزمان في زواجهما بسرعة و يتحمل كل منهما الآخر. أما الزوجان غير الناضجان أو المرتبطان معا بعلاقة ضعيفة فيتأزمان بسرعة و تنفك علاقتهما، و يختلف تفاعلها معا، و يتنافران و لا يتآلفان أمام الأحداث البسيطة.

و قسم مرسي (1995، ص 205 - 206) استجابات المتزوجين للأزمات إلى ثلاثة أنواع رئيسية نلخصها في الآتي:

أ. **الاستجابات الطفلية Infantile reactions**: حيث يتأثر كل من الزوجين أو أحدهما بالحدث الضاغط و يستجيب له كالأطفال بانفعالية زائدة، و ردود أفعال غير مسئولة وعدم اهتمام بما يترتب عليها و مبالغة في الغضب أو الخوف أو الإنسحابية وتضخيم الأزمة و جعلها كبيرة.

فالزوجان من هذا النوع يتأزمان بسرعة، و لأسباب بسيطة و عندما يتأزمان تضطرب علاقتهما، و يخلل تفاعلها و يسوء توافقهما الزواجي.

ب - **الاستجابات غير الناضجة Immature reactions**: و هي استجابات غير مؤثرة في مواجهة الحادث الضاغط، و هي تشبه الاستجابات الطفلية من حيث أنها استجابات غير مسئولة، مبالغ فيها، و تعبر عن انفعال الزوجين بالحادث، و عن مشاعر الإحباط والحرمان التي ترتبت عليها مما يجعلها استجابات غير مناسبة لعلاج الأزمة و التغلب عليها.

و ينظر الزوجان من هذا النوع إلى الحادث نظرة ذاتية، و لا يتعاملان معه بموضوعية، و يتأزمان منه، و قد لا يكون به ما يؤزم، و ينشغلان بالأزمة أكثر مما يفكران في حلها، و يلجآن إلى الحيل النفسية لتبرير الفشل، أو إلى الغضب و العدوان و التخريب لمواجهة الحادث فيزداد التأزم و التوتر في الأسرة، و قد تكون الحادثة بسيطة و تعدها هذه الاستجابة غير الناضجة.

ج - **الاستجابات الناضجة mature reactions**: و هي استجابات فاعلة في الموقف، تتعامل مع الحادث بموضوعية و منطقية، و تواجه أسبابه و نتائجها مباشرة، فتمنعها أو تسيطر عليها، أو تعدلها و تخفف منها، أو تحتويها أو تساعد على التأقلم معها. فالزوجان الناضجان يستجيبان للحادث بحسب ما فيه من تهديد حقيقي، و تأتي ردود أفعالها مؤثرة و مفيدة في التخلص من ضغوطه قبل أن تؤزمهما، وإذا أزمتهما فإنهما لا يبلغان في الأزمة و يجتهدان في التغلب عليها.

و من صفات الزوجين الناضجين، القدرة على تحمل الحوادث الضاغطة، والصبر على ما فيها من إحباط أو حرمان أو تهديد، فلا يغضبان بسرعة ولا ينهزمان أمامها، و لا يفقدان ثقتهما في الله و لا في أنفسهم و لا في الناس عند الأزمة؛ مما يجعل أفكارهما في الأزمات تفاعلية، و مشاعرهما إيجابية، و تصرفاتهما واقعية وفعالة في مواجهة المواقف، وتكون أساليب توافقهما مع الأزمة جيدة.

4 - الأطر النظرية المفسرة للتوافق الزوجي:

لماذا تنجح علاقة زوجية و يُكتب لها الاستمرار، بينما تتصدع أخرى و تنتهي بالفشل؟ هذا السؤال أثار اهتمام علماء النفس و علماء الاجتماع، و حاول العديد منهم البحث في الأسباب المؤدية إلى التوافق بين الزوجين و في الأسباب التي تحول دون توافقهما، فظهرت نظريات عديدة حاولت تفسير التوافق بصفة عامة و التوافق الزوجي بصفة خاصة، و فيما يلي عرض لبعض هذه النظريات على النحو الآتي:

1.4 نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory:

يعتني التحليل النفسي بتاريخ العلاقات، و يعتبره مهما في تفسير المشكلات الزوجية، و يمثل السلوك صراعات الزوجين اللاشعورية و أن المشكلات الزوجية ظهرت نتيجة للإحباطات البيئية للسنوات الخمس الأولى من حياة الفرد فيبدي الزوجان أحدهما أو كلاهما ما تعرض له من خبرات سيئة، في صورة إسقاطات على الواقع مما يكون له الأثر السلبي على التوافق الزوجي (العمودي، 2001، ص 18). و بناء على ذلك فإن الأشخاص حسب هذه النظرية يدخلون الزواج بسيناريو مسبق، فالطريقة التي يدرك بها الفرد قرينه هي محكومة بخبرات العلاقات السابقة مع والديه والأشخاص الآخرين المهمين في حياته (بلميهوب ، 2012، ص 187)

2.4 النظرية السلوكية Behaviorism Theory:

يرى مؤسسي هذه النظرية بأن التوافق و سوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة أو مكتسبة من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، كما يرون بأن التوافق لا

يمكن أن ينمو عن طريق الجهد الشعوري بل بطريقة آلية من خلال التكرار والتلميحات البيئية والمعززات (أبو عمرة، 2011، ص 27).

و تركز السلوكية على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الاهتمام بالأسباب التاريخية والخبرات الماضية، ويرى السلوكيون أن السلوك في جملته مكتسب ومتعلم من البيئة؛ وأن عدم التوافق الزوجي هو أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين وعند تعديل البيئة التي نشأ فيها التعلم الخاطئ (عدم التوافق الزوجي) فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح (التوافق الزوجي) (العززي، 2009، ص 27).

3.4 النظرية المعرفية Cognitive Theory :

يرى أصحاب هذه النظرية بأن أفكار الفرد وصوره الذهنية وادراكاته والأحداث الأخرى هي المؤشر الرئيسي على توافق الفرد. فالفرد مشارك فعال في تعلمه وليس عضوا سلبا ومسجلا سلبيا لتأثيرات البيئة (أبو عمرة، 2011، ص 27).

و يرى **بياجيه Piaget** و هو أحد منظري هذا الاتجاه، أن الإنسان كائن فعال و ليس منلق سلبي، و أن توافقه مع بيئته هو نتيجة للتفاعل الذي يحدث بين عمليتي التمثيل و المواءمة ، فالتمثيل يشير إلى ما يحدث فعلا من خلال الحواس دون تعديل أو تغيير للمعرفة أو الفهم ، أما المواءمة فهي عكس التمثيل إذ من خلالها يقوم الفرد بتعديل مفاهيمه حتى توائم المدركات الحسية الجديدة، بمعنى الميل إلى أن يغير المرء من أفكاره لتناسب مع واقعة جديدة (بريسم و الحصناوي ، 2012، ص 5).

كما يؤكد ألبرت أليس **Albert Alice** أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته و قدراته و التكيف معها و التوافق حسب إمكانياته المتاحة و أن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي، و أنه قادر على تغيير تفكيره في حل مشكلاته (جودة، 2009، ص 34).

4.4 نظرية الدور Role Theory:

طبقا لهذه النظرية فإن التوافق و الانسجام بين الزوجين يرتبط بأداء الدور الزوجي. و يقصد بأداء الدور الزوجي حسب هذه النظرية، هو قيام كل من الزوجين بمسئوليات الدور الذي يخصه، فالرجل يقوم بمسئوليات الزوج، والمرأة تقوم بمسئوليات الزوجة في جماعة الأسرة. أما بالنسبة لأدوار الزوجين، فلا يوجد دور للزوج في أي مجتمع إلى بوجود دور للزوجة ، لأن حقوق الزوج واجبات على الزوجة ، و حقوق الزوجة واجبات على الزوج، ولا يحصل أي منهما على حقوقه إلا إذا قام الزوج الآخر بواجباته، وهذا ما يجعل المفاضلة بين الدورين مستحيلة فهما وجهان لعملة واحدة.

ويتأثر أداء دور الزوجين بشخصية كل منهما و مفهومه عن نفسه، وتصوره لدوره وفهمه لما هو متوقع منه وما يتوقعه من الزوج الآخر، فكلما كان هناك وضوح في أداء الأدوار، واتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرف الآخر تحقق الانسجام و التوافق بينهما، ولكن عندما تتباين وجهات نظر الزوجين بالنسبة لأدوارهم الأسرية أو عند عدم فهمهم لها ، أو عدم كفاءتهم في أدائها يحدث التوتر في العلاقة الزوجية (مرسي، 1995 ، ص 141 - 142).

5.4 تعقيب على النظريات:

من خلال العرض السابق يتضح تباين النظريات حول تفسير التوافق الزوجي ومدى ارتباطه بمجموعة من العوامل والمتغيرات، فأصحاب نظرية التحليل النفسي يركزون على خبرات العلاقات السابقة، و يرون أن إسقاط ما يتعرض له أحد الزوجين أو كليهما من خبرات سيئة على الواقع يؤدي إلى عدم التوافق الزوجي، و بذلك فإن الفرد حسب هذا المنظور كائن سلبي محكوم بخبرات العلاقات السابقة يرث توافقه كما يرث جيناته .

أما السلوكيون فيرون أن التوافق و سوء التوافق أنماط سلوكية متعلمة من الآخرين يمكن تعديلها إذا تم محو السلوك الخاطئ وتعلم البديل الصحيح، و يركزون

على السلوك الظاهر في اللحظة الحالية دون الرجوع إلى الخبرات السابقة، و هم بذلك يهملون الأسباب التاريخية والخبرات الماضية، مع أن كثيرا من أنماط التعلم الخاطئة لدى الفرد قد يكون مصدرها خبراته السابقة في محيطه.

بينما يركز أصحاب النظرية المعرفية على أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في اكتساب التوافق، فكلما كان الفرد متعلماً ومكتسباً للأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كلما كان قادراً على التوافق السليم.

في حين تؤكد نظرية الدور على أن معيار التوافق الزوجي هو مدى التزام الزوجين بأداء الدور المناط بهم في إطار الأسرة، ومعرفة واضحة من كليهما بما تلزمه العلاقة الزوجية من حقوق و واجبات متبادلة، و تختل العلاقة و يحدث سوء التوافق عند تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما أو عند غياب الكفاءة في أدائه.

و نخلص مما سبق إلى أنه لا يمكن الاعتماد في تفسير التوافق الزوجي على وجهة نظر واحدة، فالتوجه الذي يولي الاهتمام للخبرات الراهنة و يتجاهل الأسباب التاريخية و الخبرات السابقة تصور قاصر، كما أن التركيز على خبرات العلاقات الأولى و إغفال الواقع الراهن للفرد لا يمكنه هو الآخر أن يقدم تفسيراً متوازناً. كما لا يمكن تجاهل دور الفرد و مستوى نضجه في تحقيق توافقه، كما أشارت إلى ذلك النظرية المعرفية، و مما لا شك فيه أيضا أن وعي الفرد لدوره وفهمه لما هو متوقع منه و كفاءته في أداء هذا الدور له دور في تحديد شكل توافقه، كما تؤكد على ذلك نظرية الدور. و لهذا ترى الباحثة أن الجمع بين هذه الآراء هو الذي يعطي تفسيراً كاملاً و شاملاً للتوافق الزوجي.

5 - العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي :

تتأثر الحياة الزوجية بالعديد من المتغيرات التي تختلف بين الأزواج، و تلعب دوراً في استمرارية الحياة الزوجية و تحقيق التوافق فيها. و لقد حاول العديد من الباحثين ضبط جملة من العوامل الموضوعية التي تغذي أرضية التوافق الزوجي

و تدعّمه و تقويه، و توصلوا من خلال أبحاثهم إلى عدة نتائج، أكدت بعضها على دور العوامل الديموغرافية كالسن عند الزواج، تناسب سن الزوجين، مدة الزواج، المستوى التعليمي، المهنة، التدخين، فترة الخطوبة، طريقة الاختيار في الزواج، الخلفية الأسرية، خبرات الطفولة و غيرها. و بينت نتائج أخرى دور العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية. كما أظهرت نتائج أخرى أهمية العوامل النفسية كالتوافق النفسي، و النضج العاطفي، و سمات الشخصية؛ بينما أكدت نتائج أخرى على الأثر الواضح للعامل العاطفي و الجنسي في تحقيق التوافق بين الزوجين. و نعرض فيما يلي أهم هذه العوامل على النحو التالي:

1.5 الاختيار الموفق للقرين:

النجاح في اختيار القرين هو الحجر الأساس الذي تبنى عليه الحياة الزوجية السليمة، و كلما كانت العناية والاهتمام في حسن الاختيار، كان ذلك أدعى لبناء بيت مستقر آمن سعيد، حيث يجد كل من الزوجين في الآخر مبعث سرور و ارتياح و سند و رضا، فلا يشعران بالاضطراب والقلق ولا يحسان بالصراع؛ مما يضيف على حياتهما الزوجية السعادة و يمدّها بالتماسك و الاستقرار، و يعطي لكل منهما الفرصة للوصول إلى توافق ناضج و إنشاء علاقات دافئة.

فقد أكدت نتائج دراسة أرشر و لويد (Archer & Liloyd 1982) أن السعادة الزوجية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باتخاذ القرار الجيد لاختيار القرين (علي، 2005). و على النقيض من ذلك فإن مشكلات الزواج و صعوباته و انحلاله ترجع في كثير من الأحيان إلى الاختيار الخاطئ للقرين، ففي دراسة عابدين (2010) تبين أن 42% من حالات الطلاق يكون سببها سوء الاختيار.

و لأن اختيار القرين يمثل هذه الأهمية كان من الضروري أن لا يكون عرضة للعبث أو المخاطرة، والواجب أن يقوم على أسس صحيحة، و أن يأخذ الفرد بأسباب النجاح فيه، و يتحرى الدقة قدر استطاعته حتى يكون قراره صائباً. و يشير Burr

(1976) إلى أن أفضل ما يقي الزواج و يضمن له النجاح و الاستقرار هو أن يبني على مبادئ و استعداد و اختيار (زهرا، 2005، ص 461).

2.5 طفولة الزوجين:

قد تؤثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين على توافقهما سلبا أو إيجابا فالطريقة التي عمل بها كل من الزوجين في طفولته من والديه، و طريقة تعرضه للتواب و العقاب و نوعية هذا العقاب، و مدى الاشباع أو الإحباط لحاجاته الأساسية الأولية، و أيضا علاقة الوالدين ببعضهما البعض و علاقتهما بالآخرين، كل هذه العلاقات لها أهمية كبيرة في تحديد مدى التوافق الزوجي (أحمد، 2016، ص 117). و قد أوضحت نتائج الدراسات التي أجراها كل من (Burgess & Terman 1938) ، (Cattrell 1939) ، (Landis 1946) ، أن نوع التربية التي يتلقاها الفرد إبان طفولته، و صلاته المختلفة بأبويه و إخوته، تلعب دورا في تحديد شكل مستقبله الزوجي (ابراهيم، 1976، ص 46).

كما تبين من نتائج دراسة عبد الرحمان و دسوقي (1988) أن 78 % من المتوافقين زواجيا، كان تقييمهم لطفولتهم على أنها سعيدة أو سعيدة جدا مقابل 51.55 % من غير المتوافقين زواجيا. كذلك أشارت النتائج إلى أن 60.7 % من المتوافقين زواجيا، مقابل 39.4 % من غير المتوافقين كان أسلوب التربية المتبع في أسرهم يقوم على الحزم بلا قسوة.

و عليه؛ فإن الشخص الذي يمر بخبرات سارة توفر له الأمن و الحب يمتلك مهارة أفضل في إقامة علاقات اجتماعية ذات طابع انفعالي، الأمر الذي يمنحه القدرة في المستقبل على رعاية شؤون أبنائه بكفاية و اقتدار، ويمكنه من بناء أسر قوية مفعمة بأجواء الثقة بالنفس والقدرة على التوافق و مواجهة متطلبات الحياة (الحداد، 2003). بينما الشخص الذي لم ينعم في طفولته بأية محبة أو عطف أو حنان أكثر الأشخاص عرضة للفشل في حياته الزوجية، فالطفل المحروم أو المهمل أو التعس من المحتمل جدا من أن يصبح فيما بعد أبا شقيا أو زوجا سيئا أو شريك غير موفق (ابراهيم، 1978، ص 45).

3.5 الخلفية الأسرية للزوجين:

البيئة الأسرية التي ينشأ فيها الأبناء يمكن أن تمثل واحدا من أقوى العوامل المساهمة في نجاح الزواج أو أحد أقوى عوامل فشله، فنشأة الزوجين في جو أسري هادئ ودافئ في حضن أبوين متحابين متآلفين في الغالب ينجحان في حياتهما الزوجية. فقد أشارت دراسات كل من **(Terman (1938)** ، **Landis (1946)** ، **الرفاعي (1990)** ، **بلميهوب (2012)** إلى أن الزوجين المتوافقين و السعيدين في حياتهما الزوجية نشأ في أسرة لمسا فيها العلاقة الجيدة بين والديهما. كما بينت دراسة **المسيري (1976)** أن شكل و نوع العلاقات بين الآباء ينعكس على شخصية الأبناء، و أن الأبناء الذين ينشؤون في بيت سعيد و جو عائلي مريح لا يقبلون على الزواج فحسب، بل ينجحون فيه و يحافظون عليه؛ أي أن الأطفال السعداء هم في الغالب أزواج سعداء **(الرفاعي، 1990 ، ص 89)**.

4.5 سن الزواج:

يعد الزواج في السن المناسب من العوامل الهامة لتحقيق التوافق بين الزوجين. و على الرغم من أنه لا توجد إجابة علمية محددة على السن الأفضل للزواج بالنسبة للجنسين نتيجة تباين نتائج الدراسات العلمية، إلا أنها في مجملها تشير إلى أن الفارق العمري بين الطرفين يفضل أن يكون في حدود 3 و 5 سنوات، و أن لا يزيد عن عشر سنوات لصالح الرجال؛ ففي دراسة **Terman (1938)** تبين أن السن المناسب للزواج هو 20 سنة للإناث، و 22 سنة للذكور. أما دراسة **Landis (1946)** فقد أظهرت أن أفضل سن لزواج الذكور يكون 30 سنة، أما الإناث فيكون بين 20 و 24 سنة **(بلميهوب، 2012، ص 60)**. و أوضحت نتائج دراسة **عبد الرحمان و دسوقي (1988)** أن أنسب سن للزواج هو أن يكون بين 20 و 24 سنة للإناث، و من 25 إلى 30 سنة للذكور. و كشفت دراسة **الناصر وسليمان (2007)** إلى أن السن المناسبة لزوج الذكور هي ما بين 26 إلى 30 سنة، و أن السن المناسبة لزوج الإناث هي ما بين 20 إلى 25 سنة.

و يعتبر الباحثون أن تناسب الزوجين في سن الزواج من العوامل المؤدية إلى توافقهما؛ و ذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات و اتجاهات و سلوك الآخر، في المواقف التي يواجهانها في حياتهما الزوجية (أحمد، 2015 ، ص 114).

و عدّ حجازي (2004، ص 127)، التكافؤ بين الزوجين في السن واحدا من أهم جوانب التكافؤ بين الزوجين حتى ينموا معا، و إلا فقد تنشأ حالات من التفاوت في الحاجات و المتطلبات، و الرؤى و الوجهات و هو ما قد يؤدي إلى صعوبات في التفاهم و التوافق بينهما. و في دراسة بارتون و بارتون (1983) Barton & Barton تبين أن احتمالات الطلاق تزداد عندما تكون الزوجة أكبر من الزوج، أو يكون الزوج أكبر من الزوجة بأكثر من عشر سنوات لعدم التوافق الجنسي و الفكري بينهما (مرسي، 1995، ص 54).

و أشارت بعض الدراسات إلى أن الذين يتزوجون في سن مبكرة أقل استقرارا و توافقا في زواجهم مقارنة بالذين يتزوجون في سن متأخرة ؛ ففي دراسة أوكر (2012) Uecker تبين أن الأزواج الذين تزوجوا في سن بين 22 إلى 26 سنة كانوا أكثر رضا عن حياتهم من الذين تزوجوا قبل هذا السن. كما أظهرت دراسة دسوقي (1986) و جود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزوجي بين الذين تزوجوا و هم دون سن 25 سنة، و الذين تزوجوا بعد ذلك لصالح الذين تزوجوا بعد هذا السن. و وجد كوه وماكلين (1990) Kuh & Maclean أن ارتفاع السن عند الزواج من العوامل المرتبطة بزيادة استقرار العلاقة الزوجية (بلميهوب، 2012، ص 62).

و حاول بعض الباحثين تقديم تفسيرات للأسباب التي تتيح للفئة الأكبر سنا فرصة التوافق و الاستقرار أكثر من الفئة الأصغر سنا، منهم بلميهوب (2012) التي تعلل ذلك بأن المتزوجين في سن مبكرة، يكونون غير مؤهلين عاطفيا و نفسيا، و هم على إطلاع بأنه توجد فرصة كبيرة لزواجهم مرة أخرى في حالة الطلاق. أما المزروع

(1999) فيرجع ذلك إلى أن المتزوجين في سن مبكرة عادة ما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مسؤوليات و متطلبات الزواج (أحمد، 2015 ، ص 114).

5.5 التواصل الإيجابي بين الزوجين:

يقصد بالتواصل الإيجابي قدرة كل من الزوجين على التعبير عن نفسه بكل صراحة ووضوح، و الكشف عن مشاعره وآماله وآلامه أمام الطرف الآخر، و كذلك مناقشة مشكلاته بكل صراحة ووضوح للوصول إلى حلول علمية لها، فلا يحاول أي طرف إخفاء مشكلاته خوفاً من تأنيب الطرف الآخر له (باحميد، 2016 ، ص 63). كما يمتد التواصل بين الزوجين إلى المشاركة المتبادلة التي تكون وجدانية و فكرية و اجتماعية و ترويحوية (سليمان، 2005 ، ص 59).

و يمثل التواصل الإيجابي بين الزوجين أحد العوامل المؤثرة في العلاقة بينهما و هو قوام الحياة الزوجية الناجحة. و كلما كان واضحاً و محددًا، و حسب الأدوار، و في ظل قواعد أسرية مرنة، كانت الأسرة صحيحة و سليمة نفسياً (عزب، 2016، ص 28)، و أي خلل في هذه العملية يؤدي تدريجياً إلى حدوث بعض المظاهر التي تعدّ من مؤشرات انخفاض مستوى التوافق الزوجي ؛ مثل: الدفاع غير المبرر عن النفس، و الأنانية التي تزيد من الحنق و الاستئثار بين الزوجين (العزبي، 2009 ، ص 43).

و يتضمن التواصل بين الزوجين أربع خطوات رئيسية، هي التعبير عن الرسالة بشكل لفظي أو غير لفظي، و استقبالها ثم فهمها، و الاستجابة لها برسالة لغوية أو غير لغوية، و هذا يعني أن التواصل الزوجي الجيد، يقوم على وعي كل من الزوجين بالرسالة التي يريد أن يوصلها للزوج الآخر فيحسن التعبير عنها، و بالرسالة التي يريد الزوج الآخر توصيلها إليه فيحسن الإنصات إليها (مرسي، 1995، ص 111).

و يؤكد (Haville 1988) على أن التواصل الجيد يتطلب مهارة في الانصات و مهارة في التعبير، و يقدم تدريباً يفيد في تحسين التواصل بين الزوجين، يتكون من ثلاثة أجزاء هي:

- التركيز على المعنى الفعلي للكلمات التي يقولها شريك الحياة، حيث إن الإنسان نادراً ما يستمع إلى ما يقوله الآخرون وعند وجود التركيز تكون الفرصة أكبر لفهم المعنى.

- بعد فهم معاني كلمات الطرف الآخر، فإن الشخص يدرك أنه يعيش مع شخص آخر يختلف عنه في الخبرات والاهتمامات.

- ممارسة هذا التدريب بشكل منتظم بين الزوجين خصوصاً في أوقات الصراع يخلق أربطة عاطفية عميقة بين الزوجين، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين التواصل بينهما (العززي، 2009 ، ص 43).

وقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية التواصل الجيد بين الزوجين في تحقيق التوافق الزوجي، و أن غيابه أو ضعفه يؤدي في كثير من الأحيان إلى فشل العلاقة الزوجية، منها دراسة **ديفيد أولسون David Olson** التي توصل من خلالها إلى أن 68% من الأزواج الذين يعانون من مشكلات في حياتهم الزوجية يرون أن السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى ضعف الاتصال (جامع، 2010، ص367).

كما أظهرت دراسة **Sharlout & others (1994)** أن الأزواج الذين لا يتحاورون هم أكثر عرضة للاكتئاب و أكثر عرضة لانهايار حياتهم (جودة، 2009، ص 90). و توصلت دراسة **باهاري Baharu (2005)** إلى أن سوء التواصل بين الزوجين من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق (عابدين، 2010، ص 32). كما بينت دراسة **كيرديك Kurdeck (1991)** أن الأزواج غير السعداء، يرون في مشاكل الاتصال، أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم علاقاتهم (بلميهوب، 2012، ص 20).

6.5 التناغم العاطفي بين الزوجين:

بمعنى أن يحس كل منهما نحو الآخر بشعور الحب، والمودة، والتقدير، والاحترام، والارتباط النفسي والعاطفي، كي تؤدي العلاقات الزوجية والأسرية دورها في حياتهما المشتركة، فوجود قدر من العلاقات العاطفية المتبادلة تسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين طرفي الحياة الزوجية، و تدفعهما نحو البذل والعطاء ،

وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري والاستمرار في حياتهما الزوجية
(كارلسون، 2004).

فقد أكدت نتائج دراسة بلميهوب (2012) أن التوافق يتأثر بالشعور بالحب فكما
كان شعور الفرد بالحب أفضل مما كان يتوقع كان التوافق أكبر و العكس صحيح.
و تشير الجبالي (2000) أن فقدان العلاقة العاطفية و التناغم الوجداني بين الزوج
و الزوجة أهم و أخطر العوامل التي يمكن أن تقضي على الزواج، فعدم إشباع
الجانب العاطفي بالقدر الذي يرضي الطرف الآخر يتسبب في حدوث نزاعات فعندما
يفقد أي من الزوجين شعوره بأنه آمن و محبوب مع الطرف الآخر فإن ذلك يكون ذا
تأثير سلبي على أسلوب معاملة الطرف الآخر و بالتالي على عدم التوافق بينهما
(أحمد، 2015).

و يشير سعد (1997) إلى أن الحب الذي ينشأ بين الزوجين قادر، بل كفيلاً بأن
يضمن استمرار البقاء و السعادة لزواجهما، و ذلك إذا كان هذا الحب حقيقياً صادقاً
خالصاً من الطرفين، فالحب في ذاته عاطفة طبيعية، قد تتحول إلى قوة مجاهدة
عظيمة، و لكن هذه القوة إذا لم تقترن بالخلق الفاضل الطيب، و الاستعداد للكفاح
العملي في الحياة اليومية سواء من جانب الزوج أو الزوجة استحالت إلى قوة للشر لا
للخير و للهدم لا للبناء (جودة، 2009 ، ص 47).

فالحب إذن ليس ألفة و عاطفة فقط، بل هو التزام و مشروع حياة يتضمن الاهتمام
الفعال بمن نحب، و يتميز بالطابع الإيجابي الذي أساسه العطاء و ليس التلقي،
و الاستعداد لتحمل مسؤولية الحياة الزوجية و القيام بتبعاتها.

7.5 التوافق الجنسي:

يقصد بالتوافق الجنسي استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع
الزوج الآخر، و اتفاقهما على أهداف هذا الإشباع و إجراءاته، و شعورهما بالمودة
و الحب و الرضا في علاقتهما الجنسية ، و هو ليس لذة عابرة ، لكنه متعة نفسية

طويلة الأمد، تسعد الزوجين، و تجعل كل منهما يسكن إلى الآخر، و يطمئن إليه
(مرسي، 1995، ص 118).

و تشير **الحنطي (1999)** إلى إن تحقيق التوافق الجنسي بين الزوجين يعدّ عاملاً أساسياً في توجيه العلاقة الزوجية إلى علاقة متكافئة؛ في حين يعدّ عدم تحقيق التوافق الجنسي مؤشراً على توجيه العلاقة إلى التوتر و الشقاق والصراع، حيث إن عدم استمتاع أحد الزوجين أو كليهما بالإشباع الجنسي مع الآخر قد يؤدي إلى الشعور بالإحباط و التوتر ؛ مما يفسد علاقتهما الزوجية و يؤثر سلبيًا على الجانب العاطفي وبالتالي يؤدي إلى النفور ثم الفتور في تفاعلهما الزوجي (السيد، 2015 ، ص 40).

و قد أظهرت بعض الدراسات أن المشكلات الجنسية هي السبب الرئيس وراء الخلافات الزوجية، منها دراسة **Barton & Barton (1983)** التي بينت أن عدم التوافق الجنسي يؤثر على التوافق الزوجي بشكل عام، و يقف وراء مشكلات أسرية كثيرة، ليس لها علاقة بالإشباع الجنسي، منها الخلافات حول النواحي المادية و العادات و الطباع و تربية الأولاد وغيرها، فالإحباط الجنسي يجعل ردود الأفعال في التفاعل الزوجي غير ودية، و قد يؤدي إلى الشقاق و الصراع بين الزوجين (مرسي، 1995، ص 124).

ويشير **الرشيدي والخليفي (1997)** إلى أن سوء التوافق الجنسي قد يعود إلى عوامل متعددة ؛ مثل: فارق السن الكبير بين الزوجين، أو الخوف والكبت المرتبط بخبرات الطفولة، أو نتيجة للمعلومات الخاطئة واعتقاد الزوجين أو أحدهما أن التوافق الجنسي يأتي تلقائياً دون بذل جهود مشتركة لتحقيقه (العنزي، 2009 ، ص 48).

من هنا يظهر أهمية التربية الزوجية في إعداد الشباب و تأهيلهم للحياة الزوجية من خلال إمدادهم بالمفاهيم الصحيحة للعلاقة الزوجية و متطلباتها ؛ مما يؤهلهم لإقامة أسرة سليمة و ناجحة.

8.5 الأطفال:

تعد الوالدية مرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغييرات مهمة في أدوار الزوجين، فيتحول الزوج إلى دور الأب و يتحول دور الزوجة إلى دور الأم، إضافة إلى أدوار الزوجين السابقة، و هذا التحول يتطلب قدرة على التوافق مع هذه الأدوار، و بالتالي يقتضي دور الأم عددا من المسؤوليات التي تبدأ باتخاذ القرارات المستمرة و السريعة لتوفير الرعاية للوليد و إشباع حاجاته كما يجب؛ في حين يتطلب دور الأب مقابلة للمسؤوليات المالية المتجددة، و هذه سلسلة من التكاليف التي تحتاج توافقا مستمرا من كلا الزوجين. و قد تحقق هذه الخبرة الجديدة فرصا مشتركة للوالدين لرعاية طفلهما لتكون هدفا مشتركا لكليهما، و هذا يدعم العلاقة الزوجية ويقويها (سليمان، 2005 ، ص 64).

و تشير ثابت (2002) إلى أن الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب و الحب المتبادل بين الزوجين و ينشئ رابطة بالغة العمق بينهما، و من ثم يساهم في تحقيق توافقهم النفسي و الزواجي (أحمد، 2015 ، ص 114).

كما أظهرت دراسة هوفمان و مانيس (Hoffman & Manis 1979) أن إنجاب الأطفال يمتع الأمهات و الآباء، و يزيد روابطهم الأسرية، و علاقتهم الزوجية و يحقق لهم الأمن و الاستقرار (مرسي، 1995 ، ص 38).

و يذهب الصافي (2006) إلى أن وجود الأطفال يجعل كلا الزوجين يخفان من حدة المشكلات التي قد تحدث بينهما، و في كثير من الحالات يحاولان حل هذه المشكلات و التخفيف من حدة التوترات (أحمد، 2015 ، ص 114).

إلا أن هذا لا يعني أن هناك كثير من الخلافات التي قد تنشأ أيضا بسبب الأطفال لتباين الزوجين حول عدد الأطفال الذين يرغبون في إنجابهم، أو حول الوقت و الجهد و التكلفة العاطفية و المالية، و قد يمتد الخلاف إلى قدر أكبر من الأهمية و هو الخلاف حول طريقة تربية هؤلاء الأطفال؛ مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي (سليمان، 2005 ، ص 65).

كما أن هناك تباين في نتائج الدراسات حول تأثير وجود الأطفال على العلاقة الزوجية، حيث وجدت دراسة ثورتون (1977) Thorton أن الأسرة تعاني من ضغط نفسي وخاصة إذا كان لديها أولاد. و بينت أن الرضا عن الحياة الزوجية ينخفض مع قدوم الأطفال وأن قلة الأطفال يزيد من السعادة الزوجية وزيادة عدد الأطفال ثلاثة وما فوق يقلل من السعادة الزوجية (بلميهوب، 2012، ص 62). كما أشارت دراسة كل من هاشم (2001) و الداھري (2008) أن عدد الأطفال يؤثر سلبا على التفاهم بين الزوجين (الهنائية، 2013، ص 29). و أوضحت دراسة الصغير (2007) أن التوافق الزوجي ينخفض بزيادة عدد الأبناء. بينما وجدت بلميهوب (2012) عدم وجود تأثير لعدد الأطفال أو وجودهم من عدمه على الرضا و التوافق و السعادة الزوجية.

نستخلص من خلال تباين هذه النتائج أن عامل الإنجاب قد لا يكون له في حد ذاته الأثر المباشر في نجاح أو فشل العلاقة الزوجية فقد تضاف إلى هذا العامل عوامل أخرى حتى يصبح ذا أثر فعال ، مثل الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يحول دون قدرتها على الإيفاء بتلبية احتياجات الأبناء؛ مما يؤثر سلبا على الأزواج فيصبحون أكثر عدوانية، أو قد يعود كما أشارت بلميهوب (2012) إلى العوامل الثقافية التي تعطى الأولوية في المجتمعات الغربية للزوج couple ؛ في حين تعطى الأولوية في مجتمعاتنا لدور الوالدية.

9.5 التدين:

يعد الدين أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته و مجتمعه؛ إذ إن التزام الزوجين بالسلوك الشرعي و تطبيقهما لأحكام الدين، خاصة المتعلقة بشؤون الأسرة كحقوق الزوجين، و طرق حل الخلافات الزوجية، كل ذلك يسهم في تحقيق التوافق بينهما (البريكي، 2016، ص 280).

فالتعاليم الدينية التي تتحدث لكل من الزوجين حول حقوق الآخر و فضله ومكانته، وتحت على احترامه و خدمته، و تحمل ما قد يصدر منه من أخطاء أو

تقصير، إنما تزيد من تعزيز المناعة في نفسية الطرفين، تجاه ما قد يواجههما من مشاكل في علاقتهما الزوجية (سليمان، 2005، ص 39) ؛ ذلك أن الاعتقاد الديني يهذب و يوازن درجة مواجهة الفرد، و تأقلمه مع المشكلات اليومية و الزوجية التي تواجهه، بل أن درجة التدين تمنع الإقدام على ظلم شريك الحياة، و تزيد من درجة الثقة المتبادلة بين الزوجين، و ارتفاع درجة الشعور بالسعادة و القناعة و الرضا الزوجي (البريكي، 2016، ص، 282).

فقد وجد روبنسون (Robinson 1994) أن التدين أحد المتغيرات المهمة التي حسنت العلاقة الزوجية لدرجة أن بعض الأزواج أشار إلى أن التدين كان هو العامل الرئيسي في تحقيق السعادة الزوجية، و قد فسر بعضهم هذا التأثير للتدين على الحياة الزوجية، بأن التدين يمد الأزواج و الزوجات بأنواع عديدة من الدعم؛ مثل: الدعم الاجتماعي و الدعم الوجداني و الدعم الروحي و التوجيه الأخلاقي، كما يبسر عمليات اتخاذ القرار و يقلل الصراع بين الأزواج و زوجاتهم.

و في دراسة قام بها هيوتن و جودمان (Heaton & Goodman 1985) بهدف الكشف عن العلاقة بين التدين و حدوث الطلاق، أشارت نتائجها إلى أنه كلما انخفض مستوى التدين ارتفع معدل الطلاق بين الأزواج (محمود، 2004، ص 578). كما بينت دراسة القشعان (2008) على عينة قوامها 2523 فردا من الذكور و الإناث أن الأفراد الأكثر تدينا كانوا أكثر رضا في حياتهم الزوجية.

10.5 الوضع المالي:

يلعب العامل الاقتصادي دورًا في الحياة الاجتماعية بشكل عام، وفي الحياة الأسرية بشكل خاص، حيث يشير بيومي (2000) أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع يسود التفاهم قطبيها؛ ولأن هذه الأسر قادرة على توفير ظروف حياتية أفضل لأفرادها فإن هذا يشعرهم بالثقة بالذات و القدرة على التكيف السليم في مواجهة مواقف الحياة. أما الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض بما تعجز عنه من توفير

مثل هذه الحياة الأسرية لأفرادها؛ فإن هذا يشعرهم بانعدام الثقة بالنفس و يفقدهم القدرة على التكيف و التوافق في مجابهة مشكلات الحياة.

و في دراسة لـ (ألدن) تبين أن تدني المستوى الاقتصادي يحدث تأثيرات كبيرة في العلاقات الأسرية و يتسبب في ارتفاع نسب الطلاق والهجر والانفصال بين الأزواج، ووجد الباحث أيضًا أن هذه الآثار كانت بعيدة المدى على حياة أبناء هذه الأسر؛ إذ أن بقية قيمهم وأنماط عملهم وحياتهم الزوجية متأثرة بخبراتهم الماضية حينما أصبحوا بالغين (بريسم، 2011).

كما بينت دراسات عديدة تأثير الوضع الاقتصادي للأسرة على العلاقة بين الزوجين، منها دراسة لورنر و آخرون (1991) Lorenz & all التي وجدت ارتباطًا موجبًا بين الضغوط الاقتصادية والخلافات الزوجية. و دراسة كونجر و آخرون (1990) Conjer & all التي أظهرت وجود علاقة مباشرة بين المعاناة الاقتصادية و مشاعر الكراهية لدى الأزواج (بلميهوب، 2012، ص 64).

و رغم الإقرار بأن الجانب الاقتصادي يلعب دورًا أساسيًا في استقرار الحياة الأسرية و تحسين العلاقة بين الزوجين، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن الأسرة الميسورة الحال تكون بمنأى عن حدوث أي تصدع داخلها؛ فقد يكون توافر المال مصدرا للخلاف بين الزوجين على عكس ما هو متوقع، خاصة إذا أسئى استخدامه، و قد يكون اختلاف الزوجين على طرق الانفاق و إسراف أحدهما أو تقديره (سليمان، 2005، ص 65)، فيتهم الزوج زوجته بسوء التصرف في ميزانية الأسرة من غير مبرر، كما أن الزوجة قد تتهم الزوج بالبخل (أحمد، 2015، ص 114)، فيتحول بذلك المال من مصدر لتحقيق السعادة و التوافق بين الزوجين إلى مصدر لإحداث التوترات و الصراعات في علاقتهما.

في المقابل، قد يكون الزوجان من محدودي الدخل و ميسوري الحال إلا أنهما يكافحان معًا، و يتآزران و يتعاونان من أجل تحسين ظروفهم، فبدلاً من أن تكون هذه الظروف سبباً في اضطراب علاقتهما تتحول إلى مصدر لتوحيد أهدافهما و زيادة

طموحهما في الكسب و التفوق لمقاومة الأحداث الضاغطة و التغلب على صعوبات الحياة الزوجية، خاصة إذا وجدا الدعم و المساندة من الأسرة و الأهل و الأصدقاء .

فالمساندة الاجتماعية كما يرى **بريم (1984) Braham** تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته وتشجيعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة. كما يؤيد البي "**Albee**" ذلك ، حيث يرى أن احتمالات الاضطراب النفسي، تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية. وعندما يتلقى من المساندة الاجتماعية من أهله وأصدقائه وزملائه ما يساعده على تجاوز الأزمات والمحن (**بلميهوب، 2012، ص 65**).

11.5 سمات الشخصية:

تتأثر العلاقة بين الزوجين بشخصية كل من الزوج و الزوجة سواء في تدعيم التوافق الزوجي أو في خلق نوع من الصراع الذي يهدد العلاقة الزوجية، كما تتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف و الأحداث التي تمر على الزوجين أو بدرجة الشعور بالقلق و عدم الفاعلية للتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.

وبما أن الزواج هو اقتران شخصين من جنسين مختلفين مع بعضهما فإن عدم التوافق بين السمات الشخصية لقطبي الحياة الزوجية قد تترتب عليه تأثيرات إيجابية أو سلبية على عملية التوافق الزوجي، و يشير **عبد الرزاق (2003)** إلى خمسة أبعاد رئيسية في الشخصية توصل إليها الباحثون تنبأ بالفروق الفردية للتوافق الزوجي أو سوء التوافق الزوجي تتمثل في الآتي:

- السيطرة والانبساط في مقابل الخضوع والانطواء.
- الدفء والثقة في مقابل البرود والشك.
- الثبات والتنظيم في مقابل عدم التنظيم.
- الأمن والهدوء في مقابل العصبية.
- وجود رؤية ووضوح في مقابل عدم التأكد و اللامبالاة. (**الحطمانى، 2018، ص**

(81).

وقد وجد لاندس Landis سمات محددة في الشخصية إذا توافرت يتحقق معها قدر أكبر من التوافق الزواجي؛ هي: أن يكون الزوج سوياً انفعالياً ومتعاوناً وموزون الاتجاهات تجاه النساء واجتماعياً وكريماً ومتحملاً للمسئولية وغير مسرف مادياً وغير متزمت في صفة دون أخرى، وأن تكون الزوجة متعاونة ومتقبلة للنصائح وليست سريعة الغضب والاستياء وحريصة من الناحية المادية ومحبة للأنشطة التي تسعد الزوجين ولبقة في التعامل مع الآخرين ومتدينة وذات خلق (العززي، 2009، ص 44).

كما قام بلوم و مهربيان (Blum & Mehrbian 1999) بدراسة التوافق الزوجي لـ 166 من المتزوجين و وجدوا أن الزوجين اللذين يتصف شريكهما بطابع الخلق الحسن كانوا أكثر رضا في زواجهم. و تبين من دراسة هافنر و سبنس (1988) spence Hafner & ارتباط عدم التوافق الزواجي بخصائص أخرى مرتبطة بالعصاب مثل القلق (البري، 2016 ، ص 443 - 444).

بناء على ذلك فإن تفهم سمات شخصية شريك الحياة، تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي حتى يستطيع الفرد التعامل معها، و لا يعني هذا أن تكون شخصيتا الزوجين متشابهتين، و لكن المهم تفهم سمات شخصية القرين ، من أجل سهولة التعامل معه، فقد يكون الزواج القائم بين شخصيتين مختلفتين في السمات و الطباع، أنجح من زواج شخصين تتطابق بعض سمات شخصيتهما معا (أحمد، 2015، ص 110).

12.5 المستوى التعليمي للزوجين:

يمثل التكافؤ العلمي بين الزوجين أحد العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الزواجي؛ إذ يزيد من درجة وعيها و نضج شخصيتهما؛ مما يمكنهما من مواجهة الصعوبات و الأزمات التي تعترضهما بحكمة و تعقل، كما يشكل حصانة لعلاقتهما من الخلافات الضارة التي تؤثر على توافقهما.

في المقابل؛ فإن تباين المستوى التعليمي لأحد الزوجين عن الآخر قد يقود إلى خلافات و مشكلات لا نهاية لها، بدءاً من الاهتمامات المشتركة مروراً بطبيعة العلاقة مع المجتمع، و طريقة تربية الأطفال، و انتهاء بالتواصل الفكري بينهما. فقد بينت بعض الدراسات أن عدم الاستقرار بين الزوجين مرده إلى اختلاف درجة تعليمهما؛ ففي دراسة **ستينت و والترز (1997) Stint et Walters** تبين أنه كلما زادت ثقافة و تعليم أحد الزوجين عن الآخر زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما (**الصغير، 2007، ص 47**).

كما وجدت دراسة **كرديك (1993) Kardik** أن قلة سنوات التعليم هي من العوامل المنبئة باضطراب العلاقة الزوجية ويرى **جاليجان و باهر (1978) Galligan & Bahr** أن التعليم هو من بين المتغيرات الديموغرافية التي تؤثر على الاستقرار الأسري حيث يؤدي انخفاضه إلى مشاجرات قد تصل إلى الطلاق (**بلميهوب، 2012، ص 179**).

كما بينت دراسة **بلميهوب (2012)** دور المستوى التعليمي للزوجين في تحقيق التوافق و الرضا و السعادة في حياتهما الزوجية. و أكدت دراسة **عبد الرحمن و دسوقي (1988)** أن عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى التعليمي يقلل من توافقهما. و أظهرت دراسة **العنزي (2009)** أن الأزواج الذين تتقارب مستوياتهم التعليمية مع مستوى تعليم زوجاتهم كانوا أكثر توافقاً من الأزواج الذين يختلفون عن زوجاتهم في المستوى التعليمي.

و لعل ما يفسر صعوبة التوافق بين الزوجين في حال اختلاف حصيلتهما من التعليم أنه غالباً ما يحقق التعليم قوة للمتعلم و استقلالية، و هذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات هامة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها (**سليمان، 2005، ص 67**)، و قد يؤدي هذا إلى إحساس الطرف المتفوق علمياً بالفوقية، و شعور الطرف الآخر بالنقص؛ مما يزيد من اتساع الفجوة بينهما و إثارة المشاكل في علاقتهما.

13.5 وضوح الدور الزوجي لدى كلا الزوجين:

الزواج اتفاقية مشتركة بين الزوجين ينبغي أن يسبقها معرفة واضحة من كليهما بما تلزمه هذه الاتفاقية من واجبات اتجاه الآخر و ما تعطيه من حقوق على الآخر **(المرجع السابق ، ص 55)**، و كلما كان هناك وضوح في أداء الأدوار و اتفاق بين ما يتوقعه كل منهما من الآخر، و قبل دوره المفروض عليه، و قام بواجباته نحو الزوج الآخر، فإنهما يتفاعلان تفاعلا إيجابيا و يتعاون كل منهما مع الآخر، و يحصل منه على حقوقه. أما عندما تتباين أدوارهما بحسب توقعات المجتمع منهما، أو بحسب توقعات كل منهما من الآخر، فإنهما يختلفان و لا يتألفان، و يظهر الشقاق و الصراع بينهما **(مرسي، 1995)**.

كما أن الكثير من المتزوجين يقعون في الصراع داخل الدور أو بين الأدوار، بسبب عدم كفاءة كل من الزوجين أو أحدهما في القيام بواجبات دوره ، و توقعاته الخاطئة من الزوج الآخر، و عدم فهمه واجباته و حقوقه، أو حصوله على معلومات خاطئة أو غامضة عن هذه الواجبات و الحقوق، فيختل تفاعله مع الزوج الآخر، و يكثر الشقاق و الصراع بينهما **(المرجع السابق ، ص 143)**

و قد ذكر الكندري **(1992)** أن عدم وجود اتجاه واقعي نحو الزواج، أو العكس وجود اتجاه متالي نحو الزواج من ضمن العوامل التي تعمل على سوء التوافق الزوجي. كما يشير جامع **(2010)** أن من أهم المشاكل المؤدية إلى سوء التوافق بين الزوجين هو توقعهما للكثير من الزواج ، مما يؤدي إلى خيبة الأمل، بالإضافة إلى اختلاف توقعاتهما بالنسبة للأدوار المنوطة بكل منهما.

من هنا كان من الضروري تأهيل كلا الزوجين وتعويدهم على مسئولية الزواج وتبعاته، وتعريفهم بحقوق وواجبات كل منهما و إكسابهم قيم الحب والتعاطف والتعاون؛ وذلك من خلال امدادهم بالخبرات، و المهارات، و التوجيه الحياتي، و التهيئة النفسية، و القيمية، و الخلقية و بناء تصور هادف للحياة الزوجية، وهي القيم

اللازمة لمواجهة أي تصدعات مستقبلية في العلاقة الزوجية، ودرء أي اضطراب ينشأ نتيجة تعارض الدور المنوط بكل من الزوجين.

خلاصة الفصل

تبين لنا من خلال هذا الفصل أن التوافق الزوجي لا يعني التطابق التام بين الزوجين، أو خلو علاقتهما من الخلافات، فمهما كانت درجة التوافق فإن حصول شيء من الخلاف في العلاقة الزوجية أمر محتمل و متوقع، بل أن وجود الخلافات مع استمرار الحياة الزوجية دون إعاقة أو تعطيل لوظائف الزواج يعدّ مؤشراً حقيقياً لوجود التوافق الزوجي، فالصعوبات والصراعات موجودة لدى الجميع ولكن القدرة على تخطي هذه الصعوبات والتعايش معها هو المعيار الحقيقي للتوافق.

تختلف استجابة الزوجين للأزمات و الأحداث الضاغطة فمنهم من يتجاوز هذه الصعاب و يثبت أمامها، فتزداد علاقتهما تماسكا، و منهم من يصعب عليه السيطرة عليها فيتأزمان و يغدو توافقهما أمرا صعبا. و لقد حاول الباحثون تفسير سبب نجاح علاقة زوجية و استمرارها و تصدع أخرى و انفكاكها، فظهرت مجموعة من النظريات التي سعت إلى تفسير التوافق بصفة عامة و التوافق الزوجي بصفة خاصة، عرضنا في هذا الفصل أربع منها؛ هي: نظرية التحليل النفسي ، النظرية السلوكية، و النظرية المعرفية، و أخيرا نظرية الدور.

كما تبين من خلال هذا الفصل أن التوافق الزوجي مرتبط بالعديد من العوامل التي تقويه و تدعمه، ذكرنا بعضا منها ؛ و هي: الاختيار الموفق للقرين، طفولة الزوجين، الخلفية الأسرية للزوجين، سن الزواج، التواصل الإيجابي بين الزوجين، التناغم العاطفي بين الزوجين، التوافق الجنسي، الأطفال، التدخين، الوضع المالي، سمات الشخصية، المستوى التعليمي للزوجين، وضوح الدور الزوجي لدى كلا الزوجين.

ثانيا/ الجانب الميداني

الفصل الخامس

الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد

- 1 - منهج الدراسة
- 2 - الدراسة الاستطلاعية و عينتها
- 3 - أدوات الدراسة و خصائصها السيكومترية
- 4 - العينة الأساسية للدراسة
- 5 - خصائص عينة الدراسة
- 6 - إجراءات تطبيق الدراسة
- 7 - التقنيات الإحصائية لمعالجة البيانات

تمهيد

في هذا الفصل من الدراسة سيتم استعراض الخطوات المنهجية التي اتبعتها الباحثة من أجل تحقيق أهداف الدراسة و الإجابة عن تساؤلاتها، و تشمل هذه الخطوات تحديد المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية وعينتها، عرض الأدوات المستخدمة في الدراسة وخطوات إعدادها، وصف عينة الدراسة الأساسية وخصائصها، توضيح الأساليب الإحصائية التي تم اعتمادها للتحقق من فرضيات الدراسة، وأخيرا إجراءات التطبيق، وذلك على النحو التالي:

1- منهج الدراسة:

إن نجاح أي دراسة علمية يتوقف على طبيعة المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في دراسته، وكلما وفق في انتقاء المنهج المناسب لطبيعة موضوعه كلما ساهم ذلك في الإجابة عن تساؤلات دراسته وتقديم تفسير ملائم لنتائجها. و لأن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن مدى تأثير التربية الأسرية على قرار اختيار قرين الأبناء وعلاقتها بتوافقهم الزوجي، فإن ذلك استدعى من الباحثة أن تعتمد على المنهج الوصفي بشقيه:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع و يقوم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (**الجهني، 2008، ص 84**). و استخدمت الباحثة هذا المنهج للتعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة في اختيار قرين الأبناء، وذلك من خلال تصميم أداة بحثية تمثلت في استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء لجمع البيانات و المعلومات منهم عن الظاهرة المدروسة و من تم تحليلها و تفسيرها لاستخلاص الاستنتاجات والدلالات المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة.

- **المنهج الوصفي الارتباطي:** الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك ثمة علاقة بين متغيرين أو أكثر أو عدمها، وإذا كانت توجد فهل هي طردية أو عكسية،

سالبة أم موجبة؟ (العساف، 2003، ص 261). واستخدمت الباحثة هذا المنهج للكشف عن العلاقة بين أساليب التربية الأسرية والتوافق الزوجي من جهة، ولتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين العلاقة الوالدية والتوافق الزوجي من جهة أخرى، و ذلك من خلال تطبيق مقياسي الدراسة (مقياس التربية الأسرية و مقياس التوافق الزوجي) على عينة الأبناء بعدما تم تقنينهما من حيث الصدق و الثبات.

2- الدراسة الاستطلاعية و عينتها :

1.2 الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

تم التركيز في دراستنا الاستطلاعية على تحقيق الأهداف التالية:
- التحقق من صدق و ثبات الأدوات المستخدمة في الدراسة.
- التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تتعرض لها الباحثة ميدانيا لتفاديها عند إجراء الدراسة الأساسية.

2.2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من الآباء وأبنائهم المتزوجين بلغ عددها الإجمالي 200 فرد (100 من الآباء و 100 من الأبناء) تم اختيارهم بطريقة قصدية، و روعي في هذه العينة أن تكون بسنوات عمرية و مستويات تعليمية مختلفة وأن تشمل الجنسين، حيث تكونت عينة الآباء من (50 أب و 50 أم)، و بمتوسط عمري قدره 64.3 سنة و انحراف معياري 6.9 بالنسبة للآباء، و 62.04 سنة و انحراف معياري 7.6 بالنسبة للأمهات، حيث أصغر سن هي 53 سنة بالنسبة للآباء و 51 سنة بالنسبة للأمهات. و أكبر سن 76 سنة بالنسبة للآباء و 72 سنة بالنسبة للأمهات. أما المستوى التعليمي فقد تراوح من الابتدائي إلى الجامعي بمتوسط 3.78 و انحراف معياري 1.13 بالنسبة للآباء، و بمتوسط 3.5 و انحراف معياري 1.07 بالنسبة للأمهات.

أما عينة الأبناء فاشتملت (50 من الذكور و 50 من الإناث)، و بمتوسط عمري قدره 40.16 سنة و انحراف معياري 6.24 بالنسبة للذكور، و 37.48 سنة و انحراف

معياري 6.96 بالنسبة للإناث، حيث أصغر سن هي 31 سنة بالنسبة للذكور و 26 سنة بالنسبة للإناث. و أكبر سن 49 سنة بالنسبة للذكور و 47 سنة بالنسبة للإناث. أما المستوى التعليمي فقد تراوح من الابتدائي إلى الجامعي بمتوسط 5.52 و انحراف معياري 6.75 بالنسبة للذكور، و بمتوسط 5.27 و انحراف معياري 3.95 بالنسبة للإناث.

3- أدوات الدراسة و خصائصها السيكو مترية:

نظرا لكون مشكلة الدراسة تتضمن متغيرات عديدة وأبعاد متنوعة فقد تطلب للإحاطة بجميع جوانبها والإجابة عن تساؤلاتها أن تعتمد الباحثة على الأدوات التالية:

- استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء (إعداد الباحثة).
- استمارة معلومات شخصية موجهة لعينة الأبناء (إعداد الباحثة).
- مقياس التربية الأسرية موجه لعينة الأبناء (إعداد الباحثة).
- مقياس التوافق الزوجي موجه لعينة الأبناء إعداد (Graham Spanier) و ترجمة بلميهوب كلثوم).

و في ما يلي شرح مفصل لهذه الأدوات مع عرض للخطوات التي اتبعتها الباحثة من أجل التحقق من خصائصها السيكو مترية:

1.3 استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء (إعداد الباحثة):

أ - وصف الاستمارة و الهدف منها:

تعرف الاستمارة بأنها مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين توجه لأشخاص معينين بغية الحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها و بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع و التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق (بوحوش و محمود، 1995، ص 56).

و فضلت الباحثة استخدام الاستمارة مع عينة الآباء كونها التقنية التي تسمح لها بالحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن خلفية الآباء التربوية و مدى تأثيرها على أسلوبهم في تربية أبنائهم، و كذلك للتعرف على مواقفهم التربوية

و استخلاص آرائهم حول اختيار قرين أبنائهم تبعاً للجنس و السن و المستوى التعليمي، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة بعضها مفتوح و بعضها مغلق وبعضها محدد بالأجوبة و بعضها الآخر يتعلق بالأراء و المواقف. وقد صنفت هذه الأسئلة ضمن خمسة محاور:

- المحور الأول: يضم أسئلة البيانات الشخصية للأباء (الجنس، السن، المستوى التعليمي)

- المحور الثاني: يختص بالتعرف على الخلفية التربوية التي مر بها الآباء من خلال مجموعة من الأسئلة بعضها يتعلق بالأسلوب التربوي الذي كان يُتبع معهم في أسرهم، وبعضها الآخر يتعلق بطريقة اختيارهم لقرينهم و مدى رضاهم عنها.

- المحور الثالث: يتضمن مجموعة من الأسئلة تتعلق بالأسلوب التربوي الذي يمارسه الآباء مع أبنائهم حالياً.

- المحور الرابع: يضم مجموعة من الأسئلة الهدف منها التعرف على تصورات الآباء اتجاه اختيار قرين أبنائهم و ممارساتهم التربوية في حالة اختلاف طموحاتهم مع اتجاهات أبنائهم .

ب - خطوات بناء الاستمارة:

حتى تتمكن الباحثة من تصميم الاستمارة بشكل جيد، و تصيغ أسئلتها بما يتماشى مع محاورها و أهدافها، و تتأكد من صلاحيتها للتطبيق اتبعت الخطوات التالية:

• الاطلاع على البحوث و الدراسات السابقة:

أعدت الاستمارة بعد الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة بين الآباء و الأبناء و بحثت في تأثير بعض المتغيرات على أسلوب تربية الآباء كالسن و المستوى التعليمي و الجنس و الخلفية الاجتماعية و التربوية للوالدين للاستفادة من أدواتها المستخدمة. واستطاعت الباحثة من خلال هذه الخطوة اقتباس مجموعة من الأسئلة خاصة من الاستبيان الذي صممه الباحثة بداوي مسعودة في أطروحة

الدكتوراه (2009)، وكذلك من الاستبيان الذي أعدته الباكر (2008) في دراستها عن ثقافة الحوار و ذلك بعد إعادة صياغاتها.

• عرض الاستمارة على ذوي الخبرة:

للتأكد من صدق محتوى الاستمارة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين (ملحق رقم 1)، وذلك للتعرف على آرائهم ومقترحاتهم من حيث:

- مدى ملائمة الاستمارة للهدف منها.
- الصياغة اللغوية و مدى وضوحها .
- مدى انتماء العبارات للمحاور التي تمثلها.
- صحة تقدير الباحثة لطريقة الإجابة.

و قد أبدى المحكمون استحسانا لمضمون الأداة مع بعض الملاحظات التي أخذتها الباحثة بعين الاعتبار من حيث إعادة صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحا و إضافة بعض الأسئلة المفتوحة في بعض محاور الاستمارة لأن الاقتصار على الأسئلة المغلقة من وجهة نظرهم يقيد المجيب و يحصر إجابته في عدد من الخيارات و لا يعطي له فرصة إبداء رأيه.

• تجريب الاستمارة:

بعد تعديل الاستمارة في ضوء ملاحظات المحكمين تم إجراء تطبيق مبدئي لها على عينة استطلاعية عددها 100 من الآباء (50 أب و 50 أم) للوقوف على مدى وضوح صياغتها ومضمونها، و للتعرف على مدى فهم التعليمات و طريقة الإجابة، وقد تبين من هذا التطبيق أن مضمون الاستمارة و التعليمات وطريقة الاجابة واضحة ومفهومة للآباء.

• ثبات الاستمارة:

للتأكد من ثبات الاستمارة تم استخدام طريقة ألفا كرومباخ حيث بلغت قيمتها للأداة ككل 0.72 ؛ و هي قيمة تعطي مؤشرا بأن الاستمارة تتمتع بدرجة ثبات مقبولة تسمح باستخدامها لجمع البيانات .

2.3 استمارة معلومات شخصية موجهة لعينة الأبناء (اعداد الباحثة):

تم اعداد الاستمارة بهدف الحصول على بعض المعلومات الديمغرافية التي تحدد مواصفات عينة الأبناء (الجنس، السن، المستوى التعليمي)، والتعرف على طريقة اختيارهم للقرين ، وموقف آبائهم في حالة كان الاختيار وفق اتجاهاتهم، وما رد فعلهم في حالة وجود معارضة من طرفهم آبائهم على اختيارهم و في حالة كان الاختيار وفق طموح آبائهم ، وكذلك استقصاء آرائهم حول العلاقة الوالدية.

3.3 مقياس التربية الأسرية موجه لعينة الأبناء (اعداد الباحثة):

أ- مبررات إعداد المقياس:

رغم وفرة مقاييس التربية الأسرية و أساليبها إلا أن الباحثة لم تعثر على مقياس مناسب لأفراد عينة دراستها (في حدود اطلاع الباحثة)، فمعظم المقاييس المتاحة في هذا المجال صيغت فقراتها بشكل يلائم عينة الأطفال أو المراهقين ؛ مما اضطرها للقيام ببناء مقياسا للتربية الأسرية يقيس الأبعاد الثلاثة المعتمدة في دراستها ويتمشى مع خصائص عينتها. و هذا لا ينفي أن الباحثة استفادت في صياغة فقرات المقياس من بعض العبارات الواردة في المقاييس التي تمكنت من الاطلاع عليها و ذلك بعد تعديلها و إعادة صياغتها لتتناسب مع أهداف الدراسة و خصائص عينتها.

ب - الهدف من المقياس :

يسعى المقياس لقياس ثلاثة أساليب للتربية الأسرية؛ هي: أسلوب الحوار و المناقشة - أسلوب الضغط و الإكراه - أسلوب الإهمال و اللامبالاة لدى كلا الوالدين و ذلك كما يدركها الأبناء.

ج - خطوات بناء المقياس:

مر المقياس في إعداده بعدة خطوات متسلسلة تمثلت في الآتي:

- الاطلاع على الأدب النظري و بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التربية الأسرية و أساليبها للاستفادة من أدواتها المستخدمة والتعرف على امكانية اقتباس بعض بنودها أو إعادة صياغتها. و تمثلت المقاييس التي اعتمدت الباحثة عليها في إعدادها في:

- مقياس اتجاهات التنشئة الوالدية الذي تم تطويره من قبل الهنداوي، الزغول،

و البكور (2003): يشمل المقياس ثلاثة أساليب للتنشئة الوالدية:

الأسلوب التسلطي - الأسلوب الديمقراطي - أسلوب الإهمال.

- مقياس اتجاهات التنشئة الذي أعده (Buri 2001) : يشمل ثلاثة أنماط :

النمط الحازم - النمط المتساهل - النمط المتسلط.

- مقياس التنشئة الذي أعده وطفة (2001): يتضمن بعدين:

بعد التسامح - بعد التسلط.

- مقياس المعاملة الوالدية الذي أعده عبد الرحيم و المغيصيب (1991):

يتضمن خمسة مقاييس فرعية تتمثل في:

التشجيع على الإنجاز / التثبيط.

التسامح / التسلط.

الحماية الزائدة / الإهمال.

المساواة / التفرقة.

التقبل / الرفض.

- صياغة بنود المقياس بما يتناسب مع خصائص أفراد عينة الدراسة و توزيعها على

الأبعاد الثلاثة المراد قياسها و المتمثلة في : الحوار و المناقشة، الضغط و الإكراه،

الإهمال و اللامبالاة

- تحديد شكل الاستجابة، حيث تم وضع مفتاح تصحيح المقياس وفق طريقة ليكرت وبتدرج رباعي.

- صياغة تعليمات المقياس: و هي رسالة موجهة إلى أفراد العينة توضح موضوع الدراسة و الهدف منها و تحفز المبحوثين للمشاركة بإيجابية في تحقيق ذلك الهدف، و كذلك توضيح الطريقة السليمة للإجابة و التأكيد على سريتها.

د - المقياس في صورته الأولية:

بعد الخطوات السابقة أصبح المقياس يتكون في صورته المبدئية من (33) فقرة تتوزع بشكل متساو على ثلاثة أبعاد (بعد الحوار و المناقشة، بعد الضغط و الإكراه، بعد الإهمال و اللامبالاة)، و تتم الإجابة عليها وفق البدائل التالية: دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً. و لأن فقرات المقياس صيغت جميعها بطريقة موجبة فإن تقدير البدائل يكون في اتجاه واحد حيث يتم إعطاء الدرجات 4 ، 3 ، 2 ، 1 للبدائل: دائماً، غالباً، أحياناً، أبداً على الترتيب. وبناء عليه فإن أدنى درجة يمكن الحصول عليها في كل بعد من الأبعاد الثلاثة هي (11) و أعلى درجة هي (44).

1.3.3- صدق مقياس التربية الأسرية :

لتقدير ما إذا كان المقياس يقيس فعلاً ما وضع لقياسه، تم إخضاعه لإجراءات نوعين من الصدق ؛ هما: الصدق الظاهري **Face Validity** والصدق العملي **Factor Validity**.

أ - الصدق الظاهري:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس و علوم التربية (أنظر ملحق رقم 1) لإبداء رأيهم من حيث :

- مدى انتماء الفقرات للبعد الذي تمثله.

- مدى سلامة الصياغة اللغوية و وضوحها.

- مدى صحة تقدير الباحثة لطريقة الإجابة .

و بعد استعادة نتائج التحكيم تبين صلاحية جميع فقرات المقياس و انتمائها إلى البعد المصنفة ضمنه، حيث نالت موافقة جميع الأساتذة المحكمين بدون استثناء مع بعض الملاحظات التي أخذتها الباحثة بعين الاعتبار و تمثلت في ما يلي:

- إعادة صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحا.

- اختصار بعض العبارات.

- تصحيح كلمة والدي لتصبح والداي للدلالة على الوالدين.

ب - الصدق العاملي:

اعتمدت الباحثة لدراسة الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق الصدق العاملي، لمعرفة بنيته واتساقه الداخلي ومدى ملائمته للبيانات من أجل الحكم بثقة أكبر على صدق المقياس.

قبل البدء بإجراءات التحليل العاملي تأكدت الباحثة من كفاية العينة؛ أي أن حجم العينة مناسب للدراسة عن طريق اختبار KIMO للدلالة على أن العينة مناسبة لإجراء التحليل العاملي (باعتبارها أحد شروط استخدام التحليل العاملي). و تتراوح قيمة اختبار KIMO بين الصفر و الواحد ؛ إذ تدل القيمة صفر على أن التحليل العاملي لهذه البيانات غير ملائم؛ في حين تعني القيمة القريبة من الواحد أن التحليل سيعطي عوامل متعددة و موثوقة. فوجدنا القيمة (0.823) وهي مقبولة جدا (قريبة من الواحد)، وكذلك اختبار بارنلت Bartlett's Test الذي يستخدم للتحقق من وجود ارتباط بين بعض المتغيرات تكفي لإجراء التحليل العاملي دال حيث بلغت درجته المعنوية 0.000 وبالتالي فإن العينة مناسبة للدراسة ومصفوفة الارتباط متباينة (0.2 – 0.6) و هذا يؤهلنا إلى استخدام التحليل العاملي في الدراسة واختبار النموذج القياسي.

الجدول رقم (1) يبين اختبار KIMO للدلالة على كفاية العينة

KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	.823
Bartlett's Test of Approx. Chi-Sphericity	2046.897
df	528
Sig.	.000

بعد التأكد من توفر شروط تطبيق التحليل العاملي قامت الباحثة بإجراءات الصدق العاملي للمقياس من خلال اجراء التحليل العاملي الاستكشافي **Exploratory Factor Analysis** لفقرات المقياس بطريقة المكونات الأساسية وبمحك اختيار عدد العوامل نظرا للتأثير النظري للباحثة في اختيارها واعتمادها على 3 أنواع من الأساليب التربوية. بينت القراءة الأولى لنتائج المؤشرات على عدم مطابقة النموذج القياسي للبيانات من خلال مؤشرات الصدق الثبات والتشبع والصدق التقاربي...، وأيضا بعض مؤشرات حسن المطابقة. وبعد معالجة البيانات وتعديل النموذج تم حذف الفقرات ذات المؤشرات غير المقبولة للوصول الى دلائل الصدق البنائي. وبعد الإجراءات الإحصائية للتعديل والتدقيق توصلنا كخطوة نهائية في معالجة المقياس وفق المؤشرات المستخرجة لجودة النموذج باستخدام برنامج SPSS و AMOS إلى النتائج التالية:

- 1- تأثير الفقرات أو ارتباطها أو تشبعها بمتغير الدراسة مقبول معظمها تؤثر أو تساهم في المفهوم بنسبة اكثر من 59% (ملاحظة درجة التشبعات مقبولة من 0.3 فأعلى).
- 2- بينت النتائج أن عدد العوامل 3 وهي تساهم في تفسير متغير الدراسة بنسبة 56 % من التباين المشترك. وتتوزع الفقرات على العوامل المحددة (الأبعاد) بعد التدوير كالاتي:

الجدول رقم (2) يوضح فقرات البعد الأول " الإهمال و اللامبالاة " و تشبعاتها

رقم الفقرة	الفقرات	التشبع
6	لا يبالي والداي إذا اعترضتني مشكلة ولا يبديان اهتماما لمساعدتي.	0.774
5	لا يهتم بي والداي عندما أكون مهموما و لا يسعيان لمعرفة السبب.	0.761
1	يتجاهل والداي رغباتي و حاجاتي.	0.744
9	لا يستمع والداي إلى رأيي و لا يعيرانه أي اهتمام.	0.738
2	لا يهتمما أمري أو مصلحتي.	0.723
7	لا يهتم والداي بتوجيهي حتى و لو تعلق الأمر بمستقبلي.	0.717
8	يتجنب والداي الحديث معي و لا يكثران به و كأني شخص غير موجود.	0.705
11	أشعر دائما بالفتور و اللامبالاة في تعامل والداي معي.	0.699
10	أأخذ ما شئت من قرارات دون تدخل أو توجيه منهما.	0.626
4	لا يمنحني والداي وقتا للتحدث معهما عن أموري الخاصة.	0.595

يتضح من الجدول رقم (2) أن عدد الفقرات التي تشبعت على العامل الأول (الإهمال واللامبالاة) بلغت 10 فقرات، إذ تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.595 - 0.774) وجميعها دالة إحصائيا ، و بتفحص أرقام الفقرات يلاحظ حذف الفقرة رقم 3 (لا يلتفت والداي إلى أخطائي و لا يوجهان سلوكي) التي كانت مصنفة ضمن هذا العامل لأن تشبعها كان أقل من 0.3.

الجدول رقم (3) يوضح فقرات البعد الثاني " الحوار و المناقشة " و تشبعاتها

رقم الفقرة	الفقرات	التشبع
15	إذا لم يعجبهما قراري في موضوع معين يوضحان لي الجوانب السلبية و الإيجابية فيه و يتركان لي حرية اتخاذ القرار.	0.780
21	يحرص والداي على أن يتخذا الحوار منها في تعاملهما معي.	0.769
16	يتيح لي والداي فرصة التعبير عن رأيي بحرية في أموري الخاصة.	0.746
17	يتقبل والداي مناقشة رأيهما عندما أختلف معهما.	0.744
19	يمنحني والداي وقتا كافيا للحوار معهما يجعلني أثق في نفسي ثقة كبيرة.	0.737
20	يأخذ والداي بوجهة نظري و يتنازلان عن رأيهما إذا وجدا أن وجهة نظري سديدة.	0.716
22	يرى والداي أن من حقي أن يكون لي رأيي الخاص حتى و لو كان مخالفا لرأيهما.	0.709
12	يشجعني والداي على تبادل الرأي و مناقشتها في كثير من القضايا العامة و الخاصة.	0.678
14	عودني والداي على إبداء الرأي و المشاركة في صنع قرارات تتعلق بالأسرة.	0.654

أما بالنسبة للعامل الثاني (الحوار و المناقشة) فيظهر من الجدول رقم (3) أن عدد الفقرات التي تشبعت بهذا العامل قد بلغ 9 فقرات؛ إذ تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.780 - 0.654) و جميعها دالة إحصائيا، و بتفحص أرقام الفقرات يلاحظ حذف فقرتين كانتا مصنفتين ضمن هذا العامل: الفقرة رقم 13 (إذا وقعت لي مشكلة ألجأ إليهما مباشرة لمناقشتها معهما)، و الفقرة رقم 18 (يسمح لي والداي باتخاذ القرار بنفسني في أمور تخص مستقبلي) لأن تشبعهما كانا أقل من 0.3.

الجدول رقم (4) يوضح فقرات البعد الثالث "الضغط و الإكراه" و تشبعاتها

رقم الفقرة	الفقرات	التشبع
28	يعتبر والداي عدم تنفيذ أوامرهما عصيانا وعقوبا.	0.783
25	يعتقد والداي أن مصلحتي تكمن في إرغامي على طاعة رأيهما.	0.772
26	يغضب والداي بشدة عندما أخالفهما الرأي.	0.756
33	يرغمني والداي على التنازل عن رأيي حتى و لو كان رأيا صائبا.	0.736
32	يعتقد والداي أن استخدام القوة و الشدة يجعل الأبناء يتصرفون كما يجب.	0.645
31	الامر و النهي هو أسلوب تعامل والداي معي باستمرار.	0.641
23	لا يتيح لي والداي فرصة التعبير عن رأيي و مناقشة قراراتهما.	0.639
24	يصر والداي على تنفيذ أوامرهما حتى لو اختلفت مع رغباتي.	0.618

أما بالنسبة للعامل الثالث **(الضغط و الإكراه)** فيلاحظ من الجدول رقم (4) أن عدد الفقرات التي تشبعت بهذا العامل قد بلغ 8 فقرات تراوحت قيم تشبعاتها بين (0.618 - 0.783) و جميعها دالة إحصائيا، و بتفحص عدد الفقرات يلاحظ حذف ثلاث فقرات كانت مصنفة ضمن هذا العامل : الفقرة رقم 27 (خوفي من ردة فعلهما تجعلني أفضل الصمت على مناقشتها في أمور خاصة)، و الفقرة رقم 29 (إذا اعترضتني مشكلة لا يتيح لي فرصة مصارحتهم بها)، و الفقرة رقم 30 (يتولى والداي بنفسهما تحديد أمور مستقبلي) لأن تشبعاتها كانت أقل من 0.3.

واستنادا إلى النتائج السابقة ، تصبح الأبعاد مقسمة كالتالي:

- **بعد الإهمال و اللامبالاة** و يشمل 10 بنود هي: (6، 5، 1، 9، 2، 7، 8، 11، 10، 4) و تتراوح درجة الإجابة عليه بين (10-40).

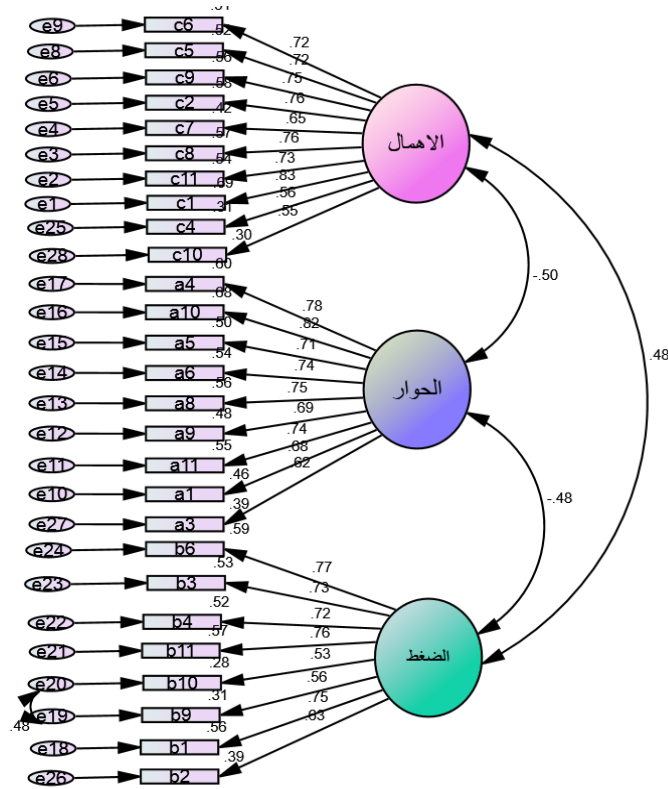
- بعد الحوار و المناقشة ويشمل 09 بنود وهي:(15، 21، 16، 17، 19، 20، 22، 12، 14) و تتراوح درجة الإجابة عليه بين (9 - 36).
- بعد الضغط و الإكراه ويشمل 08 بنود وهي: (28، 25، 26، 33، 32، 31، 23، 24) و تتراوح درجة الإجابة عليه بين (8 - 32).

بعدما تم تحديد الأبعاد و فقراتها عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي قامت الباحثة بحساب التحليل العاملي التوكيدي **Confirmatory Factor Analysis** للتحقق ما إذا كان النموذج الثلاثي المقترح لبنية مقياس التربية الأسرية يتطابق مع البيانات التي تم جمعها و ذلك من خلال إعادة توزيع المفردات على عدد العوامل باستخدام مؤشرات حسن المطابقة مثل مربع كاي ، و جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) ، و مؤشر حسن المطابقة (GFI)، و مؤشر الجذر التربيعي لخطأ الاقتراب (RMSEA) ، و مؤشر المطابقة المقارن (CFI)، و مؤشر المطابقة غير المعياري تاكر - لويس (TLI). و أظهرت النتائج أن قيم مؤشرات حسن المطابقة كلها وقعت في المدى المثالي لكل مؤشر ؛ مما يؤكد صدق هذا النموذج و تمتعه بمؤشرات مطابقة جيدة ، و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول رقم (5):

الجدول رقم (5) يوضح مؤشرات المطابقة للنموذج الثلاثي لمقياس التربية الأسرية

المؤشر	المدى المثالي	القيمة
مربع كاي	أن تكون قيمة غير دالة	468.6
جذر متوسط مربعات البواقي (RMR)	أقل من 0.1	0.05
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	أقل من 1	0.76
مؤشر الجذر التربيعي لخطأ الاقتراب (RMSEA)	من 0.05 الى 0.08	0.07
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	قريبة من 1	0.9
مؤشر المطابقة غير المعياري تاكر - لويس (TLI)	قريبة من 1	0.87

و يوضح الشكل رقم (4) نتائج التحليل العامل للقياس، وقد أكد التحليل صلاحية النموذج الثلاثي المقترح لبنية مقياس التربية الأسرية مع البيانات التي تم جمعها :



الشكل رقم (4) يوضح النموذج القياسي لبنية مقياس التربية الأسرية ثلاثي الأبعاد المصدر: من اعداد الباحثة استنادا على مستخرجات AMOS v 23

2.3.3 ثبات مقياس التربية الأسرية :

يعطي الثبات مؤشرا آخر على دقة المقياس؛ إذ يشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الدقة والاتساق بما يزودنا به من بيانات حول المفحوصين. ولأجل التحقق من ثبات مقياس التربية الأسرية استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرومباخ الذي يعتبر من أهم مقاييس الاتساق الداخلي. و أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع؛ إذ بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (0.8)، و تراوحت قيم معامل

ثبات أبعاده الثلاثة بين (0.9) للبعد الأول ، و (0.8) للبعد الثاني، و (0.8) للبعد الثالث، و هذا ما يوضحه الجدول رقم (6):

الجدول رقم (6) يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التربية الأسرية

أبعاد الاستبيان	عدد الفقرات	قيمة ألفا
الحوار و المناقشة	9	0.8
الإهمال و اللامبالاة	10	0.9
الضغط و الإكراه	8	0.8
المجموع الكلي للأبعاد	27	0.8

وهكذا واستنادا لعدة مؤشرات مستخرجة من برنامج Spss وكذلك برنامج Amos v 23 تعمل كلها مع بعض للدلالة على صدق وثبات المقياس يمكن أن نحكم على صدق المقياس وثباته بثقة أكبر. وعلى ضوء كل النتائج السابقة يمكننا القول بأن المقياس محل الدراسة يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات وكذلك بمستوى مرتفع من الثبات.

4.3 مقياس التوافق الزوجي

استخدمت الباحثة لقياس درجة التوافق الزوجي لدى عينة دراستها مقياس التوافق الزوجي الذي أعده غراهام سبانييه (1976) Graham Spanier و قننته على البيئة الجزائرية كلثوم بلميهوب أثناء تحضيرها لأطروحة الدكتوراه (2004). و وقع اختيار الباحثة على هذا المقياس رغم وفرة المقاييس في هذا المجال لتميزه بسهولة فهم بنوده وقلة عددها نوعا ما، بالإضافة إلى استخدامه ضمن دراسات عديدة محليا و عربيا و أجنبيا و تبين من خلالها قوة صدقه وثباته.

وفيما يلي تعريف بالمقياس و توضيح خطوات دراسة خصائصه السيكومترية:

أ - وصف المقياس و الهدف منه

يتكون المقياس من 32 بندا لقياس نوعية العلاقة الزوجية كما يدركها الأزواج، أو مدى تشابه الزوجين. و يحقق هذا المقياس عدة أغراض؛ فيمكن استعماله كاستبيان عام للرضا عن العلاقات الحميمة باستعمال الدرجة الكلية، كما بين التحليل العاملي أنه يتكون من أربعة عوامل تمثل أربع مظاهر للعلاقة الزوجية هي:

- الرضا بين الطرفين **dyadic satisfaction** و تمثله البنود التالية: 16-17-18-19-20-21-22-23-31-32.

- الانسجام بين الطرفين **Dyadic cohesion** يتضمن البنود التالية: 24- 25- 26- 27-28.

- الإجماع بين الطرفين **Dyadic consensus** و يتضمن البنود التالية: 1- 2- 3- 5- 7-8-9-10-11-12-13-14-15.

- التعبير عن العواطف **Affectional expression** و يتضمن البنود التالية: 4-6-29-30.

ب - الخصائص السيكومترية للمقياس في صورته الأصلية:

قام سبانييه (1976) بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والصدق والثبات لهذا الاستبيان على عينة من المتزوجين عددها 218 ، وأشخاص مطلقين عددهم 94 ، و كان متوسط الدرجة النهائية على الاستبيان 114,08 بالنسبة للمتزوجين بانحراف معياري قدره 17.08 و 70.7 بالنسبة للمطلقين وبانحراف معياري 23.8 . يتمتع الاستبيان بمعامل ثبات مرتفع حيث ألفا تساوي 0.96 . كما تم التحقق من صدقه عن طريق صدق المضمون، و كذلك الصدق الاتفاقي الذي أظهر أن الاستبيان له معامل ارتباط مرتفع مع استبيان التوافق الزوجي الذي وضعه لوك و والاس. كما أظهر الاستبيان القدرة على التمييز بين المجموعتين المتناقضتين ؛ أي المتزوجين والمطلقين في كل بند (بلميهوب، 2012، ص 166-167).

ج - الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية :

تم تقنين المقياس على البيئة الجزائرية من طرف بلميهوب (2004) التي قامت بالتأكد من صدق المقياس بطريقتين:

صدق المحتوى: و ذلك من خلال عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة من مختلف الجامعات الجزائرية لتحكيم مضمونه و إبداء رأيهم حول مدى ملاءمته للتطبيق على البيئة الجزائرية، حيث اتفق الأساتذة على أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه و أنه يصلح للتطبيق على المجتمع الجزائري.

الصدق المرتبط بمحك المجموعات المتناقضة: حيث قامت بلميهوب (2004)

بتطبيق المقياس على عينة تكونت من مجموعتين: الأولى من المتوافقين و بلغ عددها 40 ، والثانية من الغير متوافقين و عددها 40 ، و بعد المقارنة بين نتائج المجموعتين كانت الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.001.

و للتأكد من ثبات المقياس استخدمت بلميهوب (2004) طريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمته 0.94 و هي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

1.4.3 صدق و ثبات مقياس التوافق الزوجي في الدراسة الحالية:

على الرغم من أن مقياس التوافق الزوجي قد تم التحقق من صدقه و ثباته، إلا أن هذا لم يمنع الباحثة من إعادة التأكد من صدقه و ثباته و التعرف على مدى ملاءمته لعينة دراستها خصوصا بعد إجرائها لبعض التعديلات فيما يخص سلم الاستجابة و صياغة بدائلها. و فيما يلي الإجراءات التي اتبعتها الباحثة لحساب صدقه و ثباته:

أ- صدق مضمون المقياس:

تم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس و علوم التربية و ممن لديهم خبرة في الإحصاء و بناء المقاييس لتحكيمه من حيث وضوح

بنوده و مدى انتمائها إلى البعد المصنفة ضمنه، بالإضافة إلى إبداء رأيهم حول سلم الاستجابة. و كانت أهم ملاحظاتهم تتمثل في الآتي:

- سلم التصحيح غير متساو في الأبعاد و الأفضل توحيد مستويات الاستجابة.
- بعض بدائل الاستجابات تحمل نفس المعنى، فالبديل " أقل من مرة في الشهر" يعني و لا مرة، فهو بذلك تكرر للبديل "أبدا"، كذلك البديل " كثيرا ما نختلف" يتشابه من حيث المعنى مع البديل "معظم الأوقات نختلف" و هذا قد لا ينضبط مع بعض المستجوبين و قد يؤدي إلى تشويش ذهنهم بين البدائل المتشابهة فيؤثر ذلك في مستوى الإجابة.

و بناء على ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بالآتي:

- تعديل سلم الاستجابة في كافة أبعاد المقياس ليصبح على شكل تدرج خماسي (0-1-2-3-4) على التوالي بالنسبة لل فقرات الإيجابية، و (0-1-2-3-4) على التوالي بالنسبة لل فقرات السلبية.

- تعديل بدائل الاستجابة لتصبح مكونة من خمسة خيارات ؛ هي: (دائما، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا).

و بناء عليه تتراوح درجة الأبعاد الأول و الثاني و الثالث و الرابع بين (00 - 50) ، و (00 - 25) ، و (00 - 65) ، و (00 - 20) على الترتيب ؛ في حين الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات الأبعاد الأربعة والتي تتراوح بين (00 - 160)، حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى وجود توافق و الدرجات المنخفضة إلى عدم وجود توافق.

ب - الصدق العاملي التوكيدي:

لمعرفة صدق المقياس استخدمت الباحثة التحليل العاملي التوكيدي ومعرفة درجات التشعب باستخدام برنامج spss وكذلك معرفة مؤشرات مطابقة النموذج باستخدام الأموس وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- حجم كفاية العينة كشرط لاستخدام التحليل العاملي وقد كانت مقبولة، حيث بلغت قيمة اختبار KIMO (0.880) ، وكذلك اختبار بارتلت Bartlett's Test دال بدرجة معنوية بلغت 0.000 كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم (7) يبين اختبار KMO للدلالة على كفاية العينة

KMO and Bartlett's Test	
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.	.880
Bartlett's Test of Approx. Chi-Sphericity Square	1193.299
df	231
Sig.	.000

- بينت نتائج التحليل العاملي التوكيدي أن تشبعات البنود على المقياس مقبولة تتراوح ما بين (0.46 - 0.73) على بعد الرضا بين الطرفين، و ما بين (0.49 - 0.63) على بعد الانسجام بين الطرفين، و ما بين (0.42 - 0.73) على بعد الاجماع بين الطرفين بعد حذف الفقرات التي تشبعتها أقل من 0.3 ؛ و هي : الفقرة رقم: 01- 02- 05 - و ما بين (0.57 - 0.86) على بعد التعبير عن العواطف. و يمكن توضيح هذه النتائج من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم (8):

الجدول رقم (8) يوضح تشبع فقرات مقياس التوافق الزوجي

البعد الأول "الرضا بين الطرفين"							
20	19	18	17	16	الفقرة	عدد فقراته 10 فقرات	
0.67	0.60	0.72	0.63	0.73	التشبع		
32	31	23	22	21	الفقرة		
0.52	0.57	0.53	0.53	0.46	التشبع		
البعد الثاني "الانسجام بين الطرفين"							
28	27	26	25	24	الفقرة	عدد فقراته 5 فقرات	
0.49	0.59	0.54	0.63	0.59	التشبع		
البعد الثالث "الإجماع بين الطرفين"							
10	9	8	7	3	الفقرة	عدد فقراته 13 فقرة تم حذف 3 فقرات (1- 2 - 5) تشبعها أقل من 0.3	
0.73	0.56	0.64	0.70	0.46	التشبع		
15	14	13	12	11	الفقرة		
0.60	0.58	0.42	0.68	0.44	التشبع		
البعد الرابع "التعبير عن العواطف"							
	30	29	6	4	الفقرة	عدد فقراته 4 فقرات	
	0.57	0.72	0.86	0.72	التشبع		
	60 %						التباين التراكمي

ملاحظة : بعد حذف الفقرات الثلاث من البعد الثالث تصبح الدرجة التي يمكن الحصول عليها

على هذا البعد تتراوح بين (00، 50) بدلا من بين (00-65)، و عليه فإن الدرجة الكلية

للمقياس تتراوح بين (00-145) بدلا من بين (00-160)

- كما بينت النتائج أن مؤشرات المطابقة باستخدام الأموس مقبولة بعد التعديلات التي تمت على البنود التي تم حذفها ، حيث و قعت كلها في المدى المثالي لكل مؤشر كما يظهر ذلك من خلال نتائج الجدول رقم (9):

**الجدول رقم (9) يوضح مؤشرات المطابقة للنموذج الرباعي للتوافق
الزواجي**

المؤشر	مربع كاي	Rmr جدر متوسط مربعات البواقي	GFI مؤشر حسن المطابقة	RAMSEA الجدر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب	CFI مؤشر المطابقة المقارن	TLI مؤشر المطابقة غير المعياري تأكر- لوييس
القيمة	421.5	0.05	0.78	0.07	0.9	0.9
المدى المثالي	غ / د	مقبولة أقل من 0.1	مقبولة أقل من واحد	من 0.05 الى 0.08 مطابقة مقبولة	مقبولة قريبة من 1	مقبولة قريبة من 1

2.4.3 ثبات مقياس التوافق الزوجي:

- أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تبين باستخدام ألفا كرونباخ أنه مقبول في الأبعاد كلها ، حيث جاءت قيم الأبعاد الأربعة كالتالي:

البعد الأول "الرضا بين الطرفين" = 0.87

البعد الثاني "الانسجام بين الطرفين" = 0.83

البعد الثالث "الاجماع بين الطرفين" = 0.86

البعد الرابع "التعبير عن العواطف" = 0.83

استنادا إلى كل النتائج السابقة يمكن القول أن مقياس التوافق الزوجي محل الدراسة يتمتع بقدر كبير من الصدق في تمثيل البيانات و كذلك بمستوى مرتفع من الثبات.

4 - العينة الأساسية للدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية بالأسر الجزائرية المقيمة في مدينة الشلف بشرط أن يكون لديها ولد متزوج (ذكر - أنثى) كحد أدنى، و أن يكون الأبناء ممن أدركوا والديهم و خبروا أسلوب تربيتهم و لكن نظرا لتعذر تحديد المجتمع الكلي للدراسة بسبب غياب قاعدة إحصائية عن الأسر التي يتوفر فيها هذين الشرطين، و محدودية الوقت المتاح، و حساسية الموضوع باعتباره يتناول صميم الحياة الأسرية التي عادة ما يعتبرها الإنسان من خصوصياته و يتردد في البوح بها، لجأت الباحثة إلى أسلوب المعاينة غير الاحتمالية و اختيار عينة بالطريقة العمدية المتاحة، بمعنى اختيار عينة من الأسر التي توفرت فيها شروط مجتمع البحث، و أبدى أصحابها (الآباء و الأبناء) اهتماما و استعدادا للمشاركة في الدراسة.

و لتوزيع أكبر عدد ممكن من أدوات الدراسة و ضمان استرجاعها اعتمدت الباحثة على علاقاتها الاجتماعية و الاستعانة بمن تعرف من أساتذة و طلبة و أقارب و معارف و صديقات لتوزيعها على من يعرفون.

تم توزيع 500 نسخة من أدوات الدراسة منها 250 استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء، و 250 خصصت لأدوات الدراسة الموجهة لعينة الأبناء (مقياس التوافق الزوجي و مقياس التربية الأسرية). و تطلبت العملية قرابة خمسة أشهر لاسترجاع 223 نسخة من استمارة الآباء، و 230 نسخة من أدوات الدراسة الخاصة بالأبناء. و عند فحص البيانات تم استبعاد 9 أفراد من عينة الأبناء و 19 فردا من عينة الآباء لعدم استكمالهم الإجابة على العديد من الأسئلة، و تجاهلهم ملئ بياناتهم الشخصية، و بناء عليه أصبح إجمالي عدد أفراد العينة الذين كانت بياناتهم صالحة للتحليل 425؛ منهم 204 من الآباء بنسبة 81.6 % ، و 221 من الأبناء بنسبة 88.4 % . و فيما يلي جدول يوضح العدد النهائي لعينة الدراسة:

الجدول رقم (10) يوضح العدد النهائي لعينة الدراسة

المجموع		الأبناء		الآباء		عينة الدراسة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100	500	50	250	50	250	العدد الموزع
9.4	47	8	20	10.8	27	العدد المفقود
5.6	28	3.6	9	7.6	19	العدد المستبعد
85	425	88.4	221	81.6	204	العدد النهائي

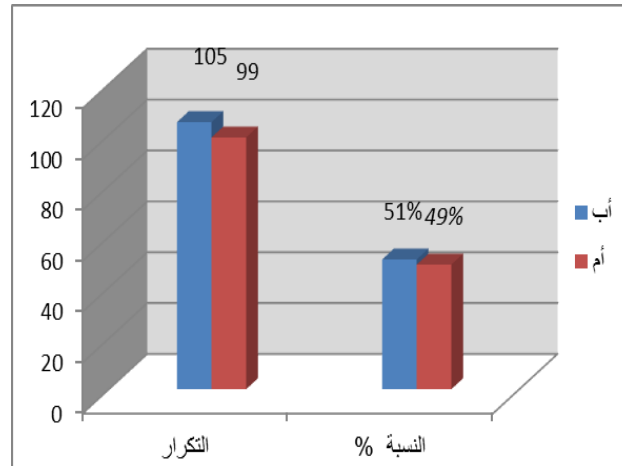
5- خصائص عينة الدراسة:

1.5 - خصائص عينة الآباء:

وفق الجنس:

الجدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد عينة الآباء وفق الجنس

النسبة %	التكرار	الجنس
51	105	أب
49	99	أم
100	204	المجموع



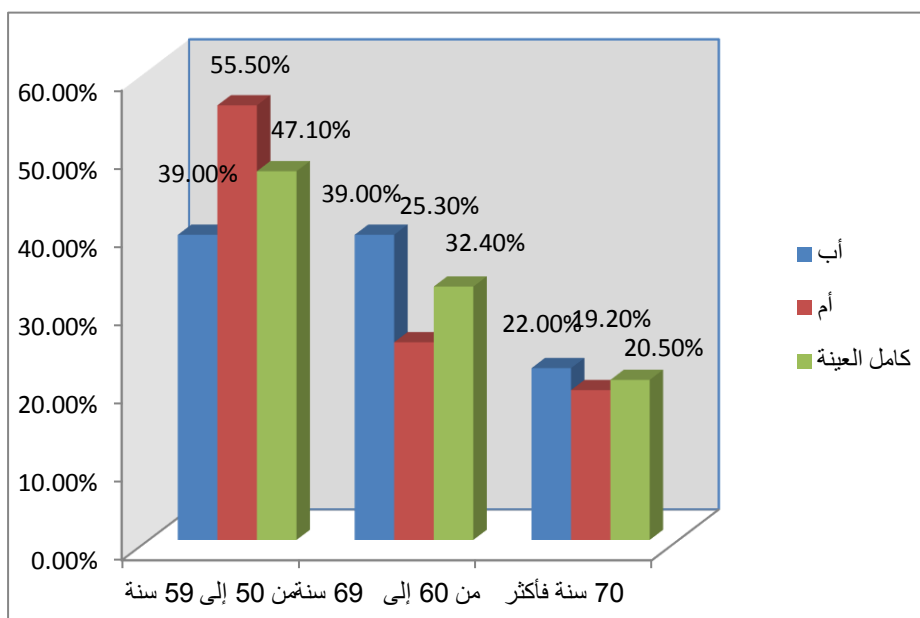
الشكل رقم (5) تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق الجنس

يوضح الجدول رقم (11) توزيع أفراد عينة الآباء وفق الجنس و يظهر من خلاله تقارب نسبة الوالدين حيث بلغت بالنسبة للآباء 51 % بواقع 105 مفردة، أما نسبة الأمهات فبلغت 49% بواقع 99 مفردة.

وفق السن:

الجدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد عينة الآباء وفق السن

كامل العينة		أم		أب		الفئات
%	ت	%	ت	%	ت	
47.1	96	55.5	55	39	41	من 50 إلى 59 سنة
32.4	66	25.3	25	39	41	من 60 إلى 69 سنة
20.5	42	19.2	19	22	23	70 سنة فأكثر
100	204	100	99	100	105	المجموع



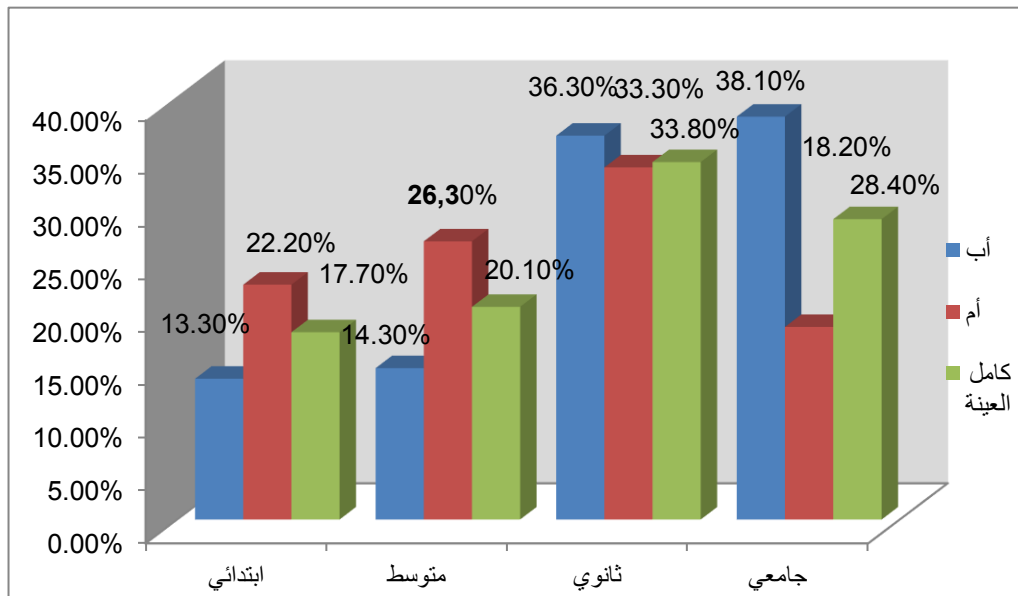
الشكل رقم (6) تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق السن

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن أكبر نسبة من عينة الآباء تنتمي إلى الفئة العمرية الأولى ما بين (50- 59 سنة) و ذلك بنسبة 47.10 % تليها الفئة العمرية ما بين (60 - و 69 سنة) بنسبة 32.40 % في حين تنخفض النسبة لدى الفئة العمرية التي يتراوح سنها من (70 سنة - فأكثر) لتصل إلى 20.50%.

وفق المستوى التعليمي:

الجدول رقم (13) يوضح توزيع أفراد عينة الآباء وفق المستوى التعليمي

الفئات	أب		أم		كامل العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
ابتدائي	14	13.3	22	22.2	36	17.7
متوسط	15	14.3	26	26.3	41	20.1
ثانوي	36	36.3	33	33.3	69	33.8
جامعي	40	38.1	18	18.2	58	28.4
المجموع	105	100	99	100	204	100



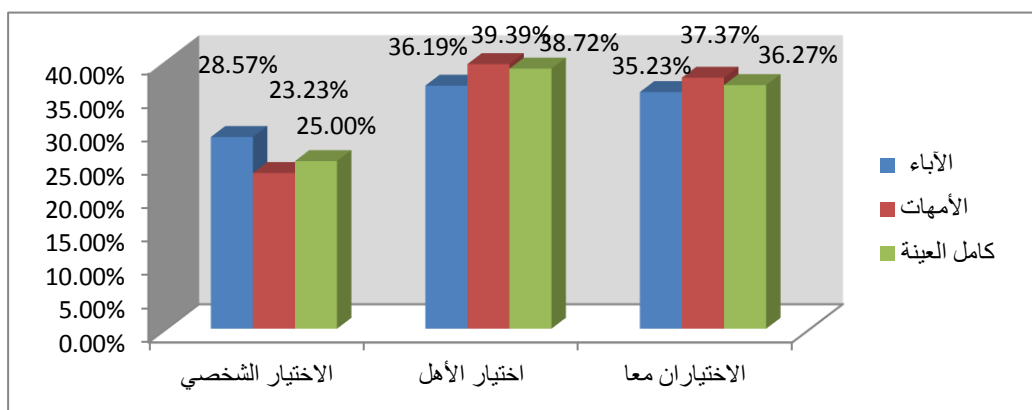
الشكل رقم (7) تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق المستوى التعليمي

يظهر من الجدول رقم (13) تنوع المستويات التعليمية لعينة الوالدين و اختلاف نسبها بين الآباء و الأمهات، حيث نجد أن 13.3 % من الآباء مقابل 22.2 % من الأمهات ذوي مستوى ابتدائي، و 14.3 % من الآباء مقابل 26.3 % من الأمهات ذوي مستوى متوسط، و 36.3 % من الآباء مقابل 33.3 % من الأمهات ذوي مستوى ثانوي ، و 38.1 % من الآباء مقابل 18.2 % من الأمهات ذوي مستوى جامعي. و من هنا نلاحظ الانخفاض النسبي للمستوى التعليمي للأُم مقارنة بالأب. و قد يعكس هذا طبيعة الحقبة الزمنية للوالدين، حيث كانت تعطى فرصة مواصلة الدراسة للآباء الذكور أكثر مما كانت تعطى للإناث.

وفق طريقة اختيار القرين:

الجدول رقم (14) يوضح توزيع أفراد عينة الآباء وفق طريقة اختيار قرينهم

طريقة الاختيار		الآباء		الأمهات		كامل العينة	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
30	28.57	21	23.23	51	25		
38	36.19	41	39.39	79	38.72		
37	35.23	37	37.37	74	36.27		
105	100	99	100	204	100		



الشكل رقم (8) تمثيل بياني لوصف عينة الآباء وفق طريقة اختيار قرينهم

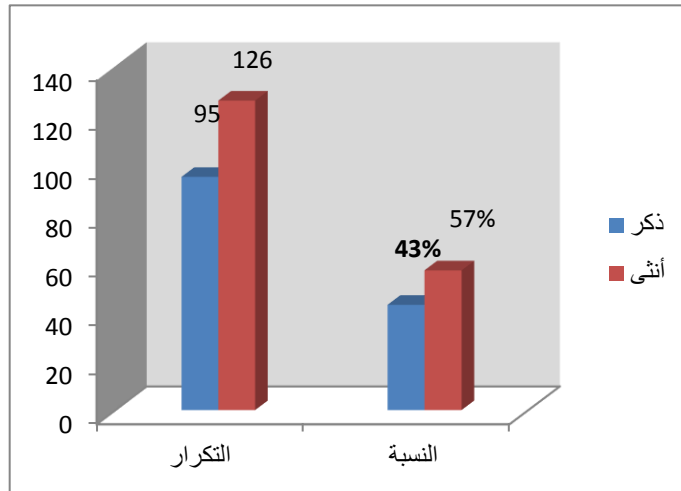
يبدو من خلال التكرارات التي حصلنا عليها في الجدول رقم (14) أن الاختيار الزوجي في عينة الآباء كان قرار أسريا أكثر من كونه مشروعاً فردياً، حيث ارتفعت نسبة من كان قرار اختيار قرينهم في يد الأهل إلى 38.72% ، و من كان القرار بمشاركة الأهل إلى 36.27% ، بينما انخفضت نسبة من كان قرار الاختيار في يدهم إلى 25%.

2.5 خصائص عينة الأبناء:

وفق الجنس:

الجدول رقم (15) يوضح توزيع أفراد عينة الأبناء وفق الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
43	95	ذكر
57	126	أنثى
100	221	المجموع



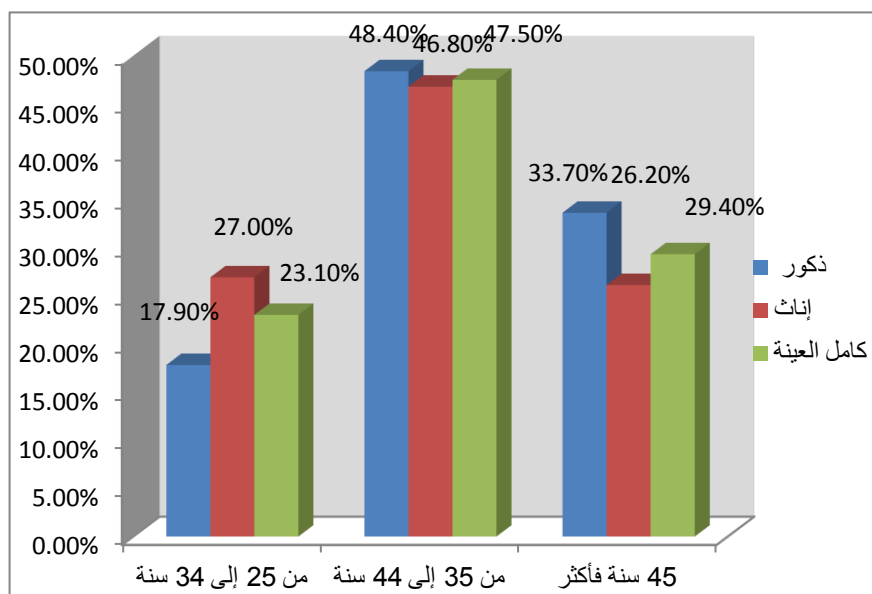
الشكل رقم (9) تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق الجنس

يوضح الجدول رقم (15) توزيع أفراد عينة الأبناء وفق الجنس، و يظهر من خلاله أن عدد الذكور بلغ 95 مفردة بنسبة 43%، بينما بلغ عدد الإناث 126 مفردة بنسبة 57%.

وفق السن:

الجدول رقم (16) يوضح توزيع أفراد عينة الأبناء وفق السن

كامل العينة		إناث		ذكور		الفئات
%	ت	%	ت	%	ت	
23.1	51	27	34	17.9	17	من 25 إلى 34 سنة
47.5	105	46.8	59	48.4	46	من 35 إلى 44 سنة
29.4	65	26.2	33	33.7	32	45 سنة فأكثر
100	221	100	126	100	95	المجموع



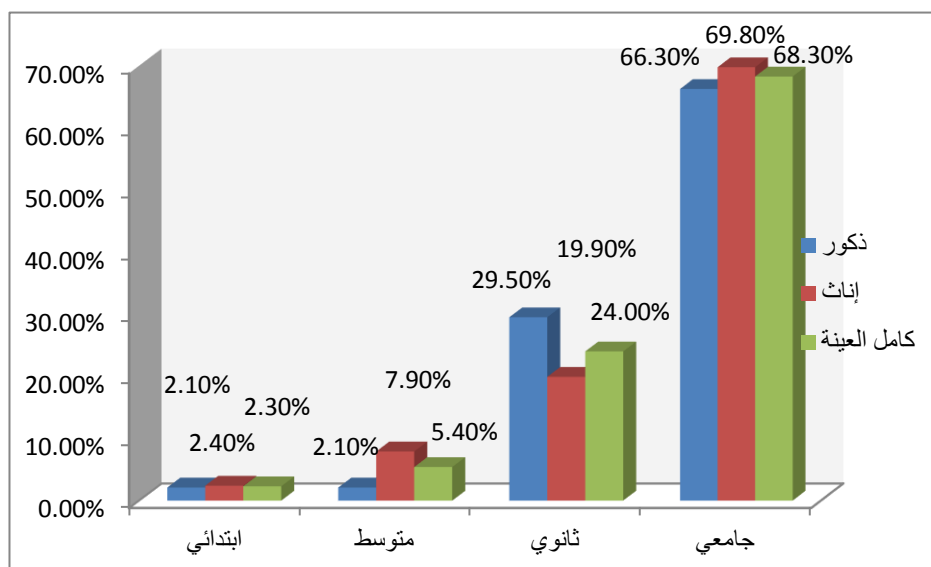
الشكل رقم (10) تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق السن

يشير الجدول رقم (16) إلى أن أكبر نسبة من عينة الأبناء تنتمي إلى الفئة العمرية ما بين (35 - 44) سنة حيث بلغت 47.5 %، يليها فئة الأبناء الذين تبلغ أعمارهم (45 سنة فأكثر) حيث بلغت 29.4 %، أما الفئة الثالثة فتتراوح مداها العمري بين (25 - 34) سنة و ذلك بنسبة 23.1 % .

وفق المستوى التعليمي:

الجدول رقم (17) يوضح توزيع أفراد عينة الأبناء وفق المستوى التعليمي

الفئات	ذكور		إناث		كامل العينة	
	ت	%	ت	%	ت	%
ابتدائي	2	2.1	3	2.4	5	2.3
متوسط	2	2.1	10	7.9	12	5.4
ثانوي	28	29.5	25	19.9	53	24
جامعي	63	66.3	88	69.8	151	68.3
المجموع	95	100	126	100	221	100



الشكل رقم (11) تمثيل بياني لوصف عينة الأبناء وفق المستوى التعليمي

يوضح الجدول رقم (17) المستويات التعليمية لعينة الأبناء و يلاحظ من خلاله ما يلي:

- التقارب في المستويات التعليمية بين الجنسين، عكس عينة الآباء التي تميزت بارتفاع المستوى التعليمي للأب مقارنة بالأم، و هذا مؤشر على التحول الاجتماعي لدى الأسر و توجهها نحو تشجيع تعليم البنات بنفس درجة تشجيع الذكور.

- معظم أفراد عينة الأبناء يتجه مستواهم التعليمي إلى الارتفاع ، حيث بلغت نسبة الجامعيين 68.3 % ، يليهم نوي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 24 %؛ بينما تتضاءل نسبة الأبناء الذين يحملون المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي لتبلغ 5.4% ، و 2.3% على التوالي.

6- إجراءات تطبيق الدراسة:

بعد الانتهاء من إعداد مقاييس الدراسة و التأكد من خصائصها السيكومترية شرعت الباحثة في إجراءات الدراسة الأساسية وذلك باتباع الخطوات التالية :

• تحديد المجال الجغرافي للدراسة، حيث آثرت الباحثة أن تجري دراستها في مدينة الشلف كونها مكان إقامة الباحثة مما يسهل عليها الاتصال و التنقل و توزيع أدوات الدراسة و جمعها.

• تحديد المجال البشري الذي تُطبق عليه أدوات الدراسة و ذلك باختيار عينة من الآباء و أبنائهم بالطريقة العمدية المتاحة، و روعي عند اختيار العينة أن تشمل الجنسين، و أن يكونوا من فئات عمرية مختلفة، و من مستويات تعليمية متباينة، و حُدد المستوى الابتدائي كحد أدنى لضمان قدرة أفراد العينة على فهم أسئلة أدوات الدراسة و التمكن من الإجابة عليها.

• لتوزيع أكبر قدر ممكن أدوات الدراسة استعانت الباحثة بمن تعرف من أساتذة و طلبة و أقارب و معارف و صديقات لتوزيعها على من يعرفون وفق الضوابط التالية :

توضيح الهدف من الدراسة، و طريقة الإجابة على أدواتها، التأكيد على تواخي الصدق في الإجابة و أن المعلومات المُدلى بها ستكون سرية و لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي؛ و لهذا أرفقت الباحثة ظرفا مع كل أداة من أدوات الدراسة يتم إغلاقه بعد الإتمام من الإجابة تأكيدا على سريتها. و قد استغرقت عملية توزيع أدوات الدراسة و استرجاعها حوالي خمسة أشهر ؛ أي من بداية شهر مارس 2019 و حتى نهاية شهر جويلية 2019.

• بعد جمع أدوات الدراسة تم مراجعة مضمونها للتأكد من صلاحيتها للاستخدام في الدراسة و من ثم تصحيحها و تفرغ بياناتها لمعالجتها إحصائيا .

7- التقنيات الإحصائية:

- لتحليل البيانات و استخراج النتائج تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:
 - التحليل العاملي الاستكشافي و التوكيدي للتأكد من صدق أدوات الدراسة.
 - معامل ألفا كرومباخ لحساب ثبات أدوات الدراسة.
 - التكرارات و النسب المئوية لوصف أفراد العينة و تحديد الإجابات.
 - المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة.
 - معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المتغيرات
 - اختبار T- test للوقوف على دلالة الفروق بين الآباء في أسلوب التربية تبعا لمتغير الجنس.
 - اختبار تحليل التباين الأحادي One-way-Anova للوقوف على دلالة الفروق بين الآباء في أسلوب التربية تبعا لـ (السن - المستوى التعليمي).
 - اختبار شيفيه للكشف عن مصدر الفروق في إجابات أفراد العينة.

الفصل السادس

2 - عرض النتائج ومناقشتها

- 1 - نتائج الفرضية الأولى
 - 2 - نتائج الفرضية الثانية
 - 3 - نتائج الفرضية الثالثة
 - 4 - نتائج الفرضية الرابعة
 - 5 - نتائج الفرضية الخامسة
- استنتاج عام
- خاتمة
- مقترحات الدراسة

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها والتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة، بالإضافة إلى مناقشة نتائجها وربطها بالإطار النظري و الدراسات السابقة و ذلك حسب الآتي:

1 - نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه " لا يوجد للأسرة تأثير على قرار اختيار الأبناء

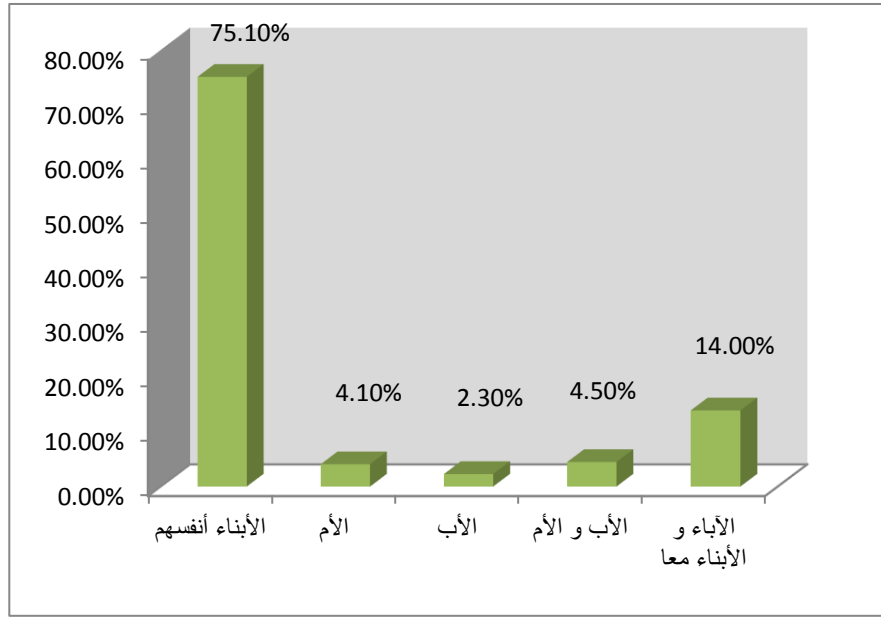
لقرينهم". و للتحقق من صحتها كان علينا أن نحدد المؤشرات التالية:

- من يتولى عملية اختيار القرين الآباء أم الأبناء؟
 - هل تتم وفق طموح الآباء أم اتجاهات الأبناء؟
 - ما رد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء؟
 - ما رد فعل الأبناء في حالة وجود معارضة من طرف الآباء على اختيارهم؟
 - ما رد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح الآباء؟
- و كانت نتائج هذه المؤشرات كما توضحها الجداول التالية:

1.1 نتائج المؤشر الأول (من يتولى عملية الاختيار):

الجدول رقم (18) يوضح من يتولى اختيار قرين الأبناء

كامل العينة		الإناث		الذكور		من يتولى عملية الاختيار
%	ت	%	ت	%	ت	
75.1	166	68.3	86	84.2	80	الأبناء أنفسهم
4.1	9	4.8	6	3.2	3	الأم
2.3	5	4	5	00	00	الأب
4.5	10	6.3	8	2.1	2	الأب و الأم
14	31	16.7	21	10.5	10	الآباء و الأبناء معا
100	221	100	126	100	95	المجموع



الشكل رقم (12) تمثيل بياني يوضح من يتولى اختيار قرين الأبناء

يوضح الجدول السابق من يتولى عملية الاختيار، و قد أظهرت النتائج أن أغلبية الأبناء تولوا بأنفسهم اختيار القرين وذلك بنسبة (75.1%)؛ بينما بلغت نسبة الأبناء الذين أشاروا بأنه قرار مشترك تم اتخذه من طرف الآباء و الأبناء معا (14%) ؛ في حين لم تتجاوز نسبة الأبناء الذين تولى آباؤهم اختيار قرينهم (10.90%): (الأب 2.30%، الأم 4.1%، الأب و الأم 4.50%).

و يلاحظ من الجدول أيضا أن نسبة الإناث اللاتي تولى آباؤهن اختيار قرينهن بلغت (15.1%) : (رغبة الأب 4% ، رغبة الأم 4.8%، رغبة الأب و الأم معا 6.3%) ، و هي تفوق بثلاثة أضعاف نسبة الذكور الذين تولى آباؤهم اختيار قرينهم و البالغة (5.3%) : (رغبة الأب 00%، رغبة الأم 3.2%، رغبة الأب و الأم معا 2.1%)، و قد يوحي هذا بأن تدخل الآباء في قرار اختيار قرين الأبناء يختلف بحسب جنس الابن، فقد يزداد في حالة زواج الإناث و يقل إذا ما كان المقدم عليه الأبناء الذكور، بحكم الموروث الثقافي الذي يمنح الآباء حق البت في قرار زواج البنت ؛

و لكن هذه النسب لا تكفي لإصدار حكم نهائي، لأن عدد الأبناء الذين تولى آباؤهم اختيار قرينهم في هذه الدراسة لم يتجاوز (24 فرد من أصل 221 مبحوث) و بنسبة رمزية بلغت (10.9%).

استنادا إلى المعطيات الإحصائية السابقة يمكن القول أن المؤشر الأول "من يتولى عملية الاختيار" يميل إلى تأكيد صحة الفرضية الأولى، فتوجه أكثر من نصف عينة الأبناء (166 فرد من أصل 221 مبحوث) ؛ أي بنسبة (75.1%) إلى تفعيل إرادتهم في اختيار القرين مقابل انخفاض نسبي من تولى آباؤهم عملية الاختيار و من تولوا الاختيار بمشاركة الأهل (حيث بلغت النسبتين على التوالي 10.9%، و 14%)، دليل واضح على تنامي الفردية والاستقلالية و تراجع دور الأسرة في الاختيار. و تعد هذه النتيجة تغيرا ملحوظا إذا ما قورنت بطريقة اختيار آباء عينة الدراسة الحالية لقرينهم، حيث صرح 38.72% منهم بأن اختيارهم للقرين تم نزولا عند رغبة الأهل، و 36.27% منهم بناء عن الرغبتين معا، و 25% منهم فقط هم الذين كانت لهم فرصة البت في قرار اختيار القرين (أنظر خصائص عينة الآباء جدول رقم (14) ص 211). و لاشك أن هذا التغير ساهم في إحداثه مجموعة من العوامل من ضمنها التحولات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي مست مختلف أوجه الحياة ، و أتاحت العديد من فرص الاختلاط بين الجنسين خاصة في ميدان الدراسة والعمل و هو ما لم يكن متوفرا في الماضي، ومن الطبيعي أن يترتب عن هذه المعطيات اتساع مجال الاختيار الشخصي، و تضيق مساحة تدخل الأهل.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **Belhadj (2003)** التي كشفت عن تغير جذري في مفاهيم و تصورات الأبناء في اختيار القرين مقارنة بالممارسات و المفاهيم الأسرية، كما كشفت أن الاختيار الزوجي لم يعد فرديا فحسب، بل أصبح لا يلبي توقعات الأسرة إلا بشكل يسير، و أحيانا يتعارض معها.

كما تتفق مع نتائج دراسة **عياشي (2008)**، و نتائج دراسة **بلخير (2012)**، و نتائج دراسة **حواوسة (2014)** التي توصلت إلى أن الاختيار الشخصي هو الأسلوب الأكثر

استخداما و تفضيلا لدى الأبناء عند اختيار القرين.

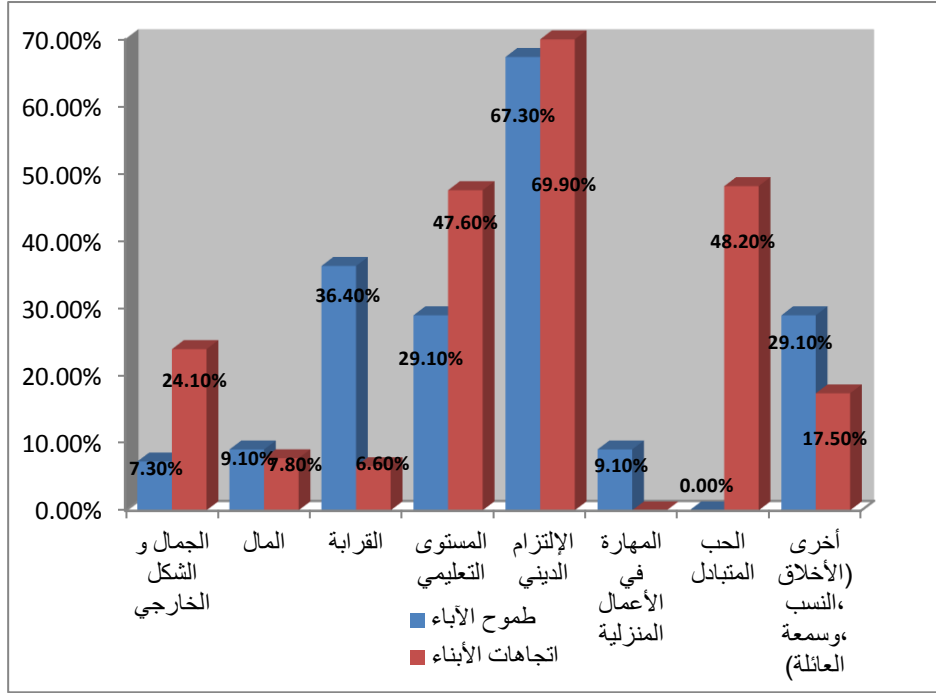
في حين تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة الغانم (2010)، و نتائج دراسة العنزي (2009)، و نتائج دراسة السيد (2015)، التي توصلت إلى أن الاختيار الوالدي لازال هو الأسلوب المسيطر، بل و قناعة أكثرية الأبناء بأفضلية هذا الأسلوب.

2.1 نتائج المؤشر الثاني (طموح الآباء و اتجاهات الأبناء)

للتعرف على طموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين تم تصنيف الأبناء إلى فئتين، حيث تمثل الفئة الأولى الأبناء الذين اختاروا قرينهم وفق اتجاهاتهم؛ في حين تمثل الفئة الثانية الأبناء الذين اختاروا قرينهم وفق طموحات آبائهم. و كانت النتائج كما يظهر من الجدول التالي:

الجدول رقم (19) يوضح طموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين

الاختيار وفق طموح الآباء ن 55			الاختيار وفق اتجاهات الأبناء ن 166			الفئات معايير الاختيار
الرتبة	%	ت	الرتبة	%	ت	
5	7.3	4	4	24.1	40	الجمال و الشكل الخارجي
4	9.1	5	6	7.8	13	المال
2	36.4	20	7	6.6	11	القرباة
3	29.1	16	3	47.6	79	المستوى التعليمي
1	67.3	37	1	69.9	116	الالتزام الديني
4	9.1	5	/	/	/	المهارة في الأعمال المنزلية
/	/	/	2	48.2	80	الحب المتبادل
3	29.1	16	5	17.5	29	أخرى: (الأخلاق، النسب، السمعة)



الشكل رقم (13) تمثيل بياني لطموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين

يلاحظ من الجدول رقم (19) و كذلك الشكل رقم (13) أن أهم معيار اعتمد عليه الأبناء في اختيار القرين هو الإلتزام الديني، حيث تصدر قائمة المعايير بنسبة (69.9%)، يليه في المرتبة الثانية الحب المتبادل بنسبة (48.2%)، ثم في المرتبة الثالثة معيار المستوى التعليمي بنسبة (47.6%)، أما المرتبة الرابعة فقد كانت لمعيار الجمال بنسبة (24.1%)، و الخامسة لمعيار (الأخلاق و النسب و سمعة العائلة) بنسبة (17.5%)؛ في حين أوضحت النتائج أن معيار المال، القراءة، و المهارة في الأعمال المنزلية حصلت على أقل النسب و كان ترتيبها على التوالي (7.8%) ، (6.6%)، (00%).

أما بالنسبة للمعايير المعتمدة من الآباء عند اختيار قرين أبنائهم فقد اتضح أن معيار الإلتزام الديني جاء في الرتبة الأولى بنسبة (67.3%) يليه معيار القراءة بنسبة (36.4%)، ثم معيار المستوى التعليمي و معيار (الأخلاق و النسب و سمعة العائلة)، حيث حلّ كلاهما في الرتبة الثالثة بنسبة (29.1%)، أما معيار المال و المهارة في

الأعمال المنزلية و الجمال و الشكل الخارجي فاحتلت كلها مراتب أخيرة حيث بلغت نسبها على التوالي (9.10%)، (9.10%)، (7.3%).

استنادا إلى النتائج الإحصائية السابقة نستنتج ما يلي:

- المعيار الرئيسي و الأساسي الذي اعتمد عليه الآباء و الأبناء في اختيار القرين كان الالتزام الديني، حيث تصدر قائمة المعايير لدى الطرفين بنسبة (69.9%) في عينة الأبناء و (67.3%) في عينة الآباء و في هذا دلالة على أن الاختيار على أساسه قيمة ثابتة ومتأصلة.

- المعيار الأساسي الثاني في عملية الاختيار بالنسبة للأبناء هو الحب المتبادل، و بالنسبة للآباء هو القرابة.

- اتفاق الآباء و الأبناء على أن معيار المستوى التعليمي عنصر أساسي عند اختيار القرين، حيث حلّ ثالثا لدى الطرفين.

- التأكيد على معيار (الأخلاق و النسب و سمعة العائلة) كعنصر أساسي عند الاختيار لدى الطرفين، حيث جاء في الرتبة الثالثة بنسبة (29.1%) في عينة الآباء، و في الرتبة الخامسة بنسبة (17.5%) في عينة الأبناء.

- يقل تأكيد الآباء و الأبناء معا على بعض الصفات عند تحديد معايير الاختيار كالمال والمهارة في الأعمال المنزلية؛ مما يعني أن هذه المعايير ذات أهمية ثانوية لدى الطرفين عند الاختيار.

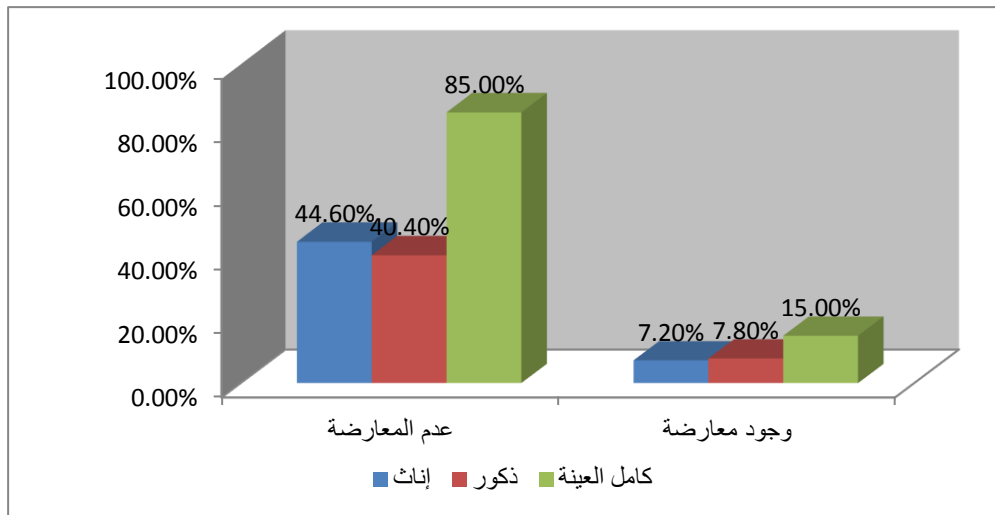
و عليه؛ يمكن القول أنه رغم تباين ترتيبات بعض معايير الاختيار لدى الطرفين، إلا أن هناك قدرا من الاتفاق بينهما على أهمية بعض الصفات القيمة أهمها (الالتزام الديني، المستوى التعليمي، الأخلاق، النسب و سمعة العائلة) ، و في هذا دلالة على وجود مرجعية قيمة مشتركة بينهما. و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بلالوش (1997) حول الاختيار الزوجي لدى الأستاذات الجامعيات، حيث توصلت إلى أنه على رغم من التكوين الجامعي للمبحوثات إلا أن الصفات التي اخترن على أساسها القرين تتجه في نفس المسار الثقافي للأسرة و المجتمع عامة. و كذلك مع دراسة

الساعاتي (1981) التي توصلت إلى عدم وجود تغير ملحوظ بين الآباء و الأبناء، سواء الريفيين أو الحضرين فيما يتعلق بالقيم والمحكات المعنوية في اختيار القرين، بل أن التغير الذي ظهر كان في القيم و المحكات المادية المتغيرة مثل السن ، التعليم ..الخ.

1- 3 نتائج المؤشر الثالث (رد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء):

الجدول رقم (20) يوضح رد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء

كامل العينة		إناث		ذكور		الاختيار وفق اتجاهات الأبناء رد فعل الآباء
%	ت	%	ت	%	ت	
85	141	44.6	74	40.4	67	عدم المعارضة
15	25	7.2	12	7.8	13	وجود معارضة
100	166	51.8	86	48.2	80	المجموع



الشكل رقم (14) تمثيل بياني لرد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء

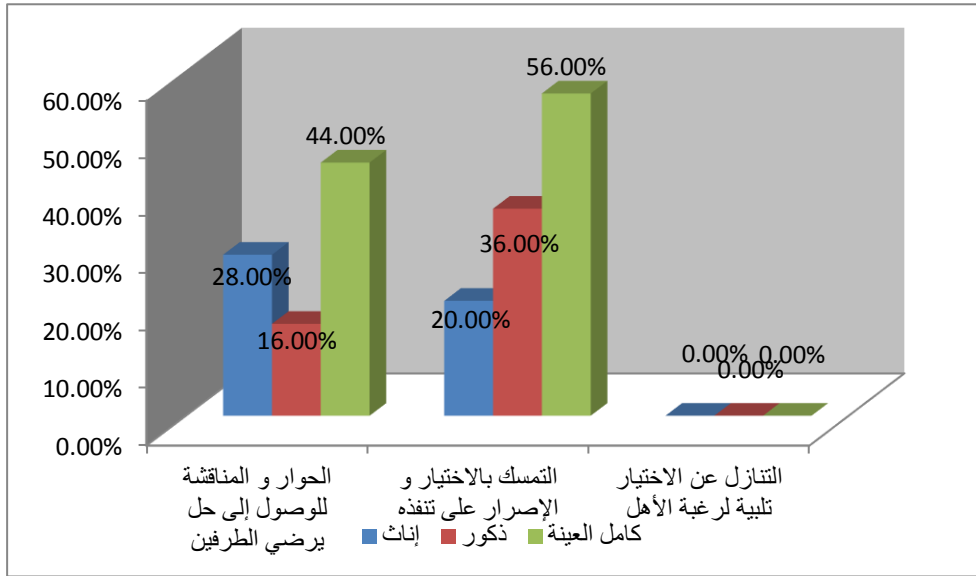
لعل أول ما يلفت الانتباه في الجدول رقم (20) و كذلك الشكل رقم (14) ، هو أن أغلبية الأبناء الذين تولوا بأنفسهم اختيار القرين لم يجدوا معارضة من قبل آبائهم على اختيارهم، حيث بلغت نسبتهم 85 % ؛ في حين لم تتعدى نسبة الأبناء الذين وجدوا معارضة من قبل آبائهم 15 % فقط ، وهي نسبة قليلة (25 فرد من أصل 166 مبحوث)، و قد يحمل ذلك عدة دلالات قد تكون إحداها إدراك الآباء بأن الظروف الاجتماعية و الثقافية قد تغيرت و بالتالي يصعب مع هذه التغيرات رفض قرين من اختيار الأبناء أو فرض اختيار لا يتماشى مع ميولهم و رغباتهم، أو لأن الأبناء أنفسهم يضعون في الاعتبار عند اختيارهم للقرين بعض المعايير التي تلي طموحات آبائهم مما يجنبهم رفضهم أو الدخول في صراع معهم، أو قد يعود السبب في ذلك إلى سيادة مناخ الحوار بين الطرفين ؛ مما يغنيهما عن الصراع و الخلاف و يفتح المجال أمامهما للاتفاق و الخروج بالقرار الذي يرضيهما معا.

1-4 نتائج المؤشر الرابع (رد فعل الأبناء في حالة وجود معارضة من طرف آبائهم على اختيارهم):

الجدول رقم (21) يوضح رد فعل الأبناء في حالة معارضة الآباء لاختيارهم

كامل العينة		الإناث		الذكور		الإجابات الفئات
%	ت	%	ت	%	ت	
44	11	28	7	16	4	الحوار و المناقشة للوصول إلى حل يرضي الطرفين
56	14	20	5	36	9	التمسك بالاختيار و الإصرار على تنفيذه
00	00	00	00	00	00	التنازل عن الاختيار تلبية لرغبة الأهل
100	25	48	12	52	13	المجموع

الشكل رقم (15) تمثيل بياني لرد فعل الأبناء في حالة معارضة الآباء لاختيارهم



يوضح الجدول رقم (21) و كذلك الشكل رقم (15) رد فعل الأبناء في حالة وجود معارضة من طرف آبائهم على اختيارهم، و تظهر النتائج تباينا في مواقفهم؛ فنجد من تمسك باختياره و أصر على تنفيذه رغم معارضة الوالدين، وبلغت نسبة هؤلاء 56 %، وقد يعود سبب اللجوء إلى هذا الخيار غياب الحوار بين الطرفين أو عدم قيامه على أسس تربوية صحيحة، كأن يتمسك كل طرف بوجهة نظره ولا يبدي استعدادا للاستماع لوجهة نظر الطرف الآخر؛ مما يزيد من الاختلاف و التنافر بينهما، و تكون النتيجة الحتمية لذلك تمرد الأبناء و الإصرار على فرض ما يناسبهم. و بذلك يحول التفاعل السلبي بين الطرفين دون الوصول إلى قرار يكون محل اتفاق بينهما.

ويبدو من الجدول رقم (21) أن هناك نسبة من الأبناء بلغت 44 % أثرت انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة مع الآباء لمواجهة رفضهم؛ مما يشير إلى وعيهم بأن الإقدام على الزواج من دون موافقة الآباء تصرف غير سليم وله عواقبه السلبية، و أن إدارة الخلاف معهم عبر الحوار و النقاش هو التصرف الأنسب لإقناعهم بصلاحيته اختيارهم و من تم الظفر بموافقتهم.

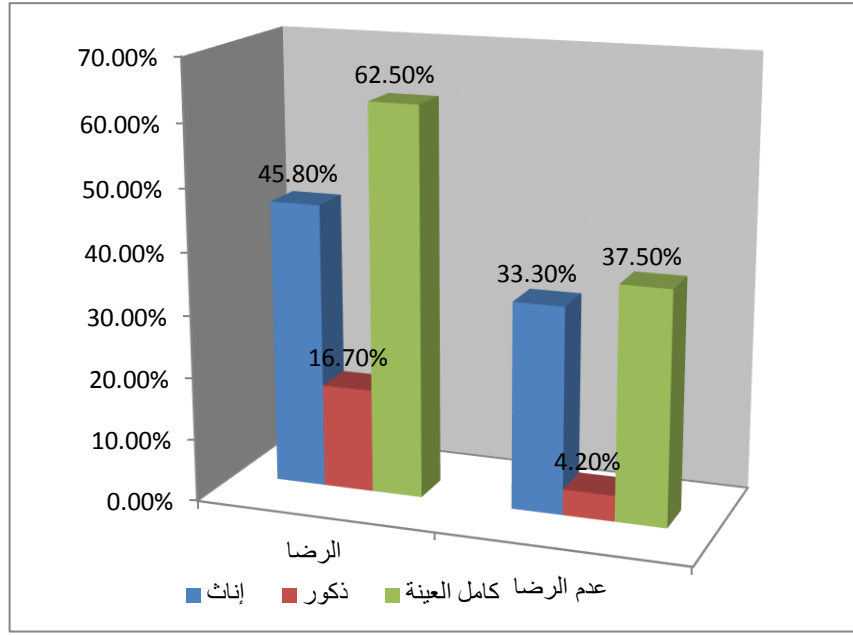
كما يبدو من الجدول رقم (21) أن نسبة الذكور الذين تمسكوا باختيارهم وأصروا على تنفيذه بلغت (36%)، و هي أكبر من نسبة الإناث البالغة (20%)؛ في حين كانت نسبة الإناث في اللجوء إلى الحوار و المناقشة لإقناع آبائهن باختيارهن (28%)، وهي تفوق نسبة الذكور البالغة (16%). و قد يعكس ذلك طبيعة الفتاة التي غالبا ما تجنح للحوار وتكون أقل تحديا لوالديها وأكثر طاعة و انضباطا بحكم التنشئة الاجتماعية، عكس الذكور الذين يكونون عادة أكثر جراءة في تحدي أوليائهم. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى خصائص عينة الأبناء (البيانات الخاصة بالمستوى التعليمي جدول رقم (17) ص 214)، حيث يظهر لنا أن أغلبية عينة الإناث تتميز بالمستوى التعليمي المرتفع حيث بلغت نسبة الجامعيات منهن (69.8%)، و لعل هذا ما يؤهلهن لإدارة الحوار مع الأهل، و يمكنهن من طرح وجهة نظرهن قصد إقناعهم بسلامة اختيارهن.

أما بنسبة للموقف الثالث الذي يعبر عن تنازل الأبناء عن اختيارهم تلبية لرغبة الآباء فقد أظهرت النتائج أنه خيار مستبعد لدى جميع عينة الأبناء، حيث لم تحتل نسبة تمثيله أهمية تذكر (00%).

1- 5 نتائج المؤشر الخامس (رد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح آبائهم):

الجدول رقم (22) يوضح رد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح آبائهم

كامل العينة		إناث		ذكور		الاختيار وفق طموح الآباء رد فعل الأبناء
%	ت	%	ت	%	ت	
62.50	15	45.80	11	16.70	4	الرضا
37.50	9	33.30	8	4.20	1	عدم الرضا
100	24	79.20	19	20.80	5	المجموع



الشكل رقم (16) تمثيل بياني لرد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح

آبائهم

يتضح من الجدول رقم (22) أعلاه و كذلك الشكل رقم (16) أن أكثر من نصف عينة الأبناء الذين اختاروا قرينهم نزولا عند رغبة الأهل عبروا عن رضاهم عن هذا الاختيار، حيث بلغت نسبتهم (62.5%) ، وقد يدل هذا على ثقة هؤلاء في اختياري آبائهم وأنهم أكثر خبرة و يمكنهم أن يختارون لهم الأصلح. و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة فرحات (2018) التي بينت أنه رغم التغييرات التي طرأت على الاختيار للزواج إلا أن نسبة كبيرة من أفراد عينة دراستها (53%) يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج.

أما غير الراضين فبلغت نسبتهم (37.5%) وعندما سئلوا عن سبب قبولهم باختيار لا يرضيهم أجابوا: " طاعة للوالدين و برا بهما " ، " حتى لا أخسر حبهما و أنال رضاهما " ، " رضا الوالدين من رضا الله " . و هذه العبارات تكشف جانبا مهما في تركيبية البنية النفسية للفرد الجزائري المتشعبة بقيم الثقافة العربية و الإسلامية التي تعلي من مكانة الوالدين وتوقرهما؛ ولكنها تعكس في نفس الوقت الفهم الخاطئ لبر

و احترام الوالدين، فاتخاذ قرار مصيري مجاملة للوالدين و عدم المقدره على مصارحتها بعدم الارتياح رغم ما قد ينجم عن ذلك من حسرة و ندامة ليس له علاقة ببر الوالدين، بل هو فهم يتعارض مع النصوص الشرعية التي تمنح الأبناء - من الجنسين - حق البت في قرار اختيار القرين و تمنع الآباء مصادرة هذا الحق. و لو ساد الفهم الصحيح لتعاليم الدين لدى الطرفين و كانت العلاقة بينهما قائمة على الحوار و التفاهم و المكاشفة و المصارحة ما كان لهذا الموقف أن يحدث.

مناقشة و تفسير الفرضية الأولى في ضوء نتائج المؤشرات السابقة:

بناء على نتائج المؤشرات السابقة يمكن القول أن الفرضية الأولى التي تنص على أنه " لا يوجد للآباء تأثير على قرار اختيار الأبناء لقرينهم" قد تحققت ؛ حيث أظهرت نتائج المؤشر الأول أن اختيار القرين خرج عن سيطرة المباشرة للوالدين و أصبح قرارا فرديا، يباشره الأبناء بأنفسهم إذ بلغت نسبة الأبناء الذين تولوا بأنفسهم اختيار القرين (75.1%) ، كما بينت نتائج المؤشر الرابع (الجدول رقم (21) ص 225) أن 56% من الأبناء الذين وجدوا معارضة من قبل آبائهم على اختيارهم تمسكوا به و أصروا على تنفيذه. إلا ان دور الوالدان مازال مؤثرا؛ حيث تبين من نتائج المؤشر الثالث أن (85%) من عينة الأبناء الذين اختاروا قرينهم بمفردهم (الجدول رقم (20) ص 224) ؛ كان اختيارهم وفق معايير يرضونها و لكنه يحقق في نفس الوقت بعض الطموحات الوالدية.

كما أشارت نتائج المؤشر الثاني (الجدول رقم (19) ص 221) أنه بالرغم من أن معيار الحب المتبادل هو عنصر أساسي في عملية الاختيار بالنسبة للأبناء، و معيار القرابة بالنسبة للآباء إلا أن هذه التفضيلات لم تمس أعماق القيم و المحكات الثابتة عند الاختيار، حيث تبين أن المعيار الأول والرئيسي الذي تصدر قائمة المعايير لدى الطرفين هو الالتزام الديني، بالإضافة إلى اتفاقهما على بعض المعايير الأخرى (المستوى التعليمي، الأخلاق ، النسب و سمعة العائلة) ؛ وهو ما يسمح لنا بالقول أنه مهما كان الاختيار فرديا، فإن الفرد لا يستطيع أن يختار قرينه بعيدا عن النسق القيمي

لمحيطه الاجتماعى و للبيئة الأسرية التي نشأ فيها. و تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة: الغانم (2010)، العزى (2009)، بلخير(2012)، حواوسة (2014)، السيد (2015)، حسن (2016)، فرحات (2018)، التي أكدت أن معيار الدين و الأخلاق ما يزال يتصدر قائمة المعايير رغم التحول الثقافى و القيمى الذي مس عملية الاختيار.

كذلك أظهرت نتائج المؤشر الرابع (الجدول رقم (21) ص 225) أن هناك نسبة من الأبناء لا يستهان بعددها (44%) فضلت اللجوء إلى الحوار و المناقشة لإقناع آبائهم بوجهة نظرهم في اختيار قرينهم، و أصروا على الظفر بموافقتهم قبل الإقدام على اتخاذ القرار. كما بينت نتائج المؤشر الخامس (جدول (22) ص 227) أن (62.50%) من الأبناء الذين تولى أبائهم اختيار قرينهم عبروا عن رضاهم عن هذا الاختيار مقابل (37.50%) ممن عبروا عن عدم الرضى؛ مما يشير إلى أن اختيار الأهل مازال يحظى بالثقة و القبول لدى عدد لا بأس به من الأبناء.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Belhadj 2003) التي توصلت إلى أن الاختيار الزوجى خرج عن سيطرة الأسرة و أصبح قرارا فرديا، إلا أن الأبناء (الفتيات في دراستها) أقرن أنهن لا يمكنهن الاقتران بشخص يختلف معهن في البعد الدينى و الأخلاقى تجنباً لحدوث توتر مع أسرهن و خوفاً من أن يتسبب ذلك في حصول قطيعة مع آبائهن. و بررن ذلك بأن أن التربية الأسرية التي تلقينها متجذرة في أعماقهن و يصعب تجاوزها.

و تتفق أيضا مع نتائج دراسة عياشى (2008) التي توصلت إلى أنه على الرغم من أن المعنى بالزواج يختار ظاهريا بنفسه قرينه دون تدخل الأهل إلا أنه ضمنا يأخذ بعين الاعتبار بعض الرغبات أو المقاييس الخاصة بوالديه.

كما تلتقى هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "كومز" عندما اعتبر أن الاختيار فى الزواج خرج عن السيطرة المباشرة للوالدين، و أصبح عملية يرتبها الفرد بنفسه، إلا

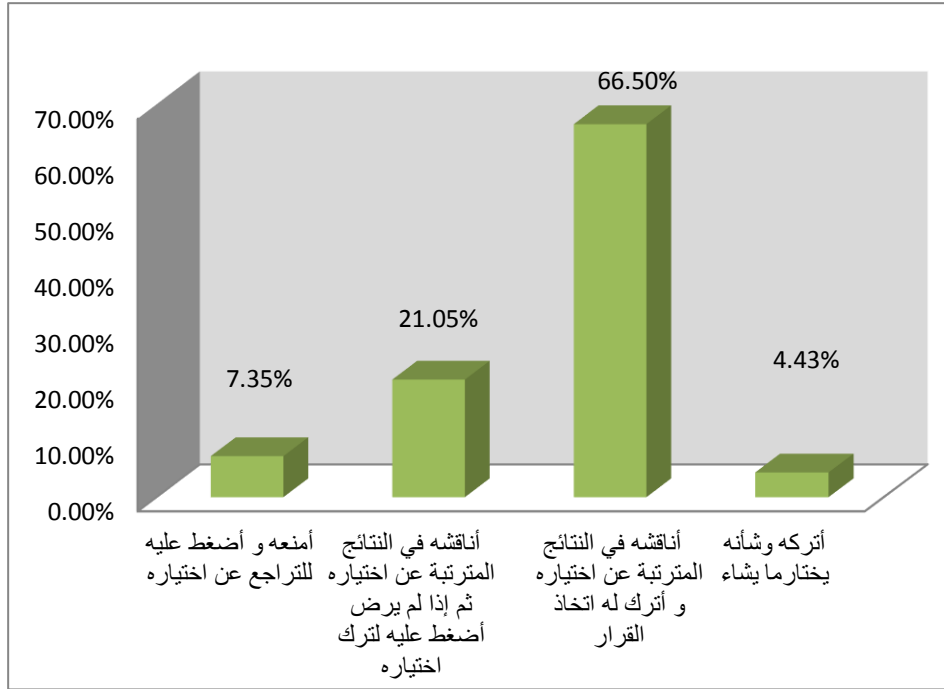
أن دور الوالدان مازال مؤثرا حتى الآن، و لكن بطريقة مستثيرة غير مباشرة ؛ إذ أنه على الرغم من أن الابن قد يثور على تدخل أبويه، و سيطرتهما الظاهرة، إلا أنه لا يستطيع أن يهرب بعيدا عن أفكار غرست فيه منذ الطفولة، و في النسق القيمي لحياته، و تعمل كمحك لاتخاذ القرارات في الحاضر و المستقبل (الساعاتي، 1981، ص 178).

2 - نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن " الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند اختيار الأبناء لقرينهم هو أسلوب الحوار و المناقشة" و للتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على الإحصاء الوصفي و ذلك بحساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و النسب المئوية لإجابات الآباء على سؤال مباشر يحتوي على أربع عبارات يمثل كل منها أسلوبا في توجيه الأبناء عند اختيار القرين، و بعد ذلك تم ترتيب هذه العبارات بحساب المتوسط الأعلى، و كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (23):

الجدول رقم (23) يوضح الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين

الرتبة	الاحراف المعيارية	المتوسط الحسابي	النسبة %	ن 204	الإجابات
3	0.34	0.07	7.35	15	أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره
2	0.41	0.22	21.05	45	أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره
1	0.46	0.66	66.50	135	أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار
4	0.14	0.04	4.43	9	أتركه و شأنه يختار ما يشاء



الشكل رقم (17) تمثيل بياني للأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين

يوضح الجدول السابق و كذلك الشكل رقم (17) الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين، و قد أظهرت النتائج أن أسلوب الحوار والمناقشة هو الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء، حيث بلغت نسبة إجاباتهم على عبارة "أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار" (66.50%) و بذلك تصدرت العبارة المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (0.66) وانحراف معياري (0.46)، يليه الأسلوب الذي يجمع بين الحوار و الضغط ، حيث جاءت عبارة "أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره" في المرتبة الثانية بنسبة (21.05%) و بمتوسط حسابي بلغ (0.22)، و انحراف معياري (0.41). أما المرتبة الثالثة فكانت لأسلوب التسلط و الإكراه، حيث بلغت نسبة الإجابة على عبارة "أمنعه و أضغط عليه لترك اختياره" (7.35%) و بمتوسط حسابي بلغ (0.07) وانحراف معياري (0.34)،

وأخيرا يأتي أسلوب الإهمال و اللامبالاة وهو أقل الأساليب استخداما من طرف الآباء، حيث بلغت نسبة الإجابة على عبارة "أتركه و شأنه يختار ما يشاء" (4.43%) و بمتوسط حسابي بلغ (0.04) و انحراف معياري (0.14). و نستدل من هذه النتائج على تحقق الفرضية.

و تعزو الباحثة حرص أغلبية الآباء على انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين إلى وعيهم بأهمية عملية الاختيار، و بأنها محطة هامة في حياة أبنائهم تستحق التروي و التدقيق، و أن بذل النصيحة و المشورة لهم من خلال الحوار و المناقشة بعيدا عن جو ضغط و الإكراه أو الإهمال و اللامبالاة هو أفضل أسلوب للحد من الخلاف بينهما، و من شأنه أن يترك انطبعا لدى الأبناء بأنهم محل للرعاية و التوجيه من طرف آبائهم؛ مما يمنحهم الثقة في أنفسهم فيقبلون على اتخاذ هذا القرار المصيري بوعي و بصيرة.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة طلال (1999) التي توصلت إلى أن النموذج التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه الأبناء في المواقف التي يحتاجون فيها إلى النصح و المشورة هو النموذج الذي يقوم على التدخل الإيجابي و ذلك بنسبة 92 %، يليه نموذج الطاعة المطلقة لسلطة الآباء بنسبة 5 %، ثم نموذج اللامبالاة بنسبة 3 %.

3 - نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على "وجود فروق ذات دلالة احصائية في أساليب

التربية التي يتبعها الآباء تعزى للمتغيرات التالية:

جنس الآباء - سن الآباء - المستوى التعليمي للآباء.

و للكشف عن دلالة الفروق بين الآباء و الأمهات في أساليب التربية تعزى للمتغيرات السابقة، قمنا بتحليل إجاباتهم عن كل فقرة من الفقرات الواردة في المحور الثالث من استمارة الاستبيان و المتعلقة بردود أفعالهم اتجاه مجموعة من المواقف التربوية؛ وذلك من خلال حساب النسب المئوية واستخراج المتوسطات الحسابية

و الانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار (ت) t- test للتعرف على دلالة الفروق التي تعزى لمتغير الجنس، واختبار تحليل التباين الأحادي One-way-Anova للتعرف على دلالة الفروق التي تعزى لمتغير كل من : السن و المستوى التعليمي. و كانت النتائج كما يوضحها العرض الآتي:

أولاً: متغير الجنس

الجدول رقم (24) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعاً للجنس حول عبارة "هل تحاور أبنائك"

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
دالة	0.001	3.3	0.88	3.20	8.3	19	26	46.7	105	الأب
			0.64	3.56	00	8.1	28.3	63.6	99	الأم

أظهرت النتائج أن الأمهات أكثر محاوراً لأبنائهن من الآباء، حيث بلغت نسبة إجابات الأمهات بـ (دائماً) على عبارة "هل تحاور أبنائك" 63.6% مقابل 46.7% لإجابات الآباء، و كانت نسبة إجاباتهن بـ غالبا 28.3% مقابل 26% لإجابات الآباء؛ بينما كانت النسب متقاربة إلى حد ما في الإجابتين الأخرين (نادرا - أبدا).

و بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق يتضح من الجدول أعلاه أن متوسط الأمهات بلغ (3.56) وهو أعلى من متوسط الآباء البالغ (3.20)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) تساوي (3.3) بقيمة احتمالية (0.001)، و منه نستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحوار مع الأبناء لصالح الأمهات. و تبدو هذه النتيجة منطقية و متماشية مع طبيعة الأم التي تتميز بقوة العاطفة التي تمنحها القدرة على احتواء الأبناء، أو قد يعزو ذلك لتواجدها الدائم معهم، عكس الأب الذي عادة ما يقضي معظم وقته خارج البيت. أو ربما يعود ذلك إلى المكانة الخاصة التي مازال يحتلها الأب داخل الأسرة

و التي تستوجب الطاعة و عدم مناقشته في ما يراه مناسباً ؛ مما يؤدي إلى تقليص مساحة التفاعل بينه و بين الأبناء.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **وظفة و شهاب (2001)** التي بينت أن الأم تعتمد أسلوب الحوار، و نتائج دراسة **الباكر (2008)** التي أكدت أن نسبة لجوء الأبناء إلى الحوار مع الأم تفوق نسبة اللجوء إلى الأب، و نتائج دراسة **Zervides & Knowles (2007)** التي تشير إلى أن الأمهات أكثر استخداماً للأسلوب الديمقراطي الذي يعتمد الحوار مقارنة بالأباء، كما تلتقي أيضاً مع دراسة **السلطان و آخرون (2011)** التي توصلت إلى أن 64% من الأبناء يجدون صعوبة في التحوار و التفاهم مع الأب و يستعينون بالأم كوسيط بينهم و بين آبائهم.

الجدول رقم (25) يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعاً للجنس حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
غير دالة	0.24	2.26	0.73	3.04	26.7	52.4	19	1.9	105	الأب
					38.4	50.5	10.1	1.0	99	الأم

يتضح الجدول السابق أن معظم الآباء و الأمهات يحرصون على أن يكون شكل الحوار مع أبنائهم هادئاً متزنًا بعيداً عن الشجار و الغضب، و يبدو ذلك واضحاً من خلال نسب إجاباتهم على عبارة: **"هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"**. حيث بلغت نسبة إجابات الآباء بـ نادراً (52.4%) مقابل (50.5%) لإجابات الأمهات، بينما كانت نسبة أبداً (38.4%) لإجابات الأمهات مقابل (26.7%) لإجابات الآباء، و كانت النسب متقاربة إلى حد ما في الإجابتين الأخريين (دائماً - غالباً).

و بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق تُظهر النتائج عدم وجود اختلافات جوهرية بين متوسط الآباء البالغ (3.04) و متوسط الأمهات البالغ (3.26)، كما أن قيمة (ت) بلغت (2.26) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوي (0.24) ، و هو أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في ضرورة توفير الأجواء الهادئة البعيدة عن الانفعال و الغضب أثناء التحوار مع الأبناء. و يدل هذا على وعي آباء و أمهات عينة الدراسة بأن الحوار المتزن الهادئ البعيد عن الغضب و الشجار أنسب الطرق لضمان نجاحه مع الأبناء، و بدون هذه الآداب سيكون عديم الفائدة.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة القحطاني (2009) التي توصلت إلى أن التحلي بآداب الحوار و أخلاقياته يحظى بدرجة تطبيق عالية من قبل الأسرة السعودية. و تختلف مع ما توصلت إليه دراسة الهاجري و آخرون (2015) التي بينت أن أكثر من 40% من أولياء الأمور و الأبناء يرون أن الحوار بينهم لا يتسم بالهدوء، و كذلك تعارضت مع نتائج دراسة السلطان و آخرون (2011) التي أظهرت أن 36% من عينة الأبناء، و 30% من عينة الآباء يقرون بوجود ارتفاع و حدة الصوت أثناء النقاش، و أن أكثر من نصف عينة الدراسة (الأبناء) يقرون بظهور الغضب على شخصية الأب أثناء حوارهم مع أبنائهم حين يحتدم النقاش.

الجدول رقم (26) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس

حول عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له"

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
غير دالة	0.92	0.11	0.79	3.13	38.1	38.1	22.8	1.0	105	الأب
			0.84	3.12	36.4	44.4	14.1	5.1	99	الأم

يتضح من النتائج المشار إليها في الجدول رقم (26) حرص أغلبية الآباء والأمهات على عدم فرض رأيهم على أبنائهم الذكور عند محاورتهم لهم، حيث قدرت نسبة إجابات الآباء بـ نادرا (38.1%)، مقابل (44.4%) لإجابات الأمهات، و كانت نسبة الإجابة بـ أبدا (38.1%) بالنسبة للآباء، مقابل (36.4%) لإجابات الأمهات، في حين كانت نسبة الإجابة بـ دائما و غالبا منخفضة مقارنة بالإجابتين السابقتين.

و بتطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق تُظهر النتائج التقارب الشديد بين متوسط الآباء البالغ (3.13) و متوسط الأمهات البالغ (3.12)، كما أن قيمة (ت) بلغت (0.11) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوي (0.92) و هو أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج عدم وجود فروق بين الآباء و الأمهات في الحرص على أن يكون الحوار مع الأبناء بعيدا عن التسلط وفرض الرأي. و يبدو أن سلوك هذا النهج لا يقتصر مع الأبناء الذكور فقط، بل أيضا مع الإناث كما يوضح ذلك الجدول رقم (27):

الجدول رقم (27) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس

حول عبارة هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
غير دالة	0.33	0.97	0.86	3.05	36.2	35.2	25.7	2.9	105	الأب
			0.87	2.93	26.3	48.5	17.2	8.1	99	الأم

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (27) ميل كلا الوالدين للإجابة باتجاه نادرا و أبدا على عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها"، حيث بلغت نسبة إجابات الآباء بـ نادرا (35.2%) ، مقابل (48.5%) لإجابات الأمهات، و كانت نسبة الإجابة بـ أبدا (36.2%) بالنسبة للآباء، مقابل (26.3%) لإجابات الأمهات؛

في حين انخفضت نسبة الإجابة بـ دائما و غالبا ؛ مما يشير إلى حرص أغلبية الآباء و الأمهات على انتهاج أسلوب الإرشاد و التوجيه عند التحوار مع بناتهم بدلا من اللجوء إلى الضغط و فرض الرأي عليهن، و هو ذاته الأسلوب المتبع مع أبنائهم الذكور كما أشارت إلى ذلك نتائج جدول رقم (26).

و بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق تُظهر النتائج عدم وجود اختلافات جوهرية بين متوسط الآباء البالغ (3.05) و متوسط الأمهات البالغ (2.93)، كما أن قيمة (ت) بلغت (0.97) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوي (0.33) و هو أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في الحرص على أن يكون الحوار مع الأبناء بعيدا عن التسلط و فرض الرأي. و قد يعزى ذلك إلى التحولات التي لحقت بالأسرة و انتهاجها مبادئ التربية الحديثة التي حسنت من شكل العلاقة بين الآباء و الأبناء، و التي أصبحت مبنية على تفهم وجهة نظرهم و الحرص على المساواة بينهم في المعاملة بغض النظر إن كانوا ذكورا أو إناثا.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة فرحات (2018) التي أشارت نتائجها إلى أن العلاقة بين الآباء و الأبناء لم تعد تحكمها القيم التقليدية، بل أصبحت هناك قيم جديدة و حديثة تنظم الحياة الأسرية، تقوم على الحوار و التوجيه، بعيدا عن التسلط و السيطرة و فرض الرأي أو التمييز و التفرقة.

الجدول رقم (28) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول اشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
غير دالة	0.28	1.06	0.76	3.00	/	28.6	42.8	28.6	105	الأب
			0.73	3.11	1.0	18.2	49.5	31.3	99	الأم

تظهر النتائج تقريبا في إجابات الآباء و الأمهات على عبارة "هل تتيح لأبنائك فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة" حيث بلغت نسبة الإجابة ب غالبا (42.8%) بالنسبة للآباء، و (49.5%) بالنسبة للأمهات، كما بلغت نسبة الإجابة ب دائما (28.6%) بالنسبة للآباء و (31.3%) بالنسبة للأمهات؛ بينما انخفضت نسبة الإجابة ب أبدا و نادرا.

و بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق تُظهر النتائج عدم وجود اختلافات جوهرية بين متوسط الآباء البالغ (3.00) و متوسط الأمهات البالغ (3.11)، كما أن قيمة (ت) بلغت (1.06) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوي (0.28) و هو أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، و في هذا دلالة على قناعة الوالدين بأن منح الأبناء فرصة المشاركة في مناقشة المواضيع التي تتعرض لها الأسرة تنمي في الأبناء روح المسؤولية، و تدريبهم على اتخاذ القرارات و تساعدهم في تراكم الخبرة، و هو ما يؤهلهم للتعامل بإيجابية مع المشكلات و المواقف الصعبة التي قد تعترض طريقهم عبر مختلف مراحلهم العمرية و عند تكوين أسرهم المستقبلية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة حلاوة (2011) التي أظهرت أن كلا الوالدين يمنحان الفرصة للأبناء للمشاركة في الأمور العائلية.

الجدول رقم (29) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول منح الأبناء الحرية في اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة

الدلالة	مستوى الدلالة	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	نادرا	غالبا	دائما	العدد	الإجابات الجنس
					%	%	%	%		
غير دالة	0.103	1.64	0.84	3.17	1.0	24.7	30.5	43.8	105	الأب
					2.0	10.1	38.4	49.5	99	الأم

تظهر نتائج الجدول السابق تقارب نسب إجابات الآباء و الأمهات حول أحقية الأبناء في مناقشة آرائهم في أمورهم الخاصة و اتخاذ القرارات بشأنها، حيث بلغت نسبة إجابات الأمهات ب دائما (49.5%)، في مقابل (43.8%) لإجابات الآباء، و كانت نسبة الإجابة ب غالبا (38.4%) بالنسبة للأمهات، مقابل (30.5%) لإجابات الآباء؛ في حين انخفضت نسبة الإجابة ب دائما و غالبا مقارنة بالإجابتين السابقتين.

و بتطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق تُظهر النتائج أن متوسط الآباء بلغ (3.17) و متوسط الأمهات (3.35)، كما أن قيمة (ت) بلغت (1.64) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوي (0.103) و هو أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في منح الحرية للأبناء في مناقشة أمورهم الخاصة واتخاذ قرارات بشأنها. و لا شك أن إتاحة الفرصة للأبناء لإبداء رأيهم في أمورهم الخاصة، و معاملتهم على أنهم قادرين على الاختيار و اتخاذ القرار حيالها ، يمنحهم الثقة في أنفسهم و يشعروهم أن للوالدين دورا مهما و حيويا في توجيههم.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة حلاوة (2011) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الآباء و الأمهات في السماح للأبناء بإدارة شؤونهم الخاصة، و كذلك مع نتائج دراسة السلطان و آخرون (2011) التي أكدت ان أكثر من نصف عينة الدراسة من الآباء يتيحون لأبنائهم حرية اتخاذ القرار في شؤونهم الخاصة.

الجدول رقم (30) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول مدى إتاحتهم الفرصة للأبناء لمصارحتهم بالمشكلات التي تعترضهم

الإجابات الجنس	العدد	دائما %	غالبا %	نادرا %	أبدا %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
الأب	105	41.9	30.4	26.7	1.0	3.13	0.844	3.16	0.002	دالة
الأم	99	54.5	37.4	8.1	00	3.46	0.644			

تظهر النتائج المشار إليها في الجدول رقم (30) أن الأمهات أكثر استماعاً للمشكلات التي تعترض أبنائهن حيث يتبين من الجدول السابق وجود فروقات واضحة بين النسب في إجابات الآباء والأمهات حول عبارة: "هل تتيح الفرصة لأبنائك لمصارتك بالمشكلات التي تعترضهم" حيث أجابت (54.5%) من الأمهات بـ (دائماً) مقابل (41.9%) لإجابات الآباء، و كانت نسبة إجابة الأمهات بـ غالباً (37.4%) مقابل (30.4%) لإجابات الآباء، أما نسبة (نادراً) فكانت (26.7%) لإجابات الآباء مقابل (8.1%) لإجابات الأمهات.

و بتطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق يتضح من الجدول أن متوسط الأمهات بلغ (3.46) وهو أعلى من متوسط الآباء البالغ (3.13)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (3.16) بقيمة احتمالية (0.002) ، و منه نستنتج تفوق الأمهات على الآباء في منح فرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم. وقد يعزى هذا التفوق إلى أن الأبناء في الغالب الأعم يفضلون اللجوء إلى الأم للتحدث عن مشكلاتهم، و عادة يتكتمون في مصارحة آبائهم بها نظراً إلى الهيبة التي يحتلها الأب في الأسرة، أو ربما يعزى ذلك إلى جهل بعض الآباء بدورهم التربوي، فيرون أن الانبساط إلى الأبناء و الاستماع إلى مشكلاتهم نزولاً عن نفوذهم الأبوي و إنقاصاً من هيبتهم و سلطانهم.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السلطان و آخرون (2011) التي توصلت إلى أن الأمهات أكثر اهتماماً بالأبناء من والدهم. و تتفق أيضاً مع نتائج دراسة الباكر (2008) التي بينت أن نسبة لجوء الأبناء للحوار مع الأم عند حدوث مشكلة تفوق نسبة اللجوء إلى الأب. كما تتفق مع دراسة عبد الجواد (2005) التي تشير إلى أن 39% من عينة الدراسة تلجأ إلى الأم إذا ألمت بها مشكلة مقابل 24% من عينة الدراسة تلجأ إلى الأب

الجدول رقم (31) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس
حول مواقفهم التربوية في حالة الاختلاف مع أبنائهم في الرأي

العبارات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدالة
أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا	الآباء	105	1.66	0.477	57.05	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.84	0.370			
أتمسك برأيي و أفرضه عليه	الآباء	105	1.16	0.370	48.77	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.08	0.274			
أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي	الآباء	105	1.14	0.352	51.71	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.06	0.240			
أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما	الآباء	105	1.04	0.192	94.40	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.01	0.101			

يتضح من الجدول رقم (31) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع الأبناء في الرأي. حيث تشير النتائج إلى أن متوسط إجابات الأمهات على العبارة الأولى "أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا " بلغ (1.84) وهو أعلى من متوسط الآباء البالغ (1.66)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (57.05) بقيمة احتمالية (0.000) ، و منه نستنتج تفوق الأمهات على الآباء في الإنصات إلى الأبناء و احترام وجهة نظرهم.

كما يتبين من الجدول رقم (31) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (2) "أتمسك برأيي و أفرضه عليه"، حيث حصل الآباء على أعلى متوسط بلغ (1.16)، و حصلت الأمهات على متوسط

أقل بلغ (1.08)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (48.77) بقيمة احتمالية (0.000)، و منه نستنتج أن الآباء أكثر تسلطا و فرضا للرأي عند الاختلاف مع الأبناء في الرأي.

و تؤكد نتائج الجدول رقم (31) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (3) "أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي" ، حيث حصل الآباء على متوسط بلغ (1.14) و هو أعلى من متوسط الأمهات البالغ (1.06)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (51.71) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة احصائيا، و منه نستنتج أن اللجوء إلى توبيخ الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي هو سبيل الآباء أكثر من الأمهات.

كما يُظهر الجدول رقم (31) فيما يخص العبارة (4) "أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما" وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات، حيث تشير نتائج اختبار (ت)، أن متوسط الآباء بلغ (1.04) و هو أعلى من متوسط الأمهات البالغ (1.01)، كما بلغت قيمة (ت) (94.40) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و منه نستنتج أن الآباء أكثر تجاهلا و أقل اهتماما بآراء الأبناء مقارنة بالأمهات.

انطلاقا من هذه النتائج يتضح تميز الأمهات عن الآباء عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي ، حيث كان السلوك الغالب لديهن هو الاستماع إلى وجهة نظرهم و تقبلها إن رأينها صائبة؛ بينما تباينت مواقف الآباء بين من ويخ الأبناء و قلل من أهمية وجهة نظرهم، و بين من تمسك برأيه و أصر على فرضه عليهم، و بين من لم يُبدي أي اهتمام أو استعداد للتعرف على وجهة نظرهم و الاستماع إليها. و تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات: الجندي (2010) ، Zervides & Knowles (2007) ، غباش (1990) و القرشي (1980) التي أكدت تميز الأمهات عن الآباء بزيادة اتجاه السواء في تنشئة الأبناء.

الجدول رقم (32) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعاً للجنس حول مواقفهم التربوية إذا فاتحهم أبنائهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية

العبارات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي	الآباء	105	1.66	0.477	56.54	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.83	0.379			
أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج	الآباء	105	1.18	0.387	46.60	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.15	0.360			
لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام	الآباء	105	1.13	0.342	60.22	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.00	0.000			

يتضح من الجدول رقم (32) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء و الأمهات في مواقفهم التربوية إذا فاتحهم أبنائهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية. حيث تشير النتائج إلى أن متوسط إجابات الأمهات على العبارة الأولى " أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي " بلغ (1.83) وهو أعلى من متوسط الآباء البالغ (1.66)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) تساوي (56.54) بقيمة احتمالية (0.000)، و منه نستنتج تفوق الأمهات على الآباء في تفهم الأبناء و الإنصات إليهم عند مفاتحتهم لهن بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

كما يتبين من الجدول رقم (32) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (2) " أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج "، حيث حصل الآباء على أعلى متوسط بلغ (1.18)، و حصلت الأمهات على متوسط أقل بلغ (1.15)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (46.60) بقيمة احتمالية

(0.000) و منه نستنتج أن الآباء أكثر غضبا و انزعاجا إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

و تؤكد نتائج الجدول رقم (32) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (3) "لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام" حيث حصل الآباء على متوسط بلغ (1.13) و هو أعلى من متوسط الأمهات البالغ (1.00)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (60.22) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة إحصائية، و منه نستنتج أن أسلوب الإهمال و اللامبالاة بقضايا الأبناء التي تخص حياتهم العاطفية هو سبيل الآباء أكثر من الأمهات.

و هذه النتائج تعطي مؤشرا آخر على تميز الأمهات عن الآباء في تفهم الأبناء والاستماع إليهم عند طرحهم قضايا تخص حياتهم العاطفية؛ في حين كان رد فعل الآباء الغضب والانزعاج أو الإهمال و اللامبالاة، و قد يعزى ذلك إلى اعتقاد الآباء بأن طرح هذه المواضيع يتعارض مع الأخلاق و العرف و الدين و الحياء، أو يقلل من هيبتهم و مكانتهم، و بالتالي لا يجوز طرحها أو الحديث فيها؛ لكن هذا الاعتقاد خطأ تربوي فادح يحرم الأبناء من توجيهات آبائهم، كما يفوت الفرصة على الآباء في اتباع أبنائهم و حسن توجيههم و تثقيفهم و بناء شخصيتهم، بالإضافة إلى أنه يقيم حاجزا بينهم و بين أبنائهم يحول دون رجوع أبنائهم إليهم للاسترشاد بآرائهم و نصائحهم في القضايا الحياتية الأخرى.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة السلطان و آخرون (2011) التي توصلت إلى أن أكثر من نصف عينة الدراسة من الأبناء يقرون أن الأم أكثر اهتماما بهم من والدهم، و أنهم يفضلون الالتزام بالصمت على فتح موضوعات حساسة مع آبائهم.

الجدول رقم (33) يوضح نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق بين الآباء تبعا للجنس حول الأسلوب التربوي الأمثل في التعامل مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين

العبارات	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره	الآباء	105	1.16	0.233	64.11	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.06	0.240			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره	الآباء	105	1.27	0.444	41.94	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.17	0.379			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار	الآباء	105	1.57	0.497	50.04	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.76	0.431			
أتركه و شأنه يختار ما يشاء	الآباء	105	1.09	0.281	72.44	0.000	دالة
	الأمهات	99	1.01	0.000			

يتضح من الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع الأبناء في اختيار القرين، حيث تشير النتائج إلى أن متوسط استجابات الآباء على العبارة الأولى "أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره" بلغ (1.16) وهو أعلى من متوسط الأمهات البالغ (1.06)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) تساوي (64.11) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة إحصائية، و منه نستنتج أن الآباء أكثر ضغطا من الأمهات على الأبناء لإرغامهم على التراجع عن اختيار لا يرضيهم.

كما يتبين من الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (2) "أناقشه في النتائج المترتبة عن

اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره"، حيث حصل الآباء على أعلى متوسط بلغ (1.27)، و حصلت الأمهات على متوسط أقل بلغ (1.17)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (41.94) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة إحصائية، ومنه نستنتج أن الآباء أكثر تسلطا و ضغطا على الأبناء لإرغامهم على التراجع عن اختيارهم إذا لم ينفذ أسلوب الحوار في تحقيق ذلك.

و تؤكد نتائج الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (3) "أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره وأترك له اتخاذ القرار" حيث حصلت الأمهات على متوسط بلغ (1.76) و هو أعلى من متوسط الآباء البالغ (1.57)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (50.04) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة إحصائية، و منه نستنتج أن اللجوء إلى الحوار مع الأبناء لإقناعهم بالعدول عن اختيارهم، وترك اتخاذ القرار النهائي لهم هو سبيل الأمهات أكثر من الآباء.

كما يظهر من الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات في متوسط إجاباتهم على العبارة (4) "أتركه و شأنه يختار ما يشاء" حيث تشير النتائج إلى أن متوسط الآباء بلغ (1.09) و هو أعلى من متوسط الأمهات البالغ (1.01)، كما جاءت قيمة (ت) تساوي (72.44) بقيمة احتمالية (0.000) فهي دالة إحصائية، و منه نستنتج أن الإهمال و اللامبالاة في توجيه الأبناء عند اختيار القرين سلوك أقرب إلى الآباء منه إلى الأمهات.

استنادا إلى هذه النتائج يمكن القول أن الأمهات أكثر إيجابية و شعورا بالمسؤولية إزاء زواج الأبناء من الآباء. و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عشوي و آخرون (2010) التي أكدت أن الأمهات أكثر تسامحا و تقبلا من الآباء لاختيار شريك لا يرضى عنه الأولياء. و تتفق أيضا مع نتائج دراسة لبيتس التي بينت أن اهتمام الأمهات بزواج الأبناء، يفوق اهتمام الآباء. و يعلق لبيتس على نتائج دراسته بأن الأم أكثر إيجابية و شعورا بالمسؤولية إزاء زواج أبنائها من الأب (رداف، 2010).

و بنظرة شاملة إلى نتائج متغير الجنس و أثره على الأساليب التربوية للآباء، يتضح أن الأمهات أكثر إيجابية و تمسكا بقيم الحوار من الآباء، حيث كانت الفروق دالة لصالحهن عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إتاحة الفرصة للأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم ، الإنصات لوجهة نظر الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، احترام رأي الأبناء إن كان صائبا ، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية، مناقشة الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين و ترك حرية اتخاذ القرار لهم.

بينما تميز الآباء عن الأمهات في التمسك بقيم الطاعة و التسلط و الضغط و الميل إلى الإهمال، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، الضغط على الأبناء للتراجع عن اختيار قرين لا يلبي طموحاتهم.

كما تميز الآباء عن الأمهات بالإهمال و اللامبالاة، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

تجاهل رأي الأبناء و عدم إعارته اهتماما، عدم الاكتراث و اللامبالاة عند طرح الأبناء لقضايا تخص حياتهم العاطفية، الإهمال في توجيه الأبناء عند اتخاذ قرار اختيار القرين.

و وفقا لهذه النتائج تحقق صحة الجزء الأول من الفرضية الثالثة و الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تعزى لمتغير الجنس. و قد تعزى هذه الفروق كما بينا سابقا في أكثر من موقف إلى طبيعة الأم و جياشة عاطفتها، و حجم مساحة الوقت الذي تقضيه مع الأبناء مقارنة بالأب مما يمنحها فرصة أكبر للحوار و استيعاب الأبناء، و قد تعزى أيضا إلى التنشئة الاجتماعية التي تُعد الفتاة لتكون زوجة و أما ناجحة، و تُلقنها أن تربية الأبناء

و رعايتهم مسؤولية تقع على عاتقها، بينما ينشأ الذكور على القوة و السيطرة و النفوذ و التحكم في العاطفة، و من الطبيعي أن تنعكس خبرة هذه التنشئة على اتجاهاتهما في تربية أبنائهما، فتكون الأم أكثر اهتماماً بأبنائها و معرفة بحاجاتهم النفسية و الاجتماعية، بينما يميل الآباء بصورة عامة إلى استخدام منهجية واحدة في التربية هي أميل إلى استخدام القوة و بسط السيطرة و الميل إلى الإهمال اعتقاداً منهم أن تربية الأبناء هي مسؤولية الأمهات.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة منصور (2011) التي أكدت أن أساليب التربية تتفاوت بين الأب و الأم ، فالأساليب التي يتبعها الأب قد يشوبها استخدام بعض أشكال العنف و الميل إلى السيطرة ، أما أساليب الأم في التنشئة فتبدو أكثر اعتدالاً، و إن مالت أحياناً إلى استخدام العنف فإن ذلك يكون بشكل نسبي و محدود (كرداشة، المحروقية، و المديولية، 2017، ص 196)، و تتفق أيضاً مع دراسة الجندي (2010)، و دراسة Zervides & Knowles (2007) التي بينت نتائجها تميز الأمهات عن الآباء بزيادة اتجاه السواء في تنشئة الأبناء ؛ بينما تميز الآباء عن الأمهات بزيادة بعض الاتجاهات السلبية كالتسلط و الضغط و الإهمال.

ثانياً: متغير السن

الجدول رقم (34) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء

و الأمهات تبعاً للسن حول عبارة "هل تحاور أبنائك"

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآباء	من 50 إلى 59 سنة	41	3.29	0.78	10.99	0.000	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.49	0.75			
	70 سنة فأكثر	23	2.52	0.95			
الأمهات	من 50 إلى 59 سنة	55	3.62	0.56	0.58	0.56	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.48	0.65			
	70 سنة فأكثر	19	3.47	0.84			

يتضح من الجدول رقم (34) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا للسن على عبارة " هل تحاور أبنائك "، حيث حصلت الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة على أعلى متوسط بلغ (3.49)، تليها الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة بمتوسط بلغ (3.29)، و أخيرا الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) التي حصلت على أقل متوسط بلغ (2.52). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (10.99) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الفئتين العمريتين الأصغر بين (50 - 59) سنة و بين (60 - 69) سنة ، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) ، و هو ما يعني أن الآباء الأصغر سنا هم أكثر محاورا لأبنائهم مقارنة بالآباء الأكبر سنا.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا لسنهن على عبارة "هل تحاور أبنائك" فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو مبين في الجدول رقم (34) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الأمهات في الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (0.58) ، و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.56) و هي أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير على حرص الأمهات على انتهاج أسلوب الحوار مع أبنائهن. و تبدو هذه النتيجة منطقية باعتبار أن الأم أكثر الأشخاص معايشة للأبناء و تفاعلا معهم عبر مختلف مراحل النمو التي يمرون بها.

الجدول رقم (35) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	3.17	0.704	10.16	0.000	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.22	0.652			
	70 سنة فأكثر	23	2.48	0.665			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	3.18	0.669	1.325	0.271	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.28	0.737			
	70 سنة فأكثر	19	3.47	0.612			

يلاحظ من الجدول رقم (35) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعاً للسن على عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"، حيث حصلت الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة على أعلى متوسط بلغ (3.22)، تليها الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة بمتوسط بلغ (3.17)، و أخيراً الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) التي حصلت على أقل متوسط بلغ (2.48). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (10.16) وقيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائية. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الفئتين العمريتين بين (50- 59) سنة و بين (60 - 69) سنة ، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) ، و هو ما يعني أن الآباء الأصغر سناً هم أكثر الفئات التي ينتهي حوارها مع الأبناء بالشجار و الغضب. و يمكن تفسير هذه النتيجة منطقياً بالرجوع إلى الجدول رقم (34) الذي بينت نتائجه أن الآباء الأصغر

سنا هم أكثر محاوره لأبنائهم مقارنة بالأباء الأكبر سنا، و بالتالي من الطبيعي أن يزيد احتمال نشوب الغضب و الشجار مع الأبناء كلما اتسعت مساحة الحوار معهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا لسنهن على عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب " فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو مبين في الجدول رقم (35) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الأمهات في الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (1.325) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.271) و هي أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في حرص الأمهات على أن يكون الحوار مع أبنائهن في أجواء هادئة بعيدة عن الانفعال و الغضب.

الجدول رقم (36) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له"

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	2.48	0.730	12.98	0.000	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.22	0.725			
	70 سنة فأكثر	23	3.41	0.706			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	3.04	0.881	0.821	0.443	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.16	0.746			
	70 سنة فأكثر	19	3.32	0.820			

نستنتج من الجدول رقم (36) أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا للسن على عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك

الذكور عند محاورتك له"، حيث حصلت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) على أعلى متوسط بلغ (3.41)، تليها الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة بمتوسط بلغ (3.22)، و أخيرا الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة التي حصلت على أقل متوسط بلغ (2.48). كما يتبين من الجدول رقم (36) أن قيمة (ف) بلغت (12.98) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، في مقابل الفئتين الأخرين، و هو ما يعني أن الآباء الأكبر سنا أكثر ميلا لفرض رأيهم على الأبناء عند الحوار معهم مقارنة بالآباء الأصغر سنا. ولعل هذا السلوك ناتج من اعتقادهم بأنهم أكثر خبرة من أبنائهم، و أعرف بمصلحتهم منهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا لسنهن على عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له"، فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو مبين في الجدول رقم (36) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الأمهات في الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (0.821) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.443) و هي أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في حرص الأمهات على أن يكون الحوار مع الأبناء الذكور في أجواء ديموقراطية بعيدة عن التسلط وفرض الرأي.

الجدول رقم (37) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها."

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	2.57	0.788	0.501	0.008	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.17	0.843			
	70 سنة فأكثر	23	3.20	0.843			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	2.84	0.877	0.744	0.478	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.08	0.812			
	70 سنة فأكثر	19	3.00	0.943			

يتضح من الجدول رقم (37) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعاً للسن على عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها"، حيث حصلت الفئة العمرية الأكبر على أعلى متوسط بلغ (3.20)، تليها الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة بمتوسط بلغ (3.17)، و أخيراً الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة التي حصلت على أقل متوسط بلغ (2.57). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (0.501) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.008) فهي دالة إحصائية. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الفئة العمرية الأكبر في مقابل الفئتين الأخريين، و هو ما يعني أن الآباء الأكبر سناً هم أكثر ميلاً إلى فرض رأيهم على بناتهم عند محاورتهم لهن مقارنة بالآباء الأصغر سناً.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للسن على العبارة ذاتها، فيبدو من خلال الجدول رقم (37) أن اختبار تحليل التباين لم يظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (0.744) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.478) فهي غير دالة إحصائياً، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في حرص الأمهات على أن يكون الحوار مع الأبناء الإناث في أجواء ديموقراطية بعيدة عن التسلط وفرض الرأي.

الجدول رقم (38) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول مدى إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	3.07	0.685	6.781	0.002	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.20	0.715			
	70 سنة فأكثر	23	2.52	0.790			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	3.13	0.771	0.478	0.621	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.00	0.577			
	70 سنة فأكثر	19	3.21	0.787			

يتضح من الجدول رقم (38) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا للسن على عبارة " هل تتيح لأبنائك فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة"، حيث حصلت الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة على أعلى متوسط بلغ (3.20)، تليها الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة بمتوسط بلغ (3.07)، و أخيرا الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) التي حصلت على أقل متوسط

بلغ (2.52). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (6.781) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.002) فهي دالة إحصائية. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الفئتين العمريتين بين (50 - 59) سنة و بين (60 - 69) سنة، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) ، و هو ما يعني أن الآباء الأصغر سنا هم أكثر ميلا إلى إشراك أبنائهم في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة. و لا شك أن إتاحة الفرصة للأبناء للمشاركة في صنع القرارات التي تتعلق بالأسرة، باعث على الارتياح بالنسبة للأبناء و يزيد من ثقتهم في أنفسهم، كما أنها فرصة مواتية للتعلم و المشاركة تؤهلهم مستقبلا لمواجهة التحديات و صعوبات الحياة المختلفة.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للسن على العبارة ذاتها فقد بين تحليل التباين كما يظهر من الجدول رقم (38) عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (0.478) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.621) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائية، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة.

الجدول رقم (39) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء والأمهات بحسب السن حول مدى منح الأبناء الحرية في اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	3.27	0.742	6.405	0.002	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.37	0.799			
	70 سنة فأكثر	23	2.65	0.885			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	3.25	0.726	1.090	0.340	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.48	0.714			
	70 سنة فأكثر	19	3.47	0.841			

يلاحظ من الجدول رقم (39) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعاً للسن على عبارة "هل تمنح لأبنائك الحرية في اتخاذ القرارات والمناقشة في أمورهم الخاصة"، حيث تشير النتائج أن الفئة العمرية بين (60-69) سنة حصلت على أعلى متوسط بلغ (3.37)، تليها الفئة العمرية بين (50-59) سنة بمتوسط بلغ (3.27)، و أخيراً الفئة الأكبر سناً (70 سنة فأكثر) بحصولها على أقل متوسط بلغ (2.65). كما يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (6.405) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.002) فهي دالة إحصائية. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الفئتين العمريتين الأصغر بين (50-59) سنة و بين (60 - 69) سنة، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، و هو ما يعني أن الآباء الأصغر سناً هم أكثر ميلاً لمنح الأبناء الحرية في اتخاذ القرارات المتعلقة بأمورهم الخاصة والمناقشة فيها. بينما يميل الآباء الأكبر سناً (70 سنة فأكثر)

إلى تقييد حرية الأبناء و تضيق مجال القرار الشخصي من خلال التدخل في شؤونهم و عدم إعطائهم الفرصة للتصرف و الاختيار، و قد يعزى ذلك لاعتقادهم أنهم أعرف بما يصلح للأبناء، و أنه مهما بلغ ذكائهم أو علمهم يبقى الآباء أكثر خبرة و دراية منهم و ما عليهم إلا أن ينصاعوا لأوامر و نواهي والديهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للسن على العبارة ذاتها فقد بين تحليل التباين عدم و جود أية فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (1.090) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.340) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائيا، ومنه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في منح الأبناء حرية اتخاذ القرار و المناقشة في أمورهم الخاصة، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الأم التي تكون أكثر تسامحا مع الأبناء بغض النظر عن سنها، أو لأنها أقل قدرة على بسط سيطرتها عليهم، مقارنة بالأب الذي يعتبر مصدر السلطة في الأسرة، ومنه تصدر الأوامر و النواهي، و هو من يقرر ما هو المسموح به أو عكس ذلك.

الجدول رقم (40) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب السن حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم

الجنس	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	من 50 إلى 59 سنة	41	3.20	0.843	5.535	0.005	دالة
	من 60 إلى 69 سنة	41	3.34	0.762			
	70 سنة فأكثر	23	2.65	0.832			
الأم	من 50 إلى 59 سنة	55	3.53	0.573	0.593	0.554	غير دالة
	من 60 إلى 69 سنة	25	3.40	0.645			
	70 سنة فأكثر	19	3.37	0.831			

تبين نتائج الجدول رقم (40) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعاً للسن على عبارة "هل تتيح الفرصة لأبنائك لمصارحتك بالمشكلات التي تعترضهم"، حيث نلاحظ أن الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة حصلت على أعلى متوسط بلغ (3.34)، تليها الفئة العمرية بين (50 - 59) سنة التي حصلت على متوسط بلغ (3.20)، وأخيراً الفئة العمرية الثالثة (70 سنة فأكثر) بحصولها على أقل متوسط بلغ (2.65). كما يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (5.535) وقيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.005) فهي دالة إحصائية. ولتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الفئتين العمريتين بين (50-59) سنة وبين (60 - 69) سنة، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، وهو ما يعني أن الآباء الأصغر سناً يُبدون موقفاً أكثر إيجابية في إتاحة الفرصة للأبناء للحديث عن مشكلاتهم مقارنة بالآباء الأكبر سناً.

وقد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة أكثر ارتفاعاً في المستوى التعليمي وهو ما يؤهلها لفهم واقع الأبناء و انتهاج مبادئ التربية الحديثة التي من أهمها فتح المجال أمام الأبناء للإفصاح عما بداخلهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعاً للسن على العبارة ذاتها فقد بين تحليل التباين كما هو موضح في الجدول رقم (40) عدم وجود أية فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كانت قيم متوسطات إجابات الفئات العمرية الثلاث متقاربة، كما بلغت قيمة (ف) (0.593) وقيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.554) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائية، ومنه نستنتج أن متغير سن ليس له تأثير في حرص الأمهات على إفصاح المجال لأبنائهن للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم. وهذا يتماشى مع طبيعة الأم التي تتميز بقوة العاطفة وحرصها على معرفة ما يضايق الأبناء وتسعى جاهدة لمساعدتهم في إيجاد حلول للمشكلات التي تعترضهم بغض النظر عن سنها.

الجدول رقم (41) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائب	50 إلى 59	41	1.83	0.381	13.42	0.000	دالة
	60 إلى 69	41	1.71	0.461			
	70 فأكثر	23	1.26	0.449			
أتمسك برأيي و أفرضه عليه	50 إلى 59	41	1.07	0.264	13.30	0.000	دالة
	60 إلى 69	41	1.07	0.264			
	70 فأكثر	23	1.48	0.511			
أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي	50 إلى 59	41	1.05	0.218	2.610	0.780	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.22	0.419			
	70 فأكثر	23	1.17	0.388			
أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما	50 إلى 59	41	1.05	0.218	1.629	0.201	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.00	0.000			
	70 فأكثر	23	1.09	0.288			

يوضح الجدول رقم (41) ردود أفعال الآباء تبعاً للسن عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي، و قد أوضحت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الثلاث في إجاباتهم على العبارة الأولى "أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائباً"، حيث حصلت الفئة العمرية الأصغر بين (50 - 59) سنة على أعلى متوسط بلغ (1.83)، تليها الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة التي حصلت على متوسط بلغ (1.71) ؛ في حين حصلت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) على أقل متوسط بلغ (1.26). كما أن قيمة (ف) بلغت (13.42) و قيمة الدلالة المصاحبة

لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الفئتين العمريتين بين (50-59) سنة و بين (60-69) سنة، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر). و هو ما يعني أن فئة الآباء الأصغر سنا هي أكثر الفئات ممارسة لمبادئ الحوار المتمثلة في الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام آرائهم.

كما يتبين من الجدول رقم (41) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا للسن في الإجابة على العبارة (2) "أتمسك برأيي و أفرضه عليه"، حيث تفوقت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) على الفئتين الأخريين بحصولها على أعلى متوسط بلغ (1.48) ؛ بينما تساوت الفئتين الأخريين في الحصول على أقل متوسط بلغ (1.07). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (13.30) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، في مقابل الفئتين الأخريين. و هو ما يعني أن الآباء الأكبر سنا هم أكثر تمسكا برأيهم و إصرارا على فرضه على الأبناء. و قد يعزى ذلك إلى أن هذه الفئة لا تزال أكثر تشددا و تشبثا بالمفهوم التقليدي لدور الأب الذي يتمثل في تقييد حرية الأبناء و التمسك برأيه و فرضه عليهم، أو ربما يكون السبب في انتهاج هذا الأسلوب ليس بدافع السلطوية و حسب، و إنما قد يكون بدافع الحب و الخوف على الأبناء من مخاطر الحياة و تجاربها.

أما فيما يخص العبارة (3) "أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي" فقد أظهرت نتائج تحليل التباين كما هو موضح في الجدول رقم (41) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء في الفئات العمرية المختلفة ، حيث كانت قيم متوسطات إجاباتهم متقاربة. كما أن قيمة (ف) بلغت (2.610) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي

(0.780) فهي غير دالة احصائيا، ومنه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في لجوء الآباء إلى توبيخ الأبناء عندما يخالفونهم الرأي.

كذلك تشير نتائج الجدول رقم (41) بالنسبة للعبارة (4) "أتجاهل رأيه و لا أغير له اهتماما"، أن تطبيق اختبار تحليل التباين لم يظهر فروقات جوهرية بين متوسطات استجابات الآباء في الفئات العمرية المختلفة. كما أن قيمة (ف) بلغت (1.629) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.201) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة احصائيا. ومنه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الآباء في تجاهل رأي الأبناء و عدم الاهتمام به.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للسن حول مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي فيوضحها الجدول رقم (42) :

الجدول رقم (42) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب السن حول مواقفهن التربوية عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائب	50 إلى 59	55	1.85	0.356	0.215	0.807	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.84	0.374			
	70 فأكثر	19	1.79	0.419			
أتمسك برأيي و أقرضه عليه	50 إلى 59	55	1.05	0.229	2.756	0.069	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.04	0.200			
	70 فأكثر	19	1.21	0.419			
أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي	50 إلى 59	55	1.05	0.229	1.402	0.251	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.12	0.332			
	70 فأكثر	19	1.00	0.000			
أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما	50 إلى 59	55	1.02	0.135	0.395	0.675	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.00	0.000			
	70 فأكثر	19	1.00	0.000			

يبدو من خلال الجدول رقم (42) أن اختبار تحليل التباين لم يظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات تبعا للسن في ردود أفعالهن عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي ، حيث كانت متوسطات إجاباتهن على العبارات الأربع متقاربة ، كما جاءت قيم (ف) أكبر من مستويي الدلالة المطلوب (0.01) و (0.05). و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق في مواقف الأمهات عند الاختلاف مع الأبناء في الرأي. مع ملاحظة أن متوسطات إجابات الأمهات على العبارة الأولى (أنصت لوجهة نظره و احترم رأيه إن كان صائبا) كانت الأعلى مقارنة بمتوسطات

إجاباتهن على العبارات الثلاث الأخرى، حيث بلغت على التوالي: (1.85)، (1.84)، (1.79)، و في هذا دلالة على أن الأمهات بصفة عامة أكثر تسامحا و أقل ضغطا على الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي بغض النظر عن سنهن.

الجدول رقم (43) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي	50 إلى 59	41	1.73	0.449	9.499	0.000	دالة
	60 إلى 69	41	1.78	0.419			
	70 فأكثر	23	1.30	0.470			
أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج	50 إلى 59	41	1.10	0.300	7.134	0.001	دالة
	60 إلى 69	41	1.12	0.331			
	70 فأكثر	23	1.43	0.507			
لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام	50 إلى 59	41	1.12	0.331	2.319	0.103	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.07	0.264			
	70 فأكثر	23	1.26	0.449			

نستنتج من الجدول رقم (43) أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا للسن إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، حيث تظهر النتائج أن الفئة العمرية بين (60- 69) سنة حصلت على أعلى متوسط في الإجابة على العبارة (1) " أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي" بلغ (1.78)، تليها الفئة العمرية بين (50- 59) سنة بمتوسط بلغ (1.73)، و أخيرا الفئة العمرية

الثالثة (70 سنة فأكثر) بأقل متوسط بلغ (1.30). كما أن قيمة (ف) بلغت (9.499) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الفئات الأصغر (50- 59) سنة و (60- 69) سنة، في مقابل الفئة العمرية الأكبر (70 فأكثر)، و هو ما يعني أن الآباء الأصغر سنا هم أكثر تفهما لأبنائهم و تحاورا معهم إذا فاتحهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

كما يتبين من الجدول رقم (43) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا للسن في الإجابة على العبارة (2) " أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج "، حيث حصلت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) على أعلى متوسط بلغ (1.43)، تليها الفئة العمرية بين (60 - 69) سنة بمتوسط بلغ (1.12)، و أخيرا الفئة العمرية الأصغر (50- 59) سنة بحصولها على أقل متوسط بلغ (1.10). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (7.134) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.001) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات العمرية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للفئة العمرية الأكبر (70 سنة فما فوق)، في مقابل الفئتين الأخرين، و هو ما يعني أن الآباء الأكبر سنا هم أقل تفهما و أكثر غضبا إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية مقارنة بالآباء الأصغر سنا، و قد يعزى ذلك لاعتقادهم أن فتح المجال أمام الأبناء للحديث في هذه المواضيع الحساسة يذهب هبتهم و يفسد أبنائهم.

أما فيما يخص العبارة (3) " لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام " فقد أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفئات العمرية الثلاث، حيث كانت قيم متوسطات إجاباتهم متقاربة. كما أن قيمة (ف) بلغت (2.319) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.103) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير

دالة احصائية. ومنه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الآباء في إبداء عدم الاكتراث أو اللامبالاة إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للسن حول مواقفهن التربوية إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية فيوضحها الجدول رقم (44) :

الجدول رقم (44) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب سن حول مواقفهن التربوية إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدالة
أتفهم أبنائي و أتتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي	50 إلى 59	55	1.85	0.356	0.297	0.744	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.80	0.408			
	70 فأكثر	19	1.79	0.419			
أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج	50 إلى 59	55	1.11	0.315	0.860	0.427	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.20	0.408			
	70 فأكثر	19	1.21	0.419			
لا أكرث ولا أبدي أي اهتمام	50 إلى 59	55	00	00	00	00	00
	60 إلى 69	25	00	00			
	70 فأكثر	19	00	00			

تظهر نتائج تحليل التباين كما هو موضح في الجدول رقم (44) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الأمهات تبعا للسن إذا فاتحن الأبناء في قضايا تخص حياتهم العاطفية، حيث جاءت قيم متوسطات الإجابات على العبارات الثلاث متقاربة بين فئات الأعمار المختلفة، كما أن قيم (ف) كانت أكبر من مستوى الدلالة المطلوب، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق في ردود

أفعال الأمهات عند مفاتحة الأبناء لهن بقضايا تخص حياتهم العاطفية. مع ملاحظة أن متوسطات إجابات الأمهات حول العبارة (1) "أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي" كانت الأعلى، حيث بلغت قيمتها لدى الفئات الثلاث: (1.85)، (1.80) ، (1.79) على التوالي، و في هذا دلالة على اتفاق الأمهات جميعهن بغض النظر عن سنهن على أن أفضل طريقة للتعامل مع الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية هي تفهمهم و إفساح المجال أمامهم للإفصاح عما بداخلهم. و لا شك أن هذا التصرف يُعد الأسلوب الصحيح لبناء علاقة وطيدة مع الأبناء أساسها الثقة و الصراحة، كما يحفز الأبناء على الرجوع إلى أمهاتهم للاسترشاد بآرائهن كلما استعصت عليهم الأمور في القضايا الحياتية المختلفة.

الجدول رقم (45) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب السن حول مواقفهم التربوية إذا اختلفوا مع أبنائهم في اختيار القرين

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أمنه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره	50 إلى 59	41	1.12	0.331	2.769	0.067	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.02	0.156			
	70 فأكثر	23	1.00	0.000			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره	50 إلى 59	41	1.27	0.449	2.687	0.073	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.17	0.381			
	70 فأكثر	23	11.4	0.507			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار	50 إلى 59	41	1.59	0.499	1.216	0.301	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.63	0.488			
	70 فأكثر	23	1.43	0.507			
أتركه و شأنه يختار ما يشاء	50 إلى 59	41	1.02	0.156	1.625	0.202	غير دالة
	60 إلى 69	41	1.12	0.331			
	70 فأكثر	23	1.13	0.344			

يبدو من خلال الجدول رقم (45) أن اختبار تحليل التباين لم يظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعاً للسن في ردود أفعالهم عند الاختلاف مع الأبناء في اختيار القرين، حيث جاءت قيمة متوسطات الإجابات على العبارات الأربع متقاربة بين الفئات العمرية المختلفة، كما أن قيمة (ف) كانت أكبر من مستويي الدلالة المطلوب (0.01) و(0.05)، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق في مواقف الآباء عند الاختلاف مع الأبناء في اختيار القرين، مع ملاحظة أن

متوسطات إجابات الآباء على العبارة (3) "أنقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار" كانت الأعلى، حيث بلغت قيمتها لدى الفئات الثلاث: (1.59)، (1.63) ، (1.43) على التوالي، وفي هذا دلالة على إجماع الآباء بغض النظر عن سنهم على أن أفضل طريقة للتعامل مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين هي انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة وتقديم النصح والتوجيه ثم ترك حرية اتخاذ القرار النهائي للأبناء.

و قد يعزى ذلك إلى وعي الآباء بأن اختيار القرين مرحلة فاصلة في حياة الأبناء يتوقف عليه مستقبلهم الزواجي، و من ثم يجب أن يقوم على أساس الاختيار الحر البعيد عن الضغط و الإكراه، أو الإهمال و اللامبالاة، أو ربما يعزى ذلك إلى رغبة الآباء في عدم تحمل مسؤولية أي خلل قد تتعرض له الحياة الزوجية لأبنائهم مستقبلاً بسبب تدخلهم في الاختيار.

و تتفق هذه النتيجة مع الدراسة التي أجراها عشوي و آخرون (2010) عن ردود أفعال الآباء و الأمهات نحو بعض أنماط سلوك الأبناء في ثلاثة بلدان عربية (الجزائر، السعودية، الكويت)، التي أظهرت نتائجها أن الآباء في الجزائر أكثر تقبلاً و تسامحاً مع الأبناء في اختيار شريك الحياة من الآباء في الكويت و السعودية.

و للتعرف إلى تأثير متغير سن الأمهات في إحداث الفروق في مواقفهن عند الاختلاف مع الأبناء في اختيار القرين تم استخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه، و الذي يُظهر الجدول رقم (46) نتائجه كما يأتي:

الجدول رقم (46) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات حسب السن حول مواقفهن التربوية إذا اختلفن مع أبنائهن في اختيار القرين

العبارات	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره	50 إلى 59	55	1.04	0.189	1.975	0.144	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.04	0.200			
	70 فأكثر	19	1.16	0.375			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره	50 إلى 59	55	1.05	0.229	2.756	960.0	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.04	0.200			
	70 فأكثر	19	1.21	0.419			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار	50 إلى 59	55	1.80	0.404	1.257	0.289	غير دالة
	60 إلى 69	25	1.64	0.490			
	70 فأكثر	19	1.79	0.419			
أتركه و شأنه يختار ما يشاء	50 إلى 59	55	00	00	00	00	00
	60 إلى 69	25	00	00			
	70 فأكثر	19	00	00			

يوضح الجدول رقم (46) ردود أفعال الأمهات تبعا للسن عند الاختلاف مع أبنائهن في اختيار القرين، و قد أوضحت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئات العمرية الثلاث في مختلف المواقف التربوية الموضحة في الجدول أعلاه ، حيث جاءت قيمة متوسطات إجاباتهن متقاربة. كما أن قيمة (ف) كانت أكبر من مستويي الدلالة المطلوب (0.01) و (0.05) فهي غير دالة احصائيا ، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق في مواقف الأمهات عند الاختلاف مع أبنائهن في اختيار القرين، مع ملاحظة أن متوسطات إجابات الأمهات

على العبارة (3) "أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار" كانت الأعلى، حيث بلغت قيمتها لدى الفئات الثلاث على التوالي: (1.80)، (1.64) ، (1.79)، و منه نستنتج أن الأمهات جميعهن بغض النظر عن سنهن يحرصن على توفير أجواء صالحة للاختيار تقوم على بذل النصيحة و التوجيه من دون ضغط أو إهمال.

و قد يعزى ذلك إلى قوة العاطفة التي تتميز بها الأمهات و رغبتهن في رؤية أبنائهن سعداء، أو قد يكون وراء هذه الممارسات الإيجابية تجربة غير سارة تعرضت لها الأمهات عند اختيار القرين، حيث صرحت معظم أمهات عينة الدراسة عند إجابتهن عن أسئلة استمارة الاستبيان الخاصة بالأباء بأن اختيارهن للقرين كان نزولاً عند رغبة الأهل، و لو أتاحت لهن فرصة الاختيار مرة أخرى لن يخترن قرنائهن بهذه الطريقة، ولعل هذه التجربة جعلتهن يحرصن على توفير فرص اختيار أفضل لأبنائهن حتى يجنبنهم التعرض لتجربة مماثلة.

الاستنتاج العام حول تأثير متغير السن:

1- بالنسبة للأباء

نستنتج من خلال تحليلنا للنتائج السابقة وجود تأثير لمتغير السن على الأساليب التربوية للأباء، حيث تبين أن الفئتين العمريتين بين (50 - 59) سنة و بين (60 - 69) هما أكثر الفئات تمسكا بمبادئ الحوار مقارنة بالفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، حيث كانت الفروق لصالحهما في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، مناقشة الأبناء في أمورهم الخاصة و منحهم حرية اتخاذ القرارات بشأنها، فتح المجال أمام الأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام رأيهم عند الاختلاف معهم في الرأي، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية؛ بينما تميزت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) بالتمسك بقيم الطاعة و التسلط والضغط، حيث كانت الفروق لصالحها في المواقف التربوية التالية:

فرض الرأي على الأبناء، التمسك بالرأي عند الاختلاف مع الأبناء، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

و قد تعزى هذه الفروق إلى أن الآباء الأصغر سنا عادة ما يكونون أكثر مواكبة لتغيرات الحياة المعاصرة، وتفهما لمعطيات و متطلبات الحياة الاجتماعية الجديدة للأبناء، و أكثر ارتفاعا في المستوى التعليمي و بالتالي أكثر إلماما بطرائق التربية السوية و أساليب التوجيه المناسبة و التي من أهمها أسلوب الحوار و المناقشة. و هو ما يتفق مع دراسة **غباش (1990)** التي أفضت نتائجها بأن الآباء الأصغر سنا أكثر ميلا لمسايرة التغير الاجتماعي و التدخل في شؤون الأبناء قصد توجيههم مقارنة بالآباء الأكبر سنا. و كذلك يتفق مع دراسة **التركي (1989)** التي بينت نتائجها بأن الآباء الأكبر سنا عادة ما يكونون أقل استعدادا لممارسة النصح و الإرشاد كأسلوب لتنشئة أبنائهم؛ بينما يميل الآباء الأصغر عمرا لاستخدام أساليب قائمة على التحفيز و التعزيز، كما أنهم أكثر ميلا للحوار و النقاش مع أبنائهم (**كرداشة و آخرون، 2017، ص 196**).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد فروق بين الآباء تبعا للسن في البنود الدالة على الإهمال و اللامبالاة و المتمثلة في : تجاهل رأي الأبناء، و عدم الاكتراث بتوجيههم، حيث حصلوا على متوسطات متدنية في إجاباتهم على هذه العبارات، و هذا يدل على أن الإهمال و اللامبالاة أسلوب مستبعد لدى جميع الفئات العمرية على حد سواء. و تنسحب هذه النتيجة أيضا على البنود الخاصة باختيار القرين حيث اتفق جميع الآباء بغض النظر عن سنهم على أن أفضل طريقة للتعامل مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين هي انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة وتقديم النصح و التوجيه بدلا من استخدام أسلوب الضغط أو الإهمال و اللامبالاة.

2- بالنسبة للأمهات:

أما بالنسبة لتأثير متغير السن على الأساليب التربوية للأمهات فإن النتائج لم تظهر وجود أي تأثير يذكر لهذا المتغير، حيث لم ترق الفروق بين الأمهات إلى مستوى الدلالة الاحصائية في كافة الممارسات التربوية. مع الإشارة إلى أن الاتجاه الإيجابي هو السلوك السائد في هذه الممارسات. و تتفق هذه النتيجة مع دراسة القرشي (1986) التي أظهرت عدم وجود أي فروق في اتجاهات الأمهات بحسب فئات العمر.

و عليه؛ فإن الجزء الثاني من الفرضية الثالثة الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأساليب التربوية التي يتبعها الآباء تعزى لمتغير السن لم يتحقق بالنسبة للأمهات.

ثالثاً: متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (47) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تحاور أبنائك"

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	2.07	0.730	15.302	0.000	دالة
	متوسط	15	2.87	1.060			
	ثانوي	36	3.44	0.607			
	جامعي	40	3.50	0.716			
الأم	ابتدائي	22	3.14	0.834	5.617	0.001	دالة
	متوسط	26	3.58	0.578			
	ثانوي	33	3.64	0.549			
	جامعي	18	3.89	0.323			

يتضح من الجدول رقم (47) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعاً لمستوياتهم التعليمية على عبارة "هل تحاور أبناءك"، حيث تظهر النتائج أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي حصلوا على أعلى متوسط بلغ (3.50)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.44)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (2.87)، و أخيراً الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (2.07). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (15.302) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائياً. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً للآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي والمتوسط، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما كانوا أكثر محاورة للأبناء مقارنة بالآباء الأقل تعليماً.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعاً للمستوى التعليمي على ذات العبارة، فقد كشفت نتائج اختبار تحليل التباين كما هو مبين في الجدول رقم (47) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط بلغ (3.89)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.64)، ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (3.58)، و أخيراً الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي اللواتي حصلن على أقل متوسط بلغ (3.14). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (5.617) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.001) فهي دالة احصائياً. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً للأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي، في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أنه

كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات كلما كن أكثر إماما بالممارسات التربوية السوية التي تعتمد الحوار و المناقشة عند التعامل مع الأبناء.

الجدول رقم (48) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	2.36	0.633	6.385	0.001	دالة
	متوسط	15	2.87	0.990			
	ثانوي	36	3.22	0.540			
	جامعي	40	3.18	0.675			
الأم	ابتدائي	22	3.23	0.813	2.042	0.113	غير دالة
	متوسط	26	3.15	0.613			
	ثانوي	33	3.48	0.619			
	جامعي	18	3.06	0.639			

تظهر نتائج الجدول رقم (48) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية على عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي على أعلى متوسط بلغ (3.22)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط بلغ (3.18)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (2.87)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (2.36). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (6.385) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.001) فهي دالة احصائيا. ولتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، في مقابل الآباء ذوي

المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أن الآباء الأكثر تعليماً هم أكثر الفئات التي ينتهي حوارها مع الأبناء بشجار و غضب. و ربما يعود ذلك أيضاً كما أشرنا سابقاً بالنسبة لمتغير السن، من أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع أكثر محاوراً للأبناء و بالتالي فإن فرصة المشادة أو المبارزة الكلامية مع أبنائهم تكون أكبر مقارنة بالآباء الذين يقل حوارهم مع الأبناء.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعاً للمستوى التعليمي على عبارة "هل ينتهي الحوار بينك و بين أبنائك بشجار أو غضب"، فقد بين اختبار تحليل التباين كما هو مبين في الجدول رقم (48) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الرغم من الفارق الواضح بين متوسطات الفئات الأربع، حيث بلغت قيمة (ف) (2.042) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.113) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائياً. و منه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في شكل حوارهم مع الأبناء.

الجدول رقم (49) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له"

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	3.38	0.628	8.834	0.000	دالة
	متوسط	15	3.28	0.701			
	ثانوي	36	2.93	1.033			
	جامعي	40	2.29	0.611			
الأم	ابتدائي	22	3.14	0.941	1.077	0.363	غير دالة
	متوسط	26	2.88	1.033			
	ثانوي	33	3.27	0.626			
	جامعي	18	3.17	0.707			

تظهر نتائج الجدول رقم (49) بشكل واضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية على عبارة " هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له "، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (3.38)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (3.28)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (2.93)، وأخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (2.29). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (8.834) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائية. ولنتبين بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية للآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، و هو ما يعني أن الآباء الأقل تعليما هم أكثر الفئات إصرارا على فرض رأيهم على أبنائهم الذكور عند محاورتهم لهم مقارنة بالآباء الأكثر تعليما، و ربما يعود هذا التباين بين المجموعتين إلى أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع عادة يكونون أقدر على محاجاة أبنائهم و اقتناعهم بوجهة نظرهم دون الحاجة إلى فرض رأيهم عليهم، بينما الآباء الأقل تعليما قد تنقصهم الحجة فيلجؤون إلى الضغط و الإكراه لكي يملوا إرادتهم على الأبناء، و تبقى صورة شخصياتهم قوية أمامهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للمستوى التعليمي على العبارة ذاتها؛ فتظهر نتائج تحليل التباين كما هو موضح في الجدول السابق وجود اختلافات بسيطة بين متوسطات الفئات الأربع؛ إذ بلغت (3.14، 2.88، 3.27، 3.17) على الترتيب، إلا أنها غير دالة إحصائية، حيث بلغت قيمة (ف) (1.077) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.363) فهي أكبر من مستوى الدلالة المطلوب. و منه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في فرض رأيهن على الأبناء الذكور عند محاورتهن لهم، و قد يعزى ذلك بصفة عامة إلى أن الأم أكثر تسامحا و أقل ضغطا مع الأبناء سواء أكانت متعلمة أو غير متعلمة.

الجدول رقم (50) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها"

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	3.30	0.758	7.614	0.000	دالة
	متوسط	15	3.07	1.163			
	ثانوي	36	3.11	0.708			
	جامعي	40	2.14	0.535			
الأم	ابتدائي	22	2.82	0.958	1.721	0.168	غير دالة
	متوسط	26	2.69	0.970			
	ثانوي	33	3.18	0.808			
	جامعي	18	2.94	0.639			

نلاحظ من الجدول رقم (50) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية على عبارة "هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها"، حيث حصلت الفئة الأولى ذات المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (3.30)، تليها فئة المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.11)، ثم فئة المستوى التعليمي المتوسط التي حصلت على متوسط بلغ (3.07)، وأخيرا فئة المستوى التعليمي الجامعي بحصولها على أقل متوسط بلغ (2.14). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (7.614) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من الفئات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الفئة الأولى في مقابل الفئات الثلاث الأخيرة

و هو ما يعني أن الفئة الأقل تعليماً هي أكثر الفئات ميلاً إلى فرض الرأي على الأبناء الإناث عند محاورتهن.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للمستوى التعليمي على العبارة ذاتها ، فقد بين اختبار تحليل التباين كما يظهر من الجدول رقم (50) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث جاءت قيمة متوسطات الفئات الأربع متقاربة، كما أن قيمة (ف) بلغت (1.721) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.168) فهي غير دالة إحصائياً، و منه نستنتج إن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في فرض رأيهن على الأبناء الإناث عند محاورتهن.

الجدول رقم(51) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	2.14	0.363	9.771	0.000	دالة
	متوسط	15	2.87	0.915			
	ثانوي	36	3.11	0.708			
	جامعي	40	3.25	0.630			
الأم	ابتدائي	22	2.68	0.716	3.749	0.014	دالة
	متوسط	26	3.23	0.710			
	ثانوي	33	3.18	0.727			
	جامعي	18	3.33	0.594			

من خلال نتائج الجدول رقم (51) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا للسن حول مدى إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط

بلغ (3.25)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.11)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (2.87)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (2.14). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (9.771) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي والمتوسط، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي ، و هو ما يعني أن إتاحة الفرصة للأبناء للمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالأسرة تزيد كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للمستوى التعليمي حول مدى إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة، فقد بين اختبار تحليل التباين كما هو موضح في الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط بلغ (3.33)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (3.23)، ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.18)، و أخيرا الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي بحصولهن على أقل متوسط بلغ (2.68). كما يوضح الجدول أن قيمة (ف) بلغت (3.749) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.014) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات زاد معه إعطاء الفرصة للأبناء للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.

الجدول رقم(52) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات
بحسب المستوى التعليمي حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء لاتخاذ القرارات
والمناقشة في أمورهم الخاصة

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	2.07	0.267	22.299	0.000	دالة
	متوسط	15	2.67	0.976			
	ثانوي	36	3.33	0.676			
	جامعي	40	3.60	0.591			
الأم	ابتدائي	22	3.09	0.868	2.599	0.057	غير دالة
	متوسط	26	3.19	0.895			
	ثانوي	33	3.55	0.564			
	جامعي	18	3.56	0.511			

تظهر نتائج الجدول رقم (52) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية بشأن منح الأبناء فرصة اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط بلغ (3.60)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.33)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (2.67)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بحصولهم على أقل متوسط بلغ (2.07). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (22.299) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. ولتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما أتاحوا الفرصة للأبناء للمناقشة في أمورهم الخاصة و اتخاذ

قرارات بشأنها. و تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة حلاوة (2011) التي توصلت إلى أن المستوى التعليمي للآباء ليس له تأثير في السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الأمهات تبعا للمستوى التعليمي حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء لاتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة، فتظهر نتائج تحليل التباين كما يظهر من الجدول السابق أن متوسطا فئتي المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي كانا الأعلى حيث بلغا (3.56، 3.55) على الترتيب، في مقابل (3.09، 3.19) للفئتين الأخرين، إلا أن قيمة (ف) بلغت (2.599) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.057) أكبر من قيمة الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائيا، و منه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في السماح للأبناء في اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة.

الجدول رقم (53) يوضح نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء و الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم

الجنس	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الآب	ابتدائي	14	2.07	0.267	17.491	0.000	دالة
	متوسط	15	2.67	0.900			
	ثانوي	36	3.42	0.770			
	جامعي	40	3.43	0.636			
الأم	ابتدائي	22	3.09	0.750	3.878	0.012	دالة
	متوسط	26	3.46	0.706			
	ثانوي	33	3.64	0.489			
	جامعي	18	3.61	0.502			

يتضح من الجدول رقم (53) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط بلغ (3.43)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (3.42)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (2.67)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (2.07). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (17.491) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما أتاحوا المجال لأبنائهم للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم، و هذا من شأنه أن يتيح للآباء فرصة متابعة أبنائهم و معالجة مشاكلهم قبل تفاقمها.

كما يظهر الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأمهات تبعا لمستوياتهن التعليمية حول مدى إتاحة الفرصة للأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي على أعلى متوسط بلغ (3.64)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط بلغ (3.61)، ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (3.46)، و أخيرا الأمهات ذوات المستوى التعليمي اللواتي حصلن على أقل متوسط بلغ (3.09). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (3.878) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.012) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أن ارتفاع المستوى

التعليمي للأمتهات يقابله زيادة في الاهتمام بمشكلات الأبناء وإتاحتهم الفرصة للمصارحة بها.

الجدول رقم (54) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهم التربوية عند الاختلاف مع أبنائهم في الرأي

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا	ابتدائي	14	1.14	0.363	18.57	0.000	دالة
	متوسط	15	1.27	0.458			
	ثانوي	36	1.78	0.422			
	جامعي	40	1.88	0.335			
أتمسك برأبي و أفرضه عليه	ابتدائي	14	1.71	0.469	22.49	0.000	دالة
	متوسط	15	1.27	0.458			
	ثانوي	36	1.08	0.280			
	جامعي	40	1.00	0.000			
أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي	ابتدائي	14	1.17	0.267	3.380	0.021	دالة
	متوسط	15	1.40	0.507			
	ثانوي	36	1.11	0.319			
	جامعي	40	1.10	0.304			
أجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما	ابتدائي	14	1.07	0.267	0.340	0.796	غير دالة
	متوسط	15	1.07	0.258			
	ثانوي	36	1.03	0.167			
	جامعي	40	1.03	0.158			

تظهر نتائج تحليل التباين المشار إليها في الجدول رقم (54) أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الآباء تبعا للمستوى التعليمي عند الاختلاف مع

أبنائهم في الرأي، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي على أعلى متوسط بلغ (1.88) في إجاباتهم على عبارة "أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا" ، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.78)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.27)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.14). كما بلغت قيمة (ف) (18.57) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي) في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما كانوا أكثر ممارسة لمبادئ الحوار المتمثلة في الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام رأيهم إن كان صائبا.

أما فيما يخص متوسطات إجابات الآباء على العبارة (2) "أتمسك برأيي و أفرضه عليه" فقد أظهرت نتائج تحليل التباين كما هو موضح في الجدول رقم (54) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (1.71)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.27)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.08)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي ؛ إذ حصلوا على أقل متوسط بلغ (1.00). كما أن قيمة (ف) بلغت (22.49) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط) في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي

و الثاني) ، و هو ما يعني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للآباء، كلما كانوا أقل إنصاتا لوجهة نظر الأبناء و أكثر تمسكا برأيهم و إصرارا على فرضه عليهم.

كما تؤكد نتائج الجدول رقم (54) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية على العبارة (3) "أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي" حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط على أعلى متوسط بلغ (1.40)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.17)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.11)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي إذ حصلوا على أقل متوسط بلغ (1.10). كما أن قيمة (ف) بلغت (3.380) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.021) فهي دالة إحصائية. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية للآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (المتوسط و الابتدائي) في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي)، و هو ما يعني أن الآباء الأقل تعليما هم أكثر الفئات توبيخا للأبناء و ازدراءً لوجهة نظرهم عند الاختلاف معهم في الرأي.

أما فيما يخص العبارة (4) "أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما" فيظهر من الجدول رقم (54) أن تطبيق اختبار التباين لم يُظهر فروقا بين الآباء في المستويات التعليمية المختلفة، حيث جاءت قيم متوسطات إجاباتهم متقاربة. كما أن قيمة (ف) بلغت (0.340) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.796) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائية. و منه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الآباء في تجاهل و عدم الاهتمام برأي الأبناء.

و للتعرف إلى تأثير متغير المستوى التعليمي للأمهات في إحداث الفروق في مواقفهن عند الاختلاف مع الأبناء في الرأي تم استخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه، و الذي يُظهر الجدول رقم (55) نتائجه كما يأتي:

الجدول رقم (55) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهن التربوية عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا	ابتدائي	22	1.73	0.456	6.200	0.001	دالة
	متوسط	26	1.65	0.485			
	ثانوي	33	1.97	0.174			
	جامعي	18	2.00	0.000			
أتمسك برأبي و أفرضه عليه	ابتدائي	22	1.23	0.429	4.062	0.009	دالة
	متوسط	26	1.12	0.326			
	ثانوي	33	1.00	0.000			
	جامعي	18	1.00	0.000			
أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي	ابتدائي	22	1.03	0.000	3.972	0.010	دالة
	متوسط	26	1.19	0.402			
	ثانوي	33	1.00	0.174			
	جامعي	18	1.00	0.000			
أجاهل رأيه و لا أعير له اهتماما	ابتدائي	22	1.00	0.000	0.934	0.427	غير دالة
	متوسط	26	1.04	0.196			
	ثانوي	33	1.00	0.000			
	جامعي	18	1.00	0.000			

نستنتج من الجدول رقم (55) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الأمهات تبعا للمستوى التعليمي عند الاختلاف مع أبنائهن في الرأي، حيث يتبين من النتائج أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي حصلن على أعلى متوسط بلغ (2.00) في إجابتهن على عبارة "أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان

صائبا"، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.97) ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.73)، و أخيرا الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.65)، كما أن قيمة (ف) بلغت (6.200) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.001) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي)، في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات كلما كن أكثر إنصاتا لوجهة نظر الأبناء، و احتراما لأرائهم.

كما يتبين من الجدول رقم (55) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات تبعا لمستوياتهن التعليمية في إجاباتهن على العبارة (2) **"أتمسك برأيي و أفرضه عليه"**، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (1.23)، تليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.12)، أما أقل متوسط فكان للأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي؛ إذ حصلن على متوسط متساوي بلغ (1.00). كما أن قيمة (ف) بلغت (4.062) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.009) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي)، في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي، و هو ما يعني أن الفئة ذات التعليم المنخفض أكثر ميلا إلى ممارسة الضغط على الأبناء و فرض رأيها عليهم عند الاختلاف معهم في الرأي.

و تؤكد نتائج الجدول رقم (55) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات تبعا لمستوياتهن التعليمية في إجاباتهن على العبارة (3) **"أقوم بتوبيخه لأنه خالفني"**

الرأي"، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط على أعلى متوسط بلغ (1.19)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.03)، أما أقل متوسط فكان للأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي و الثانوي؛ إذ حصلن على متوسط متساوي بلغ (1.00). كما يوضح الجدول أن قيمة (ف) بلغت (3.972) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.010) فهي دالة إحصائياً. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً للأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط في مقابل الأمهات ذوات المستوى الجامعي و الثانوي. و هو ما يعني أن الأمهات الأقل تعليماً هن أكثر الفئات توبيخاً للأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي.

أما فيما يخص العبارة (4) "أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتماماً" فيظهر من الجدول رقم (55) أن تطبيق اختبار التباين لم يظهر فروقا جوهرية بين متوسطات استجابات الأمهات في المستويات التعليمية المختلفة. كما أن قيمة (ف) بلغت (0.934) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.427) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة إحصائياً. و منه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الأمهات في تجاهل رأي الأبناء أو عدم إعارته اهتماماً.

الجدول رقم (56) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدالة
أفهم أبنائي و أتيج المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي	ابتدائي	14	1.07	0.267	14.14	0.000	دالة
	متوسط	15	1.47	0.516			
	ثانوي	36	1.78	0.422			
	جامعي	40	1.82	0.385			
أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج	ابتدائي	14	1.79	0.426	21.94	0.000	دالة
	متوسط	15	1.20	0.414			
	ثانوي	36	1.06	0.232			
	جامعي	40	1.08	0.267			
لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام	ابتدائي	14	1.14	0.363	2.633	0.054	غير دالة
	متوسط	15	1.33	0.488			
	ثانوي	36	1.14	0.351			
	جامعي	40	1.05	0.221			

نستنتج من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية إذا فاتحهم أبنائهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية ، حيث يتبين من خلال إجابات الآباء على العبارة (1) " أفهم أبنائي و أتيج المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي" أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي حصلوا على أعلى متوسط بلغ (1.82)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.78) ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.47)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.07). كما تُظهر النتائج أن

قيمة (ف) بلغت (14.14) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي)، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، و كذلك أظهر الاختبار وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط ، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما كانوا أكثر ايجابية و تفهما لأبنائهم و منحوهم فرصة للحوار و المناقشة في القضايا التي تخص حياتهم العاطفية ولا شك أن هذا يزيد من فرصة تواصلهم مع الأبناء لتوجيههم ونصحهم.

كما يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية في إجاباتهم على العبارة (2) "أغضب وأبدي عدم الرضا والانزعاج"، حيث حصل الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (1.79)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.20)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط بلغ (1.08)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي؛ إذ حصلوا على أقل متوسط بلغ (1.06). كما أن قيمة (ف) بلغت (21.94) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي في مقابل الآباء في المستويات التعليمية الأخرى. و هو ما يعني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للآباء، كلما كانوا أميل إلى الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم أبناؤهم بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

أما فيما يخص العبارة (3) "لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام" فيظهر من الجدول السابق أن تطبيق اختبار التباين لم يظهر فروقا جوهرية بين متوسطات استجابات

الآباء في المستويات التعليمية المختلفة. كما أن قيمة (ف) بلغت (2.633) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.054) أكبر من مستوى الدلالة المطلوب فهي غير دالة احصائياً، ومنه نستنتج أن متغير المستوى التعليمي ليس له تأثير في إحداث الفروق بين الآباء في عدم الاهتمام بالأبناء إذا فاتحهم في قضايا تخص حياتهم العاطفية.

و للتعرف إلى تأثير متغير المستوى التعليمي للأمهات في إحداث الفروق في مواقفهن عند مفاتحة الأبناء لهن بقضايا تخص حياتهم العاطفية تم استخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه، و الذي يُظهر الجدول رقم (57) نتائجه كما يأتي:

الجدول رقم (57) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أفهم أبنائي و أتيتهم المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي	ابتدائي	22	1.64	0.492	6.77	0.000	دالة
	متوسط	26	1.69	0.471			
	ثانوي	33	1.97	0.174			
	جامعي	18	2.00	0.000			
أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج	ابتدائي	22	1.32	0.477	5.45	0.002	دالة
	متوسط	26	1.27	0.452			
	ثانوي	33	1.03	0.174			
	جامعي	18	1.00	0.000			
لا أكره ولا أبدي أي اهتمام	ابتدائي	22	00	00	00	00	00
	متوسط	26	00	00			
	ثانوي	33	00	00			
	جامعي	18	00	00			

تظهر نتائج الجدول رقم (57) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الأمهات تبعا لمستوياتهن التعليمية إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، حيث يتبين من خلال إجابات الأمهات على العبارة (1) " أفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي " أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي حصلن على أعلى متوسط بلغ (2.00)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.97)، ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.69)، و أخيرا الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.64). كما تُظهر النتائج أن قيمة (ف) بلغت (6.77) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة احصائيا. ولتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي)، في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأمهات كلما كن أكثر تفهما لأبنائهن إذا فاتحوهن في قضايا تخص حياتهم العاطفية، و فسحن لهم المجال للحديث و المناقشة بغرض توجيههم و إرشادهم.

كما يتبين من الجدول رقم (57) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات تبعا لمستوياتهن التعليمية في إجاباتهن على العبارة (2) " أغضب وأبدي عدم الرضا والانزعاج"، حيث حصلت الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي على أعلى متوسط بلغ (1.32)، يليهن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.27)، ثم الأمهات ذوات المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.03)، و أخيرا الأمهات ذوات المستوى التعليمي الجامعي بأقل متوسط بلغ (1.00). كما أن قيمة (ف) بلغت (5.45) وقيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.002) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للأمهات ذوات المستوى

التعليمي المنخفض (الابتدائي والمتوسط) في مقابل الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي (الجامعي و الثانوي)، و هو ما يعني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأمهات، كلما كن أميل إلى الغضب والانزعاج و أقل تفهما لأبنائهن إذا فاتوهن في قضايا تخص حياتهم العاطفية. و بذلك يحول تدني المستوى التعليمي للأمهات دون تتبع أبنائهن وحسن توجيههم، و يحرم الأبناء من التنفيس عما بداخلهم؛ مما يضطرهم للبحث عن من يستمع لهم و هذا بلا شك أمر له سلبياته خاصة إذا لجأوا إلى أشخاص تنقصهم الخبرة و التجربة؛ مما يدفع بهم في النهاية إلى السلوك الخاطئ.

الجدول رقم (58) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الآباء بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهم التربوية إذا اختلفوا مع أبنائهم في اختيار القرين

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدالة
أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره	ابتدائي	14	00	00	/	/	/
	متوسط	15	00	00			
	ثانوي	36	00	00			
	جامعي	40	00	00			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره	ابتدائي	14	1.71	0.469	7.167	0.000	دالة
	متوسط	15	1.33	0.488			
	ثانوي	36	1.19	0.401			
	جامعي	40	1.19	0.362			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار	ابتدائي	14	1.14	0.363	9.684	0.000	دالة
	متوسط	15	1.27	0.458			
	ثانوي	36	1.78	0.422			
	جامعي	40	1.65	0.483			
أتركه و شأنه يختار ما يشاء	ابتدائي	14	1.14	0.363	10.40	0.000	دالة
	متوسط	15	1.40	0.507			
	ثانوي	36	1.03	0.167			
	جامعي	40	1.00	0.000			

نستنتج من الجدول رقم (58) أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء تبعا لمستوياتهم التعليمية عند الاختلاف مع أبنائهم في اختيار القرين، حيث تظهر النتائج أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي حصلوا على أعلى متوسط بلغ

(1.71) في الإجابة على عبارة " أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره"، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.33)، و أخيرا تسالوا الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي و الجامعي بحصولهما على أقل متوسط بلغ (1.19)، كما يوضح الجدول أن قيمة (ف) بلغت (7.167) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي)، و هو ما يعني أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للآباء، كلما كانوا أكثر ممارسة لأسلوب الضغط و الإكراه لإرغام الأبناء على ترك اختيار لا يلبي طموحاتهم.

أما الفروق بين متوسطات إجابات الآباء على عبارة " أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار" فتظهر نتائج تحليل التباين حصول الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي على أعلى متوسط بلغ (1.78)، يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي بمتوسط بلغ (1.65)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بمتوسط بلغ (1.27)، و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي الذين حصلوا على أقل متوسط بلغ (1.14). كما يوضح الجدول أن قيمة (ف) بلغت (9.684) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الثانوي و الجامعي) في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط)، و هو ما يعني أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء اعتمدوا أساليب تربوية سوية أساسها التفاهم و الحوار، و منحوا الأبناء حرية اتخاذ قراراتهم بعد تقديم النصح و التوجيه.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة غباش (1990) التي أظهرت أن الآباء المتعلمين أكثر مشاركة لأبنائهم في توجيه اختياراتهم، قصد ضبطها مقارنة بالآباء غير المتعلمين.

أما فيما يخص عبارة " أتركه و شأنه يختار ما يشاء " فتظهر نتائج الجدول رقم (58) أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط حصلوا على أعلى متوسط بلغ (1.40) يليهم الآباء ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بمتوسط بلغ (1.14)، ثم الآباء ذوي المستوى التعليمي الثانوي بمتوسط بلغ (1.03) و أخيرا الآباء ذوي المستوى التعليمي الجامعي بحصولهم على أقل متوسط بلغ (1.00). كما يوضح الجدول أن قيمة (ف) بلغت (10.40) و قيمة الدلالة المصاحبة لها تساوي (0.000) فهي دالة إحصائيا. و لتبيان بين أي من المستويات التعليمية يكمن الفرق تم تطبيق اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا للآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (المتوسط)، في مقابل الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الثانوي و الجامعي) و هو ما يعني أن الإهمال و اللامبالاة في توجيه الأبناء عند اختيار القرين يزداد مع انخفاض المستوى التعليمي للآباء.

و هكذا يتضح أن مواقف الآباء اتجاه اختيار قرين أبنائهم تكون أكثر إيجابية كلما ارتفع المستوى التعليمي، و تتجه إلى الاتجاه السلبي كلما انخفض المستوى التعليمي.

و للتعرف إلى تأثير متغير المستوى التعليمي للأمهات في إحداث الفروق في مواقفهن عند الاختلاف مع الأبناء في اختيار القرين تم استخدام تحليل التباين الأحادي الاتجاه، والذي يُظهر الجدول رقم (59) نتائجه كما يأتي :

الجدول رقم (59) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين لدلالة الفروق بين الأمهات بحسب المستوى التعليمي حول مواقفهن التربوية إذا اختلفن مع أبنائهن في اختيار القرين

العبارات	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الدلالة
أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره	ابتدائي	22	1.14	0.351	1.345	0.265	غير دالة
	متوسط	26	1.08	0.272			
	ثانوي	33	1.03	0.174			
	جامعي	18	1.00	0.000			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره ثم إذا لم يرض أضغط عليه لترك اختياره	ابتدائي	22	1.18	0.395	0.404	0.750	غير دالة
	متوسط	26	1.23	0.430			
	ثانوي	33	1.12	0.331			
	جامعي	18	1.17	0.383			
أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار	ابتدائي	22	1.68	0.477	1.423	0.241	غير دالة
	متوسط	26	1.65	0.485			
	ثانوي	33	1.85	0.364			
	جامعي	18	1.83	0.383			
أتركه و شأنه يختار ما يشاء	ابتدائي	22	00	00	00	00	00
	متوسط	26	00	00			
	ثانوي	33	00	00			
	جامعي	18	00	00			

يبدو من خلال الجدول رقم (59) أن اختبار تحليل التباين لم يظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية في ردود أفعال الأمهات تبعا للمستوى التعليمي عند الاختلاف مع أبنائهن في اختيار القرين، حيث كانت متوسطات إجابتهن على العبارات الأربع

مقارنة، كما جاءت قيم (ف) أكبر من مستويي الدلالة المطلوب (0.01) و (0.05)، و منه نستنتج أن متغير السن ليس له تأثير في إحداث الفروق في مواقف الأمهات عند الاختلاف مع أبنائهن في اختيار القرين، مع ملاحظة أن متوسطات إجابات الأمهات على العبارة (3) "أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار" كانت الأعلى، حيث بلغت قيمتها لدى الفئات الأربع على التوالي: (1.68)، (1.65) ، (1.85)، (1.83) و في هذا دلالة على حرص الأمهات جميعهن بغض النظر عن مستواهن التعليمي على توفير أجواء صالحة للاختيار تقوم على بذل النصيحة و التوجيه من دون ضغط أو إهمال. و هو ما يسمح لنا بالقول أن الممارسات التربوية للأمهات ذات الصلة باختيار القرين ليس من الضروري أن ترتبط بارتقاء المستوى التعليمي حتى تكون أكثر إيجابية كما هو الشأن بالنسبة للآباء؛ و ذلك لأن الأم بطبيعتها أكثر عطفًا على أبنائها و الحلم الذي يراودها هو رؤيتهم سعداء سواء أكانت متعلمة أو غير متعلمة.

الاستنتاج العام حول تأثير متغير المستوى التعليمي على الممارسات التربوية للآباء

1- بالنسبة للآباء:

استنادا إلى النتائج السابقة يتضح بجلاء أن المستوى التعليمي للآباء له تأثير واضح على أساليبهم التربوية، حيث أظهر الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي) تعاملًا أكثر إيجابية مع الأبناء في المواقف التربوية التالية: الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة ، تشجيع الأبناء على إبداء الرأي في أمورهم الخاصة و اتخاذ قرارات بشأنها، فسح المجال أمام الأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظرهم و احترام رأيهم عند الاختلاف معهم في الرأي، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية، مناقشة الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين و ترك حرية اتخاذ القرار لهم.

بينما يتشدد الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط) في التمسك بقيم التسلط و الضغط، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم في المواقف التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، الضغط على الأبناء للتراجع عن اختيار قرين لا يلبي طموحاتهم، عدم الاكتراث بتوجيه الأبناء عند اختيار القرين.

و يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي الأعلى يمد الآباء بالوعي والكفاءة و يزودهم بكثير من المعارف؛ مما يوفر فرصة تطوير خبرتهم و تحسين أدائهم، وهذا من شأنه أن ينعكس إيجابيا على اتجاهاتهم و يعزز لديهم القدرة على إقامة علاقة صحية مع أبنائهم أساسها الحوار و التواصل الفعال؛ بينما يؤدي تدني المستوى التعليمي عند الآباء غالبا إلى انتهاج أساليب تربوية خاطئة نتيجة قلة المعرفة و الجهل بأساليب التربية الناجحة.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات: القرشي (1986)، غباش (1986)، وطفة و شهاب (2001)، الجندي (2010)، Zervides & Knowles (2007) التي بينت نتائجها أنه كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية في تنشئة الأبناء قياسا بالمستويات التعليمية الأخرى.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد فروق بين الآباء تبعا للمستوى التعليمي في البنود الدالة على الإهمال و اللامبالاة و المتمثلة في : تجاهل رأي الأبناء، و عدم الاكتراث بتوجيههم، حيث حصلوا على متوسطات متدنية في إجاباتهم على هذه العبارات، و هذا يدل على أن الإهمال و اللامبالاة أسلوب مستبعد لدى جميع الآباء بمختلف مستوياتهم التعليمية.

2- بالنسبة للأمهات:

أما بالنسبة للأمهات فقد كشفت النتائج عموماً وجود أثر لمتغير المستوى التعليمي على أساليبهن التربوية، حيث كانت الأمهات الأعلى تعليماً من أكثر الفئات ممارسة

لمبادئ الحوار و أقلهن في الاتجاه نحو التسلط و ممارسة الضغط و الإكراه، حيث كانت الفروق دالة لصالحهن في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، فتح المجال أمام الأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام رأيهم.

بينما كانت الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض من أعلى المجموعات تسلطا و ضغطا على الأبناء و أقلهن تمسكا بقيم و مبادئ الحوار، حيث كانت الفروق دالة لصالحهن في المواقف التربوية التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء لمخالفتهم رأيهن، أكثر غضبا و انزعاجا إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة الخلفي (1981) التي أظهرت أن الأمهات المتعلّقات أكثر استخداما للأساليب الإيجابية و أقل اتبعا للأساليب السلبية مقارنة بالأمهات غير المتعلّقات (المقاطي ، 2018 ، ص 113)، و تتفق أيضا مع دراسة وطفة و شهاب (2001) التي أشارت إلى أنه كلما كانت الأم أكثر تعلما كانت أكثر ديمقراطية في تعاملها مع أبنائها.

إلا أنه تجدر الإشارة إلا أن النتائج أظهرت عدم وجود فروق بين الأمهات في بعض المواقف الدالة على التمسك بقيم الحوار أثناء التعامل مع الأبناء، كتجنب الشجار والغضب عند الحوار معهم، و إتاحة الفرصة لهم للمناقشة في أمورهم الخاصة و اتخاذ قرارات بشأنها، و في مناقشتهم و محاورتهم عند الاختلاف معهم في اختيار القرين و ترك حرية اتخاذ القرار لهم. و كذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الأمهات في المواقف الدالة على الإهمال و اللامبالاة وهذا يعني أن استجابات الأمهات حول هذه المواقف لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي، و أن مستوى التعليم ليس له تأثير في إحداث الفروق بينهم في هذه المواقف. و يمكن تفسير ذلك بأن الأم عموما أكثر اعتدلا و شعورا بمسؤولية إشباع حاجات أبنائها النفسية و الاجتماعية سواء أكانت متعلمة أو غير متعلمة، إلا أن التعليم يزيد من أهليتها

و يوسع درايتها بالممارسات التربوية السوية، فتختار الأساليب المناسبة في تنشئة أبنائها تعتمد على الحوار و الإقناع و التفاهم و التوجيه.

4 - نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي للأبناء وأساليب التربية الأسرية " .

و للتحقق من صحة الفرضية إحصائياً تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، و النتائج الخاصة بهذه الفرضية موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (60) يوضح العلاقة الارتباطية بين أساليب التربية الأسرية والتوافق الزوجي

المتغيرات	التوافق الزوجي	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع
أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأب	**0.396	**0.373	**0.356	**0.375	**0.286
أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأم	**0.318	**0.341	**0.243	**0.299	**0.204
أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأب	**0.378-	**0.494-	**0.456-	**0.465-	**0.384-
أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأم	**0.372-	**0.384-	**0.349-	**0.356-	**0.282-
أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأب	**0.400-	**0.368-	**0.378-	**0.374-	**0.291-
أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأم	**0.227-	**0.208-	**0.181-	**0.218-	**0.203-

الارتباط دال عند مستوى 0.01 **

أوضحت النتائج وفق ما هو مبين في الجدول رقم (60) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأب و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.396)،

0.373، 0.356 ، 0.375 ، 0.286) على التوالي، و هي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، و هو ما يعني أنه كلما زاد استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأب زاد التوافق الزوجي للأبناء و العكس صحيح؛ أي أنه كلما انخفض استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأب انخفض التوافق الزوجي للأبناء.

كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأم و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.318، 0.341، 0.243، 0.204، 0.299) على التوالي، و هي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، و هو ما يعني أن ارتفاع مستوى التوافق الزوجي للأبناء يرتبط بزيادة استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأم و العكس صحيح؛ أي أن انخفاض مستوى التوافق الزوجي للأبناء يرتبط بانخفاض استخدام أسلوب الحوار و المناقشة من طرف الأم .

و فيما يخص استخدام أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأب فقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بينهما، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين استخدام أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأب و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، (-0.378، -0.494 ، -0.456 ، -0.465 ، -0.384) على التوالي، و هي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01 . و هذا يعني أنه كلما انخفض استخدام أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأب زاد مستوى التوافق الزوجي للأبناء.

و كذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأم و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0.372 ، -0.384 ، -0.349، -0.356 ، -0.282) على التوالي، و هي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، و هذا يعني أنه كلما انخفض استخدام أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأم ارتفع مستوى التوافق الزوجي للأبناء.

أما فيما يخص استخدام أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأب فقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بينهما، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين استخدام أسلوب التسلط و الإكراه من طرف الأب و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، (-0.400 ، -0.368 ، -0.378 ، -0.374 ، -0.291) على التوالي و هي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01. و هذا يعني أنه كلما ارتفع استخدام أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأب انخفض مستوى التوافق الزوجي للأبناء.

كما تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأم و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (-0.227 ، -0.208 ، -0.181 ، -0.218 ، -0.203) على التوالي، و هي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 . و هذا يعني أنه كلما زاد استخدام أسلوب الإهمال و اللامبالاة من طرف الأم قل مستوى التوافق الزوجي للأبناء.

بناء على هذه النتائج المشار إليها أعلاه يمكننا القول أنها جاءت مؤيدة لما افترضناه. فالبيئة الأسرية الصحية التي ينتهج فيها الأبوان أسلوب الحوار و المناقشة بما يحمله هذا المفهوم من احتواء و توجيه و إرشاد، و إحاطة الأبناء بالرعاية و العناية، و إتاحة الفرصة لهم للمناقشة في أمورهم الخاصة، و أخذ بعين الاعتبار رأيهم و منحهم حرية مسؤولية في اتخاذ قراراتهم، هي البيئة التي تضمن نموهم متوافقين و متمتعين بالصحة النفسية السليمة؛ مما ينعكس إيجابياً على أداء أدوارهم في الحياة و يُمكّنهم من إقامة أسر تنعم بالتوافق. أما حين يغيب التفاعل الإيجابي في الوسط الأسري و يحجب الآباء عن الأبناء فرصة التحاور و والتشاور سواء أكان ذلك بسبب التسلط و الإكراه أو نتيجة الإهمال و اللامبالاة يفقد الأبناء قدرتهم على تحقيق التوافق في حياتهم الزوجية.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة الرفاعي (1990) التي بينت نتائجها بأن التربية الوالدية الإيجابية و خاصة من الأب تسهم في بناء شخصية ناضجة متزنة تساعد الفتاة

على التكيف الحقيقي و الواقعي من أجل نجاح حياتها الزوجية؛ بينما من المحتمل أن تواجه صعوبات في التكيف و التوافق في حياتها الزوجية إذا كان أسلوب الأب يتصف بالنبذ والقسوة و الإهمال.

كما تتفق مع نتائج دراسة **علي (2001)** التي توصلت إلى أن الأزواج الذين كانوا يتسمون بمشاركة أسرهم لهم في اتخاذ قرار الزواج و اختيار القرين، و مدعمون بالمساندة الاجتماعية و العاطفية سجلوا مستويات عالية في التوافق الزوجي. فالجو المريح و المناخ النفسي الملائم الذي يشترك فيه الأبناء مع الآباء، في إصدار القرارات و متابعة تنفيذها، يَمَكِّن من تكوين الشخصية السوية التي تعرف كيف تتحمل مسؤوليتها وتنجح في حياتها **(بهادر ، 1984 ، ص 25)** . كما أفضت دراسة **الهاجري وآخرون (2015)** إلى أن للحوار انعكاسات إيجابية على شخصية الأبناء، حيث يزيد من ثقتهم بأنفسهم و من قدرتهم على بناء العلاقات و في تحقيق توافهم النفسي و الاجتماعي.

أما إذا عانى الأبناء من الإهمال و التسلط و الشدة في علاقتهم مع آباؤهم فإن احتمال فشلهم في إقامة علاقة زوجية ناجحة يكون كبيراً. حيث أكدت دراسة **Muench & Landrom (1993)** أن المناخ الأسري السلبي القائم على التربية التسلطية أو التي يسودها الإهمال و النبذ يرتبط سلباً باتجاهات الأبناء نحو الزواج. و كذلك أوضحت دراسة **الختلان (2017)** العلاقة بين أسلوب الشدة في معاملة الفتاة قبل الزواج و سوء توافقها الزوجي.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أجراها كل من **Terman (1938)** ، **Burgess & Cattrell (1939)** ، **Landis (1946)** ، **عبد الرحمان و دسوقي (1988)** حيث تبين من خلالها أن أكثر العوامل الملائمة لنجاح الأبناء في حياتهم الزوجية هي أن يعيش هؤلاء الأبناء طفولة سعيدة في كنف أسرة تنتهج التهذيب المنزلي المعتدل.

و هو ما يتناغم أيضاً مع نتائج دراسة **بلميهوب (2012)** التي أكدت على أهمية سلامة المحيط الأسري و سلامة العلاقات فيه في تحقيق التوافق الزوجي للأبناء، حيث

توصلت إلى أن الأزواج الذين وصفوا علاقة والديهم بأنها جيدة، و كانت تجمعهم بهما علاقة مماثلة سجلوا متوسطات عالية في التوافق الزوجي، أما إذا كانوا معرضين لإحباطات شديدة وصراعات في علاقتهم بوالديهم فاحتمال كبير أن تكون علاقتهم الزوجية محبطة ومتناقضة.

5 - نتائج الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على أنه " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي للأبناء".

و للتحقق من صحة الفرضية إحصائياً تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نوعية العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، و النتائج الخاصة بهذه الفرضية موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (61) يوضح العلاقة الارتباطية بين نوعية العلاقة الوالدية والتوافق الزوجي للأبناء

المتغيرات	التوافق الزوجي	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع
علاقة احترام متبادل	0.459**	0.434**	0.340**	0.425**	0.461**
علاقة تفاهم و انسجام	0.444**	0.422**	0.350**	0.414**	0.398**
علاقة مودة و رحمة	0.480**	0.465**	0.368**	0.438**	0.446**
يوجد اختلافات كثيرة بينهما	0.248**	0.296**	0.150**	0.215**	0.203**
علاقة عنف و حدة	0.401**	0.424**	0.277**	0.372**	0.325**
ينعدم الحوار بينهما	0.361**	0.348**	0.284**	0.325**	0.347**

الارتباط دال عند مستوى 0.01**

كشفت النتائج وفق ما هو مبين في الجدول رقم (61) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية التي تتسم بالاحترام، و التفاهم، و المودة والرحمة و بين التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث كانت قيم معاملات

ارتباط بيرسون كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01، وهذا يعني أنه كلما كانت العلاقة الوالدية إيجابية وسادها التوافق و الانسجام ارتفع مستوى التوافق الزوجي للأبناء. وتشير هذه النتائج إلى دور الخلفية الأسرية في تحقيق التوافق الزوجي للأبناء، و أن نجاحهم في علاقتهم الزوجية مستقبلا هو امتدادا للنموذج الإيجابي الذي يقدمانه الأبوان في التعامل بينهما.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي أجراها **(Terman 1938)** ، **(Burges & Cattrell 1939)** ، **(Landis 1946)** ، التي أكدت أن السعادة الوالدية في الحياة الزوجية مرتبطة كل الارتباط بسعادة الأبناء من بعد، و دراسة أركوف **(Arckof 1969)** التي بينت أن الوالدين السعيدين في زواجهما يقدمان النموذج الذي يحتذى من الأبناء في التفاعل الإيجابي بين الزوجين و هذا ما يجعل زواجهم مهياً للنجاح أكثر من الفشل **(مرسي، 1995، ص52)**. و هو ما انتهت إليه أيضا دراسة الراشدي **(2017)** التي أكدت على أن الصورة النموذجية للعلاقة الزوجية التي يقدمها الوالدان لها دور في إكساب الفتاة السلوكيات الإيجابية التي تمكنها من مواجهة تحديات بعد الزواج.

كما تتفق مع دراسة الرفاعي **(1990)**، و دراسة **(Martin & Martin 2001)** ، ودراسة **بلميهوب (2012)** التي كان من أهم نتائجها أن الأفراد ذوي العلاقات الوالدية الزوجية الجيدة كانوا أكثر إيجابية و توافقا في حياتهم الزوجية. وعليه؛ يمكن القول أن البيئة الأسرية التي تقوم العلاقة الوالدية فيها على التكيف الإيجابي تقدم للأبناء نمودجا يقتدى به في التعامل الزوجي مما يؤسس لصحة الأبناء النفسية ولنضج شخصيتهم ولنضج العاطفي الجنسي في سن الرشد، و تكون فرص هؤلاء الأبناء كبيرة في بناء أسر تتمتع بالتماسك و الاستقرار و النماء و الصحة النفسية على غرار أسرة المنشأ **(حجازي، 2015 ، ص 64)**.

إلا أن هذه النتيجة ليست قاعدة مطلقة، فقد أظهرت نتائج الجدول (61) أيضا و جود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية التي تتسم

بالحدة، والاختلاف، وانعدام الحوار و بين التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، حيث كانت قيم معاملات ارتباط بيرسون كلها دالة عند مستوى دلالة 0.01، و هذا يعني أن حتى أولئك الذين ينشؤون في أسر يقل فيها الانسجام و التوافق بين الوالدين يستطيعون إنشاء أسر ناجحة و متوافقة، و هو ما لم تتوقعه الباحثة ؛ إذ توقعت أن تتوصل نتائج الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية السلبية والتوافق الزوجي للأبناء، ضنا منها أن النموذج الوالدي السيئ له تأثير سلبي على توافقهم الزوجي، إلا أن النتائج أظهرت عكس ذلك، و هو ما يتعارض مع نتائج دراسة **Goode (1976)** التي توصلت إلى أن الأبناء الذين ينحدرون من أسر ينعدم فيها التوافق بين الوالدين يكون احتمال انتهاء زواجهم بالفشل كبيراً، و يختلف أيضاً مع نتائج دراسة كل من **الرفاعي (1990)** و **بلميهوب (2012)** التي أكدت أن غياب النموذج السوي في العلاقة الوالدية يؤدي إلى تقليل فرص الأبناء في إقامة أسر تنعم بالتوافق. و عليه يمكن اعتبار أن الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية و التوافق الزوجي تحققت جزئياً.

و يمكن تفسير هذه النتيجة التي توصلنا إليها في ضوء النظرية المعرفية التي ترى أن الفرد ليس مسجلاً سلبياً لتأثيرات بيئته و إنما يستطيع بفضل إدراكاته و وعيه أن يكتسب مهارات معرفية جديدة تعدل من سلوكه و تساعد في تحقيق توافقه و في تحسين بيئته و تغييرها نحو الأرقى و الأفضل.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بالعودة إلى نظرية الدور التي تشير إلى أن مستوى وعي الأزواج و إدراكهم لأدوارهم في الحياة الزوجية من أهم العوامل المساهمة في تحقيق توافقهم الزوجي.

ولعل ما يعزز هذا الاستنتاج ما انتهت إليه الدراسة الحالية عند سؤال الأبناء (السؤال 18 من استمارة المعلومات الموجهة للأبناء): "هل أثرت علاقة والديك مع بعضهما على حياتك الزوجية؟"، حيث أجاب أغلبية الأبناء الذين وصفوا علاقة والديهم بأنها تتسم بالعنف و الحدة و انعدام التفاهم و الحوار، بأنهم لا يتصرفون أبداً في

علاقتهم الزوجية كما كان يتصرف والديهم، بل يحرصون أشد الحرص على عدم تكرارها حتى يُجنبون أبناءهم المعاناة القاسية التي عايشوها و هم أطفال في ظل علاقة والدية سيئة. كما أشاروا إلى أن المستوى التعليمي الذي بلغوه أكسبهم وعيا جنبهم تكرار تجربة والديهم الفاشلة.

فالتعليم يمد الفرد بالمرونة العقلية و تقبل رأي الطرف الآخر و استخدام الحوار لإقناعه في حالة الاختلاف، وهذا لا يعني عدم وجود مشكلات عند الأزواج المتعلمين ولكنهم يملكون القدرات العقلية و المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من حلها، أما ذوي المستوى المنخفض فيلجؤون في بعض الأحيان الى العنف لفرض آرائهم واستخدام الإهانة و تبادل الشتائم التي تعكر صفو الحياة الزوجية؛ مما يجعلهم أقل رضى عنها **(بلميهوب، 2012، ص 179).**

وفي ضوء ما استدللنا به يمكن القول أن النجاح في الحياة الزوجية و القدرة على تحقيق التوافق فيها ليس ميراثا اجتماعيا يورث عبر الأجيال، و لا يتحدد في ضوء العلاقة الوالدية فقط - رغم أهميتها- و إنما يخضع لعدة عوامل إذا وُجدت حقق الفرد توافقه، من ضمنها مستوى وعي الفرد، و درجة نضجه، و مدى امتلاكه للمهارات الفكرية والاجتماعية بالإضافة إلى حسن اختيار قرينه. هذه العوامل و غيرها، تُحرر الفرد من إعادة تكرار تجارب محيطه الفاشلة و تجعله يتعلم من أخطائها، ويكتسب منها الخبرة و العبرة فيجتهد على مواجهة الصعوبات التي قد تعترض حياته الزوجية، و يسعى للتفاعل مع مواقفها المختلفة بإيجابية من أجل نجاحها وتحقيق السعادة فيها.

استنتاج عام:

لقد حاولت الدراسة الحالية التعرف على دور التربية الأسرية في اختيار قرين الأبناء و علاقتها بتوافقهم الزوجي. و انطلقت من فرضية عامة مفادها أنه " كلما كانت الممارسات التربوية للآباء تجاه أبنائهم فعالة عند اختيارهم لقرينهم كلما كان لها دور إيجابي في توافقهم الزوجي". و سعينا إلى التحقق منها من خلال اختبار مجموعة من الفرضيات:

فيما يخص الفرضية الأولى التي افترضنا من خلالها أنه "لا يوجد للآباء تأثير على قرار اختيار الأبناء لقرينهم" استندنا في إثبات صحتها على خمسة مؤشرات:

- 1 - من يتولى عملية اختيار القرين الآباء أم الأبناء؟
- 2 - هل تتم وفق طموح الآباء أم اتجاهات الأبناء؟
- 3 - ما رد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء؟
- 4 - ما رد فعل الأبناء في حالة وجود معارضة من طرف الآباء على اختيارهم؟
- 5 - ما رد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح الآباء؟

و بعد عرض و تحليل و مناقشة نتائج هذه المؤشرات توصلنا إلى النتائج التالية :

بالنسبة للمؤشر الأول: "من يتولى عملية الاختيار" تبين أن اختيار القرين خرج عن السيطرة المباشرة للوالدين و أصبح عملية يرتبها الفرد بنفسه، حيث بلغت نسبة الأبناء الذين تولوا بأنفسهم اختيار القرين (75.1%) ؛ في حين لم تزد نسبة من كان قرار اختيار قرينهم في يد الأهل عن (10.9%) و نسبة من كان القرار بمشاركة الأهل عن (14%).

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة: (Belhadj 2003)، عياشي (2008)، بلخير (2012)، حواوسة (2014) التي توصلت إلى أن الاختيار الشخصي هو الأسلوب الأكثر استخداما و تفضيلا لدى الأبناء عند اختيار القرين.

و تختلف مع نتائج دراسات أخرى: **الناصر و سليمان (2007)** ، **الغانم (2010)** ، **العززي (2009)** ، **السيد (2015)** ، التي توصلت إلى أن الاختيار الوالدي لازال هو الأسلوب المسيطر، بل و قناعة أكثرية الأبناء بأفضلية هذا الأسلوب.

أما بالنسبة لنتائج المؤشر الثاني و المتمثل في الكشف عن مدى الاتفاق أو الاختلاف بين طموح الآباء و اتجاهات الأبناء في اختيار القرين ، فقد تبين وجود مرجعية قيمية مشتركة بين الآباء و الأبناء في اختيار القرين، فرغم أن معيار الحب المتبادل هو عنصر أساسي في عملية الاختيار بالنسبة للأبناء و معيار القرابة بالنسبة للآباء، إلا أن هذه التفضيلات لم تمس أعماق القيم و المحركات الثابتة عند الاختيار، حيث تبين أن المعيار الأول والرئيسي الذي تصدر قائمة المعايير لدى الطرفين هو الالتزام الديني بنسبة (69.9%) في عينة الأبناء و (67.3%) في عينة الآباء، بالإضافة إلى اتفاقهما على بعض المعايير الأخرى (المستوى التعليمي، الأخلاق، النسب و سمعة العائلة) ؛ مما يشير إلى أنه مهما كان الاختيار فردياً فإنه لا يخرج عن المسار الثقافي للأسرة.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة منها دراسة **بلالوش (1997)** ، و دراسة **Belhadj (2003)** ، و دراسة **عياشي 2008** التي وجدت أنه على رغم من التحول الثقافي و القيمي الذي مس عملية الاختيار إلا أن المعني بالزواج لا يستطيع اختيار قرين بعيداً عن النسق القيمي لمحيطه الاجتماعي و للبيئة الأسرية التي نشأ فيها.

أما فيما يخص نتائج المؤشر الثالث المتعلق برد فعل الآباء في حالة كان الاختيار وفق اتجاهات الأبناء فقد تبين أن (85%) من الأبناء الذين باشروا بأنفسهم عملية الاختيار لم يجدوا معارضة من طرف آبائهم؛ مما يشير إلى أن اختيارهم للقرين كان وفق معايير يرضونها ؛ و لكنه يحقق في نفس الوقت بعض الطموحات الوالدية، و هو ما جنبهم رفض آبائهم أو الدخول في صراع معهم. و قد يعزى ذلك إلى سيادة

مناخ الحوار بين الطرفين؛ مما يغنيهما عن الصراع و الخلاف و يفتح المجال أمامهما للاتفاق و الخروج بالقرار الذي يرضيهما معا.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عياشي (2008) التي خلصت إلى أن المعني بالزواج ظاهريا يختار قرينه بنفسه دون تدخل الأهل إلا أنه يأخذ ضمنا في الاعتبار عند اختياره بعض الرغبات أو المقاييس الخاصة بوالديه ليحصل على حظوظ أكبر لموافقة أهله و تجنب الرفض بكل ما تحمل هذه الوضعية من مواجهة و توتر نفسي و أزمة داخل الأسرة مع احتمال قطيعة رحم.

و فيما يرتبط بنتائج المؤشر الرابع المتعلق برد فعل الأبناء في حالة وجود معارضة من طرف الآباء على اختيارهم فقد تبين وجود تباين في ردود أفعال الأبناء، حيث فضل (56%) منهم التمسك برأيهم و الإصرار على تنفيذه، و لعل سبب ذلك يعود لغياب الحوار بين الطرفين و تمسك كل طرف بوجهة نظره و عدم إبدائه استعدادا للاستماع لوجهة نظر الطرف الآخر؛ مما يزيد من الاختلاف و التنافر بينهما، و تكون النتيجة الحتمية لذلك تمرد الأبناء و الإصرار على فرض ما يناسبهم؛ بينما هناك فئة أخرى من الأبناء بلغت (44%) أثرت انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة مع الآباء و الإصرار على إقناعهم بوجهة نظرهم و الظفر بموافقتهم قبل الإقدام على اتخاذ القرار؛ مما يشير إلى أن هناك نسبة من الأبناء لا يستهان بعددها تدرك أن الإقدام على الزواج من دون موافقة الآباء تصرف غير سليم وله عواقبه السلبية، وفي هذا دلالة على أن موافقة الأهل بالنسبة لهؤلاء مطلب أساسي لا يمكن تجاوزه.

أما فيما يخص نتائج المؤشر الخامس المتعلق برد فعل الأبناء في حالة كان الاختيار وفق طموح الآباء، فقد اتضح من خلالها أن (62.50%) من عينة الأبناء الذين تولى أبائهم اختيار قرينهم عبروا عن رضاهم عن هذا الاختيار مقابل (37.50%) ممن عبروا عن عدم الرضى؛ مما يشير إلى أن اختيار الأهل مازال يحظى بالثقة و القبول لدى عدد لا بأس به من الأبناء.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة فرحات (2018) التي بينت أنه رغم التغيرات التي طرأت على الاختيار للزواج إلا أن نسبة كبيرة من أفراد عينة دراستها (53%) يفضلون الطريقة التقليدية في الزواج.

استنادا إلى نتائج المؤشرات السابقة يتضح أنه على الرغم من تنامي الفردية والاستقلالية وتوجه الأبناء إلى تفعيل إرادتهم في اختيار القرين إلا أن تأثير الأسرة مازال قائما.

أما بالنسبة للفرضية الثانية المتعلقة بالكشف عن أكثر الأساليب التربوية استخداما من طرف الآباء عن توجيه أبنائهم في اختيار القرين، فقد جاءت نتائجها مؤيدة لما افترضناه من أن الأسلوب التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء هو أسلوب الحوار و المناقشة، حيث تبين من خلال تحليل البيانات أن الآباء يتوزعون على أربع فئات عند توجيه أبنائهم في اختيار القرين: الأولى تؤمن بانتهاج أسلوب الحوار و المناقشة و تترك للأبناء حرية اتخاذ القرار و ترى أنه الأسلوب الأنسب لضبط توجهات الأبناء و الوصول بهم إلى اتخاذ القرار الصحيح، و شكلت هذه الفئة أغلبية عينة الآباء بنسبة (66.50%). و الثانية تنتهج أسلوب الحوار؛ لكن إذا لم يقتنع الأبناء بوجهة نظرهم فإن أسلوب التسلط و الإكراه هو سبيلهم لإجبار الأبناء على ترك اختيار لا يلبي طموحاتهم، وبلغت نسبة هؤلاء (21.05%). و الثالثة تلجأ مباشرة إلى استخدام أسلوب التسلط و الإكراه لمنع الأبناء من ممارسة حقهم في اختيار القرين و لم تتعدى نسبة هؤلاء (7.35%). و أخيرا هناك من الآباء من ينتهج أسلوب الإهمال و اللامبالاة و يترك الأبناء اتخاذ ما يشاؤون من قرارات دون توجيه أو إرشاد، و بلا رقيب أو حسيب و كان هذا الاتجاه أقل الأساليب استخداما من طرف الآباء، حيث بلغت نسبته (4.43%). و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة طلال (1999) التي توصلت إلى أن النموذج التربوي الأكثر استخداما من طرف الآباء عند توجيه أبنائهم في المواقف التي يحتاجون فيها إلى النصح و المشورة هو النموذج الذي يقوم على التدخل الإيجابي.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة التي توقعنا من خلالها أن تمثل متغيرات المستوى التعليمي للوالدين، سنهما، جنسهما متغيرات فاعلة في إحداث الفروق في أساليبهم التربوية فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

فيما يتعلق بمتغير الجنس:

كشفت النتائج عموماً عن وجود تأثير لمتغير الجنس على الأساليب التربوية للآباء، فقد بدت الأمهات أكثر إيجابية و تمسكا بقيم الحوار من الآباء، و كانت الفروق دالة لصالحهن عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إتاحة الفرصة للأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم ، الإنصات لوجهة نظر الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، احترام رأي الأبناء إن كان صائبا ، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية، مناقشة الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين و ترك حرية اتخاذ القرار لهم بعد النصح و التوجيه.

بينما تميز الآباء عن الأمهات في التمسك بقيم الطاعة و التسلط و الضغط ، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، الضغط على الأبناء للتراجع عن اختيار قرين لا يلبي طموحاتهم.

كما تميز الآباء عن الأمهات بالميل إلى الإهمال، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

تجاهل رأي الأبناء و عدم إعارته اهتماما، عدم الاكتراث و اللامبالاة عند طرح الأبناء لقضايا تخص حياتهم العاطفية، الإهمال في توجيه الأبناء عند اتخاذ قرار اختيار القرين.

و وفقا لهذه النتائج تحقق صحة الجزء الأول من الفرضية الثالثة و الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التربية التي يتبعها الآباء تعزى لمتغير الجنس.

و يمكن تفسير هذه الفروق كما بينا سابقا في أكثر من موقف إلى طبيعة الأم و جياشة عاطفتها، و حجم مساحة الوقت الذي تقضيه مع الأبناء مقارنة بالآب؛ مما يمنحها فرصة أكبر للحوار و استيعاب الأبناء، و قد تعزى أيضا إلى التنشئة الاجتماعية التي تُعد الفتاة لتكون زوجة و أما ناجحة، و تُلقنها أن تربية الأبناء و رعايتهم مسؤولية تقع على عاتقها، بينما ينشأ الذكور على القوة و السيطرة و النفوذ و التحكم في العاطفة، و من الطبيعي أن تنعكس خبرة هذه التنشئة على اتجاهاتهما في تربية أبنائهما، فتكون الأم أكثر اهتماما بأبنائها و معرفة بحاجاتهم النفسية و الاجتماعية؛ بينما يميل الآباء بصورة عامة إلى استخدام منهجية واحدة في التربية هي أميل إلى استخدام القوة و بسط السيطرة و الميل إلى الإهمال.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة منصور (2011) التي أكدت أن أساليب التربية تتفاوت بين الأب و الأم ، فالأساليب التي يتبعها الأب قد يشوبها استخدام بعض أشكال العنف و الميل إلى السيطرة ، أما أساليب الأم في التنشئة فتبدو أكثر اعتدالاً، وان مالت أحيانا إلى استخدام العنف فإن ذلك يكون بشكل نسبي ومحدود (كرداشة و آخرون،2017، ص 196)، و تتفق أيضا مع دراسة الجندي (2010)، و دراسة Zervides & Knowles (2007) ، و دراسة وطفة و شهاب (2001) التي بينت نتائجها تميز الأمهات عن الآباء بزيادة اتجاه السواء في تنشئة الأبناء؛ بينما تميز الآباء عن الأمهات بزيادة بعض الاتجاهات السلبية كالتسلط و الضغط و الإهمال.

فيما يتعلق بمتغير السن:

و بنظرة شاملة إلى نتائج هذا المتغير و أثره على الأساليب التربوية للآباء والأمهات تبين عدم وجود أي تأثير له يذكر بالنسبة للأمهات، حيث لم ترق الفروق بينهن إلى مستوى الدلالة الإحصائية في الأساليب التربوية الثلاثة مع ملاحظة أن

متوسطات إجاباتهم على العبارات الدالة على أسلوب الحوار و المناقشة كانت الأعلى مقارنة بمتوسطات إجاباتهم على العبارات الدالة على أسلوب الضغط و الإكراه و الإهمال واللامبالاة ؛ مما يشير إلى حرص الأمهات جميعهن بغض النظر عن سنهن على انتهاج أسلوب الحوار مع أبنائهن. و تبدو هذه النتيجة منطقية باعتبار أن الأم أكثر الأشخاص معايشة للأبناء و تفاعلا معهم عبر مختلف مراحل النمو التي يمرون بها.

أما بالنسبة للآباء فقد أظهرت نتائج تحليل التباين وجود تأثير لمتغير السن على الأساليب التربوية للآباء، حيث تبين أن الفئتين العمريتين بين (50 - 59) سنة و بين (60 - 69) أكثر استخداما لأسلوب الحوار و المناقشة مقارنة بالفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر)، حيث كانت الفروق دالة لصالحهما عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، مناقشة الأبناء في أمورهم الخاصة و منحهم حرية اتخاذ القرارات بشأنها، فتح المجال أمام الأبناء للمصارحة بالمشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام رأيهم عند الاختلاف معهم في الرأي، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية.

بينما تميزت الفئة العمرية الأكبر (70 سنة فأكثر) بالتمسك بقيم الطاعة و التسلط و الضغط، حيث كانت الفروق دالة لصالحها عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

فرض الرأي على الأبناء، التمسك برأيهم عند الاختلاف مع الأبناء، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

و يمكن أن تعزى هذه الفروق إلى أن الآباء الأصغر سنا يكونون عادة أكثر مواكبة لتغيرات الحياة المعاصرة، وتفهما لمعطيات و متطلبات الحياة الاجتماعية الجديدة للأبناء، وأكثر ارتفاعا في المستوى التعليمي و بالتالي أكثر إماما بطرائق

التربية السوية و هذا يعزز لديهم القدرة على انتقاء أساليب التوجيه المناسبة و إقامة علاقات ناجحة مع الأبناء أساسها الحوار و التواصل بشكل فعال.

و هو ما يتفق مع دراسة **غباش (1990)** التي أفضت نتائجها بأن الآباء الأصغر سنا أكثر ميلا لمسايرة التغير الاجتماعي و التدخل في شؤون الأبناء قصد توجيههم مقارنة بالآباء الأكبر سنا. و كذلك يتفق مع دراسة **التركي (1989)** التي بينت نتائجها بأن الآباء الأكبر سنا عادة ما يكونون أقل استعدادا لممارسة النصح و الإرشاد كأسلوب لتنشئة أبنائهم؛ بينما يميل الآباء الأصغر عمرا لاستخدام أساليب قائمة على التحفيز و التعزيز، كما أنهم أكثر ميلا للحوار و النقاش مع أبنائهم (**كرداشة و آخرون، 2017، ص 196**).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد فروق بين الآباء تبعا للسن في البنود الدالة على الإهمال و اللامبالاة و المتمثلة في : تجاهل رأي الأبناء، و عدم الاكتراث بتوجيههم، حيث حصلوا على متوسطات متدنية في إجاباتهم على هذه العبارات، و هذا يدل على أن الإهمال و اللامبالاة أسلوب مستبعد لدى جميع الفئات العمرية على حد سواء.

و تنسحب هذه النتيجة أيضا على البنود الخاصة باختيار القرين حيث اتفق جميع الآباء بغض النظر عن سنهم على أن أفضل طريقة للتعامل مع الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين هي انتهاج أسلوب الحوار و المناقشة وتقديم النصح و التوجيه إليهم بدلا من استخدام أسلوب الضغط أو الإهمال و اللامبالاة.

فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي:

أوضحت النتائج أن المستوى التعليمي للوالدين له تأثير واضح على أساليبهم التربوية.

ففيما يتعلق بالنتائج حول استخدام أسلوب الحوار و المناقشة تبين أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (الجامعي و الثانوي) أكثر إيجابية و تمسكا بمبادئ الحوار

و المناقشة مقارنة بالآباء الأقل تعليماً (الابتدائي و المتوسط)، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة ، تشجيع الأبناء على إبداء الرأي في أمورهم الخاصة و اتخاذ قرارات بشأنها، فسح المجال أمام الأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظر الأبناء ، احترام رأيهم عند الاختلاف معهم في الرأي، تفهم الأبناء عند طرح قضايا تخص حياتهم العاطفية، مناقشة الأبناء عند الاختلاف معهم في اختيار القرين و ترك حرية اتخاذ القرار لهم.

بينما تميز الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض (الابتدائي و المتوسط) بالتمسك بقيم التسلط و الضغط، حيث كانت الفروق دالة لصالحهم عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء عند الاختلاف معهم في الرأي، الغضب و الانزعاج إذا فاتحهم الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية، الضغط على الأبناء للتراجع عن اختيار قرين لا يلبى طموحاتهم، عدم الاكتراث بتوجيه الأبناء عند اختيار القرين.

نستنتج من هذه النتيجة أنه كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية في التعامل مع الأبناء؛ بينما يؤدي انخفاضه إلى ممارسات تربوية خاطئة، و هو ما يسمح لنا بالقول أن ما افترضناه في الجزء الثالث من الفرضية الثالثة من أن هناك فروق بين الآباء في أساليب التربية تعزى إلى المستوى التعليمي قد تحقق صحته.

و يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي الأعلى يمد الآباء بالوعي و الكفاءة و يزودهم بكثير من المعارف ؛ مما يوفر فرصة تطوير خبرتهم و تحسين أدائهم، و هذا من شأنه أن ينعكس إيجابياً على اتجاهاتهم و يعزز لديهم القدرة على إقامة علاقة صحية مع أبنائهم أساسها الحوار و المناقشة و التواصل الفعال؛ بينما

يؤدي تدني المستوى التعليمي عند الآباء غالبا إلى ممارسات تربوية خاطئة نتيجة قلة المعرفة و الجهل بأساليب التربية الصحيحة.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات: القرشي (1986)، غباش (1990)، وطفة و شهاب (2001)، بداوي (2009)، الجندي (2010)، التي بينت نتائجها أنه كلما ارتقى المستوى التعليمي للآباء كانت اتجاهاتهم أكثر إيجابية في تنشئة الأبناء قياسا بالمستويات التعليمية الأخرى.

كما تتفق مع دراسة دياب (1980)، و دراسة مختار (2001) التي أفضت نتائجها إلى أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض، يتميزون بعدم النضج الانفعالي و العجز عن إقامة علاقات طيبة أساسها الحوار و التواصل مع الأبناء (بداوي، 2009، ص 243).

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد فروق بين الآباء تبعا للمستوى التعليمي في البنود الدالة على الإهمال و اللامبالاة و المتمثلة في : تجاهل رأي الأبناء، و عدم الاكتراث بتوجيههم، حيث حصلوا على متوسطات متدنية في إجاباتهم على هذه العبارات، و هذا يدل على أن الإهمال و اللامبالاة أسلوب مستبعد لدى جميع الآباء بمختلف مستوياتهم التعليمية.

و إذا عدنا إلى نتائج أثر هذا المتغير على أساليب التربية لدى الأمهات نجدها في معظمها جاءت مؤيدة لما افترضناه، فقد كشفت النتائج أن الأمهات الأعلى تعليما أكثر الفئات استخداما لأسلوب الحوار و أقلهن استخداما لأسلوب الضغط و الإكراه، حيث كانت الفروق دالة لصالحهن عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية: الحوار مع الأبناء، إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، فتح المجال أمام الأبناء للحديث عن المشكلات التي تعترضهم، الإنصات لوجهة نظر الأبناء و احترام رأيهم.

بينما كانت الأمهات ذوات المستوى التعليمي المنخفض من أعلى الفئات تسلطاً ووضغطاً على الأبناء و أقلهن تمسكاً بقيم و مبادئ الحوار، حيث كانت الفروق دالة لصالحهن عند مستوى 0.01 في المواقف التربوية التالية:

التمسك بالرأي و فرضه على الأبناء، توبيخ الأبناء لمخالفتهم رأيهن، أكثر غضباً و انزعاجاً إذا فاتحن الأبناء بقضايا تخص حياتهم العاطفية.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة **الخليفي (1981)** التي أظهرت أن الأمهات المتعلّقات أكثر استخداماً للأساليب الإيجابية و أقل اتبعاً للأساليب السلبية مقارنة بالأمهات غير المتعلّقات (**المقاطي، 2018، ص 113**)، و تتفق أيضاً مع نتائج دراسة **وظفة وشهاب (2001)** و دراسة **بداوي (2009)** التي أشارت إلى أنه كلما كانت الأم أكثر تعلماً كانت أكثر ديمقراطية في تعاملها مع أبنائها.

إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن النتائج لم تظهر وجود فروق بين الأمهات في بعض المواقف التربوية كتجنب الغضب عند الحوار مع الأبناء، إتاحة الفرصة لهم للمناقشة في أمورهم الخاصة و اتخاذ قرارات بشأنها، و في اللجوء إلى الحوار و المناقشة عند الاختلاف معهم في اختيار القرين، و هذا يعني أن استجابات الأمهات حول هذه المواقف لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي، و أن مستوى التعليم ليس له تأثير في إحداث الفروق بينهن في هذه المواقف.

و يمكن تفسير ذلك بأن الأم عموماً أكثر اعتدلاً و شعوراً بمسؤولية إشباع حاجات أبنائها النفسية و الاجتماعية سواء أكانت متعلمة أو غير متعلمة، إلا أن التعليم يزيد من أهليتها و يوسع درايتها بأساليب التربية السوية، فتكون أقدر على اختيار الأساليب المناسبة في تنشئة أبنائها تعتمد على الحوار و الإقناع و التفاهم و التوجيه.

أما بالنسبة للفرضية الرابعة التي سعت الدراسة من خلالها إلى تحديد العلاقة بين أساليب التربية الأسرية و التوافق الزوجي، فقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة و قوية عند مستوى 0.01 بين أسلوب الحوار و المناقشة و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، و وجود علاقة ارتباطية سلبية و قوية عند مستوى 0.01

بين أسلوب الضغط والإكراه و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة، كما اتضح أيضا وجود علاقة ارتباطية سلبية و قوية عند مستوى 0.01 بين أسلوب الإهمال و اللامبالاة و التوافق الزوجي بأبعاده الأربعة؛ مما يدعم القول بأن الحياة الزوجية للأبناء (السلبية أو الإيجابية) هي مرآة تعكس ما تلقاه هؤلاء الأبناء من تربية في أسرهم، و نتيجة لتفاعلهم مع أساليب تربوية انتهجها الآباء، فإذا كان أسلوب التربية في الأسرة يعتمد الحوار و المناقشة مع الأبناء، و يحترم رأيهم، و يشركهم في مناقشة الأمور التي تخصهم، و يمنحهم حرية مسؤولية في اتخاذ قراراتهم أدى ذلك إلى تكوين شخصيات ناضجة عاطفيا و وجدانيا و قادرة على إقامة علاقة أسرية ناجحة و متوافقة، و على العكس، فإن اتباع أساليب تربوية خاطئة مع الأبناء كممارسة الضغط و الإكراه أو الإهمال و اللامبالاة ينتج عنه شخصيات مهزوزة مضطربة تفتقر للنضج العاطفي و الانفعالي؛ مما يضعف قدرتها على تحقيق التوافق في أسرها مستقبلا.

و هذا ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة (Terman 1961) عبد الرحمان ودسوقي (1988) ، الرفاعي (1990) ، علي (2001) ، بلميهوب (2012) التي أثبتت أن الأبناء الذين تربوا في أسرة مستقرة و سعيدة و ينتهج الأبوان فيها الأسلوب التربوي المعتدل و مدعمون بالمساندة العاطفية و الأسرية، و كانت تجمعهم بوالديهم علاقة جيدة يتسمون بقابلية أكثر للتمتع بزواج صحي و مستقر، بعكس غيرهم ممن عانوا من الاضطراب في علاقتهم بوالديهم أو من التسلط و الإكراه أو الإهمال و اللامبالاة.

أما فيما يخص الفرضية الخامسة فقد تبين من خلال نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية التي تتسم بالاحترام، و التفاهم، و المودة و الرحمة و التوافق الزوجي للأبناء؛ مما يدعم القول بأن البيئة الأسرية التي توفر صورة نموذجية للعلاقة الوالدية الناجحة تسهم في توريث هذا النجاح إلى الأبناء و تحفزهم على تكرار تجربة والديهم الناجحة عندما ينضجون و يصبحون مؤهلين للزواج.

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الرفاعي (1990) و دراسة الراشدي (2017) التي بينت أهمية التربية بالقدوة في إكساب الفتاة السلوكيات الإيجابية التي تمكنها من مواجهة تحديات بعد الزواج. و كذلك دراسة بلميهوب (2012) التي أفضت نتائجها إلى أن الأزواج ذوي العلاقات الوالدية الجيدة كانوا أكثر إيجابية و توافقا في حياتهم الزوجية.

إلا أن هذه النتيجة ليست مطلقة، فقد أظهرت نتائج الفرضية الخامسة أيضا وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية التي تتسم بالحدة، والاختلاف، وانعدام الحوار و التوافق الزوجي للأبناء، و هو ما يعني أن حتى أولئك الذين ينشؤون في أسر ينعدم فيها الانسجام و التوافق بين الوالدين يستطيعون إنشاء أسر ناجحة ومتوافقة.

و تختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة: (Goode 1976)، الرفاعي (1990)، بلميهوب (2012) التي أكدت أن غياب النموذج السوي في العلاقة الوالدية يؤدي إلى تقليل فرص الأبناء في إقامة أسر تنعم بالتوافق. و قد فسرنا هذا الاختلاف في ضوء النظرية المعرفية التي ترى أن الفرد ليس مسجلا سلبيا لتأثيرات بيئته، و يستطيع بفضل وعيه و إدراكه أن يكتسب مهارات معرفية جديدة تعدل من سلوكه و تساعده في تحقيق توافقه. و كذلك في ضوء نظرية الدور التي تشير إلى أن مستوى وعي الأزواج و إدراكهم لأدوارهم في الحياة الزوجية من أهم العوامل المساهمة في تحقيق توافقهم الزوجي.

خاتمة:

اهتمت الدراسة الحالية بموضوع في غاية الأهمية لم يعط حقه من البحث يتعلق بدور الأسرة في تأهيل الأبناء لاختيار القرين و علاقتها بتوافقهم الزواجي. فرغم الكم الهائل من الدراسات التي أولت أهمية للدور التربوي للأسرة في حياة الأبناء، و تنوع متغيراتها و أهدافها و المجالات التي أولتها بالاهتمام ، إلا أن التركيز عن دورها في تأهيلهم للحياة الزوجية يكاد يكون نادرا، مع أن الدور الذي يجب أن تؤديه الأسرة في مساعدة الأبناء على اتخاذ قرار الزواج الصحيح و تأهيلهم ليكونوا أزواجا ينعمون بالتوافق من أهم الأدوار التي يجب أن تسعى الأسرة إلى تحقيقها.

و من هذا المنطلق ظهرت الحاجة إلى أهمية البحث في العلاقة بين التربية الأسرية و التوافق الزواجي للأبناء. و لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بضبط الإطار النظري للدراسة من خلال تحديد مشكلتها، و إبراز أهميتها، و عرض الدراسات السابقة و التعليق عليها. أما على المستوى العملي فقد تم تحديد منهج الدراسة، و بناء أدواتها و التحقق من خصائصها السيكومترية ومن ثم الشروع في تطبيقها على عينة مكونة من الآباء و أبنائهم بلغ عددها الإجمالي 425 فردا ؛ منهم 204 من الآباء، و 221 من الأبناء.

و من خلال عرض نتائج الدراسة و تفسيرها تبين أنه على الرغم من أن اختيار القرين خرج عن السيطرة المباشرة للوالدين و أصبح عملية يباشرها الأبناء بأنفسهم، إذ بلغت نسبة الأبناء الذين تولوا بأنفسهم اختيار القرين 75.1 % ، إلا أن دور الأسرة ما زال مؤثرا، حيث أظهرت النتائج أن (44 %) منهم فضلوا اللجوء إلى الحوار و المناقشة مع آباءهم لإقناعهم بوجهة نظرهم، و أصروا على الظفر بموافقتهم قبل الإقدام على اتخاذ القرار. كما بينت النتائج أن 62.50% من الأبناء الذين تولى آباؤهم اختيار قرينهم عبروا عن رضاهم عن هذا الاختيار مقابل 37.50% ممن عبروا عن عدم الرضا؛ مما يشير إلى أن اختيار الأهل مازال يحظى بالثقة و القبول لدى عدد لا بأس به من الأبناء.

كما أظهرت النتائج أن أغلبية الآباء بلغت نسبتهم 66.50% يؤمنون بانتهاج أسلوب الحوار و المناقشة مع الأبناء عند توجيههم في اختيار القرين، و لاشك أن هذا من شأنه أن يترك انطبعا لدى الأبناء بأنهم محل للرعاية و التوجيه من طرف آبائهم؛ مما يمنحهم الثقة في أنفسهم فيقبلون على اتخاذ هذا القرار المصيري بوعي و بصيرة.

لكن عند المقارنة بين الآباء و الأمهات تبين أن الأمهات أكثر محاورا للأبناء، و استمعا للمشكلات التي تعترضهم ، و تفهما لهم عند طرحهم قضايا تخص حياتهم العاطفية من الآباء؛ مما يستوجب على الآباء النزول عن نفوذهم الأبوي و الانبساط إلى أبنائهم والاستماع إلى مشكلاتهم، فمهمة الأب كرمز للسلطة لا يتنافى مع مهمته كمصدر للحنان، بل أن مشاركته في التنشئة بشكل فعال، و حسن تعامله مع أبنائه و مشاركته اهتماماتهم، ومصادقتهم و تزويدهم بالخبرات و إشعارهم بالأمان في تفاعله معهم يعزز لديهم سلوك الدور المناسب الذي ينبغي أن يؤديه في أسرهم مستقبلا، كما أنه من المحتمل أن يواجه الأبناء صعوبات في التوافق في حياتهم عامة و حياتهم الزوجية خاصة إذا فقدوا الأب القدوة الذي يحسن التعامل معهم.

فقد أظهرت نتائج الفرضية الرابعة أن التوافق الزوجي للأبناء هو نتاج تربية أسرية سوية من الأب و الأم معا ، كما أن فشل الأبناء في إقامة علاقة زوجية ناجحة مرتبط أيضا بمعانئهم من الإهمال و التسلط و الشدة في التربية من الأب و الأم معا.

كما كشفت نتائج الدراسة أن ما ينشأ بين الوالدين من علاقة إيجابية ، له تأثير على نجاح الحياة الزوجية للأبناء، فالعلاقة الوالدية التي يسودها الاحترام و الحب و المودة، والتي تخلو من الخلافات و النزاعات، و وجود القدوة الحسنة التي سيقبدي بها الأبناء، تستير لدى الأبناء اتجاهات ايجابية نحو العلاقة الزوجية؛ مما ينعكس ايجابيا على أدائهم في أسرهم المستقبلية.

و لكنها ليست المحدد الوحيد، فقد تبين لنا أيضا من خلال مناقشة النتائج أن حتى الأبناء الذين ساء حظهم و قضى بأن يعيشوا في عائلة يعمها الشقاق و التوتر في علاقة الوالدين، يستطيعون تحقيق توافقهم؛ مما يسمح لنا بالقول بأن التوافق

الزواجي للفرد لا يتحدد فقط وفق محيط علاقة والدية ناجحة - رغم أهميتها - ، و إنما الفرد أيضا مسؤول عن تحقيق توافقه، و يستطيع بفضل وعيه و نضجه و حسن اختياره لقرينه تخطي جزء من موروثه الأسري المشحون بالاضطراب و التوتر و الخلافات و يحقق توافقه. إلا أن هذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من الدراسات قبل الجزم بصحة ما توصلنا إليه، خاصة أن عينة الأبناء في الدراسة الحالية كانت محدودة و في بيئة محددة و تميز أفرادها بالمستوى التعليمي المرتفع، فلربما قد تختلف النتائج لو طبقت الدراسة على بيئة أخرى و على عينة أوسع و على أفراد غير متعلمين أو ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

و استنادا إلى كل هذه النتائج يتأكد لنا أن قدرة الأبناء على اتخاذ القرارات الصحيحة ونجاحهم في حياتهم الزوجية و تحقيق التوافق فيها مرهون بنجاح الأسرة في أداء دورها، وبالكيفية التي يهيأ بها الأبناء، علاوة على سلامة المحيط الأسري وسلامة العلاقات فيه. فإذا فقحت الأسرة هذه المهمة و أدركت ما يحيطها من صعوبات وعقبات، فإن ذلك كفيل بتفعيل أدائها التربوي في مجال تأهيل الأبناء للحياة الزوجية.

و رغم أهمية النتائج التي توصلنا إليها يبقى بحثنا بحثا استطلاعيا يمهد لأبحاث أكثر شمولا؛ مما يسمح بتوسيع حجم العينة ؛ و لهذا تقترح الباحثة القيام بدراسة موسعة للتحقق من مدى صحة النتائج التي توصلنا إليها، و اختبار فرضيات جديدة و استخدام أدوات إضافية أكثر دقة كالمقابلة و قياس الاتجاهات.

مقترحات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة و التي أكدت على أهمية الدور التربوي للأسرة في تحديد شكل المستقبل الزواجي للأبناء، تضع الباحثة جملة من المقترحات لتفعيل الأداء التربوي للأسرة في مجال إعداد الأبناء للحياة الزوجية تتمثل في الآتي:

- نشر الوعي بين الآباء و تصحيح مفهوم التربية الأسرية الذي يختزله بعضهم في توفير الاحتياجات المادية للأبناء عن امدادهم بالخبرات و التوجيه الحياتي، خاصة فيما يتعلق بالإعداد للحياة الزوجية.

- التربية على الاختيار داخل الأسرة مند الصغر من خلال تدريب الأبناء على الاختيار وصنع القرار، بدءاً بالمواقف البسيطة كالتقاء اللعبة، أو اختيار الملابس، أو الكتاب، أو زميل اللعب، و تنتهي تدريجياً بالمعقدة كاختيار الدراسة أو المهنة أو شريك الحياة، وتستطيع الأسرة أن تسهم في كل ذلك من خلال الارشاد و التوجيه، و زرع حسن الاختيار بالتوعية الدائمة، فهذا من شأنه أن ينمي لدى الأبناء مهارة الاختيار و اتخاذ القرارات الصائبة في مختلف مجالات الحياة.

- تربية الآباء أنفسهم، و حسن إعدادهم لمهمة الوالدية من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات و الأساليب الصحيحة في تنشئة الأبناء فهذا من شأنه أن يوفر البيئة الصحية داخل الأسرة التي تزيد من فرص نجاح الآباء في توجيه الأبناء، ويمكن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة و الهيئات المهتمة بالأسرة أن تتحمل القيام بهذا الدور.

- لا بد أن يحرص الآباء على تقديم صورة نموذجية للعلاقة الزوجية أمام الأبناء لما له من تأثير كبير على نجاح مستقبلهم الزواجي، فرؤيتهم لقنوات ناجحة في العلاقات الزوجية سيجري عليه توريث هذا النجاح من الأبوين للأبناء.

• تنشئة الأبناء على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف و تلقينهم المعاني السامية للزواج و أسس اختيار القرين وفق الهدى النبوي الشريف.

• من الأهمية بمكان إدراج مادة التربية الزوجية ضمن مناهج التعليم وضمن برامج وسائل الاعلام لتوعية الشباب بالمقومات الأساسية للحياة الزوجية و العوامل التي تؤدي إلى إنجاحها.

• على الوالدين مواكبة تغيرات الحياة المعاصرة، وتفهم معطيات و متطلبات الحياة الاجتماعية الجديدة للأبناء، حتى لا يقع التصادم و التقاطع، و حتى يحل الاحترام و التقدير محل النزاع و الصراع من خلال الحوار مع الأبناء، و السعي لاكتساب المعرفة و الخبرة في وسائل التربية بما يؤهلهم للقيام بمهمتهم التربوية، فالتربية التي تلقاها الآباء و تجربتهم الشخصية غير كافية في تأهيل الأبناء.

• إعادة النظر في مفهوم طاعة و بر الوالدين، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك نسبة من الأبناء قبلت باختيار الآباء رغم عدم رضاهم و برروا ذلك بطاعة الوالدين، مع أن القبول باختيار قرين عن غير رضا و قناعة قد يؤدي إلى حسرة و ندامة و قد يتسبب في فشل الحياة الزوجية، و ليس له علاقة ببر الوالدين، فقد وضحنا في الفصل الثالث عند الحديث عن التصور الإسلامي في اختيار القرين ، أن الشريعة الإسلامية تمنح الأبناء - من الجنسين - حق البت في قرار اختيار القرين و تمنع الآباء مصادرة هذا الحق. و لو ساد الفهم الصحيح لتعاليم الدين لدى الطرفين ما كان لهذا الموقف أن يحدث. و لهذا لابد من تصحيح دلالة هذا المفهوم حتى تقوم العلاقة بين الآباء و الأبناء على أسس صحيحة تعتمد الحوار و التفاهم و المكاشفة و المصارحة، و لا شك أن هذا سيساعد في اتخاذ قرارا ناجحا فيما يتعلق بزواج الأبناء و خصوصا الإناث.

قائمة المراجع

أولاً : مراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم، زكريا. (1971). مشكلة الحرية (ط 3). القاهرة: مكتبة مصر.
2. ابراهيم، زكريا. (1978). الزواج و الاستقرار النفسي (ط2). القاهرة: مكتبة مصر.
3. أبو نذ ،محمود خليل و أبو دقة ، سناء إبراهيم. (2008). أخطاء شائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة . مجلة الجامعة الإسلامية ، 16 (2)، 327-375.
4. أبو رموز، سيما راتب عدنان. (د.ت). تربية الطفل في الإسلام . مركز دراسات و بحوث ذوي الاحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com. تاريخ الاسترجاع 5 مارس 2020.
5. أبو رياش، حسين و الصافي ، عبد الحكيم و عمور ، أميمة و شريف ، سليم (2006). الإساءة و الجندر (ط.1) . عمان : دار الفكر .
6. أبو سعد، مصطفى. (2011). هكذا نربي (ط.1). الكويت: شركة الابداع الفكري للنشر و التوزيع.
7. أبو عمرة، أكرم. (2011). التوافق الزوجي كما يدركه الأبناء و علاقته بالنضج الخلفي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ، غزة.
8. أحرشواو، الغالي. (د.ت). التربية الوالدية في العالم الاسلامي: مقومات- مشاكل- مقترحات. المنظمة الاسلامية للعلوم و الثقافة -ISESCO .
9. أحرشواو، الغالي. (2017). التربية الوالدية و سيكولوجية الطفل، مجلة الطفولة العربية، (70) ، 75 - 79.
10. أحمد، شيماء جمال محمد.(2015). الذكاء الوجداني و التوافق الزوجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين (ط. 1). المكتب الجامعي الحديث.

11. أحمد ، محمد أحمد و العريشي ،جبريل بن حسن و وفاء، بنت رشاد و علي ، عيد عبد الواحد.(2013).*التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية*(ط.1). عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
12. الأرياني، إلهام عبد الله. (2013).*محكات اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعات اليمنية. مجلة علوم الإنسان و المجتمع، (8)، 225-269.*
13. الأسمر، أحمد رجب. (2001). *النبي المربي* (ط.1). عمان: دار الفرقان للنشر و التوزيع.
14. الأشول، عادل عز الدين. (1987). *سيكولوجية الشخصية. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.*
15. الأشول، عادل عز الدين.(2008). *علم نفس النمو. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.*
16. آل عبد الله، محمد بن محمد.(2012). *دليل الآباء في تربية الأبناء*(ط.1). القاهرة : كنوز للنشر و التوزيع.
17. آل نواب، عبد الرب نواب الدين. (2002). *مسؤولية الآباء اتجاه الأبناء. المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد.*
18. باحميد، إيمان أحمد عبد الله. (2016). *وعي الفتاة السعودية المقبلة على الزواج بمفهوم التوافق الزوجي و العوامل المؤثرة فيه. رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، الرياض.*
19. باشيخ، أسماء . (2014). *مؤثرات التغير الاجتماعي و الواقع الزوجي بالجزائر - سير نحو الفردانية - ، مجلة جيل البحث العلمي، (3)، 127-140 .*
20. الباكر، استقلال أحمد .(2008). *ثقافة الحوار الاسري. مركز منارات للدراسات و البحوث.*
21. بداوي، مسعودة. (2009). *أساليب المعاملة الوالدية و مشكلات الأبناء المراهقين. أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.*

22. البرغوتي، كيان محمد. (2006). التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي (ط 1). عمان : جمعية العفاف الخيرية .
23. بريس، علي عبد الحسين. (د.ت). التنشئة الاجتماعية و الأسرية و دورها في تشكيل قيم الأبناء. ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر النزاهة أساس الأمن و الأمان جامعة ميسان، العراق.
24. بريس، علي عبد الحسين. (2011). دور الأسرة في إعداد أزواج المستقبل. بحث منشور على موقع montdtarbawy.com تاريخ الاسترجاع 19 ديسمبر 2019.
25. بريس، علي عبد المحسن، و الحصناوي، سعد عبد الزهرة. (2012). التصورات المستقبلية للحياة الأسرية كما يدركها طلبة الجامعة . مجلة آداب المستنصرية ، (57)، 1-38
26. البريكي، حسن. (2016). التوافق الزوجي و أثره على استقرار الأسرة. مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، 33 (2)، 271-312.
27. البري، مروة عبد القادر محمد. (2016). بعض سمات الشخصية و علاقتها بمستوى التوافق الزوجي. مجلة بحوث الشرق الاوسط ، (38) ، 434 - 470.
28. بكار، عبد الكريم. (2009). مسار الأسرة (ط.1). القاهرة: دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة.
29. بكار ، عبد الكريم.(2011). القواعد العشر في التربية (ط. 4) . الرياض: دار وجوه للنشر و التوزيع.
30. بكير، أحمد عيسى .(2013). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الوسطى . رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ، غزة .
31. بلالوش، كرواني سدة. (1997). الأستاذات الجامعيات المتزوجات و نظام الزواج في المجتمع الحضري الجزائري - دراسة تحليلية و ميدانية لعينة من

- الأستاذات الجامعيات المتزوجات - ، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.
32. بلخير، حفيظة. (2012). تصور الشباب غير المتزوج لعملية الاختيار الزواجي في مدينة سيدي بلعباس. مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،(9)، 299 - 308.
33. بلخيري، كمال.(2001).عوامل و آثار تأخر زواج الجامعيين. رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
34. بلميهوب ، كلثوم . (2012). الاستقرار الزواجي، دراسة في سيكولوجية الزواج. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.
35. البليهي، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان. (2008).أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي. رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
36. بن وكيل، عبد الله. (2008، 15 ديسمبر). التربية الأسرية . بحث مقدم لندوة الأسرة المسلمة و التحديات المعاصرة، نظمتها مجلة البيان بالتعاون مع وزارة الشؤون الاسلامية و الأوقاف و الدعوة و الارشاد ، الرياض.
37. بهادر، سعدية محمد. (1984). دليل الآباء و المعلمين في مواجهة المشكلات اليومية للأطفال و المراهقين(ط. 2). الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
38. بوحوش، عمار، و محمود، محمد. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
39. بوروبي، رجاح فريدة. (2013 ، 10/09 أفريل). الضغوط الأسرية لدى الأسرة الجزائرية. بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
40. بيومي، خليل. (2000). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع.

41. التويجري، محمد عبد المحسن. (2001). الأسرة و التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي (ط. 1). الرياض. د. ن.
42. جاسم، وفاء محمد. (2016). التوافق الزوجي لمعلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الانسانية، (28)، 278 - 301.
43. جامع، محمد نبيل. (2010). علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري (ط. 1). الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
44. الجمالية، فوزية بنت عبد الباقي. (2008). التوافق الزوجي لدى الأزواج العمانيين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الدراسات التربوية و النفسية، 2(1)، 76-97.
45. جميل، مفيد. (د. ب). اخترت أن أتزوج - منهاج للمخطوبين و المتزوجين حديثا. القاهرة : الكنيسة الإنجيلية.
46. الجندي، أحمد. (2010). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية. مجلة جامعة دمشق، 26(3)، 57-89.
47. الجهني، سميرة بنت سالم بن عياد. (2008). عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي و علاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
48. جودة، سهير. (2009). برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار. رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية، غزة.
49. الجوزي، وهيبه ، و شعبان، أميمة. (2020، 3 / 4 مارس). دور التربية الأسرية في إرساء التوازن النفسي الاجتماعي عند الأبناء. بحث قدم إلى المؤتمر الرابع لصحة النفسية و التطبيقات العملية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.
50. الحارثي، دولة بنت جار الله. (2010). دور التربية الإسلامية في تهيئة البنات للحياة الزوجية . رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
51. حامد، عبد الناصر. (2012). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. عمان: دار حامد.

52. حجازي، عزت. (1985). الشباب العربي و مشكلاته. الكويت: عالم المعرفة.
53. حجازي، مصطفى. (2004). الصحة النفسية - منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة - (ط.2). المغرب: المركز الثقافي العربي.
54. حجازي، مصطفى. (2011). واقع الإرشاد الأسري و متطلباته في دول مجلس التعاون. مملكة البحرين: المكتب التنفيذي.
55. حجازي، مصطفى. (2015). الأسرة و صحتها النفسية: المقومات - الديناميات - العمليات (ط.1). المغرب: المركز الثقافي العربي.
56. الحداد، يوسف عمر. (2003). وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية و دور التربية في تنميته. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة .
57. الحربي، منيفة بنت سمير سليم. (2004). التنشئة الأسرية للموهوبات دراسة اجتماعية على عينة من أمهات الموهوبات والعاديات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، الرياض.
58. حسن، نجوى إبراهيم مصيلحي. (2016). المشكلات الأسرية الناتجة عن سوء الاختيار. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة .
59. الحسيني ، السيد ، و العيسى ، جهينة سلطان. (1981). الاتجاهات و القيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري . حولية كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، (3)، 39-66.
60. الحطمانى، سلوى مسعود. (2018). النزكاء الوجداني و التوافق الزوجي. مركز الكتاب الأكاديمي.
61. حقي، زينب، و أبو سكينه، نادية. (2009). العلاقات الأسرية بين النظرية و التطبيق. المملكة العربية السعودية: دار خوارزم العلمية للنشر و التوزيع.
62. حلاوة، باسمة. (2011). دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الابناء. مجلة جامعة دمشق، 27 (3)، 71-109.

63. حمودة، محمود و تيسير، نصر، نصر و قدومي، عماد . (1992). محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام. دار الفرقان للطباعة و النشر.
64. حوام، بلقاسم . (2018، 5 جانفي) أرقام مرعبة للطلاق في الجزائر. جريدة الشروق ، العدد 5688.
65. حواوسة، جمال . (2014) . أسلوب اختيار شريك الحياة لدى طلبة الجامعة مجلة العلوم الاجتماعية، (18)، 317-334 .
66. الحوارنه، إياد نايف. (2005). أثر نمط التنشئة الأسرية في النضج المهني لدى طلبة الأول الثانوي في محافظة الكرك . رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.
67. الختلان، انتصار سعود عبد الرحمن. (2017). بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق الزوجي. مجلة إضافات، (40)، 153-190
68. الخشاب، سامية مصطفى. (2008) . النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة (ط.1). القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
69. الخشاب، مصطفى. (1985). دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت : دار النهضة العربية.
70. خضر، منار عبد الرحمن محمد. (2004). مسئولية الأم تجاه رعاية الأبناء وعلاقته بتوافقها الزوجي. مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، 14 (1-4).
71. الخليلي، فاخر نبيل. (2005). العلاقة بين أنماط التنشئة الوالدية و اتجاهات الأبناء نحو الزواج. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ، الأردن .
72. خليل، ليلي محمد عبد الحميد. (2006) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق ، القاهرة.
73. الخمشي، سارة صالح. (2004، 1 / 3 مارس). دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب. بحث قدم إلى المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

74. حماش، الحسين. (1993). *تأثير التربية الأسرية على الدور الاجتماعي للشباب*. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر .
75. الخولي، سناء. (1981). *الزواج و العلاقات الأسرية*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر
76. الخولي، سناء. (1990). *الزواج و الأسرة في عالم متغير*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
77. الخولي، سناء. (1992). *الأسرة و المجتمع*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
78. الخولي، سناء. (2011). *الأسرة و الحياة العائلية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
79. دخل الله ، أيوب. (2015). *التربية ومشكلة المجتمع في عصر العولمة (ط.1)*. بيروت: دار الكتب العلمية.
80. دسوقي، راوية محمد. (1986). *التوافق الزوجي*. أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، القاهرة.
81. دسوقي، كمال. (1985). *علم النفس و دراسة التوافق (ط.3)*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
82. دينكن، ميتشل. (1986). *معجم علم الاجتماع (ط.2)*. (إحسان محمد حسن مترجم). بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.
83. الراشدي، عمر بن حسن بن ابراهيم. (2017). *دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة تحديات بعد الزواج من منظور التربية الإسلامية الإسلامية*. المجلة الدولية المتخصصة 6 (3)، 341-358.
84. رداق، نصيرة. (2010). *تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الاعلانات الصحفية*. رسالة ماجستير ، جامعة منتوري، قسنطينة .
85. الرديعان، خالد بن عمر. (2008). *طلاق ما قبل الزفاف: أسبابه و سمات المطلقين*. جامعة الملك سعود : مركز بحوث كلية الآداب .

86. الرفاعي، صباح قاسم سعيد. (1990). علاقة أساليب المعاملة الوالدية و الزوجية باستمرار زواج الأبناء الإناث أو فشلها. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
87. زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية و العلاج النفسي (ط.4). القاهرة: عالم الكتب.
88. الزيفاني، عبد الله أحمد. (2010). التربية النشأة و المكونات أصول التربية (ط.1). الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا للطباعة و النشر.
89. سابق، السيد. (د.ت). فقه السنة. ج (2). القاهرة: الفتح للإعلام العربي.
90. الساعاتي، سامية حسن. (1981). الاختيار الزوجي و التغيير الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
91. السلطان، فهد بن سلطان، و آخرون. (2011). واقع الحوار الأسري داخل المجتمع السعودي. المملكة العربية السعودية: إدارة الدراسات و البحوث للنشر.
92. سليمان، سناء محمد. (2005). التوافق الزوجي و استقرار الأسرة من منظور إسلامي - نفسي - اجتماعي (ط.1). القاهرة: عالم الكتب.
93. السواط، وصل الله عبد الله حمدان. (2008). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى النضج المهني و تنمية مهارة اتخاذ القرار المهني لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الطائف. أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
94. السوداني، عبد المهدي عبد الله. (2013). المحكات التي يستخدمها الشباب في الأردن لاختيار شريك الحياة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 6 (1)، 71-88.
95. السيد، الحسين بن حسن. (2015). معايير اختيار شريك الحياة و أثرها في تحقيق التوافق الزوجي (ط.1). المملكة العربية السعودية: جمعية المودة للتنمية الأسرية.

96. السيف، محمد بن ابراهيم. (2015). التنشئة الأسرية الزوجية و علاقتها بمشكلة الطلاق في الأسرة السعودية. *المجلة الاجتماعية*، 9، 259-326.
97. الشاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). *الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية* (ط2). الاسكندرية: المكتبة الجامعية.
98. الشامسي، ميثاء سالم. (2013). 100 سؤال و جواب حول حياتك الأسرية (ط1). الإمارات العربية المتحدة: صندوق الزواج.
99. الشامي، محمد. (2020). *المعايير المؤثرة في الاختيار الزوجي*. جامعة الأقصى .
100. الشايع، عبد الله محمد. (2008). الأسباب المؤدية إلى حدوث العنوسة داخل المجتمع السعودي. *مجلة جامعة جنوب الوادي، مصر*.
101. شرابي، هشام. (1984). *مقدمات لدراسة المجتمع العربي* (ط3). بيروت: الدار المتحدة للنشر.
102. شريت، أشرف محمد ، و علي ، صبره محمد. (2004). *الصحة النفسية والتوافق النفسي*. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
103. الشريف، محمد بن شاكر. (2006). *نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة إلى البلوغ*. (ط1). الرياض. دن.
104. الشريف، السيد عبد القار. (2004). *التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة*. القاهرة : دار الفكر العربي.
105. شكور، جليل وديع. (1997). *تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم* (ط1). بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة و النشر.
106. الشماس، عيسى. (2004). *موسوعة التربية الأسرية للأطفال مواقف و مشكلات و حلول*. دمشق. دن.
107. الشيخ، أماني محمد عبد المنعم غنيمي. (2004). *التوافق الزوجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي*. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق: مصر.

108. صالح، أسماء عبد الرحمان ، و شريم، رعدة. (2009). اتجاهات الآباء و الأمهات نحو التربية الجنسية و ممارساتهم التربوية ذات العلاقة في منطقة عمان الكبرى . *مجلة دراسات العلوم التربوية* ، 36 (2)، 142-157.
109. صالح، مهدي صالح ، و الربيعي ، أزهار ماجد. (2008). مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية. *مجلة كلية التربية*، (4)، 290-317.
110. صحاف، خلود بنت محمد علي يوسف.(2015). *التوافق الزوجي و علاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة*. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
111. *صحيفة البيان الإلكترونية*. (2018، 3 ماي). المناخ الأسري يؤثر في قدرة الأبناء على إنجاح علاقاتهم. <https://www.alittihad.ae/article/33885/2018> تاريخ الاسترجاع 06 جانفي 2019.
112. الصديقي، سحر بنت عبد الرحمان مفتي. (2010). *مكانة الحوار و معوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية - دراسة مسحية على طلاب المرحلة الثانوية و طالباتها بالمدينة المنورة*. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
113. الصغير، صالح (2007). *التوافق الزوجي في المجتمع السعودي*. الرياض: المركز الوطني للدراسات و التطوير الاجتماعي.
114. الطالب، هشام و أبو سليمان، عبد المجيد و الطالب، عمر (2019). *التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية (ط.1)*. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
115. طلال، عبد المعطي مصطفى . (1999). *التفاوت الثقافي بين الأجيال في المجتمع المدني السوري* . أطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق.

116. طه، فرج عبد القادر. (1980) *بسيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
117. الطيار، العنود بنت محمد. (2009). *كيف نكسب المراهق و نعهه لزواج ناجح* (ط.1). الرياض: دار الحضارة للنشر و التوزيع.
118. عابدين، أمل (2010). *الطلاق قبل الدخول و في السنة الأولى من الزواج - الأسباب و الآثار النفسية و الاجتماعية* (ط.1). الأردن : جمعية العفاف الخيرية.
119. العامر، عثمان بن صالح بن عبد المحسن. (2000). *معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة*. مجلة كلية التربية، (17)، 25- 77.
120. عبد الجواد، محمد. (2005). *كيف تحاور أبنائك وتستمتع بهذا الحوار*. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
121. عبد الرحمن، أحمد. (2009). *تطوير الخطب المنبرية* (ط.1). القاهرة: مكتبة وهبة للطباعة والنشر.
122. عبد الرحيم، أنور رياض و المغيصيب، عبد العزيز عبد القادر. (1991). *بناء مقياس المعاملة الوالدية لطلبة المدارس الثانوية و الجامعات كما يدركها الأبناء في المجتمع القطري*. *حولية كلية التربية* ، (8)، 329 - 396.
123. عبد اللا، محمد الصافي. (2012). *علم النفس الاجتماعي* (ط.1). الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر.
124. عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (1999). *الصحة النفسية و التفوق الدراسي*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
125. عبد الله، عصمت تحسين. (2016). *علم اجتماع الزواج و الأسرة* (ط.1). الأردن: الجنادرية للنشر و التوزيع.
126. عبد المعطي، أحمد حسنين ، و مصطفى، دعاء محمد. (2008). *المهارات الحياتية*. القاهرة: الدار السحاب.

127. عتلم، أماني عبد المجيد حسن. (1992). أثر بعض المتغيرات الأسرية على التوافق النفسي للأبناء. رسالة ماجستير، جامعة طنطا ، مصر.
128. عرعور، مليكة. (2008). التكتّم عن المشاكل الجنسية وراء فشل الزوجات. <https://www.djazairress.com/elmassa/12450> تاريخ الاسترجاع 30 جوان 2020.
129. عزب، عمرو محمد. (2016). الأسرة في الصحافة المصرية: رؤية الواقع و تشكيل المستقبل. العربي للنشر و التوزيع.
130. عزي، حسين. (2014). الأسرة و دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
131. العزبي، زينب إبراهيم. (د.ت). علم الاجتماع العائلي . جامعة بنها
132. العساف صالح بن حمد. (2003). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مكتبة العبيكان.
133. عشوي، مصطفى و دويري، مروان و العلى، مها و خلال، نبيلة و آل سيار، جميلة. (2010). الثبات و التذبذب و التقبل و الرفض في المعاملة الوالدية: دراسة مقارنة في ثلاث بلدان عربية. مجلة الطفولة العربية 11(42)، 35-57.
134. عطية، صقر. (2006). مراحل تكوين الأسرة ج (1). القاهرة: مكتبة وهبة.
135. علي، عبد السلام. (2001). المساندة الاجتماعية و اتخاذ قرار الزواج و اختيار القرين و علاقتها بالتوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية، 11(1) 69-95.
136. علي، عبد السلام. (2005). المساندة الاجتماعية و تطبيقاتها العملية في حياتنا اليومية (ط.1). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
137. علي، محمد الحاج. (1992). التربية الجنسية. الطيبة : مكتبة ابن خلدون.

138. عمر، أحمد مختار. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ط.1). القاهرة: عالم الكتب.
139. العمودي، ياسر بن محمد بن عبد الرحمان. (2001). التوافق الزوجي و علاقته بتوكيد الذات و ارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
140. العنزي، فرحان سالم. (2009). أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي. أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
141. العنزي، فرحان سالم. (2017). اختيار وقبول الشريك. بوابة التوافق الزوجي. <https://makkahnewspaper.com/article/595979> تاريخ الاسترجاع 12 جوان 2020.
142. عياشي، صباح. (2008). الاستقرار الأسري و علاقته بمقاييس التكافؤ و التكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر-2، الجزائر.
143. عياض، سلوى محمد. (1993). اتخاذ القرار عند طلبة الجامعة و علاقته بالتوافق الشخصي و الاجتماعي. مجلة نشرة بحوث الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، 2 (1)، 68-78.
144. عيسوي، عبد الرحمن. (1985). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.
145. الغانم، كلثم علي. (2010). اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج . الدوحة: المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.
146. غانم، محمد حسن. (2007). الشباب المعاصر وأزماته. القاهرة: الدار العربية للنشر.

147. غباش، أمنة. (1990). *التغير الاجتماعي و التنشئة الاجتماعية*. بيروت: دار البحار.
148. الفايز، ميسون بنت علي. (2012). *زواج الصغيرات*. مركز الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية و دراسات المرأة.
149. الفرادي، محمد نور. (2009). *التربية من أجل الإبداع*. الجمهورية التونسية. دن
150. فرحات، نادية. (2018). *الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية و الحدائة (ملخص أطروحة دكتوراه)*. مجلة جيل حقوق الإنسان ، (35)، 91-112.
151. القائي، علي. (1994). *دور الأب في التربية (ط. 1)*. لبنان: دار النبلاء.
152. القائي، علي. (1996). *تكوين الأسرة في الاسلام (ط.1)*. لبنان: دار النبلاء.
153. *قانون الأسرة*. (1985). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
154. القحطاني، جواهر بنت ذيب. (2009). *دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي (ط.1)*. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
155. القرشي، عبد الفتاح. (1986). *اتجاهات الآباء و الأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء و علاقتها بعدد من المتغيرات، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، (7) 10-15*.
156. القشعان، حمود فهد. (2008). *مدى الارتباط بين التدين و الرضا الزوجي و مدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما. مجلة دراسات الطفولة، 11(39)، 41-57*.
157. القشعان، حمود فهد، و العدوان، أمل محمد. (2010). *أثر العوامل الاجتماعية و الثقافية في الرغبة بتأخير سن الزواج لدى الشباب الكويتي*. الكويت: وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية - مكتب التوجيه المجتمعي - .
158. القصاص، مهدي محمد. (2008). *علم الاجتماع العائلي*. كلية الآداب، جامعة المنصورة.

159. القصير، عبد القادر.(1999).*الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية*(ط.1). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر.
160. قطب، محمد. (1993). *منهج التربية الإسلامية* (ط 14)، ج (1). القاهرة: دار الشروق.
161. قمير، محمد. (1984). *ذاتية الطفل و النظرية التربوية في الإسلام*. *المجلة العربية للتربية و الثقافة و العلوم* ، تونس ، 4(2). 90- 152.
162. قناوي، هدى محمد. (1991). *الطفل و تنشئته و حاجاته* (ط. 2). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
163. القيسي، سليم والعموشي، أحمد. (1997). *الخصائص البنوية للأسرة في جنوب الأردن*. *مجلة الآداب و العلوم الإنسانية*، 10 (1)، 25 - 72.
164. كارلسون، جون ديكمير (2004). *حان الوقت لزواج أفضل* (سهام عبد الرحمن الصويغ وحنان حسن عطا، مترجم) الرياض: مكتبة جرير.
165. الكتاني، فاطمة المنتصر. (2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال*. *دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب*. عمان : دار الشروق.
166. كحيلة، ريم و سعدة، كلوديا.(2016). *معايير اختيار شريك الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية*. *دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين*. *مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية - سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية* ، 38 (4)، 301- 320.
167. كرداشة، منير و المحروقية، رحمة و المديلوية، شيخة. (2017). *أنماط التنشئة الوالدية في الأسرة العربية و أثرها على شخصية الطفل*. *مجلة دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية*، 44، 189- 201.
168. كسال، مسعودة. (1986). *الطلاق في المجتمع الجزائري*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

169. كفاقي، علاء الدين. (1999). الإرشاد و العلاج النفسي الأسري. (ط.1). القاهرة: دار الفكر العربي.
170. الكندري، أحمد محمد مبارك. (1992). علم النفس الأسري (ط. 2). الكويت: مكتبة الفلاح.
171. لبرش، راضية. (2008). نظام الزواج في الريف الجزائري - بين الثابت والمتغير. - مجلة العلوم الانسانية، ب(30)، 59 - 74.
172. مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (ط.4). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
173. محرز، نجاح رمضان. (2003). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، 12 (1)، 285 - 324.
174. محمد، سهام ابراهيم كامل. (د.ت). مفهوم الاتجاه. مركز دراسات و بحوث ذوي الاحتياجات الخاصة. .
175. محمود، الطاهرة. (2004). التدين في العلاقات الزوجية و التوافق الزواجي. مجلة دراسات نفسية، 14 (4)، 575 - 594.
176. محمد، علي محمد. (د. ت). وقت الفراغ في المجتمع الحديث. دار النهضة العربية للطباعة و النشر: بيروت.
177. مرسي، أحمد سعيد . (2012). كيف تكون أحسن مربّي في العالم. (ط 1). القاهرة : دار التوزيع و النشر .
178. مرسي، كمال إبراهيم. (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس (ط. 2). الكويت: دار القلم.
179. مرسي، محمد منير. (1983). التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد الإسلامية . عالم الكتب : القاهرة.

180. مرعب، ماهر فرحان. (2016). اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية و الاجتماعية، 13(1)، 201-236.
181. المسعودي ، محمد زكريا. (2009). الزواج السعيد في ظل المودة و الرحمة (ط 2). العبيكان للنشر.
182. المقاطي، طعيسبن مثلش. (2018). أساليب التنشئة الاجتماعية. العبيكان للنشر.
183. المقدم، محمد بن اسماعيل. (د.ت). ضرورة محو الأمية التربوية . ج (1). د.ن
184. الملك، حصة، و نوفل، ربيع. (2006). العلاقات الأسرية (ط1). الرياض: دار الزهراء.
185. منصور، طلعت. (2014). مشاركة الأطفال تمكين و حماية - تنمية و استدامة. القاهرة: المجلس العربي للطفولة و التنمية .
186. منصور، طلعت. (د.ت). تأثير التربية الأسرية على النشء. جامعة عين شمس، القاهرة.
187. منصور، عبد المجيد سيد، و الشربيني، زكريا أحمد. (2000). الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار- المرض النفسي – المسؤوليات (ط.1). القاهرة: دار الفكر العربي.
188. النحلاوي، عبد الرحمان. (2010). أصول التربية الإسلامية و أساليبها في البيت و المدرسة و المجتمع (ط. 28). دمشق: دار الفكر.
189. نخبة من الأساتذة. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
190. الندوي، أبو الحسن. (1982). نحو التربية الإسلامية الحرة (ط.4). مؤسسة الرسالة.

191. نذر فاطمة. (2000). بعض القيم الديمقراطية المتضمنة في أساليب التنشئة الاجتماعية. *حولية كلية التربية ، جامعة قطر ، (16)*، 177 - 230.
192. الناشف، هدى محمود.(2011). *الأسرة وتربية الطفل (ط.2)*. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
193. ناصر، ابراهيم. (1996). *علم الاجتماع التربوي*. بيروت: دار الجيل للطبع و النشر و التوزيع.
194. الناصر، فهد، و سليمان، سعاد. (2007). معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي: دراسة مقارنة بين الشباب الكويتي و الشباب العماني. *مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية ، 33 (127)*.
195. ناصف، محمد. (د.ت). *آراء في التربية . تونس : الشركة التونسية للتوزيع*.
196. نوفل، ربيع محمد علي و الزاكي، منى مصطفى و عيسى، يسرا عبد العزيز. (2014). *قدرة الأبناء على اتخاذ القرار و تحمل المسؤولية و علاقته بالمناخ الأسري. مجلة الاقتصاد الزراعي و العلوم الاجتماعية، 5 (5)*، 855- 873.
197. الهاجري، تهاني منقاش و الرشيدى، غازي غنيزان و العبد الغفور، محمد. (2015). *واقع الحوار الأسري بين الوالدين و الأبناء في دولة الكويت. مجلة دراسات تربوية و نفسية ، (89)*، ج (1)، 1- 30.
198. الهنائية، ميمونة بنت يعقوب بن عدي. (2013). *بعض العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي كما يدركها القائمون على لجان التوفيق و بعض المترددين عليها بمحافظة مسقط. رسالة ماجستير، جامعة نزوى، سلطنة عمان*.
199. الهنداوي، علي و الزغلول، رافع و البكور، نائل. (2003). *الفروق بين الطلبة العدوانيين و غير العدوانيين في اساليب التنشئة الوالدية المدركة و مفهوم الذات الأكاديمي. مجلة رسالة التربية و علم النفس 2 (14) ، 67- 104*.

200. الهواري، آلاء ابراهيم. (2019). التوافق الزوجي و الاتصال الأسري لدى عينة من الأزواج الصم المختلط. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
201. الوافي، عبد الرحمان. (1996). سيكولوجية الزواج. الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر .
202. الوايلي، حصة بنت عبد الرحمان.(2010). الحوار الأسري التحديات و المعوقات. المعوقات دراسة وصفية تحليلية (ط. 1).الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
203. وجدي، محمد فريد.(1971). دائرة معارف القرن العشرين. ج (1). بيروت: دار المعرفة.
204. وطفة، علي أسعد. (2001). واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها - دراسة ميدانية عن محافظة القنيطرة السورية. سلسلة دراسات استراتيجيّة تصدر عن مركز الإمارات للدراسات و البحوث، (58).
205. وطفة، علي أسعد.(2003). مفهوم التربية بين إشكالية البناء و مقتضيات التعريب إضاءات جديدة في منهجية بناء المفهوم وتعريبه. مجلة التعريب، 13(25).
206. وطفة ، علي أسعد ، و شهاب، علي جاسم. (2001) السمات الديمقراطية للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الكويتي المعاصر "دراسة في الخلفيات الاجتماعية لاتجاهات طلاب المرحلة المتوسطة نحو أسلوب التعامل الديمقراطي للوالدين". مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، 17(1)، 211 - 260
207. وطفة، علي أسعد، و شهاب، علي جاسم.(2004). علم الاجتماع المدرسي بنبوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
208. ونجن، سميرة. (2017).إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

209. يخلف، يوسف. (2016). *أثر التغيرات الاجتماعية على ثقافة الزواج لدى الشباب*. رسالة ماجستير، جامعة وهران 2، الجزائر.

ثانيا : مراجع باللغة الأجنبية:

210. American Psychological Association . (2015). *APA concise dictionary of Psychology*. Washington, DC: American Psychological Association.
211. Aunola, K., Nurmi, J-E., et Stattin, H. (2000). parenting styles and adolescents achievement stratégies *Journal of Adolescence* ,23,205-222.
212. Belhadj, M.(2003) . Choix du conjoint et stratégies matrimoniales de jeunes femmes françaises d'origine algérienne. *Revue européenne des migrations internationales*, 19(1), 195-222.
213. Bell, L., Goulet, C., Paul, D., Polomeno, V., et St-Cyr Tribble, D. (1998). A concept analysis of parent-infant attachment. *Journal of Advanced Nursing*, 28 (5), 1071-1081.
214. Bednar, D.E., et Fisher, T.D . (2003). Peer referencing in adolescent decision making as a function of perceived parenting style. *Adolescence*, 38 (152), 607-621.
215. Buri, J. (1991). Parental authority questionnaire. *Journal of Personality Assessment*, 57(1), 110-119.
216. Boutefnouchet, M. (1982). *La famille Algérienne* , évolution et caractéristiques récentes . S.N.E.D Alger.
217. BUSS, D., et BARNES, M. (1986) . Preferences in human mate selection. *journal of personality and social psychology* , 50, p559-570.
218. Dumont, I.(2004). *Le mariage un choix pour la vie ? Une enquête sur les aspirations et attentes des jeunes envers le mariage*. recherche a

été réalisée en collaboration avec le CEFA (asbl d'éducation permanente) et avec le CeFeSoc (asbl d'éducation permanente et de recherche appliquée).

- 219.** Girard, A. (1981) *.le choix du conjoint une enquête psychologique en France*. Paris, P.U.F.
- 220.** Glendinning, A., Hendry, L.B., et Shucksmith, J.(1995). Models of parenting: implications for adolescent well-being within différent types of family contexts *.Journal of Adolescence*, 18,271-288.
- 221.** Goode, William.(1976). Family Disorganization *in Robert Merton and Robert Nisbet (eds.) Contemporary Social Problems(4th Ed.)* (PP. 511-554). New York: Harcourt Brace Jovanovich.
- 222.** Rey.Deboue, J., et Rey, A . (1994). *Le nouveau petit Robert , dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française .* Montreal Canada.
- 223.** Lamborn,S., Mouts,N., Steinberg,L., et Dornbusch ,S. (1991) . Patterns of competence and adjustments among adolescents from authoritative ,authoritarian, indulgent, and neglectful families. *Child Development* , 62(5) , 1049-1065.
- 224.** Maccoby, E.E., et Martin, J.A. (1983). Socialization the context of the family: Parent-child interaction. *In P.H. Mussen. Edition, Carmichael's manual of child psychology*. New York: Wiley.
- 225.** Maccoby, E.E., et Martin, J.A. (1995). Socialisation *in the context of the family: Parent child interaction. In. Ed. E.M. Hetherington Socialisation, Personality, and social Development* (4 , 1-102) New York: Wiley.

- 226.** Mastakeasa, A. (1992) . Marriage and psychological well – being : some evidence on selectivity into marriage . *Journal of Marriage and Family*, 54, 901- 911 .
- 227.** Olweus, D.(1994). Annotation: Bullying at school: Basic facts and effects of school based intervention program. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*,35,(7), 1171-1190.
- 228.** Rosby, M. J.(2003) . *Liens entre les différents styles parentaux et les troubles de comportement extériorisés agressifs chez les jeunes de 13-16 ans*. Mémoire du grade de Maître en éducation (M.Éd.) , UNIVERSITE DE SHERBROOKE, Canada.
- 229.** Schwarz, C., et Weiss, L H. (1996). The relationship between parenting types and older adolescents personality, académie achievement adjustment, and substance use. *Child Development* , 67 , 2101-2114.
- 230.** Sillamy, N.(1980) . *dictionnaire encyclopédique de psychologie*. Bordas, paris.
- 231.** Uecker, J. (2012). Marriage and Mental Health among Young Adults. *Journal of Health and Social Behavior*,35(1),67-83.
- 232.** Zervides, S., & Knowles, A. (2007). Generational Changes in parenting Styles and the Effect of Culture. *E–Journal of Applied Psychology*, 3(1) , 65 – 75.

الملاحق

ملحق رقم (1)

قائمة الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة

الاسم و اللقب	التخصص	الدرجة العلمية
بلميهوب كلثوم	علم النفس - جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي
فتاحين عائشة	علم النفس - جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي
خلايفية محمد	علوم التربية- جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي
مسيلي رشيد	علم النفس - جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي
زناد دليلة	علم النفس - جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي
العقون كمال الدين	علوم التربية - جامعة البليدة 2	أستاذ تعليم عالي
جازولي نادية	علوم التربية- جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر صنف أ
بوجلال سهيلة	علوم التربية - جامعة المسيلة	أستاذ محاضر صنف أ
خلال نبيلة	علم النفس - جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر صنف أ

ملحق رقم (2)

استمارة استبيان موجهة لعينة الآباء

أيها الأب الفاضل، أيتها الأم الفاضلة :

في إطار تحضيرنا لشهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي حول دور التربية الأسرية في اختيار قرين الأبناء نضع بين يديك استبياننا لقياس أساليب التربية الأسرية، يرجى قراءة كل الأسئلة بعناية و الإجابة عنها بصدق و موضوعية، و ذلك بوضع إشارة X أمام العبارة التي تعبر عن وجهة نظرك. مع العلم أن المعلومات التي ستدلي بها غرضها البحث العلمي فقط و تساعدنا في الوصول إلى نتائج صحيحة.

الرجاء الإجابة على كل الأسئلة. و شكرا مسبقا لقبولكم المشاركة في ملء هذا الاستبيان.

البيانات العامة

الجنس : ذكر أنثى

السن.....

المستوى التعليمي

أمي

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

محور الخلفية التربوية للآباء

أسلوب التربية الذي مر به الآباء في أسرهم

1 - من وجهة نظرك ما هو أسلوب التربية الذي كان يتبع في أسرتك؟

- أسلوب التسلط و الإكراه نعم لا

- أسلوب الحوار و المناقشة نعم لا

- أسلوب الإهمال و اللامبالاة نعم لا

- أسلوب آخر

طريقة اختيار الآباء لقرينهم

2- هل اخترت قرينك:

عن رغبتك الشخصية عن رغبة الأهل عن الرغبتين معا

3- هل أكرهت على اختيار قرينك؟

نعم لا

4 - لو أتيت لك فرصة الاختيار مرة أخرى هل ستختار قرينك بنفس الطريقة؟

نعم لا

5- هل تفضل أن يختار أبناؤك قرينهم بالطريقة التي اخترته أنت بها؟

نعم لا

محور متعلق بأسلوب التربية المتبع حالياً من طرف الآباء مع أبنائهم

1- هل تحاور أبنائك؟

نعم لا

2- هل ينتهي الحوار بينك وبين أبنائك بشجار أو غضب؟

نعم لا

3- هل تفرض رأيك على أحد أبنائك الذكور عند محاورتك له ؟

نعم لا

4- هل تفرض رأيك على إحدى بناتك عند محاورتك لها؟

نعم لا

5- هل تتيح لأبنائك فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالأسرة؟

نعم لا

6- هل تمنح لأبنائك حرية اتخاذ القرارات و المناقشة في أمورهم الخاصة؟

نعم لا

7- إذا اختلفت في الرأي مع أحد أبنائك كيف تتصرف :

- لا نعم - أنصت لوجهة نظره و أحترم رأيه إن كان صائبا
- لا نعم - أتمسك برأيي و أفرضه عليه
- لا نعم - أقوم بتوبيخه لأنه خالفني الرأي
- لا نعم - أتجاهل رأيه و لا أعير له اهتمام

8- هل تتيح الفرصة لأبنائك لمصارحتك بالمشكلات التي تعترضهم؟

نعم لا

9- إذا فاتحك أبنائك بقضايا تخص حياتهم العاطفية ماذا يكون رد فعلك؟

- أتفهم أبنائي و أتيح المجال أمامهم للحديث معي و مناقشتي

نعم لا

- أغضب وأبدي عدم الرضا و الانزعاج

نعم لا

- لا أكثرث ولا أبدي أي اهتمام

نعم لا

محور متعلق بنظرة الآباء إلى اختيار قرين أبنائهم و ممارستهم التربوية

1- هل تعتقد أن اختيار القرين حق شخصي لأبنائك و دورك الإرشاد و التوجيه؟

نعم لا

2- هل تعتقد أن اختيار القرين حق شخصي لأبنائك و لا دخل لك فيه؟

نعم لا

3- هل تعتقد أن اختيار القرين قرار يتخذ داخل الأسرة و لا دخل للأبناء فيه؟

نعم لا

4 - إذا لم تكن راض عن اختيار أحد أبنائك لقرينه و أصر عليه ما هو الأسلوب

الأمثل الذي تراه مناسباً للتعامل مع هذا الموقف :

- أمنعه و أضغط عليه للتراجع عن اختياره

نعم لا

- أناقشه في النتائج المترتبة عن اختياره و أترك له اتخاذ القرار

نعم لا

- أتركه و شأنه يختار ما يشاء

نعم لا

ملحق رقم (3)

استمارة معلومات شخصية موجهة لعينة الأبناء

الجنس : ذكر أنثى

السن :

السن عند الزواج :

مدة الزواج :

المستوى التعليمي :

ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

1- هل اعتمدت في اختيار قرينك على والديك ؟

نعم لا

2- إذا كان الجواب بنعم من كان وراء الاختيار ؟

- أمك أبوك أمك و أبوك معا

3- ماهي المعايير التي اعتمد عليها والدك في اختيار قرينك ؟

الجمال القرابة المال

الالتزام الدين المستوى التعليمي المهارة في الأعمال المنزلية

معايير أخرى

4 - هل وجدت في اختيارهما ما يتماشى مع ميولك و رغباتك؟

نعم لا

إذا كان الجواب بلا لماذا قبلت باختيارهما؟

.....

5 - هل اخترت قرينك برغبتك الشخصية؟

نعم لا

6 - إذا كان الجواب بنعم ماهي المقاييس التي اخترت على أساسها قرينك؟

المستوى التعليمي الحب المتبادل

الشكل الخارجي القرابة

الالتزام الديني المستوى المادي

مقاييس أخرى.....

.....

7- هل استشرت أحدا قبل اتخاذ القرار؟

نعم لا

8- إذا كان الجواب بنعم من استشرت؟

الأب الأم صديق

شخص آخر

9 - هل وجد والداك في اختيارك ما كانا يطمحان إليه؟

نعم لا

10- إذا لم يلب اختيارك طموح ورغبة والديك كيف تصرفت؟

- حاورتهما للوصول إلى حل يرضكما معا نعم لا

- تمسكت برأيك و نفذت ما يناسبك نعم لا

- تنازلت عن اختيارك و نفذت رغبتهما نعم لا

معلومات عن العلاقة الوالدية

11- بما تتسم علاقة والديك في نظرك؟

- بالاحترام المتبادل نعم لا إلى حد ما
- بالتفاهم و الانسجام نعم لا إلى حد ما
- بالمودة و الرحمة نعم لا إلى حد ما
- يوجد اختلافات كثيرة بينهما نعم لا إلى حد ما
- يغلب على تصرفاتهما العنف و الحدة نعم لا إلى حد ما
- ينعدم الحوار بينهما نعم لا إلى حد ما

12- هل أثرت علاقة والديك مع بعضهما على حياتك الزوجية :

- ايجابيا سلبييا لم تؤثر

ملحق رقم (4)

مقياس التربية الاسرية في صورته الأولية (للتحكيم)

البعد الأول: الإهمال و اللامبالاة

التعديل المقترح	صيغة العبارة		انتماء العبارة		العبارات
	واضحة غير واضحة	واضحة	غير منتمية	منتمية	
		=		=	يتجاهل والداي رغباتي و حاجاتي.
		=		=	لا يهتمما أمري أو مصلحتي.
		=		=	لا يلتفت والداي إلى أخطائي ولا يوجهان سلوكي.
		=		=	لا يمنحني والداي وقتا للتحدث معهما عن أموري الخاصة.
		=		=	لا يهتم بي والداي عندما أكون مهموما و لا يسعيان لمعرفة السبب.
		=		=	لا يبالي والداي إذا اعترضتني مشكلة ولا يبديان اهتماما لمساعدتي.
لا يهتم والداي بتوجيهي حتى لو تعلق الأمر بمستقبلي.		=		=	لا يهتم والداي بتوجيهي حتى و لو تعلق الأمر بمستقبلي (دراستي - مهنتي - زواجي).
		=		=	يتجنب والداي الحديث معي و لا يكثران به و كأني شخص غير موجود.

		=		=	لا يستمع والداي إلى رأيي و لا يعيرانه أي اهتمام.
		=		=	أخذ ما شئت من قرارات دون تدخل أو توجيه منهما.
		=		=	أشعر دائما بالفتور و اللامبالاة في تعامل والداي معي.

البعد الثاني: الحوار و المناقشة

التعديل المقترح	صياغة العبارة		انتماء العبارة		العبارات
	واضحة غير واضحة	واضحة	غير منتمية	منتمية	
		=		=	يشجعني والداي على تبادل الرأي و مناقشتها في كثير من القضايا العامة والخاصة.
		=		=	إذا وقعت لي مشكلة ألجأ إليهما مباشرة لمناقشتها معهما.
		=		=	عودني والداي على الحوار و إبداء الرأي من خلال مشاركتي في صنع قرارات تتعلق بالأسرة .
		=		=	إذا لم يعجبهما قراري في موضوع معين يوضحان لي الجوانب السلبية و الإيجابية فيه و يتركان لي حرية اتخاذ القرار .

		=	=	يتيح لي والداي فرصة التعبير عن رأيي بحرية في أموري الخاصة.
		=	=	يتقبل والدي مناقشة رأيهما عندما لا أتفق معهما.
يسمح لي والداي باتخاذ القرار بنفسي في أمور تخص مستقبلي		=	=	يسمح لي والداي باتخاذ القرار بنفسي في أمور تخص مستقبلي (دراستي - مهنتي - زواجي) مع الإرشاد والتوجيه.
		=	=	يمنحني والداي وقتا كافيا للحوار معهما يجعلني أثق في نفسي ثقة كبيرة.
		=	=	يأخذ والداي بوجهة نظري و يتنازلان عن رأيهما إذا وجدا أن وجهة نظري سديدة.
		=	=	يحرص والداي على أن يتخذا الحوار منهجا في تعاملهما معي.
		=	=	يرى والداي أن من حقي أن يكون لي رأيي الخاص حتى ولو كان مخالفا لرأيهما.

البعد الثالث: الضغط و الإكراه

التعديل المقترح	صيغة العبارة		انتماء العبارة		العبارات
	غير واضحة	واضحة	غير منتمية	منتمية	
		=		=	لا يتيح لي والداي فرصة التعبير عن رأيي و مناقشة قراراتهما.
		=		=	يصر والداي على تنفيذ أوامرهما حتى لو اختلفت مع رغباتي.
يعتقد والداي أن مصلحتي تكمن في إرغامي على طاعة رأيهما	=			=	يعتقد والداي أن مصلحتي تتطلب إرغامي على طاعة رأيهما
يغضب والداي بشدة عندما أخالفهما الرأي .		=		=	يغضب والداي بشدة عندما لا أتفق معهما في الرأي.
		=		=	خوفي من ردة فعلهما تجعلني أفضل الصمت على مناقشتهم في أموري الخاصة.
		=		=	يعتبر والداي عدم تنفيذ أوامرهما عصيانا وعقوبا.

		=		=	إذا اعترضتني مشكلة لا يتحالي فرصة مصارحتها بها.
		=		=	يتولى والدايّ بنفسهما تحديد أمور مستقبلي (دراستي - مهنتي - زواجي).
		=		=	الأمر و النهي هو أسلوب تعامل والدايّ معي باستمرار.
		=		=	يعتقد والدايّ أن استخدام القوة و الشدّة يجعل الأبناء يتصرفون كما يجب.
		=		=	يرغمني والدايّ على التنازل عن رأيي حتى و لو كان رأيا صائبا.

ملحق رقم (5) مقياس التوافق الزوجي بصورته الأولية

معظم الناس يعانون من خلافات في علاقاتهم، حاول (ي) من فضلك أن تشير إلى أي مدى قد تتفق (ين) مع زوجك في البنود الآتية بوضع علامة X في الخانة المناسبة

رقم البند	الإجابة	دائما نتفق	معظم الوقت نتفق	أحيانا نختلف	كثيرا ما نختلف	معظم الأوقات نختلف	دائما نختلف
01	تسيير الشؤون المالية للأسرة						
02	كيفية قضاء وقت الراحة						
03	الشؤون الدينية						
04	إظهار العاطفة						
05	الأصدقاء						
06	العلاقات الجنسية						
07	الاتفاق حول السلوك الصحيح						
08	فلسفة الحياة						
09	طريقة التعامل مع أهل الزوج (ة)						
10	مدى الاتفاق حول الأشياء و الأهداف التي تعتقد أنها مهمة						
11	مدى الوقت الذي تقضيه مع بعض						
12	اتخاذ القرارات الهامة						
13	أشغال البيت						
14	انشطة وقت الفراغ						
15	قرارات العمل و المهنة						

رقم البند	الإجابة	دائما نتفق	معظم الوقت نتفق	أحيانا نختلف	كثيرا ما نختلف	معظم الأوقات نختلف	دائما نختلف
16	كم مرة تحدثت أو فكرت في الطلاق						
17	كم مرة أنت أو زوجك (تك) تركت البيت بعد شجار بينكما						
18	بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك و بين زوجك (تك) في حالة جيدة						
19	هل تبوح (ين) بكل شيء لزوجك						
20	هل حدث لك أن ندمت على الزواج						
21	إلى أي مدى تتشاجر (ين) أنت و زوجك						
22	إلى أي حد يثير أحكما أعصاب الآخر						

رقم البند	الإجابة	كل يوم	معظم الأيام	أحيانا نادرا	أبدا
23	هل تقبل (ين) زوج				

رقم البند	الإجابة	كلها	معظمها	البعض منها	القليل منها	ولا واحد منها
24	هل تقوم أنت و زوجك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض					

ما مدى حدوث الأمور التالية بينك و بين زوجك ؟

رقم البند	الإجابة	أبدا	أقل من مرة في الشهر	مرة أو مرتين في الشهر	مرة أو مرتين في الأسبوع	مرة في اليوم	كثيرا
25	تبادل الأفكار						
26	الضحك مع بعض						
27	مناقشة هادئة						
28	القيام بمشروع مع بعض						

هناك بعض الأمور التي يتفق عليها الأزواج أحيانا ويختلفون حولها أحيانا أخرى حدد ما إذا كان البندين التاليين قد سبب لكما اختلافا في الرأي أو مشاكلا في علاقتكما في الأسابيع القليلة الماضية.

رقم البند	الإجابة	نعم	لا
29	جد متعب لممارسة الجنس		
30	عدم إظهار الحب		

31 - تمثل الأرقام الآتية درجات متفاوتة من السعادة في علاقتك حيث يمثل الرقم (3) (سعيد) متوسط السعادة في معظم العلاقات.
من فضلك أشر إلى الدرجة التي تعبر أكثر عن درجة سعادتك أخذا بعين الاعتبار كل الجوانب في علاقتك الزوجية.

6	5	4	3	2	1	0
الكمال	منتهى السعادة	جد سعيد	سعيد	تعييس	تعييس قليلا	منتهى التعاسة

32 - من فضلك ضع دائرة أمام واحدة من العبارات التي تصف شعورك بشكل أفضل حول مستقبل علاقتكما.

5. أريد جاهدا النجاح لعلاقتنا وسأذهب إلى ابعد الحدود لكي يتحقق ذلك.
4. أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح وسأبذل كل ما في وسعي ليتحقق ذلك.
3. أرغب كثيرا لعلاقتنا أن تنجح وسأقوم بما علي كي يتحقق ذلك.
2. سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا ولكن لا أستطيع أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا كي تنجح.
1. سيكون شيئا جميلا إذا نجحت علاقتنا ولكنني أرفض أن أقوم بأكثر مما أقوم به حاليا كي أحافظ على استمرار علاقتنا.
0. علاقتي لن تنجح أبدا وليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها.

ملحق رقم (6)

أدوات الدراسة في صورتها النهائية

سيدي المحترم، سيدي المحترمة

في إطار تحضيرنا لشهادة الدكتوراه في علم النفس التربوي حول دور التربية الأسرية في اختيار قرين الأبناء و علاقتها بالتوافق الزواجي، نضع بين يديك استمارة معلومات و استبيانان: الأول يمثل الأساليب التربوية التي تعرضت لها في أسرتك، والثاني يهدف إلى تحديد درجة التوافق الزواجي. يرجى قراءة كل الأسئلة بعناية و الإجابة عنها بصدق و موضوعية و ذلك بوضع إشارة X أمام العبارة التي تعبر عن وجهة نظرك. مع العلم أن المعلومات التي ستدلي بها غرضها البحث العلمي فقط و تساعدنا في الوصول إلى نتائج صحيحة.

الرجاء الإجابة على كل الأسئلة و لكما جزيل الشكر و التقدير.

أولاً: مقياس التربية الأسرية

التعليمة:

فيما يلي مجموعة من العبارات تصف معاملة والديك لك منذ طفولتك و حتى اليوم. الرجاء قراءة كل عبارة بعناية و تحديد بدقة مدى انطباقها على معاملة أبيك و أمك كل على حدة و ذلك بوضع علامة X تحت كلمة دائماً إذا كان الموقف يحدث كثيراً و تحت كلمة غالباً إذا كان الموقف يحدث في معظم الأحيان و تحت كلمة أحياناً إذا كان الموقف يحدث من حين إلى حين و تحت كلمة أبداً إذا كان ذلك لا يحدث إطلاقاً، و ذلك من ناحية الأب و من ناحية الأم في المكان المخصص لكل منهما أمام كل عبارة.

الأم				الأب				العبارات	رقم الفقرة
أبدا	أحيانا	غالبا	دائما	أبدا	أحيانا	غالبا	دائما		
								يتجاهل والداي رغباتي و حاجاتي.	1
								لا يهتمما أمري أو مصلحتي.	2
								لا يمنحني والداي وقتا للتحدث معهما عن أموري الخاصة.	4
								لا يهتم بي والداي عندما أكون مهموما و لا يسعيان لمعرفة السبب.	5
								لا يبالي والداي إذا اعترضتني مشكلة ولا يبديان اهتماما لمساعدتي.	6
								لا يهتم والداي بتوجيهي حتى و لو تعلق الأمر بمستقبلي.	7
								يتجنب والداي الحديث معي و لا يكثران به و كأني شخص غير موجود.	8
								لا يستمع والداي إلى رأبي و لا يعيرانه أي اهتمام.	9
								أخذ ما شئت من قرارات دون تدخل أو توجيه منهما.	10
								أشعر دائما بالفتور و اللامبالاة في تعامل والداي معي.	11

الأم				الأب				العبارات	رقم الفقرة
أبدا	أحيانا	غالبا	دائما	أبدا	أحيانا	غالبا	دائما		
								يشجعني والدائي على تبادل الرأي و مناقشتها في كثير من القضايا العامة و الخاصة.	12
								عودني والدائي على الحوار و إبداء الرأي من خلال مشاركتي في صنع قرارات تتعلق بالأسرة.	14
								إذا لم يعجبهما قراري في موضوع معين يوضحان لي الجوانب السلبية و الإيجابية فيه و يتركان لي حرية اتخاذ القرار.	15
								يتيح لي والدائي فرصة التعبير عن رأيي بحرية في أموري الخاصة .	16
								يتقبل والدائي مناقشة رأيهما عندما أختلف معهما .	17
								يمنحني والدائي وقتا كافيا للحوار معهما يجعلني أثق في نفسي ثقة كبيرة .	19
								يأخذ والدائي بوجهة نظري و يتنازلان عن رأيهما إذا وجدا أن وجهة نظري سديدة	20
								يحرص والدائي على أن يتخذا الحوار منهجا في تعاملهما معي .	21

الأم				الأب				العبارات	رقم الفقرة
أبدا	أحيانا	غالبا	دائما	أبدا	أحيانا	غالبا	دائما		
								يرى والداي أن من حقي أن يكون لي رأيي الخاص حتى ولو كان مخالفا لرأيهما.	22
								لا يتيح لي والداي فرصة التعبير عن رأيي و مناقشة قراراتهما.	23
								يصر والداي على تنفيذ أوامرهما حتى لو اختلفت مع رغباتي.	24
								يعتقد والداي أن مصلحتي تكمن في إرغامي على طاعة رأيهما.	25
								يغضب والداي بشدة عندما أخالفهما الرأي.	26
								يعتبر والداي عدم تنفيذ أوامرهما عصيانا وعقوبا.	28
								الأمر والنهي هو أسلوب تعامل والداي معي باستمرار.	31
								يعتقد والداي أن استخدام القوة و الشدة يجعل الأبناء يتصرفون كما يجب.	32
								يرغمني والداي على التنازل عن رأيي حتى لو رأه صائبا.	33

ثانياً: مقياس التوافق الزوجي:

معظم الناس يعانون من خلافات في علاقاتهم، حاول (ي) من فضلك أن تشير إلى أي مدى قد تتفقين مع زوجك في البنود الآتية بوضع علامة X في الخانة المناسبة.

رقم البند	الإجابة	دائماً نتفق	غالباً نتفق	أحياناً نتفق	نادراً ما نتفق	لا نتفق أبداً
01	تسيير الشؤون المالية للأسرة					
02	كيفية قضاء وقت الراحة					
03	الشؤون الدينية					
04	إظهار العاطفة					
05	الأصدقاء					
06	العلاقات الجنسية					
07	الاتفاق حول السلوك الصحيح					
08	فلسفة الحياة					
09	طريقة التعامل مع أهل الزوج(ة)					
10	مدى الاتفاق حول الأشياء و الأهداف الني تعتقد أنها مهمة					
11	مدى الوقت الذي تقضيه مع بعض					
12	اتخاذ القرارات الهامة					
13	أشغال البيت					
14	انشطة وقت الفراغ					
15	قرارات العمل و المهنة					

رقم البند	الإجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
16	كم مرة تحدثت أو فكرت في الطلاق؟					
17	كم مرة أنت أو زوجك (تك) تركت البيت بعد شجار بينكما؟					
18	بشكل عام ما مدى اعتقادك أن الأمور بينك وبين زوجك (تك) في حالة جيدة					
19	هل تبوح (ين) بكل شيء لزوجك؟					
20	هل حدث لك أن ندمت على الزواج؟					
21	إلى أي مدى تتشاجر (ين) أنت و زوجك؟					
22	إلى أي حد يثير أحدكما أعصاب الآخر؟					
23	هل تقبل (ين) زوجك؟					
24	هل تقوم أنت و زوجك بنشاطات خارجية مع بعضكما البعض؟					

ما مدى حدوث الأمور الآتية بينك و بين زوجك ؟

رقم البند	الإجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
25	تبادل الأفكار					
26	الضحك مع بعض					
27	مناقشة هادئة					
28	القيام بمشروع مع بعض					

هناك بعض الأمور التي يتفق عليها الأزواج أحيانا ويختلفون حولها أحيان أخرى حدد ما إذا كان البندين التاليين قد سبب لكما اختلافا في الرأي أو مشاكل في علاقتكما في الأسابيع القليلة الماضية

رقم البند	الإجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
29	جد متعب لممارسة الجنس					
30	عدم إظهار الحب					

31 - تمثل الأرقام الآتية درجات متفاوتة من السعادة في علاقتك حيث يمثل الرقم (2)

(سعيد) متوسط السعادة في معظم العلاقات.

من فضلك أشر إلى الدرجة التي تعبر أكثر عن درجة سعادتك أخذا بعين الاعتبار كل الجوانب في علاقتك الزوجية.

4	3	2	1	0
منتهى السعادة	جد سعيد	سعيد	تعييس قليلا	منتهى التعاسة

32 - من فضلك ضع دائرة أمام واحدة من العبارات التي تصف شعورك بشكل أفضل حول مستقبل علاقتكما.

5. أريد بشدة النجاح لعلاقتنا و سأذهب إلى أبعد الحدود كي يتحقق ذلك.

4. أرغب كثيرا أن تنجح علاقتنا و سأبذل كل ما بوسعي كي يتحقق ذلك.

3. أرغب كثيرا أن تنجح علاقتنا و سأقوم بما علي كي يتحقق ذلك.

2. سيكون شيئا جميلا إن نجحت علاقتنا و لكني لا أستطيع أن أبذل أكثر مما قدمت من أجل ذلك.

1. علاقتنا لن تنجح أبدا و ليس في الإمكان القيام بأكثر مما أقوم به للحفاظ على استمراريتها.